مناضل عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي
الكاتب العام لحزب العمل

مذكرات

في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي

من 1947 إلى 1956



1987/1986 - 1407



○ مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي

- أول مؤسس لاتحاد الجنوب.
- أول مؤسس لحركة المقاومة الشعبية المسلحة بالدار البيضاء.
- أول مؤسس لجيش التحرير المغربي بالشمال والقائد العام لأركانه.
- عضو مؤسس لجيش تحرير المغرب العربي وأحد قواده في الأقطار الثلاثة المغرب - الجزائر - تونس.
- ضابط سامي بالقيادة العليا في الجيش الملكي، برتبة رائد.
- أول عامل بإقليم الناضور بعد الاستقلال.
- أحد المؤسسين لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وعضو الكتابة العامة به.
- أول المؤسسين للحركة الشعبية.
- الكاتب العام والمؤسس لحزب العمل.
- أول عضو في البرلمان لحزب العمل.
- عضو المكتب المؤقت للمقاومة وجيش التحرير والنائب الأول للرئيس فيه.

مناضل عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي
الكاتب العام لحزب العمل

مذكرات

في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي

من 1947 إلى 1956

1407 - 1986/1987

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

- إلى روح المجاهد الأَول بطل التحرير محمد الخامس طيب الله ثراه وجعل مقامه الجنة. وإلى نجله البار جلالة الملك الحسن الثاني رعاه الله.
- وإلى جميع رفاقي في النضال من إخواني المقاومين والمجاهدين في جيش التحرير، وإلى الشهداء الأَبرار المتوفين رحمهم الله.
- وإلى جميع الطلبة والدارسين والصحفيين والمؤرخين وإلى كل الذين زاروني في مكتبي سائلين عن تاريخ المقاومة وجيش التحرير.
- وإلى القراء الكرام، والأَجيال المقبلة، أهدي هذه المذكرات في المقاومة وجيش التحرير قياماً مني بواجب الذكرى للتاريخ، وامتثالا لقول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُومِنِينَ﴾، صدق الله العظيم.

مناضل عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُول الله سبحانه وتعالي : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْاْ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُومِنُونَ حَقّاً، لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ، وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكم فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ، وَأَوْلُوا الاَرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ، إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

صدق الله العظيم

(الآية 74 و 75 من سورة الأَنفال)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

لماذا لم يكتب ويدرس تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير ؟

سؤال بالغ الأهمية والإثارة في آن واحد، وهو أحق وأجدر بالوضع في مستهل هذه المقدمة، ذلك لأن الجواب عنه يتعلق بتاريخ أمة عريقة في المجد، عاشت وبقيت أمة مسلمة عظيمة مستقلة غيورة على استقلالها وعقيدتها وكرامتها أشد ما تكون الغيرة فلم تعرف استعمارا أجنبيا ولا تبعية لسواها من الأمم منذ أن وجدت حتى ابتلاها الله بذلك بعد احتلال الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين.

ولأن هذا التاريخ الحافل بالأمجاد والمفاخر لم يعط ... ما يستحقه من الكتابة والدراسة والتحقيق والتأليف وهو ما يزال عالقا بالأذهان محفوظا في القلوب مكتوما في ...ور الذين صنعوه، يجهله عامة المواطنين من أبناء جيل ما بعد الاستقلال، وفي مقدمتهم المثقفون والدارسون والمؤرخو...

رغم مرور عشرات السنين على وقوعه في الخمسينات والستينات حيث بات من المفروض أن يهتم بكتابته بكامل وقائعه ومعطياته، وبالعمل على نشره وتدريسه لأبناء المغاربة وتخصيص - على الأقل - حصة زمنية له في المدارس الرسمية مكان الحصة التي طالما كانت مخصصة لتدريس التاريخ الفرنسي على الرغم من أن مادة هذا التاريخ المغربي المجيد تجسم في مضمونها الأحداث والوقائع الحاسمة ذات المستوى الذي تتميز به الوقائع الحاسمة والفاصلة الكبرى في التاريخ والتي كان من نتائجها الحتمية إنهاء الوجود الاستعماري في أجزاء هامة من أراضي وطننا فتوحدت بعد تقسيمها، وانطوت بها حقبة زمنية كاملة من المعارك المسلحة المتواصلة الحلقات والمراحل للآباء والأجداد ضد قوات المستعمر، وانفتحت بالتالي معها مرحلة جديدة على العالم في تاريخ أمتنا المغربية الحديث، زيادة على ما تمخض من هذه الوقائع والأحداث من انعكاسات عميقة أسهمت بصورة مثيرة في تعزيز التيار التحرري في العالم العربي والإسلامي، وفي إحياء وإيقاظ ضمائر الشعوب المغلوبة على أمرها وتنبيهها إلى ضرورة الصمود والكفاح المسلح لتصفية الاستعمار عامة والجاثم منه على القارة الإفريقية خاصة، ومن هذا المنظور الواسع لمحو الاستعمار، تتجلى على الدوام القيمة التاريخية الثقيلة الوزن لوقائع وأحداث تاريخ حركة المقاومة المغربية التي تولد عنها جيش التحرير، الذي وجهت الدعوة إلى كتابة هذه السطور عنه وتدوينها ونشرها وتدريسها استقبالا بحول الله مع قوته.

(ضرورة كتابة التاريخ)

ففي اليوم السادس والعشرين من مارس سنة 1973 انعقد بالرباط المؤتمر التأسيسي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، وبالمناسبة نفسها افتتح جلالة الملك الحسن الثاني هذا الجمع بخطاب نقتطف منه ما يلي : «واعلموا إخواني أن عليكم رسالة مقدسة وعليكم واجبا مقدسا، الا وأن تكونوا بمثابة الكتب الحية الناطقة لملحمة لم يكتب عنها إلا القليل، ألا وهي ملحمة الاستقلال، ملحمة شعب تضرع وأنّ تحت الاستعمار ما يزيد عن أربعين سنة، لا قوة له ولا حول إلا إيمانه وعزيمته، المستعمر بيده كل شيء، المال، والجيش، والشرطة، والوسائل، والمغاربة لا وسيلة لهم إلا الالتحام الوثيق بين ملك ضحى ووفي ما عاهد الله عليه ، وبين شعب كان وفيا لملكه، ومشى في طريق العز، ومشى في ... الفخار، وإن أبناءنا وأبناء أبنائنا ليجهلون هذا كله، وليسوا مسؤولين بل نحن المسؤولون : كتبنا المدرسية خالية من هذا، كلياتنا لا تدرس هذا، آثارنا لا تدل على هذا، معالمنا حتى في الطريق ليس لها ما يدل على هذا. فعساكم وعساكم ...

تسدوا هذا الفراغ، وأرجوكم أن تسدوا هذا الفراغ فتكون أُسرتي هذه بمثابة كتاب ناطق، كتاب حي في جميع البيوت، في جميع المجتمعات في الأَندية، في كل مكان حتى يعرفوا أن هذا الاستقلال لم يأت سهلا ولم يأت عبثا ولم يأت صدفة، ولكن جاء بعد سنين مريرة من التضحية والكفاح، رحم الله شهداءنا الأَبرار وأسكنهم فسيح جناته، وأمطر شآبيب الرحمة على أُستاذنا وأبينا جميعا في المقاومة والتحرير، أبينا جميعا محمد الخامس طيب الله ثراه، وألهمنا التوفيق والسداد وطهر قلوبنا وجعلنا دائما في حفظ وأمن من كل زيغ ومن كل ميول لا يطابق المصلحة العليا».



جلالة الملك الحسن الثاني - ولي العهد وقتداك - وإلى جانبه مناضل عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي يقدم إليه بعض قياد جيش التحرير بقرية تالمغاشت التابعة لقبيلة بني توزين، وذلك في شهر يونيو 1956.

هذا الخطاب الذي دعا فيه جلالته إلى ضرورة كتابة تاريخ ملحمة الاستقلال وتدريسه في المدارس والكليات ونشره على العموم ليعلم أبناؤنا وأبناء أبنائنا بأن هذا الاستقلال لم يأت سهلا ولا عبثا ولا صدفة ولا صدقة من أحد بل جاء بعد سنين مريرة من التضحية والنضال، وهاقد مرت عشر سنين وهذا التاريخ لم يتبوأ بعد مكانته في البرامج الدراسية والمحافل الثقافية والفنية في البلاد، فما هي الأسباب الحقيقية ياترى في إخفاء هذا الرصيد الهام من تاريخ الأمة المغربية المجاهدة ؟ ولماذ ؟

قبل أن أحاول المساهمة في إيجاد الأجوبة الصحيحة والمرة عن ذلك لا بد من أن أتساءل أولا عمن هم الذين صنعوا هذا التاريخ ؟ فأقول : أنهم كانوا ثلة قليلة مؤلفة من أبناء المغرب المخلصين لوطنهم ودينهم ولملكهم محمد الخامس مشعل المقاومة فكانوا هم رجال حركة المقاومة وجيش التحرير الحقيقيين، بما قدموه من دماء الشهداء الأبرار رضوان الله عليهم في دروب الفداء، ومقابر الإعدام، وساحات المعارك التحريرية، وبما تحملوه من مرارة العذاب في الزنازن والسجون زادهم الأول ما تحلوا به من الإيمان الصادق وحسن الثبات على العهد وما اتصفوا به من الصبر الجميل ونكران الذات، حتى أتاهم نصر الله، مبرهنين بذلك على أنهم الأبناء الحقيقيين الأبرار للمغرب الذين بروا بالعهد والوفاء للأباء والأجداد السابقين إلى ميدان الشرف في المقاومة

والجهـاد، وعلى أنهم الأبطـال الـذين استطـاعـوا عن جـدارة وبصـدق تتويج هـذا الجهـاد المرير من أجـل التحرير بصفحـة تاريخية عظيمة الشأن حققت الغاية وعززت التاريخ.



استعراض لبعض فرق جيش التحرير أمام جلالـة الملـك المرحوم محمـد الخـامس طيب الله ثراه بالناضور في شهر يونيه 1956.

المقاومة المسلحة
(الإبنة البارة)

وبما أن حركة المقاومة وجيش التحرير التي سأتناول الحديث عنها في مذكراتي ما هي إلا بنت بارة مثل حركة المقاومة والجهاد التي قادها الأباء والأجداد الأبطال رضوان الله عليهم، فإنه يتبادر إلى الذهن سؤالان هما :

1) من هم أولائك الأباء والأجداد الذين أوجدوا فكرة المقاومة وقاوموا تحت هذا الاسم الشريف وحملوا السلاح من أجله عبر العصور وكلما حذق خطر يتهدد الوطن. وقد تجدد ذلك بعد أن تم احتلال الجزائر في العقد الثاني من القرن التاسع عشر 1830 حيث حمل المغاربة السلاح لصيانة عقيدتهم الإسلامية ووحدتهم الترابية، وقيمهم المغربية من شر المؤامرات الاستعمارية الكبرى المتعددة الأشكال والأساليب، والتي اشتركت فيها حتى الكنيسة الكاثوليكية بصورة مفضوحة ومعروفة، إلى جانب الحملات العسكرية، والمناورات السياسية والدبلوماسية، والاتفاقيات السرية والعلنية، التي لم يسبق للتاريخ أن شهد مثلها بل ومثل هذا الرهط من الاستعمار المعتدي على حرمة الأوطان والإنسان وكرامة الأمم، ورغم ذلك كله استطاع المجاهدون الأشداء الصمود في وجه هذا التيار الجارف والتصدي له إلى غاية سنة 1934 حيث كبدوا خلالها الأعداء أشر الهزائم وأفدح الخسائر في الأرواح

والعتـاد، بـاذلين في سبيل ذلـك أحسن الأمثلـة في الشجـاعـة والبطـولـة والاستشهاد حيرت عقول المستعمرين وأجبرتهم على الاعتراف بالشخصيـة المغربيـة المتميـزة، بفضـل وطنيتهم النقيـة الصـادقـة التي كـانت وطنيـة مسلمة صوفية استمـدت قوتهـا من العقيـدة الإسلاميـة المرتكزة على مبـدإ واحد وهو استقلال المغرب المسلم أو الشهادة في سبيل الله.

2) لماذا لم يحظ أيضـا تـاريخ الحركـات الجهـاديـة السلفيـة ضـد الاستعمار في بلادنا بالقدر المطلوب من الكتابة والدراسة مع أنه الأسـاس لتاريخ حركـة المقـاومـة وجيش التحرير ؟ فـإذا كـان للوطن حقوق في عنق المواطنين عليهم أن يؤدوها بصراحة وأمانة، فإن الأمر هنا يقتضي من المثقفين المغاربة بصفة خاصة أن ينكبوا على البحث والتنقيب والدراسـة والتحقيق في هذا التاريخ الحافل بالأمجاد والبطولات، فهو مفخرة خالدة لا للأمة المغربية وحدها بل للعروبة والإسلام وللإنسانية جمعاء.

(الإسهام في كتابة التاريخ)

نعم ان الـواجب الـوطني يحتم على كـل من قـدر لـه القيـام بـدور فعال في مرحلة من مراحل تاريخ وطنه أن يساهم في كتابة تاريخ هـذه المرحلة على حقيقتها، حتى لا يتعرض للضياع بالإهمـال أو النسيـان، أو يصيبـه تحريف أو سـوء التصرف بـدوافـع الأهـواء الشخصيـة أو الأغراض السيـاسيـة وفي هـذا المجـال يتحمل شطرا من المسؤوليـة رجـال حركـة المقاومـة وجيش التحرير. غير أننـا إذا تطرقنـا إلى الكشف عن الأسبـاب القـاهرة التي قيـدت أقـلام بعضهم ممن يملكـون رصيـدا تـاريخيـا ولا

يكتبـون، ومن القـادرين على الكتـابـة ولم يفعلـوا، حيث نجـد الأغلبيـة العظمى للصنف الأول إن لم نقـل الكـل من هـؤلاء المقـاومين من أبنـاء البـاديـة ينتمون إلى مختلف القبـائل المغربيـة ومعظمهم يجهلـون القراءة والكتـابـة، إذا استثنى منهم حفظـة القرآن الكريم الـذين كـان الـدافع الحقيقي لهم إلى مواجهة عـدوهم الرهيب هو تشبعهم بروح القرآن والسنـة وحبهم الصادق للوطن والحرية والكرامـة لم تـدفعهم إلى ذلـك لا مـدارس عسكرية ولا قيادات سياسية، ولا أطماع ماديـة، ومع ذلـك قـام كل منهم بدوره فنسجوا أروع القصص في البطولة والشجاعة نالت إعجـاب الجميع، لأن الدافع إليها كان هو الجهاد في سبيل الله، ثم أن هناك سبب آخر هو الحصـار الـذي فرض على المقـاومين فلـزم البعض منهم منـازلهم لا يستطيعون الإفصاح عن حقيقة تاريخ المقاومة، كمـا اضطر البعض الآخر منهم إلى الهجرة خارج الوطن حيث دام هذا الحصار مدة ستة عشر عامـا، من بـزوغ فجر الاستقـلال سنـة 1956 إلى بـدايـة 1973 إذن فمن هم المسؤولون عن إخفاء حقيقـة تـاريخ حركـة المقـاومـة وجيش التحرير ؟ ولماذا ؟ لنترك هذا التاريخ نفسه الذي لا يـداري أحـدا ولا تقف عجلتـه ليجيب عن ذلك.

صحيح كمـا قلت سـابقـا، أن الـواجب الـوطني اتجـاه هـذا التراث المقدس للمقاومـة وجيش التحرير يبقى دائمـا داعيـا إلى ضرورة كتـابـة تاريخهما وتدوينه وتدريسه، حتى لا يتعرض لآفات الضياع بالنسيـان أو الكتمـان أو التحريف، أو سـوء التصرف لفـائـدة الشهوات الشخصيـة أو الأغراض السياسية، وهذه الآفات لم يسلم منها تاريخ حركة المقاومـة ولا جيش التحرير بسبب تهـاون رجـالهمـا الـذين صنعوه فلم يقوموا بواجبهم نحـو كتـابتـه على حقيقتـه فـأعطيت الفرصـة للـذين سمحت لهم ضمائرهم

وأقلامهم وألسنتهم بالخوض في أحداثه ووقائعه والعبث بحقائقه ومجرياته، مرة بالإخفاء، ومرة أخرى بالتحريف والتشويه كما شاء لهم هواهم وتعصبهم مبرهنين بذلك على سوء مقاصدهم، وعدم الوفاء لتاريخ بلادهم، وهكذا بدافع الأهواء الشخصية كما قلت : والمرامي السياسية واللاوطنية لهؤلاء الذين سولت لهم أنفسهم أن لا يهتموا من تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير إلا بما يرضي عصبيتهم، ويوافق شهواتهم ويخدم مصالحهم، ومذاهبهم السياسية معتمدين إخفاء الكثير من أحداث هذا التاريخ وكتمان ما أمكن من حقائقه، وإغفال ذكر العديد من رجاله وأبطاله، وحتى الذين تولوا منهم مسؤولية القيادة، وقاموا بأدوار فعالة في مختلف أطواره ومعارفه ومنجزاته غرضهم الوحيد طمس أعمال هؤلاء المجاهدين الحقيقيين، والإتيان ببعض الأشخاص عوضهم ينسبون إليهم حصة الأسد من العمل في التضحية والجهاد، مع أنهم أقصى بعدا عن ساحات المعارك والفداء، لذا جاءت كتاباتهم وكلماتهم في الصحف والإذاعة والتلفزة كاشفة لسرهم فاضحة لقصدهم، مخالفة للحقيقة والواقع، تعتريها العلل والزلات، وتفسدها الأخطاء والآفات، ولما كانت كذلك فإنها لا تصح أن تعد مصادرا للتاريخ، فمن هذا المنطلق أردت نشر هذه المذكرات عن المقاومة وجيش التحرير في هذا الظرف وهو واجب أقوم به تحدوني إليه الدوافع التالية :

1) إبراز الحقيقة التاريخية وصيانتها من عبث العابثين لحاجة في أنفسهم لم تعد خافية على أحد، مستغلين بذلك فراغ الميدان من كتابات حقيقية وصادقة عن المقاومة وجيش التحرير.

2) تزويد الجيل المغربي الحاضر بوثيقة تاريخية تساهم في وضع معالم للطريق في التحقيق والتصحيح والتنقيب عن مرحلة من تاريخ المغرب النضالية.

3) تعريف الأجيال المغربية القادمة بحقيقة تاريخ جهاد أمتها حتى لا تظل أو تذهب ضحية ما تعرض له تاريخها من عبث العابثين في هذا المضمار.

4) تلبية مني لرغبة بعض المواطنين في كتابة ونشر هذا التاريخ من الذين دفعتهم غيرتهم عليه وحرصهم على حفظه من كل إهمال وإتلاف، وحتى لا يظل مجهولا أو معرضا للمغالطة، ودعوة أخرى صادقة مع إلحاحِ بعض إخواني من رجال المقاومة وأعضاء جيش التحرير الذين هم أكثر غيرة وحرصا من غيرهم على تاريخ حققوه بدمائهم وتضحياتهم المريرة وهم الذين شاركوني حياة المقاومة المسلحة في السراء والضراء، فما فتئوا يلحون علي بكتابته ونشره معتبرين إياي أحد المؤسسين الأولين لحركة المقاومة وجيش التحرير ومن كبار المسؤولين في قيادتها، وبالإضافة إلى هؤلاء وأولئك، هناك، العديد من الطلبة في كليات جامعة محمد الخامس، وفي جامعات وكليات بعض الدول الشقيقة ومن مختلف البلدان التي قام بزيارتي بعض طلبتها في أكثر من مناسبة، باحثين عن معلومات حول تاريخ المقاومة المغربية وجيش التحرير، فكلما زودتهم بما أتوا من أجله إلا ودعاني الكثير منهم إلى نشر هذا التاريخ بدعوى أنه يمثل الحلقة المفقودة من تاريخ المقاومة التي لم يقرأوا شيئا عن حقيقتها اللهم ما كان من بعض الكتب التي نسب فيها أصحابها حصة النضال من أجل الاستقلال لأنفسهم، ولا ذكر فيها لرجال حركة المقاومة وجيش التحرير الذين يرجع إليهم الفضل في تحرير المغرب وطرد الاستعمار منه.

تلك هي أهم الدوافع إلى إظهار هذا العمل، ولم يكن رائدي في كتابته سوى المساهمة المتواضعة من جهتي في التعريف بالحقيقة

التاريخية، ولقد كان هذا العمل دينا علي فها أنذا أقوم ببعض هذا الدين، راجيا من الله التوفيق في أدائه أحسن الأداء ونفسي راضية مطمئنة، كما أنه عمل يفرضه الواجب على كل قادر على المشاركة فيه، لأن هذه الصفحات الذهبية من تاريخ الأمة المغربية في مسيس الحاجة إلى المزيد من العناية بأحداثها وأسرارها وكتابتها وتدوينها، وتدريسها، وهو واجب يطوق أعناق الأبطال الغيورين من رجال حركة المقاومة وجيش التحرير الباقين في الحياة، ففي هذا المسار سرت في الكتابة على بركة الله ولمتابعة الأحداث، المبدئية، فصلت مذكراتي إلى ثلاثة فصول رئيسية هي :

الفصل الأول : خصصته للحديث عما عشته من أحداث تاريخية وقعت أيام حياتي في الفترة المتراوحة ما بين 1918 ـ 1934، وهو الزمن الكلي الذي استغرقته عمليات ممارسة احتلال القبائل التي أنتمي إليها جنوب مراكش، من طرف القوات الفرنسية الغازية وعملائها الخونة من القياد في هذه الناحية، وما لقيه هؤلاء الغزاة المعتدون من مقاومة شديدة بقيادة الآباء الأبطال زعماء هذه القبائل، استمرت ثمانية عشر عاما من (1916 ـ 1934) ولم يستسلموا للأمر الواقع حتى استنفذوا كل طاقاتهم الدفاعية، تاركين للتاريخ أن يسجل عنهم أحسن وأصدق الأمثلة في الدفاع عن الوطن في هذه المنطقة من الجنوب التي شهدت ضراوة معاركهم واستبسال قبائلهم.

والفصل الثاني : خصصته للحديث عن كيفية التمهيد لتكوين حركة المقاومة المسلحة السرية من 1947 إلى سنة 1951، وعن منجزاتها في هذه السنوات إلى غاية 28 ماي 1955 وهو اليوم الذي تحملت فيه مسؤولية تكوين جيش التحرير في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد.

والفصل الثالث : خصصته للحديث عن أيام حياتي في صفوف جيش التحرير.

ذلك هو ما ستتناوله هذه المذكرة من ذكريات عن الرفاق المقاومين وأعضاء جيش التحرير من إخواني في النضال وعن كثير من الحقائق التي ساهموا فيها، وعاشوا أحداثها في صمت ونكران الذات تحمل بعضهم من أجلها إذايات من المستعمرين وأهل الخيانة من الذين فرضوا أنفسهم أنانية بحكم الظروف والمناسبات، فهي مذكرات حياتي في صف المقاومة وجيش التحرير التي طالما اتسع لها صدري منذ أن شاء الله لي أن أعيش بين أحضان هذه المقاومة، يتألم لها ضميري كلما سمعت أقوالا عنها غير مرضية أو نظرت في كتب لها تتحدث بأنباء غير صحيحة تمس بتاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير، وشاء الله أن ينطق بها لساني أيضا على هذه الصفحات بأسلوبها الواضح البين، وهو أسلوب الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فاخترت لها هذا الأسلوب الصريح المتسلسل مع تسلسل الأحداث ليوفر لمطلق القراء الاطلاع على عناصر المعرفة الكفيلة بإحاطتهم علما بكل ما هم في حاجة إليه، اما لمعرفة وترسيخ حقيقة حركة المقاومة وجيش التحرير لديهم وإما لتصحيح ما علق بأذهانهم من أخطاء، أو لنبذ ما تصوروه عنها من باطل الادعاء، فهي شهادة مدونة بصفاء ونزاهة لترسل الأضواء على ما طواه الإهمال وما أخفته الأغراض من حقائق وأحداث وأسرار، ولست أزعم هنا أني قلت كل ما أعلمه عملا بالقاعدة الأخلاقية التي تقول : «ما كل حقيقة تقال، وما كل سر يذاع» وأن ما أظهرته من حقائق على الأقل بصراحة وما كشفت عنه من أسرار بأمانة سيضع العابثين بتاريخ الأمة أمام حكم التاريخ الذي لا يداري أحدا، وعذري في ذلك الصدق في القول،

والإخلاص في العمل، والوفاء للتاريخ والأجيال اللاحقة التي سترى هذا العمل الذي مهدت له في هذا الجزء الأول من مذكراتي بعرض سريع عن الحركات الجهادية للآباء والأجداد الذين سبقونا إلى ميدان شرف الجهاد والمقاومة المسلحة ضد جيوش الاستعمار الأجنبي : الغازية لأرض بلادنا منذ احتلال الجزائر من طرف القوات الفرنسية في أوائل القرن التاسع عشر، ومنذ احتلال بعض الجيوب والأطراف المغربية في الشمال من طرف القوات الإسبانية مستهدفة بذلك خيرات المغرب الطبيعية، وعقيدته الإسلامية، والنيل من الشخصية المغربية العريقة في المجد والتاريخ.

ويا ماقدمه أسلافنا المجاهدون رضوان الله عليهم من تضحيات وبطولات واستشهاد في صفوف حركاتهم الجهادية طيلة زمن هذا الغزو الاستعماري الدولي الرهيب الذي امتد معه نضال المقاومة المسلحة إلى

سنة 1956 حيث تمكنت من الانتصار عليه تحت قيادة وطنية روحية قوية، هي قيادة المجاهد ملك البلاد محمد الخامس طيب الله ثراه الذي حمل مشعل هذه المقاومة المسلحة، وأعلن مطالبة حق المغرب وسيادته في خطابه بطنجة سنة 1947، وبقي مصرا على ذلك حتى نفي من أجله طيب الله ثراه.



جلالة الملك محمد الخامس مشعل المقاومة وقائد البلاد المجاهد في سبيل الله وهو في المنفى شعاره قول جده ﷺ، «والله ياعم لو وضع الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، وقد فعل رضي الله عنه وأثابه التواب الأوفى.

وامتد هذا النضال من أجل تتميم تحرير بقية أجزاء المغرب إلى سنة 1975 تحت قيادة أخرى استمدت قوتها من روح وطنية محمد الخامس، وهي قيادة ولي عهده ووارث سره جلالة الملك الحسن الثاني الذي نظم المسيرة الخضراء فأتم تحرير الأقاليم المغربية في الساقية الحمراء ووادي الذهب من يد القوات الإسبانية في انتظار تحرير ما تبقى من ترابنا الوطني التاريخي الحق، لذا كان **لابد** من هذا التمهيد للتاريخ المغربي التحرري المتصل الحلقات المرتبط الصفحات، وما تاريخ المقاومة وجيش التحرير إلا جزء منه لارتباطه بتاريخ هذه الحركات الجهادية الحافل بالمفاخر والأمجاد والبطولات التي أكتب عنها، معتمدا في ذلك على بعض المعلومات الشفوية من بعض الرجال الذين عاشوا هذه الأحداث والباقين في الحياة، وعلى بعض المصادر الموثوق بها، وما أقل المصادر المغربية في شأن هذا التاريخ العظيم المتعلق بأجدادنا. وجدير بالمثقفين من المغاربة الغيورين على تاريخ بلادهم أن ينكبوا على كتابته ودراسته فهو مفخرة للأمة المغربية على تعاقب العهود والأجيال.

كما أني اختتمت هذا الجزء من مذكراتي بملاحق أربع عن حركة المقاومة وجيش التحرير أولها التسلسل القيادي للمقاومة وجيش التحرير،

ثانيها العمليات الحربية والجانب المالي، وثالثها الوثائق، ورابعها صور الشهداء الأبرار الذين استشهدوا وقت المعارك التحريرية، وللمقاومين المتوفين بعد الحصول على الاستقلال وأضرع إلى الله تعالى أن ينعم عليهم جميعا برحمته وفضله، وأن يجعل مقامهم الجنة وأن يجعلهم من الذين شملهم قول الله سبحانه : ﴿**ان الله اشترى من المومنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم**﴾.

صدق الله العظيم

المؤلف



استعراض فرق جيش التحرير بالناضور يتقدمها مناضل عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي، وبجانبه ضباط، وجنود جيش التحرير.

تمهيد

لماذا لم يكتب ويدرس أيضا تاريخ الحركات الجهادية ضد الاستعمار ؟

قبل أن أتناول الحديث عن حركة المقاومة وجيش التحرير التي هي جوهر موضوع هذه المذكرات، رأيت من المفيد بالنسبة لجيل ما بعد الاستقلال من الشباب المغربي الحاضر خاصة، وللأجيال المغربية اللاحقة عامة، أن أمهد للموضوع بعرض وجيز عن الحركات الجهادية للآباء والأجداد الذين سبقونا إلى ميدان شرف الجهاد والمقاومة المسلحة ضد الاستعمار الأجنبي، منذ أن بدأت أقدام فلوله تتسلل إلى حدود أرض المغرب بعد أن تمت له السيطرة على احتلال بلاد الجزائر في سنة 1830 لذلك كان لابد من هذا التمهيد لأنه من الضرورة التي تفرضها طبيعة تاريخ تلك الحركات المجاهدة السلفية، التي - كما قلت عنها في المقدمة - ترتبط في حديثها بتاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المتصل قديمه بحديثه عبر سجل التاريخ المغربي الحربي الذي يشكل في مجموع مراحله ووقائعه غاية واحدة، وهي الجهاد في سبيل الله لعزة الإسلام وأهله ودياره.

ومما يغمر النفس فخرا واعتزازا بآبائنا وأجدادنا المغاربة المجاهدين - الذين ينبغي أن ننحني أمام أرواحهم تقديرا وتعظيما لهم أنهم استطاعوا

الصمود أمام المستعمر في أطول مرحلة زمنية من المقاومة والمعارك المسلحة عرفها التاريخ المغربي استمرت عشرات السنين متصلة الحلقات، وهبوا خلالها دماءهم الزكية، وقدموا من أجلها تضحياتهم العظيمة، وسجلوا فيها أصدق معاني الوطنية، وأعز الأمثلة في البطولة والشجاعة الحربية أدهشت جنود الاستعمار بمختلف مستوياتهم ورتبهم، وأطلقت ألسنتهم وأقلامهم بالإكبار والإعجاب والاعتراف بالشخصية المغربية وقدرتها التي فطرت عليها في الدفاع عن الأرض والعقيدة الإسلامية والحرية والكرامة.

ومن الأعداء الألداء الذين أشادوا بهذه الشخصية المغربية الأصيلة الجنرال («كَيوم» المقيم العام السابق للحكومة الفرنسية بالمغرب الذي قال في كتابه عن العمليات العسكرية الفرنسية في المغرب) : «...ان الشعور المهيمن على المغربي الذي تضحل أمامه سائر المشاعر الأُخرى، هو غرامه الفطري بالاستقلال ومع أن المغربي شديد التمسك بممتلكاته فإنه لا يتردد مع هذا في التضحية بها كاملة في هذه المعركة، فكل واحد يدافع عن أرضه إلى النهاية القصوى بضراوة واستبسال يثيران الاندهاش، وينزعان الإعجاب، ويجبران على الإكبار، وبمجرد ما يبلغ المغربي سن حمل السلاح فإنه يشارك في المعركة، فالاستهانة بالموت تثير فيه روح العزة والكرامة، فهو دائما متأهب للدفاع عن تراب قبيلته، يندفع للهجوم تلبية لنداء إخوانه، فهو محارب لا يضاهي، وأحسن مقاتل بلا منازع في الشمال الإفريقي». ويزيد في اعترافاته بقوله : «...لم تنضم إلينا أية قبيلة بدافع حركة تلقائية ولم تخضع إلينا أية قبيلة من غير قتال، ولم تفعل بعض القبائل ذلك دون أن تكون قد استنفدت وسائلها في المقاومة حتى آخر واحدة منها، ولم تأت إلينا أية قبيلة قبل أن تتعرض للهزيمة وتغلب

على أمرها بالأسلحة، وكل مرحلة من تقدمنا في الميدان إلا وكانت موسومة بالمعارك، وفي كل موقف كان الحد الذي نبلغ إليه لا يمكن الاحتفاظ به إلا بواسطة أجهزة قوية من التحصينات التي كانت وحداتنا مكرهة على القيام عليها بحراسة شديدة وغير مجدية طيلة سنين طويلة»، وأن السياسة النموذجية والمفضلة عند الجنرال اليوطي مثل :إظهار القوة لتفادي استخدامها ومثل : فتح ورش للعمل يساوي فيلقا لا يمكن أن تطبق على أقوام عنيفة ومستبسلة في الدفاع عن استقلالها إلى أقصى نهاية فهذه شهادة من عدو لدود للمغرب وللمغاربة وهو «الجنرال كَيوم» كما عرف عنه ذلك، يصدق فيها والحق ما شهدت به الأعداء. وليس ذلك بالقليل ومما يثبته التاريخ من دروس وعبر تزيدنا فخرا وتشبثا بشهامة همم أسلافنا المجاهدين الأبطال الذين لم تكن حركاتهم الجهادية تعتمد في حروبها الطويلة الأمد مع الغزاة المحتلين إلا على الله وعلى أنفسهم، ولم يثبت عن احداها أنها طلبت مساعدة جهة من الجهات، أو موازرة دولة من الدول، أو هيئة من الهيئات، على الرغم مما واجهته من جيوش منظمة ومجهزة بأحدث الأسلحة من بنادق ورشاشات، ومدافع ودبابات، وبواخر وطائرات من مختلف الأصناف، ووسائل النقل والاتصال العسكري برا وبحرا وجوا، ومن وفرة مواد الدخيرة والتموين، وعلى رأس هذه الجيوش قيادات من مختلف الرتب والمستويات، من صغار الضباط إلى أعلى الجنرالات، وأمام هذا كله استطاع المجاهدون أن يكبدوا الأعداء شر الهزائم في المعارك، وأجسم الخسائر في الأرواح والعتاد، ويغنمون منهم الأسلحة والمؤن والأموال التي يستولون عليها بشجاعتهم في ساحات القتال وفي مراكز الحصون والمعسكرات وأثناء اعتراضهم للقوافل العسكرية، وعلى هذا النهج السلفي القويم سار أبناؤهم المجاهدون في حركة المقاومة وجيش التحرير الذين لم يعتمدوا في

كفاحهم المرير من أجل الحرية والكرامة إلا على الله وعلى أنفسهم، ولم يجدوا من يساعدهم أو يكون بجانبهم وقت اندلاع المعارك التحريرية إلا الشعب المغربي الغيور والشعب المصري الشقيق وعلى رأسه قائده العظيم جمال عبد الناصر الذي عزز كفاحنا بكمية من الأسلحة المتطورة أنذاك تذكر فتشكر.

فبهذه الروح الإسلامية، والمواطنة الصادقة، والأخلاق الفاضلة حافظ أسلافنا الكرام على استقلال المغرب وكرامته ووحدة ترابه ولم يفقدوا هذه النعمة ولم تمزق هذه الوحدة إلا في مستهل القرن العشرين، ونتيجة التآمر الدولي، والتدخل العسكري الناشئ عنه، مما أدى إلى ابتدلاء المغرب بالحكم الأجنبي الاستعماري المتستر تحت ستار ما يسمى «بالحماية الفرنسية والإسبانية والدولية» الذي لم تستطع على الخصوص جيوشه الاستعمارية بلوغ مقاصدها في التسلط والاحتلال لولا اعتمادها على مساعدة بعض عناصر السوء وأهل الخيانة الكبرى من المغاربة الذين أثاروا الفتن بين القبائل وعمموا الفوضى في كل مكان، وتسلموا السلاح والمال من الأعداء بعد أن اتخذت كل أسرة وعائلة من هؤلاء في وسط البلاد وشمالها حماية أجنبية لها تحتمي بها هي ومصالحها الخاصة لا يهمها الوطن من قريب ولا من بعيد وإنما كل همها رضى أسيادها عنها من فرنسيين وإسبانيين وإنجليزيين وغيرهم من الذين أعطوها حماية تصول بها وتجول ليحاربوا بها تحت حمايتهم المجاهدين المدافعين عن وطنهم، وكان ذلك من فكر وتخطيط قادة الاستعمار وعملائهم ليبرروا ادعاءاتهم بضرورة حماية المغرب من «السيبة» الضاربة في أرجائه حسب زعمهم وخصوصا في بواديه، وليشرعوا في ممارسة سيادتهم المعهودة «فرق تسد» إلا أن الآباء المجاهدين الأحرار تحملوا هذه المحن كلها، واستمروا

في المقاومة المسلحة إلى سنة 1934، باذلين النفس والنفيس صيانة للعقيدة والأرض والحرية والكرامة، تاركين لأبنائهم من بعدهم أن يكتبوا عنهم - بماء الذهب ! ما أنسجوه من روايات البطولة والتضحية والشجاعة والاستماتة، وأن يقوموا بإحياء هذا التراث التاريخي المجيد ليجد مكانه في برامج الدراسة الوطنية، وفي المواقف الثقافية والفنية، ولتتمكن الأجيال من قراءته في الكتب، ومشاهدته على شاشة السينما والتلفزة والمسرح وما شابه ذلك من بقية وسائل الإعلام والمعرفة، فهو إرث يمثل روايات تمتاز بأصالتها وروعتها وجمالها عن الروايات الأجنبية التي يعيش معها أبناؤنا في واقعهم اليومي، فهذا واجب وطني، كما قلت سابقا، منوطا بالمثقفين المغاربة الغيورين على تاريخ وطنهم وشخصيتهم المغربية المتميزة أن يكتبوه.

(كيف تم الاستلاء على المغرب)

لتعلم الأجيال كيف تجاسر الاستعمار على التحكم في المغرب الذي ظل على طول تاريخه مهابا وحصنا **حصينا** للإسلام في الشمال الإفريقي ذلك أنه منذ أن تمكنت القوات الفرنسية من احتلال أرض الجزائر في سنة 1830 أصبحت بلادنا عرضة لمؤامرات دولية للاستيلاء عليها وتقسيم وحدتها الترابية بين الفرنسيين والإسبانيين والمجموعة الدولية في منطقة طنجة الاستراتيجية الرابطة بين المغرب وبعض الشعوب الشرقية والغربية بواسطة البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

فمن جانب الفرنسيين تقوت أطماعهم في احتلال المغرب بعد معركة وادي إسلي في شهر غشت سنة 1844 التي دفع المغاربة فيها ثمنا

غاليا من أجل مناصرة الجزائر في الدفاع عن استقلالها بزعامة أميرها أنذاك المجاهد عبد القادر محيي الدين، وكانت أيضا أحداث تسلل القوات الفرنسية إلى إقليم توات المغربي حيث دارت بين المعتدين والمجاهدين المغاربة في هذه الناحية المعركة الكبرى التي كتب عنها عدد من المؤرخين، منهم المؤرخ «كوتي» الذي قال عنها أنها أكبر معركة شهدها التاريخ واختتم بها القرن التاسع عشر، ونتيجة لضعف الوسائل العسكرية المغربية أمام الجيوش الفرنسية المنظمة والمجهزة بالأسلحة المتطورة، ونتيجة كذلك لتآمر الخونة المضللين للشعب والعاملين لفائدة الأعداء ضاعت من المغرب في أواخر هذا القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين أقاليمه في الصحراء الشرقية، كإقليم توات، وكورارة، والقنادسة، وبشار، وأخيراً مناطق الساورة بما فيها تيندوف، كما امتدت الحملات الفرنسية على يد بعض العسكريين الفرنسيين من أمثال «كبولاني» إلى محاولة إحتلال الأطراف المغربية الأخرى في أقصى الجنوب وهو ما يسمى اليوم بموريطانيا، فكانت النتيجة أن فقدنا أقاليم شنقيط بأكملها في هذه الناحية.

وأما من جهة الإسبانيين فإنهم قاموا بدورهم بجس النبض المغربي حين حاولوا التوسع من مدينة سبتة المحتلة إلى مدينة تطوان التي وقعت حولها المعركة المشهورة لسنة 1860 التي أدى المغاربة ثمنها غاليا أيضا في رجالهم وأموالهم.

ولقد كان ضعف المغاربة في معركة وادي إسلي في الناحية الشرقية، ومعركة تطوان بالشمال حافزا مشجعا للاستعمار الفرنسي والإسباني معا على المضي قدما في مخططهما من أجل احتلال المغرب

الأقصى وتوزيع أراضيه بينهما، ومهدوا لهذا الاحتلال باستعمال مختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والنفسية والمالية وحتى الدينية، فاستخدموا بعض المتظاهرين بالورع والتصوف من مشايخ الطرق وأصحاب الزوايا وأصدروا الفتاوي لتبشير الناس بمحاسن فرنسا وإسبانيا واحترامهما للعوائد والتقاليد المغربية والديانة الإسلامية، كما كانوا يفعلون ذلك أيضا ضد عمليات المقاومة في الخمسينات وأغروا ذوي النفوذ والجاه من المواطنين بالوظائف السامية والامتيازات المتنوعة والهدايا الثمينة ليسهلوا عليهم التوغل في القبائل، كما كانوا يرخصون بدخول مختلف أنواع السلع إلى أسواق المناطق المحتلة ليتم لهم الاستقرار بها، واعتمدوا أكثر من ذلك على العملاء الخونة وأمدوهم بالأموال والسلاح ووسائل التضليل وإشعال الفتنة وبث التفرقة والشقاق بين القبائل خصوصا منها المشهورة بالشجاعة والجهاد، ومن أبرز هؤلاء العملاء المسمى الجيلالي بن ادريس الزرهوني والملقب ببوحمارة الذي عرفه المغاربة في سنوات 1902 - 1908 في قبائل الريف بالشمال مدعيا أنه الأمير امحمد بن السلطان مولاي الحسن، وأنه مظلوم وهارب من السجن بعد بقائه به ثماني سنوات، وأنه أحق بالعرش من أخيه الأصغر السلطان مولاي عبد العزيز ؟، ومن وسائل التضليل التي كان يستعملها هذا العميل الخطير ليخدع بها المواطنين من أتباعه استعمال «أسطوانة آلة الفتوغراف» التي لم تكن معروفة عند الناس في ذلك الحين، وكان يخفيها في صندوق خاص يضعه في خيمته، وعندما يريد التدجيل على الناس يدخل هو الخيمة وحده ويغلق عليه ويدير الآلة بالأسطوانة التي عليها الكلام والأصوات تبث على السامعين وبعد نهايتها يخرج إليهم ويعلن لهم بأنه كان يخاطب الجن والعفاريت، وبأنه حكيم عليهم وصاحب البركة ! وبهده الخدعة الاستعمارية صدقه أهل القبائل لأنهم كانوا لا يعرفون للآلة

وجودا، ولا يعلمون شيئا عن شخصية الأمير مولاي امحمد ولم تكن صورته ولا أوصافه معروفة لديهم، فبايعوه على أنه الأمير واتفقوا على مناصرته، واتخذ من بينهم مساعدين له، فكون منهم عصابات مسلحة للهجوم على مراكز السلطة المغربية وعلى القبائل التي يريد إخضاعها له وكان يأتيه المال والسلاح خفية من عند الفرنسيين بالجزائر ومن الإسبانيين في مليلية، وبذلك استطاع فرض سيطرته على مناطق الشمال من ناحية وجدة والريف إلى ناحية فاس وطنجة، ونشر الفوضى والرعب بين سكان هذه النواحي، وقتل منهم خلقا كثيرا ممن تحالفوا ضده ولم يخضعوا لسلطانه. ولما شاع أمره وبعث «المخزن» بممثلين عنه إلى مناطق الفتنة ليبلغوا أتباعه بأنه ليس هو الأمير امحمد كما يزعم، وإنما هو شخص متمرد اسمه الجيلالي بن ادريس الزرهوني فلم يصدق الناس ذلك في أول الأمر، لكنهم حينما تيقنوا بأنه عميل للإسبانيين الذين أعطاهم ترخيص حق استغلال مناجم الحديد والنحاس والرصاص بالريف، وعميل أيضا للفرنسيين الذين رضي بعمليات احتلالهم لأرض المغرب في إقليم وجدة والدار البيضاء انفضوا من حوله وفر من قبائلهم، وفي شهر دجنبر من سنة 1908 ألقي عليه القبض، وتم إعدامه قبل أن يتشفع فيه سفير فرنسا لدى السلطان مولاي عبد الحفيظ !

وهكذا، بواسطة عملاء الاستعمار، من أمثال هذا المارق وفي غمرة هذه الفتن التي أحدثوها، نزلت من المحيط الأطلسي القوات الفرنسية بقيادة الجنرال «درود» لاحتلال الدار البيضاء ومنطقة الشاوية سنة 1907 فدارت المعارك بينها وبين المجاهدين بقيادة المجاهد الشيخ بن بوعزة في القبائل المجاورة أدت إلى استبدال الجنرال المذكور بخلفه الجنرال «داماد» الذي اضطر أمام ضربات المقاومة الكاسحة إلى تعزيز قواته،

وبعد ثلاثة أشهر من القتال تم احتلال الشاوية، ثم جاء الجنرال «موني» الذي اقتصر على تعزيز المراكز العسكرية، وعمل على البدء في عمليات استعمار الأراضي الخصبة في هذه المنطقة من الشاوية.

وفي نفس السنة دخلت من الجزائر المحتلة قوات فرنسية أُخرى بقيادة الجنرال «اليوطي» لاحتلال جبال قبائل بني يزناسن في منطقة وجدة، وامتد احتلالها إلى مدينة تاوريرت، وقد شهدت هذه المنطقة معارك ضارية بين الغزاة والمجاهدين الأبطال من أبناء المغرب الشرقي الذين دافعوا عن وطنهم بكل شجاعة وضراوة، وألحقوا بالعدو خسائر جسيمة، وفي ذلك الوقت نفسه كان الجنرال «إليكس» المكلف حينئذ بحماية القلاع الفرنسية على الحدود مع الجزائر يتأهب للدخول في المعارك، وانتهى به الغزو إلى بوذنيب بعد عراك شديد مع قبائل دومنيع وآيت خباش وآيت حمو وجميع سكان تافيلالت اللذين ألحقوا الجيش الاستعماري أشر الهزائم من داخل البلاد.

حركة المجاهدين في الجنوب والشمال

وما أن سمع المواطنون في الجنوب بنبإ نزول قوات الفرنسيين في منطقة الدار البيضاء حتى هبوا للدفاع عن حوزة تراب الوطن مكونين حركة المقاومة والجهاد بقيادة المجاهد ماء العينين، على رأس جيش للتحرير المؤلف من «الرجال الزورق الملثمين من قبائل الصحراء الأشداء في الحرب ومن الرجال الصناديد من قبائل سوس الذين اتجهوا لتحرير الشاوية من المحتلين، وقد كانت لهؤلاء الأبطال صولات في ساحة القتال ضد المعتدين وأعوانهم، وتركوا في مراكش من آثار الجهاد ما

أدخل الرعب على كبار القواد أمثال الكَلاوي وأتباعه التي استمرت حتى سنة 1934، الدرع الواقية ضد الاستعمار في الحركة.

حركة المجاهد الشهيد الشريف محمد أمزيان

وفي الوقت الذي قامت فيه الحركة الجهادية بقيادة أبناء الجنوب المجاهدين في جنوب البلاد، وزحف جيشها من المجاهدين على تقوى من الله لتحرير مناطق الدار البيضاء والشاوية من قوات الجيش الفرنسي المغيرة عليها غربا من المحيط الأطلسي سنة 1907، وفي هذا الوقت بالذات ظهرت الحركة الجهادية في الشمال الشرقي من البلاد أيضا بقيادة المجاهد الشهيد الشريف محمد أمزيان (صورة 2) لحماية المناطق المغربية في هذه الجهة من الجيش الإسباني المغير عليها انطلاقا من مدينة مليلية المغربية، التي ظلت طيلة عهودها القديمة عروس المغرب على حوض البحر الأبيض المتوسط، إلى أن احتلها الإسبان سنة 1927 ميلادية.

وبفضل ما أُوتي هذا المجاهد الروحي الشريف محمد أمزيان من قوة في عقيدته الإسلامية، وفي غيرته الوطنية الصادقة، وأخلاقه الحميدة استطاع بدروسه في التوعية والإرشاد أن يجمع حوله خيرة رجال قبائل الريف الشرقي ويكون منهم حركته التحريرية المسلحة، التي وجهها أولا إلى القضاء على عصابات العميل المسمى الجيلالي بن ادريس الزرهوني الملقب «ببوحمارة» الذي حل بقبائل الريف الشرقي ابتداء من سنة 1902، والذي لم يترك حيلة من الحيل ولا وسيلة من وسائل الكذب والتدجيل على الناس إلا وتستر خلفها، كما انتحل اسم الأمير مولاي امحمد فتحا للتغرير بالمواطنين هناك وضمهم إلى صفوفه بوسائل متعددة

استعملها. زيادة على ما كان يتلقاه من الدعم بالأسلحة والمال من جانب الوجود الفرنسي في الجزائر، والإسباني في مليلية وضواحيها لتكوين جيش من المجرمين فرض به سيطرته المسلحة على كامل قبائل قلعية. واتخذ قلعة سلوان قرابة قرية الناضور مقرا لقيادته، وامتد نفوذه منها إلى قبائل الإقليم بما فيها أولاد ستوت وكبدانة، وبني بويحيى ولمطالسة وبني اسعيد وبني أوللشك، وتفرسيت وبني توزين وتمسمان ولما وصل جيشه إلى حدود قبائل بني ورياغل هزمه رجالها الأبطال في معركة وادي النكور في شهر رمضان من عام 1326 هـ - (1908)م، فثارت عليه القبائل، وتمركز رجالها المجاهدون تحت قيادة الشريف في سوق خميس اجزولة بقبيلة بني بويفرور، وبعد قتال عنيف تمكنوا من تحرير «قلعة سلوان» في اكتوبر 1908 من عصابات «بوحمارة» (صورة 3) الذي ألقي عليه القبض من طرف القائد الناجم الأخصاصي بعد أن تخلى عنه جميع أتباعه، في ضريح مولاي عمران بقبيلة بني مزكَلدة شمال فاس، وتم إعدامه يوم 12 سبتمبر 1908 بفاس، قبل أن يتشفع فيه لدى السلطان مولاي عبد الحفيظ، قناصل بعض الدول الاستعمارية كما ذكرت سابقا واحدا منها.

ومن قبل أن تقع قبائل الريف في حبائل العميل المذكور، كانت القوات الإسبانية قد احتلت سنة 1818 الجزر الجعفرية المغربية القريبة من برج كبدانة، كما احتلت جزيرة «البرج» الواقعة بين قرية الناضور ومياه البحر المتوسط وذلك سنة 1908 وفي شهر مارس من نفس السنة احتلت اسبانيا رأس الماء في أرض كبدانة، بعد أن اتفقت مع فرنسا على بدإ احتلالها لشمال المغرب، ليتسنى للمعمرين الإسبان والفرنسيين الذين كانوا يتهافتون على استغلال معادن الريف، والحصول عليها بأي ثمن

وكانوا يعرفون جيدا بواسطة جواسيسهم أماكن وجودها في موطن هذه القبائل، خصوصا منها قبيلة بني بويفرور موطن الشريف محمد أمزيان التي يوجد بأرضها منجم جبل «وكسان» ومنجم جبل «أحرشاون» اللذان بدأت فعلا شركتان : (إسبانية - فرنسية) في العمل فيهما ومدت السكك الحديدية لربطهما بميناء مليلية، إلا أن هذا العمل تعطل طيلة فترة ثورة القبائل على عصابات «بوحمارة» الذي كان يحرس منجم «وكسان» بفرقة من جنوده تحت قيادة المسمى ابن العتروس، وبعد رحيلها، أخذ الجنرال «مرينا» الحاكم العسكري لمدينة مليلية في ربط اتصالاته بزعماء قبائل قلعية يغريهم تارة بالجاه والمال، ويمنيهم تارة أُخرى بالمناصب والحكم مقابل السماح لدولته في استغلال المنجمين، فأجابه رئيسهم الشريف محمد أمزيان بقولته المشهورة : «أن أمر استغلال المعادن من اختصاص سلطان المغرب بفاس المولى عبد الحفيظ، لا من اختصاصنا وأن المجاهدين معه لا يفرطون في شبر واحد من أرضهم ليطأها الجندي الإسباني»، ولما لم ينجح هذا الجنرال بوسيلة الإغراء، لجأ إلى القوة المسلحة، فأعد جيشا مدربا ومجهزا بأحدث الأَسلحة من البنادق والرشاشات والمدافع المختلفة العيارات لاحتلال المنطقة، وليمهد للهجوم أمر عددا من العمال الإسبانيين بمباشرة العمل في إتمام مد السكك الحديدية لإيصالها بالمنجمين اللذين بينهما وبين ميناء مليلية نحو 25 كيلو مترا.

وفي يوم 27 يونيه من سنة 1909 اجتمع رؤساء القبائل مع قائدهم الشريف محمد أمزيان، ومنهم القائد الشادلي المزوجي، والشيخ عبد القادر والحاج الطيب الشكري، والقائد علال بن موحند السيدالي، والحاج عمر المطالسي القلوشي (صورة 4) وغيرهم من شيوخ القبائل، فاتفقوا على منع الإسبانيين من الاستمرار في مد الخط الحديدي المذكور.

وفي يوم 9 من شهر يوليـوز أصـدر الشريف الأمر إلى أحـد قيـاده وهو الشيخ المختار بن بوعرفة البوفروري بالهجوم بفرقته من المجـاهـدين على أماكن إقامة الخط الحديدي، فوجدها الجيش الإسباني فرصة مواتيـة لانـدفـاعـه في احتلال الأراضي خـارج ضواحي مليلية إلى أن وصـل إلى مـدشر سيـدي موسى الواقع في أسفل جبل سيـد أحمـد والحـاج، واستولى على المركـزين الأمـاميين للمجـاهـدين في المكـان المسمى «لهري»، و«تمكارت» المواجهين لقرية النـاضور، والبعيـدين عن مليليـة بنحو عشرة كيلومترات، وأثناء هذه المقاومة، استشهد عدد من المجـاهـدين ومن بينهم قائدهم الشهيد الشيخ المختار بن بوعرفة البوفروري رحمة الله عليه.

وبعد هذا الهجوم العنيف للجيش الإسبـاني على أراضي قلعيـة أخـذ زعيم حركة الجهاد الشريف محمد أمزيان في الكتابـة إلى قبـائل الريف يدعوا رجالهـا إلى الجهـاد في سبيل اللـه لحمـايـة أرض الوطن من الغزو الإسبـاني، كمـا أمر بـالعمل على اتبـاع خطتـه العسكريـة الحكيمـة في الإعلان عن الجهاد والمتمثلة في إقامة مشاعل من النار والدخان فوق قمم الجبال لإشعار رجال القبائل ببدإ أوقات الجهاد ولتجمع كل الـذين يلبون النـداء فيـأخـذون أسلحتهم ومتـاعهم ويردون على الشريف من جميع القبائل، من حدود أكزناية وبني ورياغل وبني اعمـارت، وبني بويفراح إلى حدود مليليـة، ويقـال أن عـددهم في أحـد التجمعـات وصل إلى مـا يفوق عشرة آلاف مجاهد ومن بينهم المجاهدون الشجعان الرماة من قبيلـة بني وريـاغل وأشهرهم البطل الحـاج توكوك من الـذين كـانوا قـد هزموا جيش «بوحمارة» في أمزورن في رمضان سنة 1908 فكانت تلـك حـالهم في اللقاء.

وفي يوم 18 يوليوز 1909 اجتمعوا برئيسهم الشريف في سوق جمعة مزوجة الذي أصبح لهم فيما بعد سوقا يشترون منه ما يحتاجون إليه ويعودون إلى معاقلهم في جبل سيدي أحمد أولحاج وجبل «تازوطا» وهو جبل عظيم يشرف على مدينة مليلية، ومنه كان المجاهدون ينزلون ليلا لحفر الخنادق في طرقات مرور قوات العدو ليستولوا عليها، وليخرجوا الجيش من مراكزه المحصنة ليصطادوه عند خروجه منها وهو في صفوف متراصة تحت تغطية المدافع، والريفيون في المخابئ يقتلون كل من بدا لهم عن قرب حتى لايصيبهم أضرار قذائف المدافع، وفي ليلة 21 من هذا الشهر نظم المجاهدون هجوما على مراكز الإسبان



جماعة من المجاهدين مختبئون في الخنادق الحربية يطلقون النار على العدو كلما رأوه ويقطعون عليه الطرقات.

بنـاحيـة سيـدي موسى إلى أن وصلوا إلى خـط الأسلاك الشـائكـة فوقعت بينهم وبين القـوات الإسبـانيـة معركـة شـديـدة خسر فيهـا العـدو عشرات القتلى والجرحى، واستشهد من المجاهـدين في هـذه المعركـة سبعـة عشر شهيدا رحمهم الله، وفي 25 من نفس الشهر استـأنف المجـاهـدون هجومهم بقيـادة الشريف على مراكـز الإسبـان في هـذه النـاحيـة لسيـدي مـوسى، فدارت بينهم معركة أشد عنفا من سابقتها قتل فيها المجـاهـدون ضـابطين كبيرين، أحـدهمـا برتبـة كـولـونيـل وهـو المسمى «بنستي أليرس كررا» والآخر برتبة ليوتنـان كولونيل، وهو المسمى «جنسي لينيس مرينـا» كمـا قتل وجرح عدد كبير من الضباط الصغار والجنود.

وبعـد هـذه الخسـائر الفـادحـة في جـانب جيش الإسبـان، فكرت حكومتهم في استبـدال الجنرال «مرينـا» بشخصيـة قويـة تستطيع القضـاء على حركة الشريف في أسرع وقت ممكن، وهـذه الشخصيـة هي الجنرال «بينتو».

وفي صبيحـة يوم 27 يوليوز 1909، أي بعـد يـوم واحـد من نـزول هذه القوات، تقدم الجنرال «بنتو» إلى ساحة القتال، لمواجهة المجـاهـدين في المكـان المسمى «وادي الـذئب» الـذي يبعـد عن مليليـة بنحـو أربع كيلومترات، وصـار يبحث عن معـاقل المقـاومين إلى أن وصل مخـابئهم، وفي هذه الحال أمر الشريف بـالجهـاد، فـدارت بينهم وبين الغزاة معركـة استمرت طيلة اليوم قتل خلالها الجنرال «بنتو» بطلقة نارية سـددهـا إليـه أحد المجاهـدين، وبموتـه اضطرب جيش العـدو وتفككت صفوفـه وانهزم تماما أمام المجاهـدين الـذين طـاردوه إلى أن أدخلوه مـدينـة مليليـة مع غروب الشمس، وكـان من بين الشهـداء الأبرار الـذين مـاتـوا في معركـة

سيـدي مـوسى، وفي هـذه المعركـة التي سميت بمعركــة «وادي الـذئب»، الشهيد البطل الحاج توكوك من بني ورياغل، والشهيـد البطل ميمون بن خوجة من بني بويفرور، والشهيد البطل محمد أمزيان بوخرطـة من بني سعيـد الـذي دفن مع مجموعـة من رفـاقـه الشهـداء في جبـل مـدشر أولاد الزهرة بقبيلـة مزوجـة. ومن الجـانب الإسبـاني قتلت مجموعـة من كبـار الضباط وعلى رأسها قائـد عمليـات الغزو الجنرال «بنتو» نفسـه، كمـا قتل وجرح عدد كبير من صغار الضباط ومن الجنود.

وفي يوم 20 سبتمبر 1909 تقـدم الجيش الإسبـاني لاحتـلال قبيلـة بني شكر بجيش يتألف من عدة آلاف من الجنود بقيـادة ثلاثـة جنرالات وهم : الجنرال «الفـاو» والجنرال «طـوبـار» والجنرال «مراليس» فــاعترض طريقهم الزعيم بنحو ألف وخمسمائة مجاهـد، فوقعت معركـة «أجـديـاون» التي أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن، خصوصا أبطال قبيلة بني سعيـد فتقهقر الإسبان فيها إلى الوراء مخلفين وراءهم خسارة فادحة في الأرواح والعتاد، واستشهد في هـذه المعركـة عـدد من الشهـداء الأبرار رحمـة اللـه عليهم.

وأمام قوة ضربات المجـاهـدين التي كـانت تهـدد الوجود الإسبـاني حتى في قلب مدينة «مليلية» طلب الجنرال «مرينا» من حكومته إمـداده بمزيد من القوات المسلحة التي بلغ ما وصل إليه منها مـا يفوق الخمسين ألفا من الجنود والضبـاط ـ شـأنهم في هـذا الحشـد العسكري الكبير شـأن المستعمرين الفرنسيين الذين أنزلوا قواتهم العظيمـة لاحتلال جنوب البلاد ـ ورغم ما أعده الإسبان من قوة يحسب لها حسابها ـ كانوا متيقنين بعـدم وصـولهم إلى السيطرة على قبـائـل الريف الشرقي بعنف القـوة المسلحـة،

لذلك، صار الجنرال «مرينا» يتصل سرا ببعض رجال القبائل المجاورة لمدينة «مليلية» الذين أخذ يمنيهم بالمناصب، ويمدهم بالمال ويرسلهم إلى بعض زعماء القبائل به، وفعلا اتصل هؤلاء بهم ودفعوا لهم الأموال، لمساعدة الإسبان فأصبح البعض منهم من الذين اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة تتثاقل رؤوسهم عن الجهاد في سبيل الله، وصاروا لايحضرون معسكر المجاهدين، فانفضوا من حول الشريف، خصوصا منهم زعماء بني شكر ومزوجة، بينما جاهر بالانضمام إلى الإسبان زعماء مدشر سيدي امحمد بفرخانة، وتلاهم بقية الزعماء الذين توصلوا بالمال الإسباني وأرسلوا أفواجا من أبنائهم وإخوانهم وذويهم ليتجندوا مع القوات الإسبانية في سلك «البوليسيا» ولما رأى المجاهدون المنتمون لبقية القبائل والأقاليم ما وقع فيه رجال قبائل قلعية من الخذلان والتراجع عن مبدإ الجهاد انسحبوا من ميادين القتال هم أيضا والتحقوا بمداشرهم ولم يبق منهم مع الشريف إلا المخلصون الراغبون في الشهادة في سبيل الله، وهكذا تقدم الجيش الإسباني فاحتل سوق أحد بني شكر دون أن يجد أية مقاومة، كما احتل مكان مدينة الناضور التي كانت قرية كثيرة السكان من أهالي مزوجة، وبعد احتلال هذا المكان القريب من سوق جمعة مزوجة الذي هو مركز القيادة العليا للمجاهدين، انتقلت هذه القيادة إلى مركزها الجديد بالمكان المسمى «اجنادة» بقبيلة بني بويفرور التي ينتمي إليها قائد المقاومة الشريف محمد أمزيان الذي صار الإسبان يبحثون عنه بواسطة منطاد هوائي شاهده السكان لأول مرة في هذه الناحية، واستمر الجيش الاسباني في احتلال الأراضي إلى أن وصل إلى قلعة «سلوان» فاحتلها بقيادة الجنرال «طوبار» والجنرال «الفاو» والجنرال «موراليس» حيث كانت القوات التي قادها «مرينا» بنفسه تقارب العشرين ألف جندي تعززها الأسلحة المتطورة ومدافع الميدان أمام ثلة

قليلة من المجاهدين ومن بينهم مجاهدوا قبيلة أكزناية الشجاعة التي استشهد منها عشرات الأبطال رحمة الله عليهم.

وفي يوم 30 من شهر اكتوبر 1909 تقدمت القوات الإسبانية لاحتلال جبل «وكسان» الذي يحتوي المنجم المعدني، وكان من بين الضباط الذين قادوا عملية الاحتلال الجنرال «بيكاريو» قائد فرقة الفرسان، ولما وصلوا إلى الجبل المسمى «بتزورت» المواجه لجبل «وكسان» وجدوا عنده المجاهدين في انتظارهم، فدارت معركة حامية على رأس هذا الجبل من الصباح إلى مابعد الظهيرة، وفي هذه الأثناء وصل الشريف من جهة قرية «ازغنغان» في نحو أربعمائة مجاهد من خيرة الرماة الشجعان المنتمين لمختلف القبائل، ومربهم على جبل «أحرشاون» منجم المعادن، فغير وصوله الوضعية التي كانت عليها المعركة مما أدى إلى تقهقر العدو وتراجعه ومطاردته من طرف المجاهدين إلى وقت نزول الليل من ذلك اليوم التاريخي.

وذكر المؤرخون الإسبان أن الجنرالين «الفاو» و«طوبار» فرا في هذه المعركة من ساحة القتال، وبقي الجنرال «بيكاريو» على ظهر فرسه يأمر جنوده الفرسان بالانسحاب قبل الاستحواذ عليهم فأصابته رصاصة اخترقت صدره وكانت نهايته. فبموته هرب جند الإسبان تاركين وراءهم عددا من العربات مملوءة بجثث موتاهم وجرحاهم، إلا أن هذا الانتصار للمجاهدين لم يفدهم في شيء بعد احتلال معاقلهم في الجبال المنيعة كجبل سيدي أحمد أولحاج، وجبل «تازوطا» حيث تمركزت فوق قممها القوات الإسبانية ونصبت عليها المدافع الطويلة المدى التي أخذت تمطر المداشر الآهلة بالسكان بوابل من قذائفها سخطا وانتقاما من السكان،

وبعد ما احتل الإسبان «أزغنغان» وجبل «وسكان» ودار الشريف نفسه، تقدموا لاحتلال الهضاب المشرفة أيضا على وادي كرت حيث تمركزت قوات الجنرال «سلفادور» صورة 5 التي وقعت قبائل قلعية برمتها في قبضتها، ولم يجد المجاهدون أمامهم إلا الانسحاب من معاقلهم في موطن هذه القبائل، فاتجه الشريف مع عائلته إلى قبيلة لمطالسة ومنها إلى قبيلة بني سعيد التي جعل فيها مركزه الجديد للجهاد، ثم التحق بقبائل تمسمان وبني توزين وتافرسيت وبني ورياغل وأكزناية وما جاورها من القبائل يستنهض همم رجالها ويدعوهم إلى مقاومة الغزو الإسبان للبلاد في كلا الحالات، ولما علم الإسبانيون بخطته هاته بعثوا بأسطول بحري إلى قبائل الساحل يوم 18 اكتوبر 1911 ليقوم بالهجوم على أراضيهم في بني ورياغل وبقيوة وبني بويفراح، ولما اقترب هذا الأسطول من الشاطيء أصلاه المجاهدون بنار أسلحتهم فاستحال عليه اقتحام هذه الناحية المنيعة بطبيعتها الشجاعة برجالها فولى راجعا إلى مليلية تحت نار أسلحتهم.

وفي هذه الأثناء كان الشريف قد تمكن من تأسيس مركز قيادته الجديد في منزله برمانة بجبل قبيلة بني سعيد الشرقية المواجهة لجبل مركز «أزحافن» المحتل من طرف القوات الإسبانية.

وفي يوم 27 من دجنبر 1911 وصل إلى هذا المركز المجاهدون من قبائل بني ورياغل وأكزناية وبقيوة وبني يطفت وبني بويفراح وبني اعمارت وتمسمان وبني توزين، فعبر بهم الشريف وادي كرت فاستردوا قرية، «أزرورن» المحتلة في قبيلة بني بوغافر، وعندئذ تمركزوا في الجهة الساحلية منها، فتقدم إليهم الإسبان من جميع الجهات، من

سوق أحد بني شكر، ومن «أزغنغان» وسلوان وغيرها من الأماكن المحتلة، في فيالق جرارة تحت قيادة مجموعة من الضباط الكبار، مثل الجنرال «سلباريوالروس» والكولونيل «أوسبيوغريسيا»، زيادة على الفرق الأمامية المتكونة من قوة، «البوليسيا» العملاء، ورغم ما أعده الاسبان من قوة رهيبة لمواجهة الموقف وما حشدوه على الخصوص من مدافع البواخر البحرية التي كانت من جهتها تساهم بقذائفها في المعركة، وعلى الرغم من اختراق فرقة الخيالة الإسبانية لمنطقة الساحل كان النصر للمجاهدين الأبطال الذين استماتوا في القتال بالبنادق والسلاح الأبيض، وأسروا عددا من الجنود بعد مقتل الكولونيل «أوسبيوغرسيا» واليوطنان كولونيل «سانث» والقبطان «منويل ترزس» والقبطان «أخوان الرويس» والقبطان «منيوس أليه»، كما قتلوا عدداً من صغار الضباط والجنود، وجرحوا الجنرال «سلباريو» جروحا بالغة أدت إلى موته، وسميت هذه المعركة الشهيرة، بمعركة «أزروفن» التي استشهد فيها عدد كبير من المجاهدين الأبطال في سبيل الله وحماية الوطن رحمة الله عليهم، وكان من نتائج هذا النصر المظفر للمجاهدين وقائدهم الشريف محمد أمزيان أن أعطى دروسا للمستعمر في الأخلاق والمعاملة الإسلامية في الحرب أضفت عليهم مهابة وتقديرا ووقارا من طرف الأعداء أنفسهم خصوصا فيما يتعلق بحسن معاملتهم للمدنيين الإسبانيين أيضا الذين حافظ على حياتهم حتى ردهم إلى ذويهم سالمين من الموت.

وبعد معركة «أزرورن» أصبحت مراكز الجيش الإسباني في مأزق حرج، خصوصا منها مركز «أزحافن» المواجه لمركز قيادة المجاهدين في بلدة «اجنادة»، ومركز «إمتروفن» الذي خرج منه الكنولونيل «بريمودي ويفيدا» بجيشه قاصدا وادي كرت في يوم 7 اكتوبر 1911، فوجد فرقة

من المجاهدين فاشتبك معها حيث أصيب برصاصة فكسرت إحدى رجليه، وكانت فرصةِ سانحة لشن هجوم من طرف المجاهدين على مركزي «ازحافن» «وأمعروفن» بقيادة الشريف، فوقع فيه اشتباك مع قوات الجنرال «سلبادور أديزا» وبعد قتال عنيف قتل هذا الجنرال في ساحة القتال مع عدد كبير ممن قتل أو جرح من أفراد جيشه، واستشهد عدد من المجاهدين في هذه المعركة خصوصا رجال أكزناية الذين أبلوا البلاء الحسن رحمة الله عليهم.

وفي هذا الوقت قام الشريف يذيع في الناس اقتراب قيام المجاهدين بهجوم عام من جميع الوجهات وعلى جميع الجهات التحريرية لمدينة «مليلية» فارتاع الإسبان لهذا النبأ وجمعوا في 18 يناير 1912 فرقا من البوليس الأهلي ومعه جماعات من أهالي القبائل المختلفة الذين سلحوهم وقدموهم أمام فرق جيشهم تحت قيادة الحاكم العسكري لمليلية الجنرال «كَرسيا ألداف» فاتجهوا إلى هضبة أعروي بقبيلة بني بويحيى واحتلوها دون أن يجدوا مقاومة شديدة في هذه الجهة، بينما امتدت ساحة القتال على امتداد مائة كيلومتر مربع تقريبا من جهة البحر إلى وادي ملوية، كان المجاهدون فيها مسيطرون على الموقف ومراكز الوجود الإسباني مهددة بالخطر إذ وقع فجأة حدث مؤلم في يوم 14 مايو 1912، ففي هذا اليوم خرج المجاهد الشهيد محمد أمزيان في نحو سبعمائة مجاهد قاصدا بهم منزل فرقة الحياينا من بني سيدال إلىأن وصل إلى المدشر المسمى «بحجرة سيدي علي» الذي كان تحت السيطرة الإسبانية، وأثناء الليل نام الشريف ورفاقه في هذا المكان، وفي الوقت نفسه ذهب بعض الجواسيس فأخبروا الإسبانيين بوجوده هناك، فما كان من فرق الجيش الإسباني إلا أن أحاطت به من جميع الجهات، ولما أن

أحس المجاهدون بالحصار الواقع عليهم قال لهم قائدهم الشريف محمد أمزيان قولته المشهورة : من يرغب منكم في الحياة فلينسحب في الظلام، أما أنا فلا حاجة لي في الحياة بعد هذا مفضلا الاستشهاد في سبيل الله عن التولي عن محاربة الأعداء وصدهم عن الوطن، وكان له ذلك، وكان مما امتاز به أيضا هذا القاضي المجاهد الشريف محمد أمزيان من دهاء في تدبير الأمور الحربية، أنه كان يطوف بمراكز وأماكن رجاله وسكان القبائل ويخطب فيهم مبينا لهم فضائل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وخلال هذه المدة التي دامت خمس سنوات من النضال المستميت، دار بينه وبين القوات الإسبانية حيث بلغ أزيد من مائة معركة، أهمها : معركة «الديوانة» ومعركة «أحد بني شيكر» ومعركة «أركمام» ومعركة «تينجمات»، ومعركة «سلوان» ومعركة «أزغنغان» ومعركة وادي «كرت»، ومعركة «تكرمين»، ثم معركة «الحمام» التي استشهد فيها الشريف البطل، الذي كان يقود هذه المعارك بنفسه، ويتقدم الصفوف الأمامية لقتال المحتلين الإسبان وطردهم عن تراب الوطن دون خوف ولا وجل، وبعد استشهاده، حمل جثمانه إلى مدينة مليلية ليعرض على أنظار الجيش الإسباني وليتأكد ضباطه وجنوده من صحة موته فلا يخافونه بعد اليوم ثم أعيد جثمانه رحمه الله ليدفن في مسقط رأسه بقبيلة «بني بويفرور» بإقليم الناضور.

احتلال فاس ومكناس

وفي المرحلة الموالية للغزو الاستعماري لبلادنا من سنة 1911 إلى 1912 تم احتلال فاس ومكناس، فشاركت جموع المجاهدين لمقاومة المحتلين بكل شدة وضراوة، وتضامنت معهم طوابير الجيش المغربي التي ثارت هي الأُخرى على ضباطها الفرنسيين حيث قتلت منهم ثلاثة عشر ضابطا فرنسيا وأربعين جنديا، وانتقلت المقاومة بذلك إلى شتى القبائل المجاورة التي أجمعت على الجهاد لإنقاد مدينة فاس وإخراج المحتلين منها، وفي يوم وصول الجنرال «اليوطي» بقواته إلى هذه المدينة نظم المقاومون في القبائل هجوما عنيفا على المدينة فدخلوها، واشتبكوا فيها مع القوات الفرنسية بقيادة الجنرال «كورو»، واتسعت رقعة القتال والمعارك إلى خارج المدينة التي مني فيها العدو بخسائر فادحة، فلولا تدخل قوات الجنرال «مواني» القادمة من الدار البيضاء والشاوية لإنقاذ الموقف لبقيت مدينة فاس في يد قوات المجاهدين بعد أن أصبح جنود الاستعمار الفرنسي يفرون واحداً تلو الآخر وهم الذين كانوا يريدون بسط حمايتهم على هذه المدينة ومنها على المغرب كله.

وما أن انتشر في ربوع سوس نبأ فرض الحماية في 30 مارس من سنة 1912 ومصادقة البرلمان الفرنسي عليها في فاتح يوليوز من نفس السنة، حتى انطلقت حركة المقاومة والجهاد من الجنوب بقيادة أحمد الهيبة للدفاع عن كرامة الوطن ضد الأعداء الغزاة، ففي نفس الشهر المذكور غادر تزنيت في اتجاه نحو الشمال على رأس جيش للتحرير يقال أنه كان يتألف من اثني عشرة ألف من الرجال الأشاوس الأبطال، وكانت هذه الحركة الجهادية من أبناء الجنوب عازمة على طرد المحتلين لأرض الوطن، واسترجاع السيادة للدولة المغربية، وبعدما دخل هؤلاء المجاهدون أكَادير وتارودانت، تابعوا مسيرتهم نحو شمال البلاد مخترقين سلسلة جبال الأطلس في شهر غشت من سنة 1912، ولما وصلوا إلى شيشاوة وهم في طريقهم إلى مراكش صدرت الأوامر إلى الفرنسيين بالجلاء عن عاصمة الجنوب، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك حيث تعرضوا لهجوم قوي أثناء انسحابهم نحو آسفي، وطيلة مسيرتهم كان هؤلاء المجاهدون يتقوون بانضمام القبائل إليهم من سائر الجهات، وكانت أفواج المجاهدين تتوارد عليهم من كل مكان لما كانوا يتمتعون به من سمعة ولما كانوا يلهمونه في النفوس من حماس.

وعند دخولهم لمراكش يوم 18 غشت من سنة 1912 استقبلهم سكانها بحماس ملتهب أذهل المستعمرين وأذنابهم، وبعد أن حشدوا قواتهم في مراكزها، بضواحي المدينة أخذوا يتأهبون لمواصلة المسيرة في اتجاه الشاوية لتحريرها من قوات الآجانب، وعندما أحس المحتلون بالخطر صمموا على إيقاف هذا التيار البشري الجارف الذي يتهددهم تحت لواء الجهاد، وعهدوا بتنفيذ ذلك إلى الجنرال «مانجان» الذي كان يقود جيشا يتألف من خمسة آلاف جندي، ويمتلك إثنى عشر مدفعا، وثمان رشاشات.

وفي يـوم 6 سبتمبر من سنــة 1912 التقى هــذا العــدو بطـلائــع المجاهدين، فكانت المعركـة الكبرى بين الفريقين في سيـدي بوعثمـان، وكان قائد جيش المجاهدين في هذا اللقاء هو مربيـه رب الـذي كـانت قوات المجاهدين معه تبلغ اثني عشر ألف مجـاهـد، ولا تملـك إلا أربعـة مدافع فقط، وكان هؤلاء المجاهـدون المغـاربـة وهم يبحثون عن النضـال وينشدون القتال ضد الجنرال «مانجان» يتقدمون صوب العـدو بكل إقـدام وشجاعة على امتداد جبهة حربية مساحتها أربعة كيلومترات مربعة، بينما قـائـد الأعـداء كتل قواتـه في مربع كيلومتر واحـد، وعنـدمـا اقتربوا من بعضهم أطلقـوا نيران مـدافعهم فمـا كـان من قـوات المجـاهــدين إلا أن انطلقت في قوة بشرية كثيفة، وفي غارة كاسحـة على صفوف الفرنسيين، تذيقهم البطش والنكال، مرسلة صيحات الحماس ونداءات القتـال، قـادفـة بذلك الرعب في نفوس المحتلين وكـانت أفواج المجـاهـدين ترتمي على العدو بضراوة وبسـالـة وتستشهـد ببطولـة نـاذرة وخـارقـة للعـادة مواصلـة الهجوم تلو الهجوم، حتى قيل أن عدد الشهداء في هذه المعركة وصل إلى ثلاثة آلاف شهيد، ثم بعد ذلـك تراجعت قواتهم إلى تـارودانت ومنهـا إلى تزنيت بعد تضحيتها وصمودها في هذه المعركة.

حركة المجاهد الشهيد موحى وحمو الزياني

خلال المرحلة الاستعمـاريـة من سنـة 1913 إلى 1919 التي واصل فيها جيش الاحتلال معارك مع المجاهدين بلغت قسوتها في كل من بني امكَيل وبني مطير وقصبة تادلة، والقصيبة، وقبائل زيان، وخاصة عندما وصلت قوات الغزاة إلى هذه القبـائل الزيـانيـة المجـاهـدة قـامت حركـة المقاومة والجهاد المقدس تحت قيادة بطلين غيورين من أبطـالهـا همـا : موحى وحمو، وموحى وسعيـد، اللـذين كـانـا من أعظم الشجعـان وأصلب المحـاربين في قبـائـل زيـان، وفي شهر يـونيـو من سنــة 1914، دارت معارك عنيفة حول خنيفرة وزيان فكـانت جد قـاسيـة على جنود العـدو الذين تجندوا لخوض غمار هـذه الحرب مع حركـة المجـاهـدين الأَبطـال بعدما حشدوا لهذه الغاية قوات بلغ تعـدادهـا عشرون أَلف جنـدي، مزودة بأحدث الأَسلحة والوسـائل الحربيـة، فكـانت حربـا ضروسـا بينهـا وبينهم وصلت معاركها إلى أزيد من مائة معركـة، قـاتل فيهـا المجـاهـدون بكل بسالة واستماتة، وكتبوا فيها صفحات خالدة من البطولة والتضحيـة، وظهر فيهـا القـائـد موحى وحمو بمظهر البطل الصنـديـد في أعلى مستوى في

التضحيـة فهـو الـذي استطـاع أن يفرض على الجيش الفرنسي مـدة ثمـان سنوات من القتال المتواصل تعرضت فيهـا فلولـه الاستعمـاريـة إلى أفـدح الهزائم وأشد المحن أمام قوات المجاهدين، وأثناء انسحاب المجاهدين من خنيفرة أشعلوا فيها النار بالحرائق حتى لايجـد فيهـا العـدو سوى الخراب وعملية الحريق هـذه هي : مـايسمى في تـاريخ الحروب (بعمليـة الأرض المحروقة) التي لا تسلم للعدو الغازي الا وهي ترابا خاليا من كل شيء.

وبعد هـذا أصبح الشغل الشـاغل للجنرال (اليوطي) قـائـد العمليـات العسكريـة الفرنسيـة في المغرب، هو كيف يمكن الوصول إلى شن حرب ضارية ضد هؤلاء المقـاتلين الأشـداء المصممين العزم على الحرب بمنتهى البسالة والشجاعة والاستماتة، دفاعا عن استقلال وطنهم وسيادته، فكل مـا كان يفكر فيه هو القضاء على هـذا العـدد من المقـاتلين الـذين يقـدرون بنحو أربعمائة ألف من الرجال المغـاربـة الأشـاوس ذوي الروح الفولاذيـة الصلبة في القتال، من الذين أقضوا مضجعه ومضجع ضباطه الذين اختـاروا الحرب والانغمـار في المعـارك التي لا مفر منهـا مـع هـذا العـدو الشرس الذي اتخذ خطته الجهنمية للقضاء على البلاد والعباد بدعوى بسـط السلم، وهـذا مـا تم بـالفعـل تحت ستـار مـا يسمى (بعمليـات بســط السلم) التي تمثلت في شن حروب دمويـة متوحشـة لم يسبق لهـا مثيـل في تـاريـخ استعمار الشعوب.

ولكي يجمع (اليـوطي) بين شقي المغرب الشرقي والغربي، ويضمن الاتصـال بـالقطر الجزائري المحتـل، اتجـه إلى التفكير في السيطرة على ممر تازة في الجبال الشاهقة المنيعـة التي تسكنهـا شمالا قبـائل مجـاهـدة هي : اكزناية ومغراوة ولمطالسة، والبرانس، وصنهاجة، ومرنيسة، وغياثـة،

ومكناسة، والتسول، وجنوبا قبائل بني وراين ومرموشة الشجاعة. وفي سنة 1914 بدأ الهجوم فعلا على هذا الممر الاستراتيجي الهام، تنفيذا لما سمي في تاريخ (العمليات الحربية) بِـ :«نقطة تازة السوداء» فوضع لهذا خططا لعملية الاستيلاء.

وفي يوم 10 مايو من سنة 1914 شن العدو الحرب على قبائل التسول والبرانس بقوة مؤلفة من ستة آلاف جندي، تحت قيادة جنرالين هما : الجنرال «كورو» والجنرال «بومكترتن»، فخاض المجاهدون معه نحو مائة معركة كانت شديدة على العدو الذي واجه في هذه المعركة خمسة عشر قبيلة متحدة في النضال، ومتحصنة في ثلاثة رؤوس جبال متقاربة، على ارتفاع أزيد من ألف متر، وكان القتال يدور من صخرة إلى صخرة، ومن كهف إلى كهف ومن غار إلى مثله، وعلى بعد بضعة أمتار فقط تبادل إطلاق النار، وكان هذا القرب بين المتقاتلين يؤدي إلى الالتحام بالأجسام، والتقاتل بالسكاكين وشهد يوم 12 و 13 مايو من سنة 1914 معارك دموية طاحنة من أشد المعارك التي دارت رحاها في المغرب، - كما قال الجنرال «اليوطي» نفسه، ودامت المعارك مدة خمسة أشهر، قاد القبائل المحاربة فيها المجاهد الشهير بالشريف محمد الحجامي.

وفي هذا الوقت بالذات، اندلعت الحرب العالمية الأُولى، التي كان من النتائج المترتبة عنها جلاء القوات الفرنسية المحاربة في المغرب لتلتحق بميدان القتال مع الألمان في مقاطعة «اللورين»، في حين استمرت حركة المقاومة والجهاد في نضالها من أجل الحفاظ على استقلال الوطن وسيادته وكان من السهولة واليسر أن يتحقق هذا المبتغى ما دامت أكثر المناطق والقبائل في شرق المغرب ووسطه، وجنوبه وشماله

لم يتم احتلالها بعد، بالإضافة إلى ثورة الشعب الساخنة ضد الاستعمار، ورغبة الدولة الألمانية في المساعدة على شد الخناق على الاستعمار الفرنسي، ومطاردته من الشمال الإفريقي، كل ذلك كان مناسبة مواتية، وفرصة سانحة فوتها الأعداء على حركات المقاومة لتحقيق طرده وما تبقى من جنوده في البلاد خلال فترة الحرب العالمية المذكورة، بوسائلهم ومغالطاتهم المختلفة، ومنها المكيدة الحربية للجنرال «ليوطي» التي تمثلت في تجنيد أربعة آلاف من المدنيين الفرنسيين ليعوض بهم جنود اللفيف الأجنبي، فألبسهم لباسهم ليوهم الشعب المغربي أنهم جنود بدل الذين ذهبوا للحرب وبأن القوات الفرنسية ما تزال في الميدان. ومنها أيضا : استقدامه لأربعة آلاف من أسرى الحرب الألمان وتوزيعهم على مختلف الجهات المحتلة للعمل في الأوراش ولإشعار المغاربة بأن الألمان منهزمون في الحرب الدائرة، وليسوا منتصرين ؟ كما كانت تقول أبواقهم.

وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت الجيوش الفرنسية إلى المغرب، لتستمر من جديد في شن غاراتها على المناطق والقبائل الثائرة والرافضة للاستعمار، واستمرت في القتال ضدها حركات المقاومة والجهاد في قبائل زيان والأطلس المتوسط بقيادة المجاهد البطل موحى وحمو الذي التفت حوله كثير من القبائل في كتلة متراصة من المجاهدين الأشداء، وهي القوة الهائلة التي أرهبت العدو وأرغمته على اللجوء إلى عملية الاختطاف التي قام بها ذات ليلة ليأخذ الزعيم موحى وحمو على غرة، ولكن هذه المفاجأة لم تنجح، إذ تمكن موحى وحمو من الانفلات منها مع من كان معه من رفاقه في المعسكر، وتجمعوا في سطح الجبل الذي يطل على مراكز الأعداء، ولما علمت القبائل المجاورة بخبر الهجوم المفاجىء الدنيء على زعيمها توافد رجالها من كل مكان، وأخذوا

مراكزهم الاستراتيجية المنبثة في الجبال، فلم يبق مرتفع أو قمة إلا وتحصن فيه المجاهدون استعدادا للمعارك، وكلف موحى وحمو بطلا من أقربائه بشن الهجوم على العدو ليشغله بذلك عن قواتهم، وليمهد للمجاهدين لاحتلال مسالك الطريق الرابطة بينهم وبين مدينة خنيفرة الشيء الذي أتاح لهم الفرصة في الانقضاض على جند العدو الفرنسي فكبدوه أفدح الخسائر في الأرواح والعتاد حتى أنهم شقوا عليه صفوفه ومنعوه من أن يتمكن من الانسحاب فلم يتركوا له الفرصة في التمركز والتحصين ليشن الغارة عليهم وكلما مرت فترة زمنية إلا واندفعت أسراب المجاهدين فيها نحو العدو، الذي وجد نفسه في شدة وعسر مما أدى به إلى الانهيار والانهزام، فلم تمر إلا ساعات قليلة من التلاحم حتى التحق بمدينة اخنيفرة عدد من جنود العدو الفارين والجرحى بعد مطاردتهم من طرف فرق المجاهدين المنتصرين، وهكذا انقلب ما كان يحلم به الأعداء من نصر على هذه القبائل إلى أكبر هزيمة دامية نكراء، قتل فيها عشرات من الضباط وعلى رأسهم الكولونيل «لافيردور» كما مات وجرح عدد كبير من الجنود الذين كانت جثثهم مبعثرة على طريق التقهقر والفرار، وغنم المجاهدون ما كان يملكه العدو في هذه المعركة من الأسلحة والذخيرة ودواب النقل، وسميت هذه الهزيمة بالنسبة للقوات الفرنسية بمغامرة «الهري» وهو اسم المكان الذي دار فيه القتال، فكانت هذه المعركة هي أشد معركة تكبد فيها وقتئذ الجيش الفرنسي المحتل للمغرب، على يد الزيانيين أفدح الخسائر، وأضفت على قائد المقاومة موحى وحمو حلة براقة في أعين جميع سكان القبائل المجاورة، وكانت سببا في تأخير الاستيلاء على أرض زيان مدة ثمان سنوات، مرت كلها معارك ضارية تحمل الفرنسيون شدتها وضراوتها وقساوتها، ودفعوا ثمنها غاليا جدا، وظلت هزيمة «الهري» عالقة بأذهانهم ومثالا يحتذى في دحر

الاستعمار، وذكرى مشجعة على التضحية والاستبسال لصد العدوان والاحتلال، وملهمة للقلوب وموحدة لصفوف رجال المقاومة ورافعة لروح معنوياتهم تشد من عزائمهم، وتقوى هممهم، فلم يمر يوم دون أن تشهد فيه معارك في الجبال والسهول حتى اضطر الجنرال «اليوطي» في سنة 1917 إلى تولى القيادة بنفسه لمواجهة المقاومة المسلحة الباسلة.

وفي سنة 1920 حشد الجنرال «بويميرو» قواته لينظم بها هجوما جهنميا على قبائل زيان ولقتل زعيمها البطل الصنديد موحى وحمو لخطره في المعارك وشدته في ساحات الوغى وهو الذي احتفظ بالرغم من كبر سنه البالغ السبعين بقوته ومزاياه كمناضل بطل في سبيل الدفاع عن وطنه، فلم يهن له عزم وظل سيد الجبل بدون منازع يتمتع فيه بكل احترام وإخلاص، ويحيطه قومه بكامل التقدير والتأييد كيف لا وهذا الرجل المجاهد نراه حتى في أخريات حياته يتحصن وراء الصخور وحوله ثلة من المجاهدين، ولما استسلم جميع من كانوا حوله من الرفاق بعدما انتهى ماكان بأيديهم من الذخيرة وبقي هو وحده في الميدان، صاح فيه أصحابه منادين إياه أن استسلم، فما كان منه رحمه الله إلا أن انتصب قائما شاهرا لسلاحه، رافعا رأسه بفخر واعتزاز، مصوبا بندقيته نحو عدوه وخصومه وهي فارغة من العيار، فباذره أحدهم بإطلاق النار، فخر صريعا في ميدان الشرف وبيده البندقية الفارغة التي ما صوبها نحو خصومه الا ليلقى طلقات الشهادة وليلتحق بمن سبقوه من الشهداء وليدخل معهم باب تاريخ المقاومة والجهاد وليخلد في ساحات البطولة والفداء والخلود، وبقي مثالا حافزا لمن بقي بعده من إخوانه الذين واصلوا المقاومة ثلاث سنوات أُخرى من بعده بقيادة خلفه موحى واسعيد أعطت خلالها قبائل زيان والأطلس المتوسط مثالا خالدا للمقاومة

والنضال تحتفظ لهم به سجلات التاريخ مع الاستعمار في معركـة «الهري» وغيرها.

وكـان لهزيمـة الفرنسيين في معركـة «الهري» أثر بـالغ في النفـوس رفع من معنويـة المجاهـدين، وقوى عزائمهم من أجـل طرد المستعمرين فيما بين فاس وتازة حيث واصلت القبـائل ضغطهـا على الطريق الرابـط لغرب البلاد بشرقها، فكانت قبائل البرانس، والريف، والأطلس المتوسط، تلاحق جيـوش العـدو بـدون انقطـاع، وتهـدد طرق مـواصلاتـه وتجعلها وشيكة الانقطاع في كل وقت، كما قامت حركة المقـاومـة المسلحـة في مناطق بني وراين بقيادة زعيمها البطل سيدي رحو، وفي منطقة مرموشة بقيادة البطل مولود بن محمد المرموشي، وفي قبـائل بني سـادن والتسول وغياتة التي وقفت ببسالتها وشجاعتهـا حـافزا قويـا هي الأخرى أمـام مـا كان يهدف إليه الاستعمار من السيطرة الكاملة على استراتيجية ممر تـازة لتحقيق الاتصال بالمغرب الشرقي وبالتالي بالجزائر.

ففي سنة 1916 واجه العدو حركة المقاومة بقيادة عبـد الملـك وهو أحد أقرباء المجاهد محيي الدين عبد القادر الجزائري، وتـألفت في نفس الوقت حركـة للمقـاومـة من قبـائـل الريف حيث إئتمر ممثلوهـا في 26 سبتمبر 1918 بحضور الحـاج محمـد الحريق الـذي كـان يتمتع بشخصيـة ونفوذ عظيم في هذه الجهة، فأقسموا على أن يجـاهـدوا لقتـال الفرنسيين، فاندلعت الحرب بشـدة على المحتلين من نـاحيـة جبـالـة، وتزعم مصـادر فرنسية أن هذه الحركة كانت بإيعاز وتشجيع من الألمان وبواسطة ضابـط ألماني يدعى «كوهنل» المتستر تحت اسم «عبد الله التركي».

وفي الجنوب المغربي من البلاد، تمكن أحمد الهيبة من جمع قواته من جديد في بلاد سوس، وخاض بها معارك طاحنة ضد قوات الجنرال «لاموط» في سفوح وقمم ومضايق جبال الأطلس الصغير، وفي التخوم المغربية الشرقية خاضت قوات أخرى من المجاهدين خمسين معركة ضد قوات الاستعمار التي يقودها الكولونيل «دوري» في كل من أراضي حمادة كير، ووادي زيز، من منطقة تاليت إلى قصر السوق عبر الريش، كما احتشدت ثلاث حركات جهادية، يقال أنها كانت تقدر بخمسة عشر ألف مقاتل بقيادة المجاهد محمد تفرتن، فغارت على وادي زيز حتى اقتربت من قصر السوق، وهنا تدخل الطيران الفرنسي القادم من بوذنيب، انتقاما من المجاهدين الذين قاموا بسحق فيلق «بوشلي» واندحاره تحت ضرباتهم من الذين اغتنموا فرصة قيام العواصف الرملية للبطش بالأعداء بالسلاح الأبيض، ذهب ضحيته عدد كبير من الجنود السينغاليين واللفيف الأجنبي من الذين صرعوا واحدا بعد آخر في هذه المعركة التي كانت من أشد المعارك في التاريخ العسكري للاحتلال.

وفي سنة 1918 اضطر المحتلون إلى انسحابات متوالية أمام تيار المقاومة المسلحة التي اجتاحت ناحية وادي زيز وأرفود، وقصر السوق، وحاصرت ميدلت، وايتزر والقصابي.

وفي سنة 1919 كانت الثورة العارمة على المحتلين في كل مكان وهاج الجنوب الجزائري بدوره متأثرا بأحداث المغرب، فأصبح «اليوطي» أمام الأمر الواقع حينئذ، وعمد إلى تنظيم خطة الدفاع التي حشد لها جميع ما أمكنه حشده من قوات ووسائل، وعهد بتنفيذ عمليات القمع هذه إلى الجنرال «بو يميرو» بعد أن زوده بكل الإمكانات اللازمة وانضم إليه عدد من الجنرالات منهم الجنرال «هوري» والجنرال «أبيرة تيفني».

حركة المجاهد الشهيد محمد بن عبد الكريم الخطابي

وفي سنة 1921 قامت حركة المقاومة الكبرى في قبائل الريف الشجاعة الغيورة بقيادة الزعيم الفذ والبطل الشهم محمد بن عبد الكريم الخطابي، بعدما تسلم لواء الجهاد عن والده الفقيه الغيور عبد الكريم، الذي استشهد مسموما في بلدة «تفريت» يوم 20 غشت من سنة 1920 وهو يقيم خطط الدفاع عن الوطن ضد هجوم الإسبان عليه.

وقبل أن يموت أخبر ولده محمد وأخاه عبد السلام باقتراب ساعته وهو يعلم أنه أكل السم فقال لهما وصيته الخالدة : «يجب أن تدافعوا عن حوزة هذا البلد ضد الغزو الأجنبي، وإني موقن بأن المتاعب التي ستعترض طريقكما صعبة وكثيرة، ولكن يجب عليكما أن تقوما بواجبكما وكونا آخر من يضع السلاح، فمن العار على المومن أن يقبل احتلال الأجانب لوطنه» وكانت هذه الكلمات آخر ما نطق به هذا المجاهد الفقيه عبد الكريم الخطابي رحمه الله.

ولقد كانت ثورة قبائل الريف موجهة في هذه المرحلة النضالية ضد الوجود الاستعماري خصوصا في المنطقة الشمالية، وأحدثت دويا في العالم كما خلقت معايير جديدة في الحروب السريعة، تذكرنا بالفتوحات الإسلامية الأُولى حيث كان الإيمان هو الزاد والسلاح، وكان النصر أو الجنة هي الغاية، ذلك أن هذا المجاهد الكبير - كما سجل له التاريخ - كان من الزعماء العظام القلائل في عصره، استطاع تكوين جيش التحرير، وابتكاره حرب العصابات المنظمة ضد الاستعمار،

ويكفيه فخرا في هذا الميدان أن اقتدى به في نهج هذه الحرب زعماء الحركات التحريرية الكبرى على المستوى العالمي، مثل «هوشمين» في الفيتنام، و«تيتو» في يوغوسلافيا، و«ماوتسي تونغ» في الصين، كما استطاع في ظرف خمس سنوات من النضال أن يحرر معظم تراب شمال المغرب من الجيوش الإسبانية والفرنسية معا وكاد أن يحرر مدينة فاس من وجود قوات الجنرال «اليوطي» الذي هزمه من بعد، كما هزم من قبله أعظم جنيرالات إسبانيا وضباطها الكبار في ميدان المعارك المسلحة من ذوى الرتب العالية في الحرب.

ولم يكن هدفه، كما هو معروف، مقتصرا على تحرير وطنه المغرب فحسب، بل تعداه إلى التهديد واتخاذ المواقف لتحرير أقطار المغرب العربي الكبير، وكاد أن يشعلها ثورة مسلحة ضد الاستعمار من شواطئ المغرب الأقصى في المحيط الأطلسي غربا إلى شواطيء تونس من البحر المتوسط شرقا، وذلك هو الهدف السامي للزعيم في ضربة قوية للمستعمرين في هذه المنطقة وخصوصا منهم الفرنسيين والإسبانيين والإنجليزيين الذين أرغمهم على أن يلقوا بكل قواهم العسكرية والمالية في المعركة ضد هذا التيار التحرري، وهكذا حشدوا مئات الآلاف من الجنود يقودهم عدد كبير من الضباط بما فيهم مارشال، ومجموعة من الجنرالات تعززهم أسراب الطائرات الحربية وأُسطول القوات البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط وبوغاز جبل طارق لتطويق الثورة والقضاء عليها في المهد، وكفى المغرب فخرا أن يكون الاستعمار قد عبأ مثل هذا العدد الضخم من الضباط والجنود والوسائل العسكرية الرهيبة لإرغام المجاهدين على وضع السلاح في إطار العزة والكرامة والتضحية عن الوطن.

وإذا كان المؤرخون والمحللون العسكريون قد حاروا أمام تفسير أسباب النصر السريع الذي أحرز عليه المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي في معركته مع الاستعمارين العملاقين الإسباني والفرنسي، فإن هذا البطل والمجاهدين المخلصين معه وجدوا لهم التعليل الحقيقي لهذا النصر، في إيمانهم الصادق بالله واعتمادهم عليه وحده، وتمسكهم المتين بعقيدتهم الإسلامية، فهم الذين بدأوا المقاومة ضد الغزاة الإسبانيين في شهر رمضان المعظم لسنة 1921 بالحجارة التي بواسطتها حصلوا على ما يكفيهم من الاسلحة والذخيرة والتموين من يد العدو نفسه المنهزم في معركة «ظهر أوبران» و «أنوال» وجبل «أعروي»، وما تبع ذلك من المعارك

المحاربون الريفيون أيام عبد الكريم الخطابي



صورة تاريخية ترجع إلى 2 ـ 9 ـ 1922 أثناء محاربة الاستعمار الإسباني بالريف ـ بقيادة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي وقد أخذت له هذه الصورة مع المجاهدين في بلدة تافرسيت.

على الجبهات الفرنسية، بسيرتهم هذه وأوصافهم الشبيهة بأوصاف المجاهدين في عهد الفتوحات الإسلامية السريعة، تمكنوا من تحقيق النصر على الاستعمار وكادوا أن يطردوه من إفريقيا الشمالية كلها في ظرف وجيز ! ورغم ما بذله من التحالف العسكري ضد المجاهدين لم يكن في استطاعة المستعمرين الأجانب تحقيق غايتهم في إخماد الحرب وبسط النفوذ على البلاد لولا مساعدتهم ببعض عناصر السوء من الخونة ضعاف الإيمان من ذوي الأطماع الدنيوية وكثير من هؤلاء العملاء أعدموا إثر الكشف عن خيانتهم من طرف المجاهدين.

ومن حكمه البالغة كزعيم للثورة يقدر المسؤولية أكمل تقدير، أنه بعدما تم تطويق قواته من جميع الجهات ورأى أن لا مناص من وضع السلاح، أخذ الضمان والعهد على سلامة المجاهدين والأمن على المواطنين وأملاكهم من شر الأعداء مقابل أن يسلم نفسه حيا بين أيدي الفرنسيين، عله يلقى بعد ذلك عمرا مديدا وفرجا قريبا يستأنف فيه الجهاد من جديد، وبعد أن مكث مع أسرته إحدى وعشرين سنة في جزيرة «رينيون» حقق الله رجاءه في سنة 1947 حيث قررت الحكومة الفرنسية تغيير مكان نفيه بنقله إلى فرنسا، وعند وقوف الباخرة التي نقلته في بور سعيد بالديار المصرية نزل مع أفراد عائلته تاركين على متنها جميع ما حملوه من أمتعة، وحتى والدته المتوفاة في الطريق والدفينة بمدينة الصويرة ولدى نزوله في مصر استقبله الشعب المصري أحسن استقبال في القاهرة التي اتخذها مقرا لمواصلة جهاده من أجل تحرير البلاد من الاستعمار مستأنفا ذلك في رئاسته الفعلية والدائمة «للجنة تحرير المغرب العربي»، وقد مد الله في عمره حتى عايش زمن انهزام الاستعمار الفرنسي على يد قوات جيش التحرير المنظم سنة 1955 في نفس

المنطقة التي كان يجاهد منها وعليها سنوات 1921 ـ 1926، ولقد توفى في مصر بمنزله بحدائق القبة بالقاهرة قرير العين، في سادس فبراير من سنة 1963 ودفن بها رحمة الله عليه، وقبيل وفاته سأله أحد الصحفيين عما ينصح به الأمم العربية والإسلامية ؟ فكان جوابه : له «عليهم أن يتحدوا !» وهكذا كانت نهايته رحمه الله بعد جهاد مرير من التضحية والبطولة والصمود.

وفيما يلي نستعرض بإيجاز أهم الأحداث التي واكبت معارك هذا المجاهد الفذ، وانتصاراته الباهرة على الجبهة الإسبانية والفرنسية، فعقب أن علم الزعيم بنبأ تنفيذ محاولة الغزاة الإسبانيين لاحتلال القبائل الريفية الشرقية الواقعة بين إقليمي مليلية والحسيمة، بإنزال قواتهم المسلحة من البحر المتوسط على جبال قبائل تمسمان وبني توزين، قام مع ثلة قليلة من أصحابه المجاهدين في يوم 14 غشت من سنة 1921، الذي صادف شهر رمضان الأبرك، بتنظيم هجوم على جبل «ظهر أوبران» حيث كانت تتحصن حامية إسبانية من أربعمائة جندي، وكان السلاح الأول للمجاهدين في هذه المعركة الأولى لهم مع العدو هو الحجارة ! إذ سبق لزعيمهم أن أقنعهم عندما سألوه عن كيفية الحصول على السلاح للمواجهة بقوله : «إن السلاح يجب أن نأخذه من يد العدو ومن يد العدو فقط» وهكذا بالحجارة انتصروا على أفراد الحامية وغنموا منها أربعمائة بندقية، وأربع ملايين رصاصة، وأربع رشاشات، ومدفع ميدان، وبهذه الأسلحة حارب المجاهدون العدو في المعركة الكبرى «بأنوال».

وكان نجاح عملية الهجوم على ظهر «أوبران» حافزا ومشجعا للمجاهدين على مواصلة الانقضاض على العدو بأشد سرعة ممكنة رغبة في الحصول منه على أسلحة أكثر لتتسع الثورة، وكما كان هذا العمل

بالنسبة للقوات الإسبانية خزيا وعارا لم يستطع غرور قائدهم أن يتحمله، فجمع فلول جيشه ليشن بها هجوما كاسحا على أماكن المجاهدين انتقاما منهم بما فعلوه بأفراد حاميته وما أنزلوه بها من العار والخزي، وهكذا كان شهر يوليوز من سنة 1921 موعدا لخوض معركة «أنوال» الشهيرة التي فيها هزم المجاهدون جيشا كان من أكبر جيوش الاستعمار في ذلك الوقت، تجاوز تعداده خمسين ألف جندي فحطموا غروره، وشتتوا جموعه بأقل من ثلاثة آلاف مجاهد، وغنموا منه عشرات الآلاف من البنادق، والبنادق الرشاشة وعشرات المدافع الثقيلة كما استولوا على جميع مخازن التموين والذخيرة، بينما انهزم تماما جيش الاحتلال الذي تكبد خسارة في الأرواح وصلت إلى حوالي خمسة عشر ألف جندي من بينهم عدد من الضباط وقائدهم نفسه الذي كان في النهاية يقتصر على إعطاء الأوامر لمن تبقى من الجند بالفرار تجاه مليلية، وبعد أيام تجمعت فلوله التي بلغت حوالي عشرة آلاف، في جبل «أعروي» فحاصرهم المجاهدون من كل جانب، فوقعت معركة «جبل أعروي» التي انهارت فيها تماما الجبهة الاستعمارية الإسبانية في الشمال.

أما عن الجبهة الفرنسية فقد كان المجاهدون في شهر يونيه من سنة 1925 قد احتلوا مطار عين مديونة، بما فيه من مخازن التموين، وفي هذه المعركة ألحق المجاهدون خسائر كبيرة بالجيش الفرنسي الاستعماري، وعلى رأسه الكابتان «ميرزيكيس» الطيار الفرنسي رقم 1 إذ ذاك، الذي أسقط المجاهدون طائرته قرب سيدي مسعود، وفي آخر يونيه من سنة 1925 كان المجاهدون قد احتلوا 43 نقطة استراتيجية، من بين 66 نقطة التي كان يحتلها الجيش الفرنسي على طول جبهة القتال، وخلال ذلك غنموا عددا كبيرا من المدافع والرشاشات والبنادق، وكميات

هامة من الذخيرة والقنابل اليدوية، كما أسروا عددا كبيرا من الجنود الفرنسيين.

وأمام انتصار حركة الزعيم ابن عبد الكريم في معركة «أنوال» وجبل «أعروي» التي تقرر فيها مصير جيش المحتلين الإسبان أمام الضغط الشديد والمتزايد للمقاومين على مراكز وجود القوات الفرنسية، أصبح موقف الماريشال «اليوطي» في هذه المرة ليس كموقفه المتخذ في قمع حركات المقاومة في جبال المغرب شرقه وجنوبه بواسطة القوة المسلحة العظمى، بل كان موقفه هذه المرة من حرب الريف القوية طلب النجدة من حكومته للتدخل لإنقاذ الوجود الفرنسي الاستعماري في المغرب.

وعلى هذا النهج بعث يوم 23 نوفمبر من سنة 1924، رسالة إلى حكومته في باريز يخبرها فيها بآخر التطورات في المنطقة الشمالية من المغرب، وبالحالة «الخطيرة» التي أصبحت تهدد «المغرب الفرنسي» كما بعث في 11 دجنبر من نفس السنة بتقارير سرية عن الوضعية العسكرية ذاكرا بأن جنود ابن عبد الكريم سيخوضون المعارك في ربيع سنة 1925، وبعد استيلائهم على جبالة والعرائش سيتجهون لا محالة إلى ضرب الجنوب، وحدد في تقريره بأن الهجوم على المغرب الفرنسي سيكون من طرف المجاهدين في أبريل من سنة 1925، كما دقق المطالب وما هو في حاجة إليه من المعدات والتجهيزات التي تلزمه لمواجهة الخطر المحتمل، وقد أصغى رئيس الوزراء الفرنسي «إدوارد هيريسون» إلى نواياه، وصادق على المطالب التي حددها، وأوصاه بالتريث، وضبط النفس، و «عدم التحرش»، ومحاولة فك حصار الصفوف بالوسائل السياسية، وفي هذا الوقت لم يكن لدى «اليوطي» في المغرب كله من

الجند سوى حوالي 95 ألف جندي، بالإضافة إلى ما يقرب من 11 ألف رجل احتياطي، حسب التقارير الفرنسية آنذاك.

وفي يناير من سنة 1925، وقع حادثان هامان رفعا من مخاوف «اليوطي» أحدهما يتجلى في الانتصار الماحق الذي حققه المجاهدون في مناطق جبالة واعتقال رئيسها الريسوني.

ثانيهما، التأثير النفسي البالغ الذي أحدثته هذه المعارك على القبائل المتاخمة للمنطقة الشمالية وخاصة منها قبيلة «بني زروال» التي كان يعتمد عليها الفرنسيون لضرب الريف، حيث أصبح حليفهم «الشريف الدرقاوي أمجوط» ضعيفا ومهددا في هذه القبيلة.

وفي 30 يناير من سنة 1925 صرح «اليوطي» بأن الزعيم أخذ في تجهيز الجبهة الشمالية وأن الحالة تقترب من الخطورة إذا لم تصل إليه معدات جديدة لتجنب المغامرة، وقد وصلت المعدات في شهر فبراير، وفي نفس الوقت ظل سكان بني زروال في حركة واضطراب دون خطر محدق كما كان يزعم وفي سابع أبريل من سنة 1925 أخبر وزير الحربية الفرنسية بأنه يجب أن تلتحق قوات من الجزائر حالا بالمغرب وبالفعل وصلت في يوم 15 من نفس الشهر إلى مدينة وجدة هذه القوات التي طلبها الجنرال.

كما كان قد حدد «اليوطي» أن هجوم الريف سيكون في شهر أبريل من سنة 1925، فقد وقع في اليوم الرابع عشر منه أن زحفت ثلاث حركات من المجاهدين مكونة من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف مقاتل حسب

تقرير (اليوطي) وتعمل بصورة مركزة فأحدثت انتفاضة في بني زروال، التي عقد معها المجاهدون حلفا في 16 أبريل على محاربة الاستعمار الفرنسي، وفي هذا اليوم نفسه أبرق («اليوطي» إلى حكومته ذاكرا أنه ليس هناك يوم واحد لإضاعة الوقت، وأنه يخشى على جبهته أن تمزق، وأنه لن يتحمل المسؤولية بعد أي تأخير !) وكرر هذا النداء يوم 15 و 16 أبريل. وفي 20 منه كتب وزير الحربية الفرنسي إلى «اليوطي» يخبره بأن المعدات والنجدات في الطريق، وقدم له وجهة نظر حكومته والإجراءات اللازمة لتفادي الخطر، فأجابه بأن قبائل كثيرة التحقت بالثوار الريفيين، ولا يمكن استردادها إلا بالقوة، كما ذكر بأنه أعطى كل شيء للحرب الدائرة، ولم يبق له في فاس سوى كتيبة من الجنود، وسرية من ضباط الطيران، ووحدة من المدرعات، وأنه يجب استعمال كل الطاقات للتغلب على عدو سريع الحركة واسع الجبهة، كما طلب من حكومته أن تتدخل لدى حكومة مدريد حتى لا تبرم معاهدة منفردة مع ابن عبد الكريم. وفي الثالث من ماي سنة 1925 انقطعت الاتصالات مع المواقع الفرنسية في المناطق التي عمتها الاشتباكات، واستمرت المعارك خلال ماي ويونيو بدون انقطاع في هذه المناطق.

ومنذ أوائل ماي من سنة 1925 بدأ المجاهدون الريفيون في استعمال المدافع والأسلحة الثقيلة التي غنموها من الإسبان والفرنسيين كما أخذت كذلك المواقع الفرنسية تتساقط متوالية في أيديهم، وبهذا انهارت الجبهة الفرنسية، ولم يعد «اليوطي» في إمكانه التحدث عن الثبات أمام المبادرات الحربية السريعة الانتشار للمجاهدين التي أشعلت النار في كل مكان وفتحت لها الطريق أمام فاس وبين الأراضي الواقعة شمال وزان وتازة، وأخذت القيادة الفرنسية في تدهور أعمى أمام

العمليات الحربية «المفروضة عليها» وقد قدر «اليوطي» قوات المجاهدين الهاجمة بـ 50 ألف مجاهد تقريباً.

وتدبرت الحكومة الفرنسية عواقب انتصار المجاهدين في الحرب الدائرة رحاها مع ابن عبد الكريم.

وأمام الانتقاد والسخط العام الذي عم أوساط الرأي العام الفرنسي، وضغط الأحزاب اليسارية، سعت الحكومة إلى محاولات للتقرب من ابن عبد الكريم، ولسلوك «وسائل أنجع معه، فانقسمت الآراء : بينهم فمنهم من قال يجب شراء السلم بكل وسيلة، والتقرب من ابن عبد الكريم، ومنهم من قال : يجب التحالف مع إسبانيا، كما أكد آخرون إلى أن أخطاء «اليوطي» وضعف قيادته هي التي أدت إلى تدهور الوضع بهذا القدر في المنطقة.

وفي 17 ماي أجاب «اليوطي» على سؤال وزير الحربية حول أي احتمال لإنهاء الحرب بقوله : «يوجد الحل في الريف وهناك يجب أن نذهب» ولكن ذلك لا يمكن لأسباب متعددة، منها أطماع قوات أجنبية أخرى وتحفظ الإسبان الذين سحبوا قواتهم من الريف دون أن يسحبوا «حقوقهم» والتفاوض مع ابن عبد الكريم !، أمام هذه الانتصارات على إسبانيا وملاحقته لفرنسا يصعب التفاوض معه لذا فإنه يجب الاتفاق مع إسبانيا لتدخل قواتها من البحر بالشمال ويزحف الفرنسيون بجيوشهم من الجنوب بعد إعلام حكومة «لندن» بذلك.

وفي 23 يونيو من سنة 1925 التقى القائد حدو وهو أحد معاوني الزعيم، بحاكم منطقة تاوريرت، الذي أمره «اليوطي» بالتوجه إلى أجدير

لإجراء محادثات مع المسؤولين هناك، واستطلاع الأحوال، والتعرف على المعتقلين الفرنسيين، وعاد «كبريلي» من أجدير متأثرا بقوة الريفيين ونظامهم، حاملا معه شروط محمد بن عبد الكريم لإجراء المفاوضات، هذه الشروط التي كانت هي : (الاعتراف بالأقاليم المحررة، وإلغاء حقوق إسبانيا في «الحماية»، ثم التفاوض بعد ذلك على القضايا الأخرى) ! ووصل المبعوث بهذه الشروط إلى فاس في ساعة مشؤومة حيث كانت مدينة تازة وشيكة السقوط في يد المجاهدين فأبرق «اليوطي» إلى حكومته في 5 يوليوز بقوله : (الحالة خطيرة، التدخل لدى إسبانيا للاعتراف باستقلال الأقاليم المحررة مقابل التصريح بوقف القتال في الريف).

وفي 24 شتنبر من سنة 1925 قدم «اليوطي» استقالته التي قبلت على الفور، وغادر المغرب بصفة نهائية، وعينت فرنسا مكانه الجنرال «بيتان» قائدا عاما للجيوش الفرنسية بالمغرب، وفي هذه الأثناء كان اتفاقا قد وقع في مدريد بين الدولتين الاستعماريتين الفرنسية والإسبانية لإنزال ثقل قواتهما في أرض الريف لمحاربة حركة الجهاد والمجاهدين والقضاء عليهم بكل الوسائل حتى يستسلموا ويضعوا السلاح فنستولي على الأرض وعقب انتهاء حركة المقاومة لأبناء الريف الأشاوس في يوم 27 مايو من سنة 1926، استغل المحتلون الفرنسيون تعبئة رجالهم ووسائلهم العسكرية فتوجهوا بها للقتال في ناحية تازة حيث كانت المقاومة ما تزال مستمرة بقيادة سيدي رحو أحد أبطال الجهاد في ذلك العصر، وفي صيف سنة 1927 اتجهوا لإخماد المقاومة في واجهة وزان حيث قام التعاون بينهم وبين الإسبان بقيادة «لكولونيل «كاباص».

ومنـذ سنـة 1927 استعملت المقـاومـة المغربيـة أُسلوب «حرب العصابات» التي كانت تقض بها مضجع العدو بما توجهه له من الضربـات المباغتـة ومن الهجومـات السريعـة، تترصـد حركتـه لتنصب لـه الكمـائن والفخـاخ في كل مكـان للإيقـاع بجنـده، وللاستيـلاء على مـا عنـده من أسلحة ومؤن، بعد أن تبطش به وتهزمه، فكثرت هذه العمليات في ناحيـة بـوذنيب وخنيفرة، وشـاع فيهمـا عـدم الأمن والاستقرار بـالنسبـة للقـوات الفرنسية، حتى أن قيادتها كانت تصدر الأوامر بـأخـذ الحيطـة والامتنـاع عن الرد لتلافي الانزلاق إلى المغامرات وإثارة المشاكل، وهكـذا، كـانت العصابات المسلحة التابعة للمقاومة تدفع برجالها خلال المنـاطق المحتلـة معترضة قوافل العدو، وقاطعة عليه طرق المواصلات، وغانمة منـه المواشي والمؤن لصالح المجاهدين وكان في هذا من الإخلال بأمن العـدو وسلامـة مراكزه ما أقلق راحتـه، وشغل بـالـه حتى في الجهـات التي ظنهـا آمنـة، وبالإضافـة إلى هـذا ظهرت فرنسـا المنتصرة في حرب أُوربـا سنـة 1918 بمظهر الـدولـة المعتـدي عليهـا في المغرب بـاستمرار والمـواجهـة فيـه للمناوشة والمطاردة والملاحقة بلا انقطاع، والممتنعة مع هذا عن الـدخول في المعركـة، ردا على التحـديـات المتـواليـة عليهـا، حتى أن النســاء المغربيات في القبائل كن يتغنين بما فيه الشماتة والإهانة للعـدو المحجم عن القتال، الفاقد لخصال الرجولة، وما تزال بعض الأغاني الأمازيغيـة من هذا القبيل حية في ذاكرة نساء ذلك الجيل كما ترددها نسـاء هـذا الجيل لانطيل على القارئ بذكرها.

وفي سنة 1929 نظم العدو بقيـادة ضبـاطـه في التخوم الصحراويـة ببوذنيب، هجوما على المناطق الجنوبية، وخاصة تـافيلالت التي أصبحت فيما بعد ملجأ يعتصم به المجاهدون، وكانت المعارك تدور فيه مع قبـائل

آيت عطا، وآيت ما فلمان، وآيت حمو وآيت مرغاد وآيت حديدو وكل هذه القبائل مشهورة بالشجاعة والجهاد والبطولة، وكان قادتها من أشد الرجال وأصلبهم في القتال وأبرزهم المجاهد بلقاسم النكَادي الذي جمع حوله مئات من المقاومين المقاتلين الأشداء من المخلصين الأوفياء، واتخذ بلدة «الريصاني» مقرا لقيادة حركته ضد الأعداء في تلك الناحية.

ونظرا للخسائر الجسيمة التي تكبدها الأعداء على يد حركة هذا المجاهد الصنديد طيلة إثني عشر عاما منذ 1918 - 1931 وبصفة خاصة الهزيمة النكراء، «بتيغمرت»، قرروا في بداية سنة 1931 المواجهة مع المجاهد بلقاسم النكَادي، فجمع الجنرال «جيرو» ضباطه الذين خطب فيهم لاستنهاض هممهم وبث روح الانتقام فيهم، بأخذ الثأر منهم من هزيمتهم في مكان «تيغمرت» وطلب منهم الاستعداد للمعركة، وكانت الخطة العسكرية لهذا المستعمر ترمي إلى تطويق المنطقة الخضراء بواسطة حملة الفيالق، وبدأ الهجوم في يوم 14 يناير من سنة 1932، وفي نهاية المعركة استطاع النكَادي أن يفلت من الوقوع في يد العدو وانضم إلى المجاهدين في آيت حمو.

حركة جهاد قبائل آيت عطا
ومعركة جبل بوغافر الشهيرة 2 - 3 مارس 1933

وفي بداية سنة 1933 نقل العدو قواته ليحارب بها قبائل «دادس» و«تودغة» ومعاقل المقاومة في جبال صاغرو التي كان الهجوم عليها يوم 12 يناير من سنة 1933، وشهد شهر فبراير من هذه السنة أعنف المعارك مما أدى إلى فشل الهجوم واضطرار «هوري» لأخذ القيادة بنفسه أمام

ضخامة العمليات العسكرية التي ألجأه إليها المجاهدون بقتالهم البطولي في هذه الناحية وبالأخص في منطقة بوكافر.

وبعدما تم للقوات الفرنسية وعملائها إخضاع حركات المقاومة في القبائل الواقعة جنوب مراكش، ولم يتم لها ذلك إلا بعد سنين طويلة وخسائر كبيرة سأتحدث عنها في هذا الفصل الأول من هذه المذكرات ـ فبعد نقل قواته الاستعمارية الرهيبة ليحارب بها المجاهدين في قبائل آيت عطا الشجاعة التي اتحدت تحت قيادة مجموعة من رجالها الأبطال ومنهم : عسو وبا سلام من قبيلة إيلمشان، وموحى بن لحسن أو باعلي وولده علي وموحى أو باعلي من قبيلة آيت بوداوود الذي ما يزال باقيا على قيد الحياة، وأوخفوزايد بن محمد من قبيلة نايت أوعزة أحد الذين جرحوا في هذه المعركة وهو باق على قيد الحياة أيضا وايشو بن اعدادة وولده موحى اويشو من قبيلة آيت علي أوحسو وهو ما يزال حيا أيضا، وزايد بن علي من قبيلة آوشانن، وموحى نايت محمد نايت سعيد أويدر من قبيلة آيت عسو أوبراهيم، ومحمد بن علي نايت ناصر من قبيلة اكَناون، ومعهم عدد من الأبطال المجاهدين المنتمين لهذه المنطقة الذين جمعوا حولهم كل المجاهدين في قبائل آيت عطا، ثم صعدوا بهم إلى الجبال واتخذوها مراكز لجهادهم بعدما كانوا يقاومون الاحتلال في قراهم فمنهم من تمركز في جبل كَولمين، ومنهم من تمركز في جبل بادو، وأهم فرقة منهم تمركزت في قمم جبال صاغرو وبوغافر التي يبلغ علو ارتفاعها (2515 ـ 2559 مترا فوق سطح البحر) والتي لم تكن معروفة لدى الاستعمار.

وقد اعترف الجنرال «أنطوان هوري» في كتابه «تهدئة المغرب» بأن منطقة جبال قبائل آيت عطا لم تكن معروفة لدى القوات الفرنسية حتى

قام طياروهم باكتشافها وتصويرها من الجو، وعندما عرفوها عرفوا أن طبيعتها الجغرافية غير صالحة للعمليات العسكرية النظامية، ولا للأسلحة الثقيلة، ولا سبيل إلى قوات المجاهدين المتحصنة بها فنظم الجنرال «كاترو» أحد قادة قوات عمليات الاحتلال خطة تمثلت في تطويق المنطقة من جميع الجهات وشن هجومات عليها مركزة للقضاء على المجاهدين، ولتنفيذ الخطة هذه جمع قواته، وطلب من قرينه الجنرال «جيرو» أن يضع تحت امرته جنود الكَوم وفرق الحركة والفرق المحمولة، مع إضافة ما توصل به من القوات النظامية من مراكش، حتى بلغ ما استنفر من القوات نحو عشرة آلاف جندي مؤطرة بقيادة كبار الضباط في الجيش الفرنسي لإرغام نحو ألف مجاهد على وضع ألف بندقية من أيديهم بعد إحاطتهم بالحواجز وطابور من قوات الحراسة لمنعهم من الالتحاق بمناطق الصحراء الكبرى.

وفي ليلة يوم 12 فبراير من سنة 1933 أعلن الهجوم على المجاهدين في المنطقة الجبلية المذكورة، ولم تكن تستطيع أية فرقة التقدم داخل منطقة الجهاد هذه بعد أن استولى المجاهدون على فرقة من العدو وقضوا على أفرادها وغنموا منها كل ما كان معها من المؤونة والذخيرة الحربية، وكانت أيام 13 إلى 18 فبراير كلها معارك أظهرت خلالها قبائل آيت عطا مقاومة عنيفة لم يستطع العدو أن يحطمها كما كان يظنه بل كانت وبالا عليه في إراقة دماء جنده بغزارة وإزهاق أرواحه بكثرة اضطر معها الجنرال «هوري» إلى إعادة التنظيم في خطة الهجوم بتعزيز كل الفرق العاملة بأسراب من الطائرات الحربية، ورغم استعمال سلاح المدفعية والطيران لم يتمكن الجنرال «جيرو» من الدخول إلى بومالن إلا على متن طائرة كادت أن تسقط به فوق منطقة الجهاد

فنجا بأُعجوبة، كما قتل في هذه المعركة الطيـار «هـاريت» وقـد سقطت طائرته، وأُصيب اليوطنان كولونيل «شاردو» بإصابـة في عينـه أثنـاء هجوم فرقته من الناحية الغربية من الجبل وتعرضهـا للمقـاومـة الشـديـدة، كمـا تعرضت فرقـة القبطـان «بورنـازيـل» الهـاجمـة من النـاحيـة الشرقيـة من الجبل أيضا لمقاومة أشد، ردتها على أعقابها خاسرة.

ولما لم يجد الجنرال «هوري» سبيلا للوصول إلى معاقل المجاهدين فكر مرة ثانية في السيطرة على منابع المياه التي يقصدها سكان القبـائل وخاصة النساء والأَطفال، وهنـا تسـاءل في كتـابـه المـذكور : (هل يجب القيـام بمحـاولـة التجويع والعطش لنتوصل إلى القضـاء على خصـومنـا ؟ وكيف ؟ بحراسـة المـاء،. وأن فرض هـذا الحظر يعني محـاربـة النسـاء والأَطفال وهذا ليس من تقاليـد الجيش)، ومع ذلـك لم يتردد في انتهـاك هذا التقليـد بهـدف إخضـاع المجـاهـدين واستسلامهم ولم ينجح في هـذه الفكرة أيضـا، بـل استغلهـا المجـاهـدون لحسـابهم، حيث كـانـوا يرسلـون أطفـالهم ونسـاءهم إلى المنـابع المحروسـة وإثر ذلـك يغيرون على جنـود الحراسة للفتك بهم بالسلاح الأَبيض، وحيث عبأ المجاهدون جميع السكان بما فيهم الشيوخ والأَطفال والنساء الذين حملوا على الغزاة بـالحجـارة من كـل جهـة ومن أعلى قمم الجبـال فقتلـوا منهم العـدد الكثير، وتم فقـدان أغلبيـة الأُطر المكونـة للفرق المهـاجمـة، وأدت هـذه الـوضعيـة إلى إلغـاء الجنرال «هوري» لكل الهجومات مؤقتا في انتظار ما ستسفر عنـه الحـالـة من جديد كما يقول في كتابه المذكور.

الهجوم الكاسح على جبل بوغافر

وفي صبيحـة 28 فبراير كـان الجنرال «هـوري» قـد استعـد لهجـوم كاسح على معاقل المقاومين في جبل بوغافر بتعبئـة كل مـا كـان تحت

امرته من قوات المدفعية والطيران وفرق السرية المجهزة وفرق الأجانب وفرقة السبايس المتكونة من الجنود الجزائريين، مع إضافة جميع الفرق التي لم تستعمل في عملية الهجوم الأول، وتدخلت لتعزيز هذه المعركة ست أسراب من الطائرات الحربية، وبعض الطائرات الخاصة بالاستطلاع، وفي هذا المعنى يقول «هوري» في كتابه : (يبدو أنه باستعمال وسائل أكثر قوة وجنودا أكثر بأسا فإن النصر لا شك فيه، وقد أعطيت أوامري بالهجوم يوم 28 فبراير بناء على هذه الظروف وأنا على ثقة تامة بالنجاح).

ويصف الطبيب القبطان «فيال» هذا الهجوم في كتابه (المغرب البطل) قائلا : في الساعة السابعة صباحا، وبعد استعداد جيد للمدفعية والقصف بالطيران بدأ الهجوم الكاسح ووصلت حشود الأنصار وفرق الكَوم إلى سفح الصخرة الكبيرة... وكان المنشقون (ويعني بهم المجاهدين) يدافعون عن أنفسهم بقوة كبيرة وهم محتمون وراء الصخور وفي مغاراتهم حيث لانرى من وراء الحيطان سوى أعينهم وبنادقهم، أنهم يطلقون الرصاص بدون انقطاع، والنساء تحثهم على المقاومة بالزغاريد ويوزعن عليهم الذخيرة ويدحرجن على المهاجمين الحجارة الكبيرة التي تعصف بكل من تصيبه وتدفعه إلى عمق الوادي، وفجأة سقط «بورنازيل» جريحا في المعركة، وبعد لحظة شاع خبره في الجند فحل الرعب بهم وبدأ كل واحد منهم يفتش عن الجهة التي يمكن الفرار إليها.

ولقد كانت خسارة الغزاة في الهجوم على جبل بوغافر كبيرة جدا كما كان القتلى أكثر حسب قول الطبيب القبطان المذكور «فيال» وهي : (7 من الضباط، و 15 من ضباط الصف و 30 من الجنود برتبة

كـابورال، و 35 من الجنـود ـ) وكـان عـدد الجرحى عشرة من الضبـاط، منهم الضابط «بورنـازيل» الـذي جرح في فخـذه الأيمن و 23 من ضبـاط الصف و 3 من جنـود الفرنسيين، و 48 من الجنـود الأجـانب وهـذا دون ذكر جنود الكَومِ المناصرين للاحتلال من اضرابهم.

ولما عجزت القوات الاستعمارية الفرنسية عن اقتحام منطقة الجهـاد وحصار المجاهدين في الجبال التجـأوا إلى عمليـة حصـار المنطقـة، التي تمثلت في منع أي اتصـال للمقـاومين بـالخـارج ومنـع اقترابهم من عيـون الماء، والتركيز بالمدفعية على كل النقط والمخابئ والمسالـك التي يظن وجـود المجـاهـدين بهـا، وكـان القصف مستمرا بـدون انقطـاع في هـذه المنطقـة ليـل نهـار، وفي هـذا الـوقت بـالـذات وقـع النـداء على الجنرال «رامون» قائد سلاح المدفعيـة من الربـاط، وعلى الكولونيل «أودي» قـائـد الفرقة 37 للطيران، وعلى الكولونيل «ديرينو» قائد المواصلات بـالمغرب، واجتمع هؤلاء في يـوم 3 مـارس من سنـة 1933 بـالضبـاط العـاملين في منطقـة الحرب بقيـادة بومـالن، وأثنـاء هـذا الاجتمـاع تم وضع الخطـوط العريضة لما يجب القيام به ومن ذلك وضع خريطة لمنطقة بوغـافر بنـاء على الصور التي التقطت لهـا من الجو بـالطـائرة ليتمكنوا بهـا من وضع تصميم يسمح بتعيين الأهـداف التي يمكن ضربهـا سـواء بـالليـل أو النهـار بـالمـدفعيـة ومعـدات سلاح المشـاة التي دخلت المعركـة بـدورهـا معززة ببطاريتين لقصف الجبال وبطارية من نوع 150 لقصف الخنادق، وكانت هذه المعدات المتطورة تقصف عموديا وملتوية لتصيب الأهداف.

وفي 7 مـارس كـانت كل التجهيزات المعـدة للحصـار قـد حـددت وأخذت أماكنها وحلت الجيوش النظـاميـة مكـان جنود الحركـة وأخـذت

تقصف مواقع المجاهدين وسلاح الطيران هو الآخر لم ينقطع عن ضرب جميع الأهداف المحددة له، وكل هذه القوة الرهيبة مع ذلك لم تجد شيئا أمام صمود المجاهدين الأبطال وأطفالهم ونسائهم اللواتي كن يشجعن الرجال بأناشيد المعركة والقتال التي ما زالت تتغنى بها نساء قبائل آيت عطا إلى اليوم باللغة الأمازيغية.

والتي أورد منها هذا البيت بالمناسبة.

أشاردو، غيكَنوان، بولا، غواكال   تيريت كنين الإسلام اتهنونت

ومعنى البيت : الضابط شاردو في السماء، والضابط بولا في الأرض، فكيف يمكن للإسلام معهما الهناء.

وهكذا لم تكن تستطِع القوات الفرنسية الوصول إلى معاقل المجاهدين في منطقة آيت عطا لولا اعتمادها على قوات العملاء المغاربة وعلى رأسهم التهامي الكَلاوي الذي دفع بأعظم رجال كَلاوة للقتال في هذه المعركة فقتل منهم الكثير.

وكان يتابع أُسلوب ضرب قبيلة بقبيلة الشيء الذي أتاح فعلا التمكن لرجال بعض القبائل التابعة له مع قوات الكَوم الوصول إلى بعض معاقل المجاهدين واحتلال الصخرة الكبيرة في الجبل. وفي إحدى ليالي يوم 23 ـ 24 مارس من سنة 1933 بدأت المقابلة السلمية بين قادة الجيش الفرنسي وقادة المجاهدين وعلى رأسهم عسو أوباسلام الذي وضع السلاح وقدم نفسه للفرنسيين بعد الغلبة وبقي على قيد الحياة إلى أن جاء الاستقلال حيث عينه السلطان محمد الخامس فيما بعد قائدا على قبيلته بعد الاستقلال.

آيــــت عبـــــل
وحركة الجهاد في جبال سوس

وأذكر منها حركة الشيخ عبد الله زاكَور شيخ قبيلة آيت عبلا الـذي قاوم الاستعمـار الفرنسي في هـذه المنطقـة دفـاعـا عن الوطن في بسـالـة وشجاعة نـاذرة لا مثيل لهمـا فحـاربـه الاستعمـار بكل مـا لـديـه من قوة السـلاح والنـار، ولمـا رأى المستعمر أن هـذه القـوة لم تحقـق هـدفهـا في القضاء على القبيلتين والسيطرة عليهما التجـأ إلى وسـائل الحرب النفسيـة بـدس المكـائـد، وخلق الأكـاذيب وزرع البغضـاء بين النـاس عن طريق الخـونـة فلم يفلـح أيضـا، ثم فكر في إغراء الشيـخ الـزعيم بعرضهم المـال الكثير عليه والعيش الرغيـد والمنصب العريض فرفض ذلـك بشمم واعتزاز، فاستعملوا معه هذه المرة أُسلوب الخديعة بأن ادعوا له أن فرنسـا لا تـريـد سوى فتح الطريق ومساعدة السكان ونشر المحبـة والأمن فيمـا بينهم، ولا تريد محاربة أحد منهم ولا مسه بسوء غير أن الشيخ رفض التعاون معهـا، وأقسم بإيمانه أن لايدخر جهدا في سبيل محـاربتهـا والـدفـاع عن البلاد، وأن لا يتركهـا تفتح الطريق، ونصحهـا بـالرجـوع من حيث أتت مـؤكـدا قسمه بعدم السماح لفرنسا في شبر واحد من تربة بلاده (صورة رقم 6) .

وعندئذ أدرك قـادة القوات الفرنسيـة أن لا وسـاطـة ولا تقـارب ولا حيلة تنفع مع هذا الشيخ الصامد، فقررت إعادة محاربتـه بكل مـا لـديهـا من العتـاد الحربي في الميـدان وفي الجـو، فـزجت في المعركـة بـآلاف الجند المسلحين بأجود الأسلحـة وقـاومهم الشيخ بـإصرار وعنـاد، وبطولـة كـانت مضرب الأمثـال وموضع الإعجـاب والتقـدير، ولمـا عجـزوا عن قهر قـوات المقـاومين التـابعـة لـه في الميـدان، اضطروا إلى استخـدام سـلاح

الطيران، فخصصوا ثمانية عشر طائرة حربية لتدمير قرية واحدة وهي قرية «أزغنغم» الموجود بها منزل الشيخ، ثم وزعت ستة أسراب تتزود بالتتابع من بن سركَاو بأكَادير، وتقنبل المنطقة من طلوع الشمس إلى غروبها، فحطمت قرى عديدة، وقتلت وشوهت الكثير من السكان ومواشيهم، وما زالت الأنقاض والآثار شاهدة على ضراوة القصف الجوي للأعداء حيث كان الناس يتركون منازلهم طول النهار يختفون في حفر أو كهوف، ليرجعوا إليها في الليل طلبا للقوت والمؤونة ثم يرجعون قبل صلاة الفجر إلى مواقعهم حيث يستأنفون المقاومة ضد حشود العدو ومن معهم من مرتزقة مغاربة وعلى رأسهم ضباط فرنسيون يخططون لهم الهجومات ويقدمون لهم السلاح إلى أن تمت لهم السيطرة على المنطقة بفعالية سلاح الطيران.

وبعد الغلبة شرعوا في إلقاء القبض على المجاهدين والزج بهم في السجون حيث قيدوهم بالسلاسل في أعناقهم وأقدامهم ووضعت الأغلال الحديدية في أيديهم، وصبروا على أنواع التعذيب والجوع إلى درجة أنهم كانوا رضوان الله عليهم يبحثون عن حبوب الشعير في روث البهائم عسى أن يجدوا ما يسدون به رمقهم، إذ لا طعام ولا ماء يقدم إليهم إلا بقدر ما يضمن استمرارهم في العذاب.

أما زعيمهم الشيخ عبد الله فقد فر إلى حماية صديق له اسمه الحاج سعيد في قبيلة «تالمست» بآيت توجات فأمر الفرنسيون بعض أعوانهم بمكاتبة الشيخ وطلب العودة منه، واطمئنانه بأنهم حصلوا له على الأمان وأنه لا خوف عليه، ولما استأمن فيهم ورجع، تسلمته القوات الفرنسية لتستهزيء به ولتسخر منه بصورة يندى لها الجبين حيث قيدوه بالسلاسل، ووضعوا فوق رأسه سيفا واتجهوا به إلى تافراوت، وطافوا به في

القبائل ليكون عبرة لدى كل من تسول له نفسه المقاومة ضدهم من جديد ثم بعد ذلك وضعوه في السجن بتارودانت حيث قضى فيه عامين كاملين في الأغلال تحت الجلد ولما ساءت صحته أطلق سراحه ليموت في قريته «أزغنغم» كبطل من أبطال المقاومة والجهاد في سجل التاريخ وشاءت الأقدار أن يعيش هذا الرجل العظيم حتى شاهد الاستقلال الذي كان من المطالبين به والمدافعين عنه وقد توفى في بداية السبعينات.

وفي سنة 1926 انتهت العملية العسكرية الاستعمارية في المغرب بمعركة الشمال كما انتهت المعركة الاستعمارية في الجنوب في سنة 1934 وفي سنة 1955 شاء الله أن يعيد التاريخ نفسه بحركة المقاومة وجيش التحرير التي انطلقت في نفس المنطقة التي انتهت فيها سنة 1926. وشارك في تنظيمها وتسييرها أبناء الجنوب ربطا للحاضر بالماضي ومن بينهم الشهيد محمد بن عبد الله المسعيدي (صورة رقم 7) المعروف بعباس وهو من قبيلة آيت عطا بتازرين دائرة زاكورة إقليم ورزازات ومحمد بن أحمد المنوزي السوسي المعروف بسعيد بونعيلات من أكادير، والحسن بن عبد الله المعروف بالحسن الأعرج من إقليم ورزازات، والمدني بن محمد المغراني (صورة 8) من إقليم ورزازات، وعبد ربه عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي من منطقة فم وادي أزكيط إقليم طاطا، مع إخوانهم المجاهدين بالريف من كزناية ومغراوة والمطالسة وبني بويحيى وبني توزين وإخوانهم المجاهدين في إقليم وجدة من بني ايزناسن وفكيك وبقية الإقليم في الناحية الشرقية والمجاهدين من إخوانهم في الأطلس من قبائل بني وراين ومرموشة، الذين ذكروا في التسلسل القيادي، ونظرا لكثرتهم لم نوردهم هنا بالأسماء وكل هؤلاء من هذه المناطق المشهورة بالغيرة الإسلامية والشجاعة

والوطنية وهكذا تكونت هذه الحركة المباركة التي كانت على أتم الاستعداد ليلة يوم الأحد 2 اكتوبر من سنة 1955 لشن هجماتها المسلحة على مراكز الاستعمار الفرنسي المتواجدة في المواقع الاستراتيجية لمنطقة مثلث الموت حول نقطة تازة «السوداء» المحاطة جنوبا بقبائل بني وراين ومرموشة، وشرقا بقبائل بني يزناسن، وشمالا بقبائل أكَزناية ومغراوة ولمطالسة وبني بويحيى ومرنيسة والبرانص، وما جاورها من قبائل بني اعمارت، وبني ورياغل وبني توزين ولمطالسة الشمالية.

وهكذا في ليلة واحدة نظم الهجوم على كل من «بورد» و«تيزي وسلي» وهما من مراكز قبائل أكَزناية، و«بوزينب» وهو مركز تابع لهذه القبيلة أيضا، ومركز «مزكيتان» التابع لمغراوة ولمطالسة، ومركز بركين، التابع لقبائل بني وراين، والمركز الهام في إيموزار مرموشة الجامع لقبائل مرموشة، ومركز «تافوغالت» وهو من مراكز قبائل بين يزناسن، ووقع الاختيارلخوض المعركة التحريرية من هذه الناحية لما تتميز به من الرجال المحاربين الأشداء، ولما تمتاز به من مواقع الطبيعة الجغرافية الصالحة للقتال والممتدة إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وإلى حدود القطر الجزائري الشقيق، ذلك هو ما ساعد قيادة حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي بالناضور علىالتزويد بالأسلحة الآتية إلينا من الشرق عبر هذا المنفذ البحري الهام، وساعد أيضا على ارتباطنا بحركة جبهة التحرير الجزائرية، وعلى استفادتها من الموقف الإسباني المرن تجاه نضال الحركتين ضد الاستعمار الفرنسي في كل من المغرب والجزائر معا.

وبفضل ما قدمته حركة المقاومة وجيش التحرير من الشهداء الأبرار، وما تحملته من التضحيات والنضال، استطاعت أن تتوج جهاد

الآبـاء والأجـداد بـالنصر على نفس الاستعمـار، وإجـلاء قـواتـه عن معظم التراب الوطني في الشمال والجنوب، واسترجـاع الحريـة والكرامـة للأمـة المغربية المجيدة، وبهذا كانت حركة المقاومة وجيش التحرير خير خلف لخير سلف بحق وجدارة.

الفصل الأول
حقائق عشتها أيام الصبا والشباب المبكر
من (1918 إلى 1938)

شاءت إرادة الله أن أولد في سنة 1918 بقريـة «أم تزكين»، إحـدى قرى قبائل صنهاجة بوادي «تليث»، على وادي فم أزكيط بإقليم طاطا ولم أكن وقتئذ أعلم شيئا عمـا كـان يـدور حولي في مهـد الصبـا من معـارك دامية بين قوات المقـاومين بقيـادة زعمـاء القبـائل ومن بينهم أبي، وقوات الغزاة من الفرنسيين بقيـادة عملائهم المغـاربـة من القـواد الكبـار، الـذين كانوا قد بـدأوا في سنـة 1916 في شن هجومـاتهم المسلحـة على منـاطق الجنوب لمراكش لقهر أهلها واحتلالها.

وكانت للآباء عهدئذ سنة حميدة يعيشون عليهـا فيمـا يخص إعـداد أبنـائهم لتكليفهم بواجب الجهـاد، حيث كـان كـل شـاب يستطيـع القيـام عندهم بصوم شهر رمضان بكامل أيامه، لأول مرة في حياته، يصبح ملزما بحمل السلاح والتدريب على حسن استعمالـه، ومـا أن بلغت سن الثـالثـة عشر من العمر وصمت بـدوري رمضـان بكـاملـه حتى أصبحت في تعـداد

الشباب المسلحين في البلد، وكانت بندقيتي الأُولى التي تدربت عليها من نوع «بوشفار»، ثم بعدها حملت بندقية أُخرى من صنع فرنسي اسمها «ساسبو» وما فارقتها حتى حلت سنة 1935، وهي السنة التي استطاع فيها الاستعمار وعملاؤه بعد جهد جهيد إتمام السيطرة على كل قبائل المنطقة وإرغام سكانها على وضع السلاح.

وما زلت أحتفظ في ذاكرتي بما سمعته في صباي من وقائع عن الآباء والأجداد وما عايشته في ربيع العمر وعنفوان الشباب من مشاهد البطولة في ميدان المقاومة المسلحة ضد الغزو الأجنبي التي قام بأدوارها وسجلها للتاريخ المجاهدون في قبائل هذه الناحية الوعرة بطبيعتها ومسالكها والمشهورة بشجاعتها واستماتتها في القتال ومن هذه القبائل التي تغطي أقاليم ورزازات وطاطا ووادي درعة والتخوم الصحراوية وجبال سوس ومن سلسلة جبال الأطلس إلى منطقة جبل صاغرو آخر المعاقل للمقاومة، بهذه القبائل التي استطاع رجالها الصمود في وجه جحافل الاستعمار وأذنابه دفاعا عن الوطن بالنفس والنفيس طيلة ثمانية عشر عاما من سنة (1916 إلى سنة 1934) قاموا خلالها بتضحيات جسيمة حيرت عقول كبار الضباط الفرنسيين المتواجدين وقتئذ بمراكش.

وكما أنني ما زلت أتصور في ذاكرتي شريط المعارك العديدة التي دارت بين قوات المقاومة بقيادة زعمائها، وقوات العملاء بقيادة أسيادهم من الفرنسيين، وما خلفته هذه المعارك من الشهداء الأبرار من خيرة أبناء الجنوب من المواطنين المغاربة الغيورين على بلادهم ودينهم الإسلامي الحنيف، ولم يكن ليستطيع أولئك الضباط في الجيش الفرنسي بكل ما أوتوه من قوة رهيبة الوصول إلى غايتهم في الاستيلاء على هذه

القبائل لولا اعتمادهم على بعض عناصر السوء من عملائهم من القياد الكبار في هذه الناحية، مثل التهامي الكَلاوي والخونة من أتباعه وفي مقدمتهم أخوه حمو الذي كان قائدا في «تلوات» هؤلاء الخونة الذين زودهم الفرنسيون بمختلف الأَسلحة الحديثة، وبالمال والذخيرة لقهر قبائل المنطقة بعد أن تم استيلاؤهم على القبائل المجاورة لمراكش في الجنوب.

وهكذا، ذهب التهامي المذكور ليحارب القبائل في الجنوب سالكا إليها طريق وادي «نفيس» على طريق «تيزي انتادست»، فبدأ هجومه على قبيلة «أونايـن» واستولى عليها وجمع إليه عددا من رجالها، ثم هجم على قبيلة «تيفنوت» وقبيلة «هوزيوة»، وبعد أن احتل هذه القبائل، واحدة واحدة وأخذ منها قوة هائلة من الرجال قصد بها قبائل «سكتانة» التي تمتد إلى قبائل «صنهاجة» و«سلسات»، والتي صمدت أمام قوات هذا المعتدي، وبعد اجتياحها لقواته الجرارة ألقي القبض على زعمائها ومنهم الشيخ امحند بن عبد الله، الذي حاول المقاومة في بلدة «تالوين» وما حولها، وهي قلب قبائل سكتانة، وبهذا تم له الاستيلاء على معاقل المقاومين في قرية «تاتكوت» التي هدمها بالمدافع الثقيلة نظرا لما لقيه منها من شجاعة وبطولة واستماتة في المقاومة ضده وأعوانه من العملاء الاستعماريين.

وبعد احتلاله لهذه القبائل المجاهدة، اتجه بقواته صوب قبيلة «هارغن» المجاورة لقبائل «سكتانة»، وذلك لمساعدة عميل للاستعمار آخر مثله، وهو القائد «حماد ولد مويس» الذي قتل بقطع رأسه بعد انهزام قواته أمام قوة المجاهدين المتركبة من قبائل الأَخصاص، وآيت باعمران، وآيت عبد الله بقيادة المجاهد القائد المدني الأَخصاصي.

وأما من جهة أخيه القائد حمو، فإنه بعد ما جمع بـدوره من العملاء مـا شـاء من رجـال قبـائل «الكَلاوة» انطلـق بهـا من معقلـه في «تلـوات» ليهـاجم بهـا القبـائل الوزكيتيـة في جنوب الأَطلس الكبير، فبـدأ هجومـه على قبيلة «تيديلي» فاستولى عليها وجمع منها رجالها ليهاجم بهـا ثـانيـة قبائل «سروة» التي احتلها بدورها بما فيها من قبائل عديدة.

وبعـد استيلائـه على هـذه القبـائـل التي وفر منهـا قـوة هـائلـة من الرجال الـذين سلحهم قهرا وضمهم إلى جيشـه وصـار بهم لمحـاربـة قبـائل «صنهاجة وسلسات» التي رفضت أن تستسلم للاستعمار وأعوانـه، وقـاومتـه بكل شجاعـة وتضحيـة، بقيـادة المجاهـد الشيخ أمحنـد أزوغ الصنهـاجي



أطـلال تـاريخيـة لمنزل قـائـد مقـاومـة قبيلـة صنهـاجـة الشيـخ امحمـد أزوغ الصنهاجي، وتبدو على المنزل بقـايـا أثـار ضربـات قنـابل المـدافع الثقيلـة التي استعملت لهدمه سنة 1916.

وكادت قوات هذا المعتدي أن تنهزم وتنهار أمام مقاومة هذه القبائل لولا أنه استغاث بقوات أخيه التهامي الذي توقف هو الآخر عن مهاجمة قبائل أرغن ليرجع لإنقاذ أخيه وقواته المنهارة أمام قبائل صنهاجة التي لم يستطع قهرها إلا بعد أن جمعا قواتهما في جبهة واحدة.

وبعد أن استطاعت قوات الاحتلال الاستيلاء على معقل المقاومة التي هي «أكَادير نكولميم المركز الاستراتيجي الهام بالنسبة



قلعة أكَادير نكلميم الاستراتيجية الواقعة في قبيلة صنهاجة بإقليم ورزازات وقد احتلتها قوات العميل التهامي الكَلاوي سنة 1916 بعد انسحاب رجال المقاومة منها تحت القصف الشديد بالمدافع الثقيلة للجيش الفرنسي التي كان يستعملها العميل المذكور لإخضاع قبائل الجنوب الرافضة للاستعمار وسيطرته وعملائه.

لمقاومة صنهاجة، مما اضطر زعيمها الشيخ أمحند أزوغ إلى الانسحاب بقوته المؤلفة من رجال قبائل صنهاجة وسلسات، وقبائل صنهاجة «أتليث» ومن الرجال الأشداء في القتال من قبائل أولاد هلال في منطقة وادي أزكيط من قريته «أصديف»



مركز قيادة المقاومة المسلحة في بلدة «أصديف» التابعة لقبيلة صنهاجة بزعامة الشيخ المجاهد امحمد أزوغ الصنهاجي الذي احتلته قوات العميل التهامي الكَلاوي بمساعدة الجيش الفرنسي سنة 1916.

إلى قريـة «أم تـزكين الـواقعـة على رأس وادي أتليت في مضيـق جبـل «مـاواس» الـذي تجمعت فيـه المقـاومـة المسلحـة لتحـارب الغزاة والعملاء من جـديـد في منطقة وسلسات.



بلدة «أم تزكّين» الواقعة بمنبع وادي تليت بمنطقة «فم أزكيط» إقليم طاطا، التي اتخذها المجاهدون الصنهاجيون حصنا منيعا لهم بعد انسحابهم من معاقلهم في بلدة «أصديف» بمفعول المدافع الفرنسية الثقيلة سنة 1916، وعلى ضفة الوادي وبين النخيل تبرز دار المجاهد عبد الله بن أحمد بن علي أزلماط والِدْ مؤلف هذه المذكرات في المقاومة وجيش التحرير عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي.

وكان على رأس هذه المقاومة مجموعة من الأبطـال وفي مقدمتهم البطل الزعيم محمد بن محمد أنفلوس، وبجانبه والدي عبد الله بن أحمد، وابن عمه محمد بن عبد الله بن علي أزلمـاط، ومجموعـاتهم المتركبـة من مئات المجاهدين المنتمين إلى هذه القبائل من الـذين استطـاعوا الوقوف في وجه المستعمرين وأعوانهم مدة ستة عشر عاما، كبدوا خلالهـا الأعـداء شر الهزائم وأفدح الخسـائر في الأرواح والعتـاد في عـدة معـارك ضاريـة

منهـــا : معركـــة «أمـــزر» في وادي حميـــدي، التي وقعت بعـــدمـــا



قلعة «أمزار» الواقعة بوادي بنحميدي، والتي بها انهزمت قوات العميل التهامي الكَلاوي أمام المجاهدين المنتمين لقبيلتي «وَنْتَجْكَالْ وَأَمْتَزْكِينْ» سنة 1917.

أراد الأعداء احتلال هذا المكان الاستراتيجي، وانهزموا فيها أمام قوة قبيلتين هما : قبيلة «ونتجكال» بقيادة زعيمها علي بن أوشن (الذئب)، وقبيلة «أم تزكين» بقيادة زعيمها محمد بن محمد أنفلوس ولحسن بن عبد الله بن علي أزلماط، وكان على رأس قوة العملاء في الجانب الآخر الشيخ لحسن بن أحمد الزانيفي من تازناخت، وأحمد بن المدني الحموتي من «تاساونت»»، واستشهد في هذه المعركة ضدهم عدد من المجاهدين الأبطال، منهم الشهيد الشيخ محمد بن عبد الواحد أزوغ الصنهاجي، والشهيد محمد بن لحسن الونتجكالي من قبائل «ونتجكال وعدد من الشهداء الأبرار رحمهم الله، ومعركة «أفنون» التي استشهد فيها زعيم من أكبر زعماء قبائل «تليت» وهو الشهيد عبد الخالق الزبيري وعدد

آخر من الشهـــداء ومعركـــة «تغرارت» التي انهـزمت فيهـــا قــوات المعتدين أمـام المجـاهـدين الـذين قضوا على قـادتهم ومن بينهم : سعيـد العطاوي الذي هو خليفة الكَلاوي في هذه الجهـة، وأخوه حمو العطـاوي، والشيخ محمد بن عبد الواحد الزانيفي من «تـازنـاخت» والشيخ وحقي من «تنفات» والشيخ وعمو من «تامعروفت»، وعدد كبير من مساعـديهم، وبعـد أن تم القضـاء على هؤلاء استسلمت قواتهم تمـامـا إلى قوات المجـاهـدين وهكذا انقلب ما كـان يحلم بـه الأعـداء من نصر مبين على هـذه القبـائل إلى هزيمة دامية نكراء ومن المجـاهـدين الـذين تزعموا هـذه المعركـة : محمد بن محمد أنفلوس ومحمـد بن عبـد الله بن علي أزلمـاط، ووالـدي عبد الله بن أحمد بن علي أزلماط، وأبناء أمبارك بن إبراهيم وهما إبراهيم وعبد الله أهل المنزل الذي قتل فيه رؤساء الفتنة.



بلدة «تغرارت» الموجودة وسط قبيلة صنهاجة وسلسات، وبهـذه البلـدة انـدحرت قوات العملاء بعد أن طوقها المجاهدون الصنهاجيون من كل مكان سنة 1917.

ومعركة «اتيويين» ، وهي أكبر معركة وقعت في قبائل صنهاجة وسلسات، وقاد هذه المعركة القائد حمو الكَلاوي بنفسه وإلى جانبه الضباط الفرنسيين الذين استعملوا المدافع الثقيلة وهدموا بها معقل المقاومة في «أكَادير أنتيويين» وهو المكان الموجود في وسط قبيلة صنهاجة وسلسات وقد استشهد في هذه المعركة العشرات من المجاهدين، وعلى رأسهم البطل الزعيم محمد بن محمد أنفلوس المزكيتي، ومحمد بن إبراهيم أفرياض، ومحمد بن عبد الرحمان أفرياض، وهما من بلدة



قلعة بلدة «أكَادير نَتْوِيِّينْ الموجودة بقبيلة صنهاجة وسلسات والتي هاجمتها قوات العميل التهامي الكَلاوي بقيادة أخيه القائد حمو الكَلاوي، وبتعاون مع الضباط الفرنسيين الذين استعملوا المدافع الثقيلة في هدم هذه القلعة وكانت سببا في استشهاد أغلبية المجاهدين سنة 1918.

«تيو يين» ومولاي عبد الله الشريف من بلدة «أسيل» ومجموعة كبيرة أخرى من الشهداء.

وهكذا صمدت هذه القبائل بقيادة هؤلاء الرجال الصناديد واستمرت المعارك بينهم وبين العدو الاستعماري وعملائه، ولم يستطع احتلال قبائلهم الشجاعة إلا بعد أن مد الطرق المعبدة لتتمكن الدبابات والآليات الحربية الضخمة بواسطتها من الوصول إليهم، حيث تم الاستيلاء على كل قبائلهم، باستثناء قبيلتين بقي رجالهما صامدان أَمام الغزاة وعملائهم، وهما قبيلة «أم تزكين» وقبيلة «ونتجكال»، ولم يتمكن الكَلاوي من احتلالهما حتى جمع عددا من القوات من القبائل المجاورة ليستعين بها برئاسة أخيه محمد بن امحند الكَلاوي، وعندما وصلت هذه القوة الهائلة إلى قبائل صنهاجة وسلسات تبين للزعيمين محمد بن عبد الله بن علي أزلماط من قبيلة «أم تزكين»، الذي خلف الشهيد الزعيم محمد بن محمد أنفلوس عليها، وعلي بن وشن من قبيلة «ونتجكال» أنهما لن يستطيعا الصمود أَمام قوة العملاء المعززة بالأَسلحة الثقيلة المدمرة التي كانت وصلت إلى ورزازات آنذاك وأن كل القبائل المجاورة لهما قد تم احتلالها بعد هذا، رأيا أن من الحكمة بمكان أن لا يدفعا بقبيلتيهما إلى التهلكة والفتنة، بعد صمود مقاومتهما لمدة ستة عشرة سنة، فسلما أنفسهما حيث قيدا إلى السجن «بتلواث» وقد بقيا فيه عدة سنوات حتى استقر الوضع للاستعمار في هذه المنطقة.

وعقب انتهاء العمليات العسكرية وبسط السيطرة الاستعمارية على ربوع هذه القبائل التي أنتمي إليها، بادر الحكام الجدد بإلحاق الشباب الواضع للسلاح بالعمل في المنجم المسمى «بووازار» والموجود في جبال

«الكرارة» بين وادي درعة ووادي بن حميدي، وفي هذا المنجم لاحظت ولأول مرة في حياتي كيف كانت تمارس أنواع الاستغلال لطاقات المواطنين العمالية، ورغم أنني كنت متحملا للمسؤولية في هذا المنجم كرئيس عمال الأوراش المسماة «لا طابلو» بعد ممارستي لأعمال أخرى سابقة فقد قمت سنة 1937 بتنظيم إضراب للعمال بهذا المنجم مطالبين ببعض حقوقهم المادية الملحة، وكانت هذه أول تجربة لي في العمل النقابي جاءت نتيجتها بإلقاء القبض علي والزج بي في السجن بتازناخت الذي مكثت فيه مدة من الزمن وبدون محاكمة.

ومع بدء اندلاع الحرب العالمية الثانية اطلق سراحي فلم أعد أفكر في البقاء بجوار القياد الجدد من العملاء للفرنسيين الذين استقر لهم الوضع وبدأوا في تنفيذ سياسة التنكيل بسكان القبائل المغلوبة لتطويعها واستعبادها بأفضع الوسائل وخصوصا منها التي كان يتألف من رجالها المجاهدين، انتقاما منهم لما تكبدوه على أيديهم من شر الهزائم وعظيم الخسائر وقت المعارك بين الجانبين، وهكذا هاجرت إلى الدار البيضاء حيث وقع اتصالي ببعض شباب الجنوب الذين التحقوا بها بدورهم بعد احتلال قبائلهم، وكنا نجتمع مرة في كل أسبوع بغية تنظيم بعض الأعمال الاجتماعية، نجمع لها فيما بيننا قدرا من المال نخصصه لمساعدة المهاجرين الجدد القادمين من تلك النواحي حتى نجد لهم أعمالا يقتاتون منها هذا بالنسبة للذين يقدرون منهم على العمل ثم لمساعدة المرضى منهم على العلاج، والفقراء والمساكين على العيش في هذه المدينة التي كانت في هذه الظروف الصعبة الملجأ والمأوى لأبناء المجاهدين والمضطهدين السياسيين والاجتماعيين المغاربة من شتى أنحاء المغرب، وفي هذا الوقت كانت توجد الكتلة الوطنية التي تجمع فيها جميع المغاربة.

وعندما تفرقت هذه الكتلة الوطنية وتكونت المنظمات السياسة صرت أبحث عن عمل سياسي في المستوى الوطني أشارك فيه، فبواسطة صديقي إبراهيم بن محمد المتوكي الذي كان قد سبقني إلى الانخراط في حزب الاستقلال الذي قررت بدوري الانضمام إليه فاندمجت في الخلية التي كان يسيرها بالدار البيضاء الفقيه الزرهوني بدرب الكبير سنة 1945، واستمررت في هذا العمل السياسي حتى جاءت حوادث 9 أبريل من سنة 1947.

الفصـــل الثانـــي

التمهيد للمقاومة المسلحة، وتكوين القيادة والخلايـــا

(1947 - 1954)

محمد الخامس مشعل المقاومة المسلحة

كان يوم الاثنين تاسع أبريل من سنة 1947 اليوم الذي أوقد فيه المجاهد محمد الخامس رضوان الله عليه مشعل المقاومة المسلحة، وهو نفس اليوم الذي شاء فيه القدر أن أُساهم في معركة الدرب الكبير بالدار البيضاء بقتلي جنديين اثنين تابعين للجيش الفرنسي الذي قام بهجوم وحشي على هذا الحي وحي ابن امسيك لقمع المواطنين بمناسبة زيارة السلطان محمد الخامس لمدينة طنجة، والجندي المقتول الأول كان سينغاليا رمته امرأة بحجر من فوق سطح أحد المنازل فأصابته في رأسه فهوى على الأرض فاغتنمت فرصة سقوطه على الأرض فأخذت منه بندقيته وعيارها وأتممت قتله بسكينها، وفي هذه اللحظة فوجئت بتلك المرأة تفتح أمامي باب منزلها وتأذن لي بالصعود إلى السطح لأختفي فيه حسب نيتها، عن أعين الجند الفرنسي، ومن سطح هذا المنزل

المشرف على ساحة تجمع الجنود السينيغاليون فيها من الذين كانوا قد اجتاحوا أزقة حي الدرب الكبير يطلقون النار على المواطنين بوحشية وعلى كل من واجههم دون تمييز، فأطلقت أنا الآخر رصاصة من البندقية التي اغتنمتها على الجندي الثاني منهم فكان من القتلى، وبقيت مختفيا في عين المكان إلى طلوع فجر غد الثلاثاء حيث انسحبت وتحت جلبابي غنيمة السلاح التي احتفظت بها بسرية تامة، كما احتفظت بسرية هذه العملية مدة من الزمن.

وبعد مرور مشهد هذا اليوم التاريخي علي بالدار البيضاء أصبح في نظري العمل السياسي الذي أقوم به والمرتبط فيه بالخلية التي بدرب الكبير حيث انتقلت منها إلى خلية أخرى بدرب القريعة والتي أغلب أفرادها من أبناء الجنوب وكان يسيرها التهامي بن محمد نوعمان فكان ذلك أول اتصال لتكوين النظام السري من أجل العمل الإيجابي لاسترجاع سيادة الوطن والحصول على استقلاله ومن ثم لم أعد أفكر سوى في إمكان تنظيم خلايا سرية للمقاومة المسلحة ضد قوات الاستعمار وأعوانه من الخونة وبدأت في الاتصالات في ذلك مع بعض العناصر الوطنية المؤهلة للقيام بهذا العمل، وكان في مقدمتهم إخواني الشباب من أبناء مناطق الجنوب الذين اضطهدهم العميل الكَلاوي وقياده بعد الاستيلاء على قبائلهم والفتك بالعديد من آبائهم وذويهم من المجاهدين، فأسسنا منظمة سميناها اتحاد الجنوب داخل حزب الاستقلال.

تأسيس منظمة اتحاد الجنوب بالدار البيضاء

وبعد الاقتناع من عدم جدوى العمل السياسي فكرت في تكوين الخلايا السرية، وما أن حلت سنة 1949 حتى تمكنت معية بعض رفاقي

الذين هاجروا مثلي إلى الدار البيضاء والرباط، لتكوين المنظمة التي سميناها اتحاد الجنوب داخل حزب الاستقلال وشمل هذا التنظيم جميع المهاجرين من هذه المنطقة التي شملت أزيد من عشرين قبيلة منتمية إلى إقليم مراكش وإقليم ورزازات وبعد ما تم التنظيم لهذا الاتحاد تكون له المجلس الإداري واتخذ مقره بالدار البيضاء، ومهمة هذا المجلس التنظيم والتوعية السياسية لأبناء هذه المناطق المضطهدة من الاستعمارين الاستعمار الفرنسي واستعمار التهامي الكَلاوي وأعوانه من القواد والشيوخ الذين أهانوا وفتكوا بأهالي هذه النواحي.



وفد من أبناء قبيلة صنهاجة المنتمين لمنطقة تازناخت بفم أزكِيط، المنضوين تحت لواء منظمة اتحاد الجنوب، وعلى رأسهم مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي، وهو بأقصى اليمين، التقطت لهم الصورة في رحاب القصر الملكي بتواركة عند زيارتهم للملك المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه بمناسبة عيد الأضحى لسنة 1370 هـ ـ 1940م، وقد أخذها لهم احميدو بن فارس المسفيوي المعروف باحميدو الوطني العضو في اتحاد الجنوب وأحد أعضاء الوفد المذكور.

وقد جعلنا تمثيل كل قبيلة داخل هذا المجلس بشخص ينتمي إليها.

وقد مثل قبيلة مسفيوة بإقليم مراكش احميدو بن فارس المسفيوي، (صورة 9) الذي ظهر أول متزعم لهذه التنظيمات.

ومثل قبيلة سكورة ومغران عبد السلام زوهير السكوري .

ومثل قبيلة اكَلاوى أحمد الطمناطي المعروف بمول العرسة.

ومثل قبيلة أونيلة محمد بن أحمد المعروف بمول الحليب.

ومثل قبيلة دادس ومكونة وتذغة عمر بن محمد الدادسي.

ومثل قبيلة تيديلي وانمارغات عمر بن محمد ومحمد بن الحاج.

ومثل قبيلة أزيلال وسروة الحسن بن عبد الله المعروف بالعرج، وعلي بن حمو.

ومثل قبيلة تيفنوت محمد بن أحمد الجزولي.

ومثل قبيلة هوزيوة محمد بن عبد الرحمان أيبورك.

ومثل قبائل سكتانة لحسن بن محمد أحريس.

ومثل قبيلة زكموزن وآيت عثمان لحسن بن أحمد أتريسيان .

ومثل قبيلة صنهاجة المعروفة بويسلسات أحمد بن محمد نايت بو القاسم.

ومثل قبائل تازناخت محمد بن أحمد أقناناي.

ومثل قبيلة أولاد يحيى بوادي درعة محمد بن المدني الغرغاري.

ومثل قبيلة ثرناتة بن إبراهيم الثرناتي.

ومثل قبيلة اكتاوى ومحاميد الغزلان المومن لكتاوي.

ومثل قبيلة صنهاجة بواد أثليت وفم أزكيط عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي.

وسأذكر من بين بعض المنخرطين في هذا الاتحاد الذين أصبحوا فيما بعد المؤسسين والمسيرين وجنود للمقاومة وجيش التحرير وهم السادة :

- محمد بن حمو الصغير الصنهاجي، المعروف بالشيباني (صورة 10) وهو أصلا من قبيلة صنهاجة الموجودة بملحقة تازناخت، إقليم ورزازات، والذي أصبح رئيسا للخلايا السرية في البداية.

- وعبد الرحمان السكوري، وأصله من قبيلة سكورة، إقليم ورزازات، والذي أصبح في بداية التنظيم رئيسا للخلايا السرية.

- ومحمد بن عبد الله الصنهاجي المعروف بأتلاغ، (صورة 11) وأصله من قبيلة صنهاجة، ملحقة تازناخت إقليم ورزازات.

- ومحمد بن عبد الرحمان أيبورك، من قبيلة أوزيوة، دائرة تلوين إقليم ورزازات حاليا.

- والحسن بن عبد الله المعروف، بصفي الدين حسن او حسن الأعرج، وهو أصلا من قبيلة أسكاون، دائرة تلوين إقليم ورزازات والذي أصبح رئيسا للخلايا السرية في هذا التنظيم.

- وحمو بن عبد الله، وأصله من فم أزكيط، إقليم طاطا اليوم.

- ومحمد بن لحسن بوسالم، وأصله من فم أزكيط.

- والحسن بن همو، وأصله من ملحقة تلوين، إقليم ورزازات.

- والمدني بن محمد، وأصله من قبيلة مغران، ملحقة سكورة، إقليم ورزازات، والذي أصبح رئيسا للخلايا السرية فيما بعد.

- ومحمد بن عبد الله المرابط الطجيوتي، وأصله من قبيلة صنهاجة، ملحقة تازناخت، إقليم ورزازات.

- وعبد الله بن محمد المعروف بالزناكَي، (صورة 12) وأصله من قبيلة صنهاجة، ملحقة تازناخت، إقليم ورزازات.

- ومحمد بن عبد الرحمان المسفيوي، المعروف بالنية، وأصله من قبيلة مسفيوة، إقليم مراكش.

- ومحمد بولحية الوزكيتي، وأصله من ملحقة أسكاون، دائرة تلوين، إقليم ورزازات.

- ومحمد بوزالم الوزكيتي، وأصله من ملحقة أسكاون، دائرة تلوين، إقليم ورزازات.

- وابريك بن حمو الوزكيتي، (صورة 13) وأصله من ملحقة أسكاون، دائرة تلوين، إقليم ورزازات.

- والحسن بن الحسين المسفيوي، المعروف بالحسن الصغير، وأصله من قبيلة مسفيوة، إقليم مراكش.

- وحسن بن بوبكر السكوري، وأصله من قبيلة سكورة، إقليم ورزازات، والذي أصبح فيما بعد رئيسا للخلايا السرية.

- وإبراهيم السكوري، وأصله من قبيلة سكورة، إقليم ورزازات.

- وعمر المراكشي، المنتمي لإقليم مراكش.

- ومحمد البوحميدي السكتاني، وأصله من قبيلة سكتانة، ملحقة تلوين، إقليم ورزازات.

- ومحمد بن يوسف الصنهاجي، وأصله من قبيلة صنهاجة، ملحقة تازناخت، إقليم ورزازت.

- ومحمد بن المدني الغرغري، وأصله من ملحقة أكَدز، بوادي أكَدز، بوادي درعة، إقليم ورزازات، والذي أصبح رئيسا للخلايا السرية فيما بعد.

- ومحمد بن اسماعيل العلوي، وأصله من ملحقة أكَدز، بوادي درعة، إقليم ورزازات.

- ومحمد بن أحمد بن القائد، وأصله من ملحقة أكَدز، بوادي درعة، إقليم ورزازات.

- ومولاي التهامي بن عبد المالك، نقيب الشرفاء العلويين بوادي درعة، وأصله من ملحقة أكَدز، إقليم ورزازات.

- وعبد الله الحناني، وأصله من قبيلة زكَموزن، ملحقة تلوين، إقليم ورزازات.

اتحاد الجنوب بالرباط

كما أذكر الأشخاص الذين قاموا بتنظيم فرع منظمة «اتحاد الجنوب» بمدينة الرباط، وساهموا في إقامة الخلايا السرية للمقاومة بها، وهم السادة :

- عبد الله المقري، المعروف بعبد الله الكَلاوي، وأصله من ملحقة أسكاون، دائرة تلوين إقليم ورزازات، والذي أصبح رئيسا للخلايا السرية للمقاومة فيما بعد.

- وسعيد بن عبد الله، المعروف بالقشتالي سعيد، (صورة 14) وأصله من قبيلة تيديلي، ملحقة اغرم، إقليم ورزازات.

- وحمو بن محمد، المعروف بالمعلم حمو، وأصله من قبيلة تديلي، ملحقة اغرم، إقليم ورزازات.

- والمحجوب بن حمو، وأصله من قبيلة تفنوت، أسكاون إقليم ورزازات.

والحسين بن محمد، المعروف بالخضار، وأصله من قبيلة تفنوت، ملحقة أسكاون إقليم ورزازات.

وبعد أن تمت هذه التنظيمات السرية بالدار البيضاء وامتدت منها إلى الرباط، وبدأت الاتصالات بقبائل الجنوب لاستنهاض هممها وبث روح التوعية السياسية التحررية فيها وتهيئتها ليشملها التنظيم، اجتمع مجلس الاتحاد بالدار البيضاء في منزل أحد أعضائه وهو علي بن حمو أحد ممثلي منطقة سروة الذي كان يسكن بدرب الحاجب درب السلطان بالدار البيضاء، واقترحت على الجمع أن ينتخب من بيننا عضوين يقومان بالتفتيش والتنظيم وتوسيع خلايا الاتحاد فوقع الاتفاق على ذلك بالإجماع، وتقدمت بترشيحي أنا ومحمد بن أحمد الجزولي الممثل لقبيلة تفنوت ملحقة أسكاون بإقليم ورزازات، فوقع الإجماع على ترشيحنا معا وسرنا نتصل بكل الخلايا السرية التابعة لاتحاد الجنوب، الشيء الذي ساعدني بالخصوص على اختيار العناصر التي تكونت منها المقاومة من جديد وبواسطة هذه العناصر الجديدة لحركة المقاومة أصبح النشاط الحزبي أكثر فعالية ونشاطا بواسطة هذه العناصر، وعندما أحست القيادة الحزبية بنشاط هذه العناصر التي تشم منها رائحة أخرى غير الرائحة الحزبية أمرت عضوين من القيادة الحزبية وهما السادة : بناصر حركات، وبن موسى النجار، اللذين اتصلا بحميدو بن فارس المسفيوي، ممثل قبيلة مسفيوة، بإقليم مراكش، وطلبا منه الاجتماع مع مجلس اتحاد الجنوب، وعند اجتماعنا بهما أبلغونا أمر الحزب بحل تنظيم اتحاد الجنوب، فكان أول الموافقين على طلب الحزب من بين هذا التنظيم هو عبد ربه مناضل عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي، واقترحت دفع كل أموال المنظمة لصندوق الحزب وذلك كله لنفي التهمة عن اتحاد الجنوب، الذي هو الممثل الحقيقي للخلايا السرية للمقاومة التي تكونت بدون علم من الحزب، ولإبقاء خلاياها حية وبعيدة عن التنظيم الحزبي، حتى تتمكن بذلك من عملها السري الذي لا علاقة له بالحزب ولا بقيادته في هذه

المنظمة وخارجها، وبإبعاده أولا عن التنظيمات السياسية للحزب، وثانيا عن الاتصال بحميدو بن فارس المسفيوي أحد زعماء المنظمة لكونه كان معروفا لدى مصالح الشرطة التي كانت كلما وقع حادث بالدار البيضاء يكتسي صبغة وطنية إلا وبدأت باعتقاله لما كان يتسم به رحمه الله من مظهر وطني حتى عرف لدي الجميع بحميدو الوطني. وكان من جملة المسيرين الذين أعطيت لهم الأوامر الحزبية أيضا بحل اتحاد الجنوب الشهيد محمد بن محمد بن علي الزرقطوني، (صورة 15) الذي كان يسير عادة خلايا سياسية للحزب بالدار البيضاء، ولم تكن لدي معرفة به من قبل لوجود سكناه بالمدينة القديمة، وسكناي بالمدينة الجديدة، ولكوني كنت متحفظا مع ذلك عن التعارف علي في المسرح السياسي نظرا للخطة السرية التي رسمتها لنفسي واعتبرتها الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الغاية التي هي تحرير البلاد وكان هذا السر هو السبب في عدم تمكن الشرطة الفرنسية من معرفتي أو حصولها على صورتي أو معلومات عن قبيلتي، وهو السبب أيضا في صدور حكم المحكمة الاستعمارية علي بالإعدام تحت اسم «عبد الرحمان البيضاوي !» ومن أجل ذلك فقد اتصل بي محمد الزرقطوني.

ونظرا للفكر التحرري الذي كان يمتاز به هذا الرجل العظيم صار يبحث عن حقيقة سر قيام منظمة «اتحاد الجنوب» وعن الغاية التي من أجلها تكونت، وهكذا بعد مدة استطاع أن يلتقي بي لأول مرة في المقهى التي كانت موجودة بدرب القريعة بزنقة 3 رقم 5، وكان أول فرد شاهد هذا اللقاء هو محمد بن المدني الغرغري الصحراوي، وأصله من وادي درعة، بإقليم ورزازات، الذي كان عاملا في هذه المقهى، وعضوا في المجلس السري «لاتحاد الجنوب»، وأصبح مسيرا للخلايا السرية للمقاومة فيما بعد.

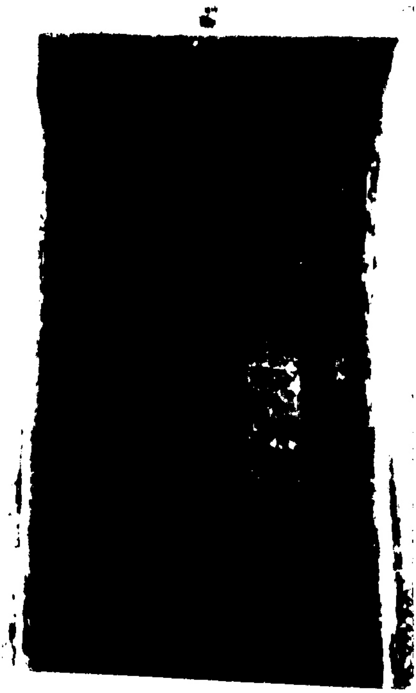


مكان مقهى الشعبية بالبيضاء التي كانت بزنقة 3 رقم 5 بدرب لقريعة، والتي فيها وقع اللقاء الأول بيني وبين الشهيد محمد بن علي الزرقطوني في أوائل شهر أبريل من سنة 1951.

وكانت أول محادثة جرت بيني وبين أخي الزرقطوني على الشكل والمضمون التالي، قال لي : أطلب منك أن تعرفني بسر قيام «اتحاد الجنوب» أولا فأجبته، هل أنت من أولائك الناس الذين يسعون في تشتيت هذا الاتحاد الذي قام من أجل محاربة الاستعمار الفرنسي والخونة وعلى رأسهم التهامي الكَلاوي الذي هو الاستعمار الثاني في منطقة الجنوب أم من غيرهم، فرد علي قائلا : بل بالعكس من ذلك، إنني جئتك لأتعاون معكم في هذا المجال الذي كنت أبحث عنه داخل هذا الحزب فلم أجده وبعد معرفة السر في تكوينه فهل من الممكن أن أتعاون معكم في هذا التنظيم ؟ وهنا قلت له : لو كان بإمكاننا أن نحيي

الرجال الأموات ليتعاونوا معنا لفعلنا فكيف بالأحياء. وفي هذه اللحظة بكى رحمة الله عليه وقد بدت على محياه علامات الشوق لمعرفة السر والغاية، ولم نخرج من لقائنا الأول في هذه المقهى الشعبية البسيطة حتى تم الاتفاق بيننا على ضرورة القيام بتنظيمات سرية دقيقة لخلايا المقاومة الوطنية المسلحة بالدار البيضاء بصفة خاصة، وبالمغرب بصفة عامة وكما اتفقنا أيضا على أن لا نعتمد في عملنا هذا على المتحزبين الذين كانوا يعتقدون بأن الكلام وحده هو الوسيلة للتفاهم مع الاستعمار، وقد ظهر لهم فيما بعد أن ما نشرته صحفهم وما تقدموا به من عرائض ومنشورات كانت ستبقى حبرا على ورق لولا المسدسات والرشاشات التي حملها المجاهدون الذين كانوا يحاربونهم بالأمس القريب، وهم يحاربون الاستعمار بالسلاح الذي تعبوا في الحصول عليه والبحث عنه فكانت بدايتهم المسدس الواحد الذي وجد عند الزرقطوني، بينما حصل عندي مسدسان اشتريتهما من عند يهودي مغربي، أصله من تازناخت بإقليم ورزازات، كان يسكن بحي المعارف بالدار البيضاء سنة 1947، بعد حوادث أبريل من نفس السنة، فأصبحنا نتوفر على ثلاث مسدسات، ثم اخترعنا نموذجا لنتمكن على بيانه من صنع القنابل المحلية، وهذا النموذج أنا الذي وضعت تصميمه وتكلف أخي محمد الزرقطوني بتنفيذه بواسطة الشاب بوشعيب الراغب الذي كانت مهنته صنع الحديد بالمدينة القديمة وقد صنع لنا تلك الهياكل ونظرا لخطورة ملئها تكلفت بنفسي بملئها بالمتفجرات، وفي هذا الوقت بالذات التحق بنا الإخوان التهامي نعمان، والحسن العرايشي، اللذان كانا من مسيري الخلية الحزبية التي كنت أنتمي إليها وكان التحاقهما بنا باقتراح من محمد الزرقطوني، الذي كانت له معرفة سابقة بهما في صفوف المسيرين لخلايا حزب الاستقلال أنذاك، فشرعنا في تأسيس المركز السري للتنظيم والتدريب على حسن

استعمـــــال الســلاح بـــدرب القريعـــة وفي منـــزل الــوطني الغيــور الحـاج عمر البـاعمراني المعروف بلقب «مـول الحليب»، وبنجـاحنـا في تجربة صنع القنابل المحلية بدأت العملية الأولى بالقنبلـة التي استعملتهـا ضد الخائن الخطير المنـاوىء للعرش وهو المسمى إدريس بن عبـد العلي، رئيس «حزب الأحرار» هذا الحزب الذي تكون من جماعـات من الخونـة المضادين للعرش والوطنيين، ومدير جريدة «الحرية» الناطقة باسم العملاء الموالين للاستعمار وهـذه هي القنبلـة التي ملأتهـا بيـدي وفجرتهـا بنفسي يوم 14 نونبر من سنـة 1952 في منـزل الخـائن المـذكـور، بڤيـلا مليكـة



منزل الوطني الغيور الحاج عمر الباعمراني المعروف وقت المقاومة بلقب (مول الحليب) وقـد اتخـذت المقـاومـة هـذا المنزل مركزا سريـا لهـا سنـة 1951، ويقـع بزنقة 24 الدار رقم 15 بدرب لقريعـة هـذا الـدرب الـذي كـان الفرنسيون يسمونـه (بدرب كوريا) بالدار البيضاء.

الموجودة بشارع إدريس الأول بدرب غلف أمام مدرسة لحلو رقم 118، وكان في صحبتي المناضل محمد بن عبد الله أتلاغ الصنهاجي أما القنبلة الثانية فهي التي ملأتها ومكنتها للحسين برادة في المركز السري وبحضور رفيقي الزرقطوني وفجرت فيما بعد بمركز جريدة «العزيمة» المتعاونة مع الاستعمار، والقنبلة الثالثة هي التي ملأتها وفجرها أحد أفراد الخلايا في صيدلية درب مرتيني التي في ملك أحد المعمرين المتعاونين مع الخونة. وقد قمنا بمحاولات لنسف تمثال المارشال «اليوطي» الذي كان منتصبا في الساحة الكبرى أمام مقر البلدية بالدار البيضاء مرة من طرف الزرقطوني، ومرة من طرف نعمان التهامي، ومرة أخرى من طرفي، إلا أن الموقع الذي وجد فيه بالساحة العامة لم يساعدنا على تحطيم هذا التمثال، وكانت هذه الأعمال الإيجابية الأولى التي قمنا بها في المقاومة السرية في بحر سنة 1952 بالدار البيضاء .

منشور باسم المتطوعين

وبعدما ألقي القبض من طرف البوليس الفرنسي على السياسيين قررنا أن نقوم بطبع منشور باسم المتطوعين في المركز السري بدرب القريعة الكائن بمنزل باعمر الباعمراني زنقة 24 الدار 15 بالدار البيضاء لتشجيع الشعب المغربي والرفع من معنوياته حتى لا يتأثر بما وقع للسياسيين من اعتقال وكان إعداد هذا المنشور بواسطة مجموعة من الإخوان هم : محمد الزرقطوني، وحسن العرايشي، وسليمان بن عباس العرايشي، وسهرت أنا مع جماعة أخرى من أفراد المنظمة السرية على توزيعه في جميع الاقاليم المغربية، ولم نجد أية صعوبة أو عراقيل أمامنا

إلا في مدينة الرباط،عندما أبلغ أحد أفراد المنظمة السريـةوهو المحجوب بن حمو التفنوتي،الخبر لبعض السياسيين الـذين طلبوا منـه أن يسلم إليهم المنشـور أو أن يحرقـه هـو، ومن بين هـؤلاء السيـاسيين مسير حـزب الاستقلال المسطاسي محمد الذي هدده هو ورفـاقـه على أنـه إذا لم يفعل ذلـك فـإنهم سيبلغون السلطـة الفرنسيـة بـأنـه هـو المسـؤول عن المنشـور وتوزيعه.

وبعـدمـا بلغنـا هـذا الخبر ووزعنـا المنشور، قررنـا أن نغتـال هـذا الشخص الذي فضح السر، ونغتال حتى اؤلائك الأشخاص الذين اتصلوا بـه إذا مـا كشفوا سر المنشـور للسلطـة الفرنسيـة، إلا أن المحجـوب بن حمـو فطن إلى ذلك، فرجع إليهم وأبلغهم بأنه سيموت كما سيموتون هم كذلـك أيضا إذا ما كشفوا سر المنظمـة التي أصـدرت المنشور، فعـدلوا عن ذلـك خوفا وعلى هذا الأساس بقي سر القائمين على طبعـه وتوزيعـه مكتومـا، والأشخاص الذين باشروا توزيعه على جميع الإدارات والسفارات والأحياء الشعبية والأوربية بالرباط وهم : عبد الله الكَلاوي، وسعيـد بن عبـد اللـه الكَلاوي، والمعلم حمو، والحسن بن محمـد التفنوتي والمحجوب بن حمـو التفنوتي.

وبعد العيد الفضي لآخر سنة 1952 صـار البوليس يبحث عن محمـد الزرقطوني الذي اضطر إلى الاختفاء عن أنظارهم، وبعـد شهور من ذلـك ألقي القبض على التهامي نعمان نظرا لنشاطـه السيـاسي حيث كـان أحـد مسيري خلايا حزب الاستقلال بالدار البيضـاء ثم بعـد ذلـك اختفى حسن العرايشي داخل المركز السري للمقاومة الذي كـان بـدرب القريعـة وبعـد متابعته من طرف شرطي اسمه امبارك كان يريد الانتقام منـه بسبب نزاع شخصي بينهما، وبقيت أنتقل بين جماعة وجماعة أهيئ للمعركة المنتظرة.

الذهاب إلى مراكش

عندما عزمت فرنسا على تنصيب عميلها محمد بن عرفة في مدينة زرهون، ثم تراجعت وقررت تنصيبه من جديد في مدينة مراكش نظرا لتوفر الإمكانيات لحمايته بوجود التهامي الكَلاوي الذي جمع القبائل التي يحكمها وسلحها بالبنادق والعصي، لذلك إعتبرنا أنه جاء وقت المقاومة فقررنا من جانبنا الذهاب إلى مراكش لمقاومة هذه المؤامرة الهادفة إلى تنصيب ابن عرفة مكان الملك الشرعي للبلاد.

وجاء يوم الجمعة 14 غشت 1953 الذي اتفق أن ينصب فيه ابن عرفة في مسجد الكتبية حيث صدرت الأَوامر إلى سكان المدينة بذهابهم لأداء فريضة الجمعة ومبايعته ابن عرفة بعد الصلاة في هذا المسجد.



مسجد الكتبية بمراكش حيث نوت فرنسا الاستعمارية إقامة حفل نصر ومبايعة ابن عرفة ملكاً على المغرب وذهبنا نحن المقاومون في ثلاث مجموعات مسلحة من الدار البيضاء لإفشال هذه المؤامرة الدنيئة في وقتها.

فذهبت أنا والزرقطوني وحسن العرايشي كل واحد منا بجماعة معه من مقاومي الدار البيضاء وهم من خيرة الشباب الموجود في تنظيماتنا أنذاك فكان من بين الذين رافقوني الشهيد حسن بن الحسين المسفيوي والقرطبي عمر المراكشي، ومحمد بن حمو الصنهاجي المعروف بالشيباني ومن الذين رافقوا الزرقطوني أذكر الروداني امبارك وعبدان الطيباري ومن الذين رافقوا حسن العرايشي عبد العزيز الماسي السوسي (صورة 16) ومحمد بن إبراهيم البعمراني السوسي.

وكانت معي ثلاث مسدسات وقنبلتان، الأولى التي أحملها وتزن حمولتها أكثر من عشر كيلو جراما والثانية التي يحملها عمر المراكشي وكان وزنها متوسطا، فدخلنا إلى المسجد أنا وعمر المراكشي وحسن بن الحسين المسفيوي المعروف بحسن الصغير الذي استشهد من بعد في مطبعة الأطلس بالدار البيضاء، في يناير من سنة 1954 مبتلعا السم حينما طوقت الشرطة الاستعمارية المطبعة وقت انهماكه في إعداد المنشور المذكور هو ورفاقه ومن بينهم، سليمان بن عباس العرايشي (صورة 17) وما أن أخذنا أماكننا في المسجد حتى وضعنا المتفجرات التي معنا في أماكنها وبقينا داخل المسجد ننتظر دخول ابن عرفة والكَلاوي لنفجر عليهم القنبلتين اللتين أحكمنا وضعهما في أماكنهما، إلا أن الأوامر صدرت تأمر بأن لا يدخل ابن عرفة إلى مسجد الكتبية، ثم أعقبتها أوامر بالصلاة به وبيعته على المنبر، وحينما صعد الإمام إلى المنبر للخطبة، قمنا نحن بما عرقل الصلاة وأحدث الرعب والفوضى بين الناس داخل المسجد فانسحبوا دون تأدية صلاة البيعة كما انسحبنا نحن كذلك بسلاحنا على الرغم من وجود البوليس الفرنسي الذي أحاط المسجد بالقوة والشرطة من جميع الجهات، وعدنا إلى الدار البيضاء

فأخفينا ما كان معنا من السلاح والقنابل لنستعمله فيما بعد فكانت هذه القنبلة التي وزنها 10 كيلو غرام هي التي انفجرت في السوق المركزي بالدار البيضاء بواسطة محمد بنموسى السوسي ورفيقه عبد الله الزناكي (صورة 18) بمناسبة رأس السنة الميلادية، وبعد رجوعنا إلى الدار البيضاء سالمين تبين لنا أن حسن العرايشي قد أفشى السر لبعض السياسيين الموجودين بمراكش وعلى رأسهم الأُستاذ الصديق الغراس، فقرر الزرقطوني قتله فوقفت ضده في تنفيذ هذا القرار نظرا إلى بداية العمل في تنظيماتنا في المقاومة المسلحة وهذا ما جعل حسن العرايشي يلتجئ إلى الشمال بعد اتصاله بالدكتور عبد الكريم الخطيب وأخذ منه قدرا من المال باسم المنظمة.

نفي الملك وظهور جماعات سرية مستعدة للمعركة

عندما نفذت فرنسا خطتها بنفي الملك الشرعي للبلاد محمد الخامس وأُسرته آمنا بأن وقت المعركة التي كنا ننتظرها قد حانت فقررنا أن لانشارك في المظاهرات للمقاومة بهذه المناسبة الأَليمة، وعوض ذلك اتخذنا التدابير الدقيقة في تنظيماتنا واتصالاتنا السرية، وتدريب بعض أفرادنا الذين لم يكونوا قد تدربوا بعد على استعمال السلاح بما يكفي.

وفي هذا الوقت بالذات ظهرت الجماعات السرية المستعدة للمعركة وكانت الجماعة الأُولى منها هي التي يسيرها محمد بن الحاج منصور الحريزي وأجار محمد المانوزي السوسي الذي لقبته باسم «بونعيلات» والذي التقى بي وبرفيقي محمد الزرقطوني واتفقنا معه على تنسيق أَعمالنا وبذلك بدأت الرصاصة الأُولى في المقاومة وهي التي أطلقت ضد الجاسوس الخطير العربي المسكيني بواسطة أَحد المقاومين الأَولين وهو الحسين سرحان تلتها الرصاصة الثانية وهي التي أطلقتها

الجماعة التي ينتمي إليها المقاومان عبدان التيباري وسليمان العرايشي فقتل بها الخائن الكبير في المدينة القديمة وهو المسمى بنيس.

وبعدما اكتشفنا مؤامرة ضد الزرقطوني من طرف أشخاص سارعنا إلى نقل سكناه من المدينة القديمة إلى حي سيدي معروف بالزنقة 11 الدار رقم 80 التي جعلنا عليها حراسة مشددة.

وبعد ذلك ظهرت الجماعة الثانية وهي جماعة الدرب الكبير التي كان جميع أفرادها الشجعان أبطالا في ميادين المعركة وكان يسيرها مغفور رحال وعدنان الحسين المعروف بالمزابي، ثم بعد ذلك ظهرت الجماعة الثالثة التي يسيرها الطالعي محمد بن الحسين السوسي، والجماعة الرابعة التي يسيرها الحسن بن عبد الواحد الشياظمي، وباندماج هذه الجماعات مع بعضها في تنظيماتنا أصبحت أعمالنا منظمة بصفة أدق وحرصنا حرصا شديدا على الحصول كل فرد يبين استعداده للمساهمة في تحرير البلاد لانضمامه إلى صفوفنا والمقصود في ذلك هو التنظيم الدقيق والمحكم وتفادي أعمال الفوضى في عملنا الوطني، وحتى تكون المقاومة في المستوى الذي تتطلبه الظروف التي تستمد أعمالها من المشروعية تفاديا لكل ما يمكن أن يمس بالمبادي التي انطلقنا منها في الدار البيضاء حيث انتقلنا إلى مدن أُخرى لتنظيم المقاومة بها وهذه المدن هي : الرباط، وسلا، والقنطيرة وفاس، ووجدة، ومراكش، وأكَادير.

تكوين المركز السري بالأرميطاج بالدار البيضاء

كان مركز «لارميطاج» بالدار البيضاء عبارة عن حديقة صغيرة اكتراها الأخوان حسن السكوري ومولاي الطيب الامراني من عند

صاحبها عبد المجيد بنجلون، وتوليت فيما بعد هذا المكان الهام من الأخوين المذكورين اللذين كانا معنا في إحدى الخلايا السرية، وبنيت في هذه الحديقة مخبأ تحت الأرض بواسطة مجموعة من المقاومين وهم : إبراهيم السكوري الذي كانت حرفته بناي، ومحمد بن عمر التدلاوي الذي لقبناه فيما بعد بالداحوس نظرا لدحسه على الخونة، ومولاي الطيب الأمراني، وبولحية محمد الوزكيتي الذي كان حارسا على هذا المركز الذي أصبح مخبأ عاما لخزن السلاح وجميع مواد المقاومة، وقد كان هذا المركز مجهولا لا يعرفه أحد سوى بعض أعضاء القيادة العامة للمقاومة فقط.

توسيع تنظيمات المقاومة بالرباط

ولتوسيع خلايا المقاومة بالرباط اتصلت بعبد الله المقري المعروف بعبد الله الكَلاوي، الذي سبق له أن كان في المنظمة السرية «لاتحاد الجنوب» والذي بواسطته التقيت بعدة أشخاص منهم : الحسين الزعري الذي قدمه إلي لأوجهه إلى كيفية تسيير أفراد المقاومة، وعبد الرحمان الشرقاوي الذي حكم عليه بالإعدام بعدما اكتشفت المنظمة من طرف الفرنسيين، والذي قدم إلي قدرا من المال مبلغه آنذاك 300 ألف فرنك ولما استفسرته عنه من أين أتى به قال : انه مال حزب الاستقلال بقي بيده حينما كان أمينا للمال في فرع هذا الحزب بالعكاري ودوار يعقوب المنصور بالرباط، وعلى الرغم من كوننا لا نتوفر على مال وقتذاك رفضت أن آخذه منه نظرا للمبدأ الذي انطلقت منه المقاومة في عدم اعتمادها على المتحزبين وعمر العطاوي الورزازي الذي كان طالبا من خيرة الشباب في مدارس محمد الخامس، وقد كون خلية سرية من طلبة هذه المدارس.

وبذلك صارت المقاومة بالرباط تتحرك بواسطة عبد الله الكَلاوي وعبد الرحمان الشرقاوي وعمر العطاوي والحسين الزعري، كل واحد منهم يقوم بأعماله واتصالاته وتنظيماته وقد زودنا هذه المجموعات بالسلاح.

تأسيس مركز السهول بسلا

وبمدينة سلا، اتصلت بواسطة المعلم حمو الوزكيتي أحد أفراد منظمة «اتحاد الجنوب» الذي حكم عليه بالإعدام بعد اكتشاف هذه المنظمة بعبد الحميد السباعي الذي بواسطته اتصلت بمجموعة من الإخوان في هذه المدينة وعلى رأسهم عزوز البوليسي وعبد السلام الآسفي، وفي هذا الوقت بالذات تأسس مركز السهول الذي كان في ملك عزوز وكان مكانا آمنا لتدرب أفراد المقاومة السرية ولتخفى فيه الأسلحة، وبعد ذلك ألقي عليه القبض وقت فراره إلى الشمال وقد زودنا هذه الجماعة بالسلاح الذي استعمله المقاومون في سلا ونواحيها.

تأسيس مركز وادي إيكم بضواحي الرباط

وبواسطة محمد الخنبوبي تعرفت على صالح بن إبراهيم السوسي الذي كان يملك ضيعة في وادي إيكم بضواحي الرباط، وتسلمت منه هذه الضيعة بدون أي مقابل مادي لتصبح مركزا للمقاومة السرية وعينت محمد بوزاليم الوزكيتي أحد أفراد المقاومة حارسا على هذا المركز بعد أن جعلته في اسمه بعقدة شكلية بينه وبين صالح بن إبراهيم صاحب الضيعة.



صورة لضيعة وادي ايكم بضواحي الرباط التي كانت في ملك صاحبها صالح بن ابراهيم السوسي وقد اتخذتها المقاومة مركزا سريا لإخفاء المقاومين وأسلحتهم وقتذاك.

وقبل تكوين هذا المركز انطلقت المقاومة السرية بالرباط بالرصاصة الأُولى التي أطلقت على الخائن السفناج بواسطة عبد القادر عسو أَحد أفراد خلايا الرباط، وألقي القبض عليه وعلى الإخوان الذين كانوا موجودين في الضيعة وهم :

- عبد القادر عسو، ومحمد بن القاسم المذكوري، أَحد المؤسسين الأَوائل الذي تورط في قضية الجاسوس العربي المسكيني.

- وبوشعيب الغندور الذي تورط هو الآخر في قضية أحد الخونة بالدار البيضاء.

- وسعيد بن الحاج عبد الله السوسي (صورة 20) الذي تورط في قضية السينما«ريو».

- ومحمد بوزاليم الوزكيتي الذي كان مسؤولا عن المركز - وأخوه بوزاليم عبد الله الذي كان يساعده على حراسة هذا المركز.

وكل هؤلاء الإخوان أُلقي عليهم القبض عندما اكتشف البوليس الفرنسي الضيعة باستثناء سعيد بن عبد الله السوسي، والمحجوب التفنوتي السوسي اللذين بعثناهما إلى الشمال قبل انكشاف المركز بأيام قليلة.

قنبلة في القطار الرابط بين الدار البيضاء والجزائر

وهي إحدى تلك القنابل التي ملأتها بالمتفجرات وقام بتفجيرها الإخوان محمد بن الحاج منصور ومحمد السكوري اللذان أخذهما بدوره سعيد بونعيلات من باب المحطة بالرباط بسيارته وقت تنفيذ العملية، وهذه القنبلة هي التي نشرت الفزع والرعب في وسط المستعمرين والخونة وأذنابهم وأدت إلى مقاطعة الركاب للقطار مدة من الزمن غير قليلة.

التوصل بالأسلحة من الشمال والجنوب

وفي هذا الوقت بالذات، رجع حسن العرايشي من الشمال بعدما اتصل في مدينة طنجة ببعض العناصر الوطنية ومنهم الدكتور عبد اللطيف بنجلول، وعبد الرحمان اليوسفي، والغالي العراقي، وعدد من الوطنيين الغيورين الذين يرجع إليهم الفضل في إيجاد عدد هامّ من الأسلحة التي هي عبارة عن مجموعة من المسدسات وذخيرتها والقنابل اليدوية، وقد توصلنا بهذه الأسلحة بواسطة أحمد الشتوكي الذي غامر

بنفسه عدة مرات في سبيل إيصالها إلينا من طنجة إلى الدار البيضاء في سيارة خاصة كما توصلنا بسلاح آخر من هذه الجهة بواسطة عبد النبي العرايشي المستخدم في حافلة للمسافرين من طنجة إلى الدار البيضاء، وهذا العمل الذي قام به حسن العرايشي هو الذي ساعده من جديد على استرجاع الثقة فيه من طرف القيادة السرية للمقاومة بالدار البيضاء.

وفي هذا الوقت أيضا ظهرت جماعة من الوطنيين المخلصين في مدينة كَولميم المتصلة بمدينة إيفني بالجنوب التابعة للحماية الإسبانية، ومن هذه الجماعة جاءتنا كمية من المسدسات والذخيرة والقنابل اليدوية بواسطة المقاومين الغيورين وهما : إبراهيم السوسي الذي كان سائقا لشاحنة البضائع فاستشهد في السجن بالصويرة بعد أن أُلقي عليه القبض، وسعيد السوسي السائق المعروف بلقب «استالين».

وبعدما اتفقنا على أن يذهب محمد الزرقطوني برفقة سليمان العرايشي إلى الشمال، وبينما هما في طريقهما أُلقي عليهما القبض في عرباوة ما بين الشمال والجنوب وساقهما البوليس إلى سجن الرباط، وعذبا عذابا شديدا، لكنهما صمدا صمود الشجعان، ورغم هذا العذاب الأَليم الذي استمر مدة عشرة أيام لم يستطع البوليس الفرنسي أن يتعرف عليهما ولو أن الزرقطوني كان متابعا من طرف مصالح الشرطة منذ سنة 1952، والفضل في عدم اكتشاف شخصه راجع إلى الجواز الذي كان يحمل صورته وهو في اسم محمد بن علال الرحموني العرايشي أَحد أعضاء الخلايا السرية بالدار البيضاء، وهكذا أطلق سراحه ورفيقه ورجعا إلى الدار البيضاء، وكان هذا الحدث درسا كبيرا ومعجزة للمقاومة ونذكر بهذه المناسبة ازدياد فراش أخينا محمد الزرقطوني بمولد في غيبته هاته اسمه خالد، والدته السعدية.

وأثناء احتجازهما من طرف الشرطة الفرنسية، ففي ذلك اليوم جاءني أحمد بن الخليل الذي كان مستخدما عند عبد الله السوسي في متجره والذي كلفته بحراسة ومراقبة منزل أخينا محمد الزرقطوني الكائن بحي سيدي معروف زنقة 11 الدار رقم 80 بالدار البيضاء.

جاء هذا الحارس ليبلغني أن والدة محمد الزرقطوني تطلبني أن أحضر إليها وعندما جئتها أبلغتني بازدياد فراش أخينا الزرقطوني بمولد فباركته لها وذهبت وأتيتها بديكان ذبحتهما وعندما أخبرتني بأن المولود الجديد وأمه ليس لهما فراش سوى حصير مقطع فذهبت للمرة الثانية إلى السوق بحي درب الشرفاء، واشتريت منه بعض الثوب والخيوط وكيسا من الحلفاء وحملت الجميع على ظهري من الحي المذكور إلى المنزل الذي تسكنه وطرقت الباب ففتحت ودخلت تتقدمني إلى غرفة فارغة وضعت فيها الحلفاء وبدأت أخيط الثوب وأملؤه بها وهي تساعدني بسوس الحلفاء إلى أن انتهيت من اخاطة الفراش المذكور لأجعل منه مرقدا للمولود وأمه.

التفكير في تنظيم خلايا للمقاومة في البادية

ففي شهر دجنبر من سنة 1953 راودني التفكير في تنظيم المقاومة المسلحة في البادية بصفة عامة، وفي المناطق الوعرة بصفة خاصة، وفي هذا الوقت بالذات التقيت بمحمد بن عمر المكوني المعروف بلقب «بويفادن» وهو ضابط من ضباط الصف وقتذاك في فرقة من الجيش الفرنسي المسماة بالكَوم ببورنازيل بالدار البيضاء وكان هذا اللقاء بواسطة الفقيه أحمد السكتاني المعروف بمول الكتان، واتسعت اتصالاتنا فيما بعد مع الجنود المغاربة الموجودين في الجيش الفرنسي ومع أعداد من الأفراد

الآخرين العاملين في صفوف الكَوم في عدة مناطق من البلاد خصوصا منها منطقة أزيلال في الأَطلس المتوسط، ومنطقة أسني في الأَطلس الكبير، وكان الفضل في ذلك كله راجع إلى هذا الرجل العظيم الذي هو محمد بن عمر بويفادن. ومن هنا بدأ تفكيري في الاتصال مع قبائل الجنوب قصد إيجاد الأَسلحة التي هي ما تزال موجودة بيد هذه القبائل وخصوصا منها القبائل الوزكيتية في الأَطلس الكبير، فاتصلت بمحمد بن حمو الذي هو صهر سعيد بن عبد الله التيديلي الموجود بالرباط، بعد أن أبلغني أنه يوجد تحت يده هو وجماعة من الوطنيين المنتمين لمختلف القبائل في آيت وازكَيط وتيديلي وخزامة وآيت مغلف وقبائل سروة بصفة عامة عدد من الأَسلحة فأخذنا بعضها منهم وامتدت اتصالاتي إلى الصحراء حيث التقيت بالقائد الحسين بونعيلات(صورة 20) الذي عزله الفرنسيون ونفوه إلى بوجريف ومنه إلى الدار البيضاء حيث كان موجودا بها في منزله بالحي المحمدي بدرب مولاي الشريف فالتقيت به بواسطة محمد بن حمو المنتمي إلى إقليم طاطا وهو من قدماء الوطنيين بالدار البيضاء، وكذا بعمه الحبيب بن القائد حماد بونعيلات (صورة 21).

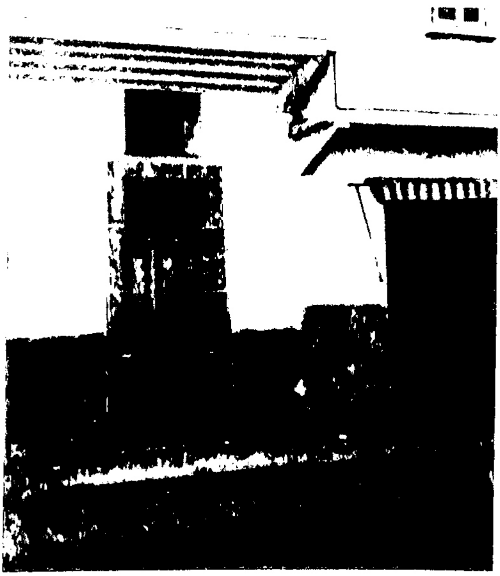
ونظرا لعلاقتي الشخصية والعائلية المتينة بالقبائل التي ينتمي إليها القائد بونعيلات، وهي القبائل الدوبلالية وأولاد جلال وغيرهم وضعت ثقتي فيه كاملة، واتفق معي على أن يسلم إلي ما بيده من الأَسلحة الموجودة في منزله بطاطا بصفة سرية، فربط لي اتصالا بصهره وصديقه الطيب بن العيساوي الدوبلالي (صورة 22) وفي هذا الوقت أيضا تحقق لي اللقاء، بشخصية أخرى وبواسطة عبد الله بن الخليل الإيليغي وهذه الشخصيات المرموقة في الصحراء هي الحاج أَحمد بن الحاج الجلالي وابنه امحمد الذي بواسطته اتصلت ببعض الشخصيات. كما اتصلت ببعض قبائل الصحراء الشرقية من تجكانت والرقيبات بواسطة عبد الرحمان

التيندوفي المعروف بالشنقيطي (صورة 23) والموجود معنا في الدار البيضاء وبتعاون مع الشريف إدريسي الطاهري مولاي الحسن بن مولاي أَحمد بن الشريف الموجود بأكَادير والذي هو من تلك النواحي، وهذه الشخصيات هي والد الأَخ عبد الرحمان القائد محمد الصغير (صورة 24) الذي نفي من تيندوف إلى أقا والحاج عيسى بن ناصر الدين (صورة 25) والحاج الصالح بن أحمد ديدة من تجكانت، ومضفار العرابي بن امحمد من تمنارت (صورة 26) والقائد محمد ولد الخرشي (صورة 27) ومن قبائل الرقيبات التي لم ينزع منها الاستعمار السلاح القائد الحبيب ولد البلال والقائد مولاي ولد ميشي كما اتصلت أيضا وبنفس الواسطة بالقائد دحمان ولد بيروك بكَلميم (صورة 28) والقائد محمد التمنارتي (صورة 29) بتمنارت، والقائد الحسن ولد إبراهيم ولد بلعيد المربيطي (صورة 30) - باقا - لنفس الغاية في جمع الأَسلحة، وبعد هذه الاتصالات قررت القيام بجولة في النواحي الجنوبية من المملكة صحبة الأَخ عبد الرحمان الشنقيطي الذي سبق لي أن أرسلته للإتصال بهذه الشخصيات المرموقة في تلك الأَنحاء ولكن حال حائل دون هذه الجولة سببه اكتشاف المركز السري لاختفاء الأَسلحة بوادي إكم بضواحي الرباط مما اضطرني إلى تغيير اتجاهي إلى الشمال عوض الجنوب بعد أن تركت بعض الإخوة لتنسيق هذا العمل مع الجنوب.

اتصال عبد الكريم الخطيب
بقيادة المقاومة بالدار البيضاء

وفي آخر شهر سبتمبر من سنة 1953 اتفقنا على برنامج عمل قدمته إلى الجماعة، يتضمن البحث عن الضباط المغاربة الوطنيين للاستعانة بهم وخاصة منهم الذين كانوا في الجيش الفرنسي لنعتمد عليهم في تنظيماتنا الجديدة، وقد استدعينا من أجل هذا الغرض الدكتور عبد

الكريم الخطيب لنكلفه بالاتصالات ولو أنه لم يكن يعرف أحدا منا فاستدعيناه بواسطة مولاي العربي الشتوكي السوسي أحد المقاومين الأولين في تنظيماتنا لتناول طعام العشاء معنا في منزل محمد بن الحاج منصور الحريزي وكانت هذه أول مرة يلتقي فيها الخطيب مع قيادة المقاومة المسلحة المتكونة من محمد الزرقطوني ومحمد أجار المعروف بيونعيلات ومحمد بن الحاج منصور الحريزي وعبد ربه عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي بمنزل محمد منصور الواقع بزنقة تادلة درب بوشنتوف رقم 3 بالدار البيضاء، وأثناء الحديث معه في الموضوع ذكر لنا أنه لا يعرف أحدا من الضباط المغاربة في الجيش الفرنسي سوى شخصا واحدا يدعى أحرضان من قدماء المحاربين وقد عين قائدا في ولماس ولم يمض وثيقة جوان ضد محمد الخامس مع الذين قاموا بذلك من الخونة.



المنزل الذي استقبلت فيه قيادة المقاومة الدكتور الخطيب، في أوائل دجنبر من سنة 1953، والذي كان يسكنه المقاوم محمد بن الحاج منصور الحريزي عضو القيادة الأولى للمقاومة بالدار البيضاء.

التفكير في رد الفعل ضد الفرنسيين

وبمناسبة عيد رأس السنة الميلادية لسنة 1953 اقترح أخونا محمد الزرقطوني، تفجير ثلاث قنابل كرد فعل على عمل الفرنسيين الذين مسوا بكرامة الشعب المغربي المسلم في ملكه يوم عيد الأضحى، وألح على تنفيذ هذا العمل بشدة محمد الزرقطوني ومحمد منصور وبونعيلات، وخالفتهم أنا في هذا الرأي، لأنني كنت أفكر أولا في توسيع خطتنا وتنظيم المقاومة في جميع الأقاليم المغربية، وتكوين قيادة محلية وإقليمية لها،في كل مكان وكنت أرى أنه بسبب رد الفعل على هذا العمل الاستعماري تستطيع الشرطة الفرنسية أن تكتشف القيادة في طورها الإعدادي والتنظيمي.

وبعدما اتفقت الأغلبية على إنجاز العملية لم يبق لي حينئذ سوى أن أطبق العمل وبالفعل ذهبت إلى المركز السري الموجود في «لارميطاج» لأملأ قنبلتين، وأجدد مفعول الثالثة التي كنت أعددتها لعملية مسجد الكتبية بمراكش كما سبق ذكر ذلك وسلمت هذه القنابل لرفيقي محمد الزرقطوني الذي هيأ خطة استعمالها بتكليف الأشخاص الذين كان لهم شرف هذا العمل حيث تكلف بالأولى وهي أكبرهم حجما وقد فجرها محمد بن موسى في وسط السوق المركزي بالدار البيضاء، بصحبة عبد الله أزناك، والثانية وضعت في نفس الوقت في مركز الشيكات البريدية بالدار البيضاء، بواسطة محمد منصور وبصحبته بوشعيب الغندور والثالثة استعملت في مركز البريد المركزي بواسطة مولاي العربي الشتوكي وبصحبته عبد القادر عسو، فلم تنفجر القنبلتان الثانية والثالثة مع الأسف أما الأولى فإن انفجارها ومفعولها القوي قد تسبب في خسائر كبيرة في الأرواح والمال وهي معروفة لدى الكثير وقد سجلها التاريخ.

اكتشاف مركز وادي إيكم

ماذا حدث بعد انفجار القنبلة في السوق المركزي بالدار البيضاء ؟ حدث الشيء الذي كنت أتخوف منه، ألا وهو أن البوليس الفرنسي الذي جند جميع قواه وإمكاناته ليكتشف بها مصدر صنع القنابل ومخابئها، وفعلا تمكن من اكتشاف مركزالمقاومة في ضيعة وادي إيكم بضواحي الرباط.

وكيف كان ذلك ؟

عندما فحص الفرنسيون القنابل تبين لهم أن المادة المتفجرة المستعملة فيها هي نفس المادة الموجودة في المناجم والكارينات بالمغرب، وبهذا كانوا يلقون القبض على كل من شكوا فيه ويترقبون كل من هو متمتع برخصة استعمال هذه المادة من المتفجرات وكان من جملتهم صالح بن إبراهيم السوسي صاحب الضيعة الذي رخص له باقتناء المتفجرات لإزالة الأحجار من الضيعة المذكورة ولم أكن أعلم أنه يحمل هذه الرخصة ولو كنت أعلم ذلك لما اتخذت ضيعته مركزا للمقاومة المسلحة، وهكذا كانت النتيجة اكتشاف هذا المركز الهام من طرف البوليس في اليوم الأول من سنة 1954، هذا من جهة.

ومن جهة أُخرى، عندما قدم عبد العزيز الماسي السوسي من العرائش ليخبرنا عن الحالة في الشمال بصفة عامة، وعن موقف أَحمد زياد وحسن العرايشي في تطوان بصفة خاصة جئت معه من الدار البيضاء إلى الرباط لأودعه أثناء رجوعه إلى الشمال حيث ذهبت صحبته إلى منزل المعلم حمو الوزكيتي الموجود بزنقة المجزرة بالرباط، الذي

حملناه في سيارته قاصدين محمد الخنبوبي الساكن بحي التقدم، ووقت مرورنا بالقنطرة الكائنة ما بين حي العكاري وأكَدال اصطدمت سيارة المعلم حمو بسيارة أُخرى لأَحد الفرنسيين الذي ملأ المكان صياحا وندبا على عطب بسيط حصل لسيارته، وفي هذه اللحظة الحرجة لم أعد أُفكر سوى في إمكانية إبعاد عبد العزيز الماسي في أسرع وقت ممكن عن عين مكان الحادثة حتى لا يتورط بانكشاف شخصه وهو متابع من طرف الشرطة، وفي هذا الأَثناء حضر شخص عرفني به المعلم حمو اسمه إبراهيم الإبراهيمي وكان أمين تجار حي أكَدال، فطلبت منه أن يأخذ معه في سيارته عبد العزيز الماسي ليوصله إلى متجر صالح بن إبراهيم بأكَدال ففعل، إلا أنه بعد مدة زمنية اتضح أن هذا الشخص الإبراهيمي هو نفسه الذي سارع إلى إبلاغ الشرطة بأن الأَشخاص الذين كانوا موجودين مع المعلم حمو في سيارته عند وقوع الحادثة مشكوك في هويتهم، وهذا ما أدى إلى إلقاء القبض على المعلم حمو وصالح بن إبراهيم صاحب الضيعة وساعد بالتالي الشرطة على إيجاد المركز السري للمقاومة في وادي إيكم وإلقاء القبض على بعض الإخوان بهذا السبب. لذلك كان الإخوان المقاومون الذين القي عليهم القبض إثر اكتشاف هذا المركز هم : عبد القادر عسو من الرباط، ومحمد بن أبي القاسم المذكوري وهوأحد المؤسسين لإحدى الخلايا بالدار البيضاء، والمتهم في قضية الجاسوس الكبير العربي المسكيني الذي جرح بأول رصاصة أطلقها عليه أحد المقاومين الأَولين، وبوشعيب الغندور بالدار البيضاء، الذي تورط هوالآخر بعدما أطلق رصاصة على أَحد الخونة ومحمد بوزاليم الذي اخترناه ليكون مسؤولا عن المركز وأَخوه عبد الله بوزاليم الذي كان يساعدهما من ورزازات.

وبعد ذلك أُلقي القبض على عنصر هام من عناصر قيادة المقاومة وهو محمد بن الحاج منصور الحريزي، كما أُلقي القبض على مولاي العربي الشتوكي السوسي، وعلى أبو العيد السوسي صاحب المركز السري بدرب القريعة وعلى عبد الله الزناكَي من ورزازات وهو رفيق محمد بنموسى في عملية تفجير قنبلة السوق المركزي، ثم ألقي القبض على أفراد مجموعة الرباط ومن بينهم : ـ الحسين الزعري، وجماعة متكونة من عدة أفراد، وعبد الرحمان الشرقاوي من الرباط، والمعلم حمو من ورزازات، وصالح بن إبراهيم السوسي من أكَادير صاحب الضيعة، وعمر العطاوي من ورزازات، ومجموعته التي تتركب من خيرة الشباب بمدارس محمد الخامس بالرباط، الذين أبلوا البلاء الحسن وهم : ـ عبروق من الرباط ـ والجوهري من إقليم الحسيمة، وعبد الفتاح سباطة من الرباط، وأحمد قليلو من تازة، والمكي الزموري وعباس الزموري، ومصطفى اكَديرة من الرباط، والشرقاوي من الرباط، وعدد آخر لم أتذكر أسماءهم.

كما أُلقي القبض على أفراد جماعة أُخرى تابعة لمجموعة وادي ايكم ومن بينهم : آيت القول الحاج الحسين من إقليم أكَادير، والحاج أَحمد أوكَدورت من إقليم أكَادير، ومحمد الخنبوبي من إقليم أكَادير.

وبعد أن ألقي القبض على مجموعة الرباط، وجماعة من الدار البيضاء، وعلى رأسها محمد بن الحاج منصور، أحد أعضاء القيادة، وبعد أن اعترف المعتقلون بشخصي وببونعيلات سارعت مع رفيقي محمد الزرقطوني إلى تحويل جميع الأَسلحة الموجودة في لارميطاج بالمركز السري بالدار البيضاء، وكذا تحويل وتغيير جميع الخلايا التي كانت موجودة، وكان ذلك في ليلة يوم 5 يناير من سنة 1954، وقبل أن يطوق البوليس بساعات قليلة المكان الموجود به المركز السري.

ولقد كان اكتشاف البوليس للقيادة وإلقاء القبض على أحد أعضائها نقمة على المقاومة بصفة خاصة، إلا أن حكمة الله عاكست الأحداث فأصبحت هذه النقمة نعمة مصداقا لقوله تعالى في كتابه العزيز : ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم**﴾، كما كان ذهابي معية بونيعلات إلى الشمال، وإلقاء القبض على منصور درسا مهما بالنسبة لرجال المقاومة وللمغاربة المخلصين الشيء الذي فتح أعينهم وساعدهم على معرفة من هم القادة المسيرون للمقاومة فمدوا أيديهم إليهم ماديا ومعنويا. وكان هذا الحدث سببا في تنسيق عمل المقاومة فيما بين شمال المغرب وجنوبه، ومن هناك أخذت المقاومة في توسيع دائرة نشاطها في الشمال.

لقائي الأخير بالرفيق الزرقطوني

قبيل مغادرتي لمدينة الدار البيضاء مهاجرا إلى شمال البلاد رفقة أجار الملقب ببونعيلات، اتفقنا مع الرفيق الزرقطوني أن نختار بجانبه أعضاء في القيادة الثالثة من بين المقاومين البارزين العاملين، فتم الاتفاق على الإخوان الذين هم : صفي الدين حسن بن عبد الله الوزكيتي وأصله من ورزازات، والحسين برادة من الدار البيضاء، وأحمد الاخصاصي شنطر (صورة 31) وأصله من إقليم أكادير، والتحق بهؤلاء محمد البصري من مراكش، وعبد السلام الجبلي من مراكش، فأصبحت القيادة مكونة من ستة أعضاء إلى جانب مجموعة هامة من المقاومين المخططين والمسيرين لخلايا المقاومة ومن بينهم محمد بن حمو الصنهاجي الشيباني وأصله من ورزازات، وحسن بن الموذن السوسي المعروف بحسن السائق وهو من إقليم تارودانت، وعبد الرحمان السكوري الورزازي، والمدني بن محمد المغراني الورزازي، وملال بن الحبيب الفكيكي ومغفور رحال من الدار البيضاء، وعدنان الحسين المزابي من

إقليم سطات والطالعي محمد بن الحسين السوسي من إقليم أكادير، وعبد الله بن يوسف المعروف بخربوش وأصله من إقليم طاطا، ومحمد بن عبد الرحمان المسفيوي من إقليم مراكش، ومحمد بن المختار المعروف بالحجام من الدار البيضاء، ومحمد بن الحاج بوبو من إقليم فكيك، ومحمد بن البشير المعروف بالفقيه من إقليم فكَيكَ، ومحمد بن عبد الله الطاجيوتي من إقليم ورزازات، ومحمد بن المدني الصحراوي من إقليم ورزازات، وحسن المسفيوي الصغير من إقليم مراكش، وحسن الصغير السوسي، من إقليم أكَادير، ومحمد بولحية، من إقليم ورزازات، ومحمد الجمالي، من إقليم أكَادير، ومحمد بن عبد الله الشاوش الصنهاجي من إقليم ورزازات، ومحمد بن إبراهيم الباعمراني من إقليم تزنيت، ومحمد السكوري من إقليم ورزازات، ومحمد بن عمر التدلاوي المعروف بالداحوس من برشيد، ولحسن بن عبد الواحد الشياظمي، من إقليم الصويرة، وعبد الله الزناكَي من إقليم ورزازات، ولحسن بن همو السكتاني من إقليم تارودانت، وابريك بن حمو من إقليم ورزازات، وعبد السلام الرزوق النجار من الدار البيضاء، والقرطبي عمر من إقليم مراكش، وأحمد السكتاني المعروف ببودربالة من إقليم ورزازات، وعدد من المقاومين الآخرين الذين انضموا إلينا وعملوا في صفوف التنظيم من الذين تركناهم بالجماعة بعد خروجنا من الدار البيضاء إلى الشمال راجين لهم كل التوفيق في متابعة أعمال المقاومة كما تركنا لهم ما يفوق ثمانين مسدسا بذخيرتها في يد أخينا محمد الزرقطوني والمجموعة المسيرة لخلايا المقاومة السرية بالدار البيضاء.

الهجرة إلى الشمال

وفي صباح يوم السبت 14 يناير من سنة 1954 وعلى الساعة الثامنة والنصف صباحا بالضبط ودعت رفيقي محمد بن محمد بن علي

الزرقطوني، وفي لحظة الفراق هذه سألني قائلا : هل سنلتقي ؟ إنني لا أدري أنلتقي بعد اليوم أم لا ؟، وكان هذا آخر كلام سمعته من هذا الشهيد البطل، وكأنه كان يتوقع أن يقدم نفسه فداء لهذا الوطن الغالي ولأسرار المقاومة كما فعل رحمه الله رحمة واسعة آمين.

تلك كانت بداية الهجرة إلى الشمال حيث غادرت الدار البيضاء مستخفيا صحبة محمد آجار بونعيلات ومحمد بن علال الرحموني العرايشي متوجهين إلى الشمال في الوقت الذي طوق فيه البوليس كل الطرقات وجند قواته للبحث عنا، ونحن نمتطي سيارة نقلنا على متنها المقاوم الغيور الساخي بماله ونفسه الأخ الحسن الصغير السوسي الذي ألقي عليه القبض بمطبعة الأطلس بالدار البيضاء، بعد وصولنا إلى الشمال بأسبوعين فقط وكان من حسن عناية الله بنا أنه لم يعترض سبيلنا أحد من رجال الشرطة وأعوانها طيلة مسيرتنا من الدار البيضاء إلى الحدود الفاصلة فيما بين الحمايتين الإسبانية والفرنسية حيث وصلنا على الساعة الثانية زوالا إلى قرية جمعة لالة ميمونة بمنطقة الغرب ما بين سوق أربعاء الغرب ومولاي بوسلهام، فوجدنا في انتظارنا ذلك الشخص الذي كنا نستعمله في مناسبات خاصة لعبور الحدود وهو الملاحي علي أحد أقرباء رفيقنا محمد الرحموني، وكان يسكن بقرية جمعة للا ميمونة وبعد اتصالنا به ودعنا الحسن الصغير السوسي ليرجع هو بسيارته إلى الدار البيضاء، والتجأنا نحن الأربعة إلى شعبة لنختبئ بها إلى غروب الشمس وبعد غروبها ونزول الظلام، انطلقنا في السير على الأقدام لعبور نقطة الحدود الفاصلة بين فرنسا وإسبانيا في مسيرة صامتة من غروب الشمس إلى الساعة العاشرة ليلا، فوقعت مصادفتنا مع حراس الحدود من الفرنسيين الممتطئين للخيول وبكامل أسلحتهم، فكانت مفاجأة لنا لم

نكن نتوقعها ولم نحسب لها حسابا تم خلالها إلقاء القبض على محمد الرحموني والملاحي على، بينما لذنا بالفرار يعني أنا ورفيقي بونعيلات وافترقنا عن بعضنا فأخذ هو طريقا وأخذت أنا أخرى وسط الغابات، ولقد كانت تلك الليلة رهيبة حقا كما كانت مظلمة والأمطار الغزيرة فيها تتساقط ولا تكف لحظة إلى فجرها وأنا ماشيا في الغابة وحدي لا أدري أي اتجاه أنا قاصده ولا أية وجهة أنا موليها وليس لي من زاد سوى تقوى الله والصبر، إلى أن وصلت قمة نجد مرتفع فبصرت منه أنوار مدينة لا أدري أهي العرائش التي كنت أقصدها أم هي مدينة القصر الكبير، وعلى أية حال أيتهما كانت سأقصدها فاطمأنت إلى ذلك نفسي وتخلصت من شبح الحراس بعد أن تيقنت من أنني عبرت الحدود بمسافة طويلة، ولم يعد يؤلمني سوى الجوع وبرد الشتاء القارس اللذان أخذا مني مأخذهما، وبعد طلوع الفجر من ذلك اليوم وبزوغ الصباح ظهر لي غلام يهش على غنمه، فناديته، ولما أقبل علي سألته عن مكان أبيه، فقال أنه في المنزل، فطلبت منه أن يبلغه رغبتي في مقابلته وبعد هنيهة خرج الرجل للقائي فبادرته أن يساعدني بطبخ كأس من الشاي الساخن لأسترجع به أنفاسي، فسارع من جهته إلى تلبية طلبي بعد أن زودته بقدر من نقود الحماية الفرنسية، ثم بعد ذلك أرشدني بواسطة أهله إلى طريق مرور الحافلات القريبة من قريتهم ومنها التحقت بالعرائش التي لم يسبق لي أن شاهدتها من قبل إلا أنني كنت على علم بوجود عدد من تجار أهل سوس بها، فسارعت للبحث عنهم، فوجدت أحدهم فخطابته «بلغته تامزيغت» وما أن تحدثت معه حتى أخذ بطرفي ثوبي فجأة إلى أحد أركان متجره فأخفاني عن نظر أحد الجواسيس الذي كان واقفا أمامه بالشارع يترقب المارة، فبواسطة هذا المواطن الغيور تمكنت من اللقاء مع إخواني الذين سبق أن بعثناهم إلى الشمال بشهرين وهم : عبد العزيز

الماسي السوسي من إقليم تزنيت، والمحجوب التيفنوتي من إقليم ورزازات، وسعيد بن الحاج عبد الله المانوزي السوسي، وسليمان العرائشي الذي بعثناه فيما بعد إلى الدار البيضاء، ليبلغ رفيقنا محمد الزرقطوني وإخواننا معه، بسلامة وصولنا وليبعثوا إلينا بالإخوان الذين تركناهم في الدار البيضاء، والذين كانوا متهمين في قضية قنبلة السوق المركزي وقضية مركز المقاومة في لارميطاج، وهم السادة : مولاي الطيب الامراني من تازة، والحسن السكوري، وعبد الله الزناكَي الفكَيكي ومحمد بنموسى مفجر قنبلة السوق المركزي بالدار البيضاء.

الوصول إلى تطوان

وفي صباح يوم 21 يناير سنة 1954 ذهبت رفقة سعيد بونعيلات إلى مدينة تطوان، وكان دخولنا إليها بصفة سرية، حيث استقبلنا في منزله أحمد زياد الذي كان يمثل حزب الاستقلال في هذه الجهة، والذي بعد أن قضينا ليلتنا عنده أرسل معنا مساعده العرفاوي إلى منزل عبد العزيز العميري الطنجاوي اللاجئ هو الآخر في تطوان، ومكثنا عند هذا الرجل عشرة أيام مع أولاده في منزله الضيق وقلبه الواسع جزاه الله خير الجزاء وبارك في أهله وفي هذه المدة القصيرة من الوقت ظهر لي أن أحمد زياد هو خلاف ما كنا نظن، إذ كان لا يهمه سوى محاولة الإطلاع على سر المقاومة، هذا السر الذي كنا نحن المقاومون نعتبره الجزء الأكبر من سلاحنا في المعركة مع الاستعمار، وإذ كان لايفتر عن وصف المقاومين المهاجرين إلى منطقة الشمال بأوصاف تحط من قيمة عملهم الوطني المتجلى في النضال المسلح من أجل الحرية والاستقلال ووحدة الوطن، وعودة الملك الشرعي للبلاد.

☆ ☆ ☆

وبعد المكوث في تطوان مدة من الزمن تقدر بعشرة أيام قررت الالتحاق بمدينة القصر الكبير والعودة منها إلى الدار البيضاء، وفي اليوم الذي وصلت فيه إلى هذه المدينة القريبة من الحدود والتي لم يسبق لي أن شاهدتها من قبل، وكان معي الحسن العرايشي الذي رافقني من تطوان وبمجرد ما أن اقتربت إلى حي (السكرينيا) الموجود في وسط المدينة والذي يسكنه محمد بركاتو السباعي أحد الوطنيين المشهورين بمدينة مراكش والذي هاجر إلى هذه المدينة في أوائل سنة 1953 فارا من الاستعمار الفرنسي واتخذته المقاومة مركزا لها بالقصر الكبير وهو الذي جاء بي إليه الحسن العرايشي ليبلغني إليه فودعني وتركني في الشارع دون أن يساعدني ولو بمعلومات عن أحوال المدينة وموقف الشرطة الإسبانية من المقاومين واللاجئين بها رغم أنه كان على علم بأني حديث العهد بها، وبعد ذهابه صرت أبحث عن المنزل الذي يسكنه محمد بركاتو السباعي، فأخبرت بأن الشرطة الإسبانية ألقت عليه القبض مع جماعة من المقاومين الذين كانوا قد وصلوا إلى هذه المدينة في نفس اليوم قادمين من الدار البيضاء. من الذين كانوا قد تورطوا معي في قضية اكتشاف مركز وادي إيكم المتصل بالقيادة بالدار البيضاء، وهم السادة :

محمد بن موسى السوسي، ومولاي الطيب الامراني، والحسن السكوري، وعبد الله الزناكَي الفكَيكَي، وقد تم إلقاء القبض عليهم وقت خروجهم من منزل عبد السلام الشاوي وبعد تناولهم طعام الغذاء عنده، وفي هذه اللحظة الحرجة بقيت أُفكر وأَنا في الشارع معرضا من جهة للقبض علي لولا مساعدة أحد الإخوان وهو مولاي عمر السباعي الجندي في الجيش الإسباني وابن عم السباعي الذي أُلقي عليه القبض الذي أخفاني عن عيون الشرطة الإسبانية.

ويرجع الفضل في ضمان وجودي بمدينة القصر الكبير إلى جماعة من الوطنيين الغيورين وهم السادة : عبد الله الناصري، وأصله من دكالة إقليم الجديدة، والحاج عبد السلام الغمارتي الخياط، والشريف الحراق، وهو تاجر من سكان هذه المدينة، والحاج عبد السلام الشاوي، وهو تاجر بها أيضا، ومحمد بن إبراهيم الشتوكي السوسي وهو تاجر أيضاً، هؤلاء الرجال الذين أبلوا البلاء الحسن فيما بعد في ميدان المقاومة وفي إيجاد الأسلحة والذخيرة التي بعثناها إلى كل من مدن القنيطرة وسلا والرباط والدار البيضاء، على يد المقاوم المشهور مولاي علي السباعي الساكن بالقنيطرة (صورة 32).

وأمام المواقف الإسبانية المتشددة اتجاه المقاومين اللاجئين إلى الشمال عدلت عن العودة إلى الدار البيضاء، وفضلت البقاء في مدينة القصر الكبير المجاهدة لموقعها قرب الحدود منتظرا ما ستسفر عنه الأوضاع في المستقبل.

ولأتصل عن قرب برفيقي محمد الزرقطوني في الدار البيضاء لأبلغه بتقرير عن الوضعية في الشمال بصفة عامة، وعن مواقف أحمد زياد وحسن العرايشي بصفة خاصة، وفعلا استطعت ربط الاتصال به بواسطة شخص يدعى مولاي عمر الإدريسي السوسي الذي كان عاملا بإحدى حافلات شركة النقل المغربية المدعاة (الستيام) الرابطة بين الدار البيضاء وطنجة وطلبت في تقريري هذا إلى أخي الزرقطوني أن يستعمل نفوذ المقاومة بالدار البيضاء، للضغط على أحمد زياد، وحسن العرايشي، اللذين كانا يسيطران على الموقف في الشمال باسم حزب الاستقلال، **لأن ذلك سيحد من نشاطهما ضد المقاومة** ليخرج المقاومون الذين ألقي عليهم القبض وزج بهم في السجون الإسبانية كما سيساعد على فتح

المجال أمام إخواننا المختفين في الدار البيضاء، وبقية مدن الجنوب ليلتحقوا بالشمال ولنتمكن من متابعة أعمالنا في المقاومة بالبحث عن السلاح والذخيرة وبعثها إلى الدار البيضاء وبقية الجهات التي نستطيع تزويدها بالأسلحة لخلاص الوطن وتحريره من الشمال إلى الجنوب.

وبعد مدة وجيزة توصلت برد الزرقطوني على تقريري وطلب مني البقاء في الشمال نظرا لشدة البحث علي من طرف الشرطة الفرنسية في الداخل ونظرا لما يمكن أن أقوم به في المستقبل لصالح حركتنا في الشمال وقام بواجبه تجاه وضعية المقاومين في هذه المنطقة حيث استعمل نفوذ المقاومة، وكتب إلى أحمد زياد في هذا الشأن، وبعد ذلك بقليل ظهر تحسن في الموقف الإسباني نفسه بمساعدتهم لنا الشيء الذي لن ننساه للإسبانيين ولن ينساه لهم التاريخ بإطلاقهم سراح المقاومين المسجونين في منطقة حمايتهم، وسماحهم لنا وتمتعنا بحق اللجوء السياسي بصفة قانونية الشيء الذي أتاح لنا فرصة الاتصال بصفة أوسع مما كنا عليه، بإخواننا الوطنيين في الشمال كما أتاح للمقاومين المتابعين من طرف السلطة الفرنسية فرصة الدخول إلى المنطقة الشمالية.

وهكذا، عبر الحدود الشمالية كل من محمد بن الحاج العتابي، وأحمد شنطر الأخصاصي وبعدهم الحسين برادة ومحمد بن علي الزروالي المعروف بالمكناسي، وفي هذا الوقت بالذات استشهد الأخ محمد الزرقطوني بالدار البيضاء رحمه الله يوم 18 جوان من سنة 1954 بعدما ألقي عليه القبض من طرف البوليس الفرنسي، وخوفا من إفشاء أسرار المقاومة ابتلع قرصا من أقراص السم فكانت نهايته رحمة الله عليه وبعد استشهاده التحق بالشمال صفي الدين حسن بن عبد الله الوزكيتي، وبعد

وصوله بمدة وجيزة ألقي القبض على محمد البصري وعبد السلام الجبلي المراكشي.

تكوين القيادة الرابعة للمقاومة

وإثر ذلك،تكونت القيادة الرابعة من السادة : بوشعيب الدكالي، وسعيد المانوزي السوسي والمدني المغراني الورزازي، ومحمد بن البشير الفكَيكِي، والتحق بهم بعد خروجه من السجن محمد بن عبد الله المعروف بعباس المسعيدي وأصله من إقليم ورزازات.

ثم التحق بمنطقة الحماية الإسبانية في الشمال عدد كبير من المقاومين الذين انكشف أمرهم للشرطة الفرنسية أتذكر منهم من الدار البيضاء سليمان العرايشي الذي فر من الشرطة، ومحمد بن عمر التادلاوي المعروف بالداحوس وابريك بن حمو الوزكيتي، ومحمد السكوري، ومفتاح عباس، وهو من أبطال المقاوَمة في الدار البيضاء، ورفيقه ابن الشرقي، وإبراهيم فردوس وهو البطل الذي اغتال الدكتور (إيرو) وبوشعيب المواكَني، ومحمد بن المختار المعروف بالحجام، وعبد الرحمان السكوري، رئيس الخلايا المهمة في المُقاومة بالدار البيضاء، ورحال التدلاوي، والحطاب المعروف بفيفي، والخمليشي حجاج، وملال الفكَيكَي رئيس الخلايا بالدار البيضاء، ومحمد بن الحاج الفكَيكَي المعروف ببوبو، وسالم الصحراوي، والحسن بن همو، وعبد السلام الكفايتي، وأحمد بن بوشعيب، وأحمد الداحوس الصغير، وإبراهيم السكوري، وأخوه الحسين السكوري، والصغير التدلاوي المعروف ببوغانم، والهاشمي المسفيوي، وأتذكر من الذين التحقوا من الرباط السادة : الحسين الباعمراني، وبلا بوشعيب، ومولاي امبارك التريسيان، وعبد

القادر بن يوسف وعبد الغاني الورديغي، ومحمد رمزي المعروف بالزموري، وأتذكر من الذين التحقوا من سلا عبد السلام الآسفي، ومحمد بن النجمة، ومن الخميسات العباوي الحسين، والعربي بن عمر وابن حمدون.

ومن وزان العلمي الرواعي وأخوه محمد، ومن ورزازات أحمد بن لحسن العطاوي، ومن فاس أحمد الجامعي، والظافر بنعيسى، والمجموعة التي رافقتهم في هذه الهجرة في اتجاه مدينة الناضور ولم أتذكر أسماءهم كلهم، كما وصل بالتتابع إلى المنطقة عدد كبير من المقاومين المشهورين وتعزز بهم موقفنا هناك في هذه المنطقة الشمالية التي كانت تحت الحماية الإسبانية، والتي أصبحت منطلقا للمعركة الثانية للمقاومة ووليدها جيش التحرير للدخول في المعركة من اجل محاربة الاستعمار علانية في هذه المناطق الاستراتيجية التي سيأتي ذكرها فيما بعد.

وأثناء وجودي في القصر الكبير وسط الجماعة الأولى المذكورة بدأت بواسطتهم عملية الاتصال التي شملت المدينة كلها وامتدت إلى القبائل المجاورة لها، وبفضل ذلك استطعت التعرف على العناصر الوطنية في القبائل المجاورة لهذه المدينة المجاهدة وكونت منهم خلايا سرية تمهيدا لمعركة المقاومة في هذه الجهة، وأذكر من هؤلاء الرجال الذين اتصلت بهم من أجل هذه الغاية وهم السادة : محمد الغزاوي، وعبد السلام السريفي، من قبيلة أهل سريف، وهو شخصية مشهورة في هذه القبيلة، والحاج عبد الله، من نفس القبيلة، ومجموعة من رجال القبائل الأخرى من الذين دربناهم على استعمال السلاح في المركز السري بالمدينة وتولى رئاستهم بعدما ذهبت إلى الناظور العربي بن عمر الزموري

والعباوي الحسين الزموري الذي التحق بالناضور بعد اندلاع معركة جيش التحرير بالمنطقة الشرقية الشمالية، وتدرب على حرب العصابات ضد جيش الاستعمار وعندما رجع إلى المنطقة الغربية الشمالية ليبدأ المعركة بهذه المنطقة من جديد ومن أجل هذا الغرض بعثنا له كمية من السلاح بواسطة محمد بن الحاج العتابي الموجود آنذاك بتطوان، وعبد السلام الكبداني الموجود هو الآخر بتطوان إلا أن هذا السلاح مع الأسف قد سلمه الدكتور الخطيب لعبد القادر بوزار، الذي دخل به إلى منطقة شمال فاس التي تكونت فيها عناصر مضادة لجيش التحرير فمن تلك العناصر فرقة حجاج المزابي المسؤول عن اغتيال الشهيد محمد بن عبد الله المسعيدي المعروف بعباس.

عباس ينجو من الجاسوس الخمار

واسم هذا الجاسوس الخطير الخمار بن المهدي الميداوي، وكان له في القاهرة اتصال بالزعيم المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي، الذي أمر بتدريبه وساعد على دخوله إلى مدرسة خاصة حتى تكونت لديه خبرة عالية عن الحروب التحريرية ظناً أنه سيعود لبلاده بهذه الخبرة الحربية التي اكتسبها ليساعد بها قومه في تحرير وطنهم ولكنه مع الأسف الشديد كان لقمة سائغة للاستعمار حيث استطاعت الجاسوسية الفرنسية بالقاهرة أن تأخذه كجاسوس يعمل لصالحها في المغرب وبعثته إلى الإقامة العامة للحماية الفرنسية بالرباط ليكشف لها عن أسرار المقاومة وتنظيم جيش التحرير، وكاد هذا الجاسوس أن يصبح خطيرا على تنظيماتنا لو لم يكن بعض أفراد أهله من الوطنيين المخلصين وبالأخص منهم : عمه بوشتى بن الطاهر الميداوي، وعمه أحمد بن الطاهر الميداوي، وابن عمه علي الميداوي، هؤلاء الذين أبلغوا سره إلى عباس

وواجه الموقف بعبقرية فائقة حيث أوعز إلى الجاسوس بأنه ذاهب إلى الشمال ليتسلم السلاح والمال ليزود به الثورة ويسند قيادتها إليه وبهذه الحيلة نجا منه وتركه ورفقاءه من الضباط الفرنسيين مطمئنين على أنهم سيصلون إلى شيء ما، وبذلك انطلت عليهم الحيلة.

وبعدما وصل عباس إلى تطوان، وذكر لنا ما وقع بينه وبين الجاسوس المذكور، اتفقنا على أن يكتب إليه رسالة بخط يده يبلغه فيها بوصوله سالما إلى تطوان، وأنه لا تزال له أعمال بها، ويطلب منه في الرسالة المجيء إلى نقطة معينة في الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب ليتسلم المال والسلاح المتفق عليه أثناء اللقاء الأخير، وبهذا طمع الجاسوس في نجاح مؤامرته وذهب إلى عين المكان الموصوف له دون أن يستشير أسياده الضباط الفرنسيين المرافقين له فوقع في يد المقاومين الذين كلفناهم بهذه المهمة، وأتوا به إلى تطوان وبعدما اعترف لنا بكل شيء، أعطيت الأوامر الصارمة للمقاومين لتصفية الحساب مع كل الجواسيس الذين كانوا يتعاونون ضد البلاد معه أينما كانوا، وبالفعل وقع اغتيال عدد منهم.

أما فيما يخص الجاسوس الخمار، فإنه بعد اعترافه التام بأعماله الجاسوسية ضد وطنه، تكونت له محكمة من قيادة المقاومة وأصدرت في حقه الحكم بالإعدام جزاء له على ما ارتكبه من خيانة في حق وطنه وبلاده.

تورط القيادة الرابعة في الدار البيضاء

استطاع الاستعمار الفرنسي أن يكتشف القيادة الرابعة للمقاومة بالدار البيضاء، وقت إلقاء القبض على محمد بن البشير الفكَيكي، وفرار

بوشعيب الدكالي، وسعيد المانوزي السوسي، إلى مدينة سيدي إيفني الواقعة تحت الحماية الإسبانية في الجنوب المغربي، وفرار المدني المغراني الورزازي إلى مدينة تطوان عاصمة الشمال المغربي، والموجودة أيضا تحت الحماية الإسبانية، والتحق محمد بن عبد الله المعروف بعباس المسعيدي بدوره بتطوان بعد انفلاته من قبضة يد الجاسوس المسمى الخمار والضباط الفرنسيين التابعين للإقامة العامة الفرنسية بالرباط، وحل محل هذه المجموعة من القيادة الرابعة في القيادة الخامسة الإخوان الذين لعبوا دورا هاما في أصعب الظروف بالنسبة للمقاومة بصفة خاصة وهم السادة :

عدنان الحسين المزابي المعروف بأبو حفص، وعبد الله سفيان المعروف بخربوش وهو من إقليم طاطا، ولحسن بن عبد الواحد الشياظمي أصلا، وكمال عمر المعروف بعمر الفلاسفي وهو من الدار البيضاء.

تنظيم فرق لجيش التحرير في المناطق الجنوبية

قبل أن أذهب من تطوان إلى الناظور بصفة رسمية لتحمل المسؤولية تنفيذا لمشروع 28 ماي من سنة 1955 بتكوين جيش التحرير في المغرب الشمالي الشرقي الممتاز باستراتيجيته على منفذ حوض البحر الأبيض المتوسط شمالا، ومنفذ ممر تازة المتواصل بجبال الأطلس المتوسط جنوبا، قبل هذا الوقت بقليل، كما قلت وبالضبط في مطلع سنة 1955، كانت قيادة المقاومة المسؤولة في الدار البيضاء، باتفاق معنا في الشمال، لتتميم ما قد بدأناه في تنظيماتنا من أجل تكوين فرق لجيش التحرير في المناطق الاستراتيجية بالجنوب وجبال الأطلس

المتوسط والكبير ومن إقليم الراشدية شرقا، إلى مناطق وادي سوس غربا، إلى إقليم ورزازات وطاطا جنوبا، وذلك ليتهيأ لنا القيام بالثورة التحريرية ضد الاستعمار في وقت واحد وعلى الصعيد الوطني كله.

وقد كلفت القيادة لذلك من يقوم بهذه التنظيمات السرية وهو أحد الرجال الأبطال الأوفياء لحركتنا التحريرية محمد بن عمر المكوني المعروف «ببويفادن» أي صاحب الركبتين القويتين كما يعرف ذلك باللغة الأمازيغية، هذا الرجل العظيم الذي كان ضابطا للصف في الجيش الفرنسي وتعرفت عليه بواسطة الفقيه أحمد السكتاني المعروف بمول الكتان في شهر دجنبر من سنة 1953 بالدار البيضاء، وهو يسكن أنذاك بحي بورنازيل وقد فاتحته في يوم من الأيام بما كان يراودني من تفكير في تكوين المقاومة المسلحة في الجبال. فجاء هذا اليوم الذي يقوم هو الآخر فيه بدوره، وهكذا بدأ تنظيماته بالمناطق الجنوبية وامتدت هذه التنظيمات إلى منطقة تنغير بإقليم ورزازات بواسطة أحد المقاومين في هذه المنطقة وهو حمو باعلي ولحسن أوعزي وجماعتهما، وإلى منطقة آيت عطا بتازرين على وادي درعة بواسطة أحمد بن لحسن العطاوي من تازرين وإلى مناطق كَلميمة وتينجدات وإيميلشي التابعة لإقليم الراشدية بواسطة رجال من الوطنيين في هذه المناطق والذين أتذكر منهم السادة : مولاي امحمد من قبيلة آيت هاني، والحاج شرويط من منطقة كَلميمة، وزايد أوميدو، كما اتسعت هذه التنظيمات إلى منطقة سروة في غرب ورزازات، وإلى رأس وادي سوس في منطقة تارودانت بواسطة هذا الرجل العظيم محمد بن عمر المكوني وعبد الله الحناني السكتاني أحد مقاومي الدار البيضاء، اللذان ذهبا إلى هذه الناحية واتصلا معا بأمر من قيادة المقاومة بالحاج إسماعيل رضى الذي

كان قاضيا في تالوين ليشرف بنفسه على تنظيمات تكوين فرق لجيش التحرير في منطقة جبل سروة، كما اتصلا بالحسن نايت موسى وهو من الوطنيين المشهورين بمنطقة سوس ليرأس هو الآخر تنظيم تكوين فرق لجيش التحرير في منطقة الجبال الموجودة على رأس وادي سوس، كما كلفت القيادة بمنطقة بني ملال وأزيلال الوطني الغيور خلا ولعيد العطاوي الذي أخذ بعض الرجال الوطنيين المنتمين لهذه الجهات فكون منهم والمجموعة التابعة له فرقا لجيش التحرير بهذه المنطقة كما يرجع إليه الفضل في اتصالنا بالخلايا السرية بقبائل مرموشة في بداية سنة 1955، ولتشمل تنظيماتنا هاته المواقع المهمة في الأطلس الكبير والصغير والأطلس المتوسط الممتد بسلسلته الجبلية إلى القطر الجزائري الشقيق، ووقع الاتصال أيضا بقبائل زايانْ بمنطقة خنيفرة بواسطة محمد بن عمر المكوني ورجال خلايا المقاومة السرية في مكناس وعلى رأسهم زين العابدين بن الحبيب العلوي، ومولاي الزاهدي اللذين اتصلا بقيادة الدار البيضاء، وبعد ذلك شرعا في التنظيم لتكوين فرق لجيش التحرير في منطقة الأطلس المتوسط بدءا من أزرو وميدالت حتى شملت العملية المنطقة الشرقية في إقليم الراشدية بما فيه منطقة تالسينت موقع قبائل آيت حمو المشهورة بشجاعتها وامتد هذا التنظيم ليشمل الريصاني جنوبا وبوذنيب شرقا.

إلا أنه مع الأسف الشديد قد اكتشفت هذه التنظيمات من طرف السلطات الفرنسية قبل موعد اندلاع الثورة التحريرية في الشمال، وألقي القبض على جل منظميها في الجهات الأخرى باستثناء المنظمين الرئيسيين لها وهما : محمد بن عمر المكوني وخلا أولعيد العطاوي اللذين فرا إلى منطقة إيفني الواقعة تحت الإدارة الإسبانية في الجنوب،

وأحمد بن لحسن العطاوي الذي هاجر إلى الناظور، فلو لم ينكشف سر تنظيماتنا لتكوين جيش التحرير في الجنوب لكان الموعد المحدد لاندلاع الثورة التحريرية ضد الاستعمارين في الشمال والجنوب في وقت واحد، وهذه الأسباب هي التي حملتنا على تأخيرها إلى فاتح اكتوبر من سنة 1955.

وصول الأسلحة من الشرق

ففي 4 مارس من سنة 1955 وصلت إلينا الباخرة التي كانت في ملك الأميرة الأردنية (دينة) والتي استولى عليها رجال المقاومة بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر، وأحمد بنبلة، اللذين عملا على الاستيلاء عليها بغاية استخدامها في حمل الأسلحة إلى الحركات التحريرية بشمال إفريقيا وقد وصلت هذه الباخرة إلى شاطئ رأس كبدانة بإقليم الناضور قادمة إليه من مصر عبر ليبيا وعلى متنها مختلف أنواع الأسلحة الحديثة التي تفوق من الناحية التقنية الأسلحة الموجودة بيد الجيش الفرنسي والمتواجدة وقت ذاك في المغرب، ومن بين أنواع هذه الأسلحة بندقيات عشارية من نوع انجليزي، وبندقيات رشاشة من نوع (طامسون) من صنع أميركي، ومجموعة من (فيزي متريوز) رقم 24 من صنع انجليزي، وكمية هامة من الذخيرة والمسدسات والقنابل اليدوية الحديثة الصنع التي بعثنا بكمية منها فيما بعد إلى المقاومة السرية في المدن المغربية الجنوبية كالدار البيضاء وغيرها...

وقد جاءت هذه الباخرة إلى المغرب يسوقها الرجل العظيم اليوغسلاقي الأصل المسلم الذي كان لاجئا في مصر والذي استشهد في عرض البحر الأبيض المتوسط عندما قنبله الأسطول الفرنسي وقت رجوعه

من شاطئ كبدانة على باخرة أُخرى وغرق هو وباخرته رحمة الله عليه، وكان رفقتها أيضا المجاهد إبراهيم بن محمد النيلي السوداني الأَصل رحمة الله عليه الذي كان عضوا في الجماعة التي تكونت بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة، لمساعدة المقاومة بالمغرب العربي، والذي يرجع إليه الفضل في وصول الباخرة إلىشاطئ كبدانة، التي جاء على ظهرها صحبة هذا القائد اليوغسلاقي.

ومجموعة من الإخوان الجزائريين الذين كانوا موجودين في مصر وعلى رأسهم الهواري بمودين المعروف ببوخروبة، وعبد القادر بوزار، الذي أخذناه من الباخرة إلى تطوان بعدما أصيبت بعطب على شاطئ كبدانة خيفة أن يكتشف سر هذه الباخرة للإسبانيين عن طريقه وفعلا اكتشف هذا السر بواسطته، بعدما أخذ رجال المقاومة المخلصين منا السلاح من الباخرة إلى مخابئ جبال المقاومة. برئاسة الرجل الوطني الغيور ميمون بن محمد الرحماني اليزناسني، وحمدون بن محمد أشوراق الكبداني، هذان الرجلان اللذان كلفتهما قيادة المقاومة بهذه المهمة الخطيرة ونجحا فيها بفضل جماعتهما من رجال قبيلة كبدانة وبحضور واحد من قيادة المقاومة وهو سعيد بونعيلات ثم بعد ذلك، بذل الإسبانيون ما في وسعهم من مجهودات ليكتشفوا هذا السلاح لكن بدون جدوى، مثلهم في ذلك كمثل الفرنسيين الذين عملوا ما في وسعهم بدورهم ليعرفوا أماكن هذا السلاح فلم يفلحوا رغم أنه لم يخرج من منطقة «كرمة» الواقعة على الضفة اليسرى لنهر ملوية السفلى وهي خط الحدود الفاصلة بين مناطق حماية فرنسا في الجنوب وحماية إسبانيا في الشمال، وبقي هذا السلاح في «كرمة» مخبئا مدة سبعة أشهر ولم يعرف سر وجوده في هذا المكان سوى رجل واحد وهو ميمون الرحماني

اليزناسني الذي حافظ على سرية كتمان مكانه إلى وقت أن تم توزيعه على المناطق التي تأسس فيها جيش التحرير، ولو أن عبد القادر بوزار الذي جاء مع هذا السلاح في الباخرة كتب تقريرا مفصلا في شأنه وقدمه لرئيس المخابرات الإسبانية في تطوان الكولونيل «موندولادو» الذي كلف الكومندار «آلانصو» رئيس المخابرات في إقليم الناظور بالبحث عن السلاح بعد تعيينه رئيسا لمنطقة زايو، وفعلا استدعاني هذا الكومندار إلى مكتبه بهذه المدينة ولنفس الموضوع وكان أول سؤال تلقيته منه هو : هل السلاح موجود في «كَرمة» فسكتت عنه لحظة وقد شعرت من سؤاله هذا بأنه يتوفر على معلومات عنه إلا أنه أردف قائلا : «لماذا سكتت ولم تجب ؟» وحينئذ تأكد لدي أنه لا يعرف شيئا عن ذلك فقلت له : «إن جوابي في هذا الشأن يتطلب وقتا من الزمن حتى أستطيع إجابتك»، وسأل كم من الوقت تريدون ؟ فقلت له مهلة أُسبوع على الأَقل فوافقني على ذلك، وكان قصدي في طلب هذه المدة هو الإسراع في تحويل السلاح من المخابئ التي كان موجودا بها إلى مخابئ جديدة نظرا لشدة خوفي من كونه اكتشف سره فعلا وكتمه من أجل ذلك حتى يسألني عنه، وإثر رجوعي إلى الناضور أعطيت الأمر للأَخ ميمون الرحماني المسؤول عن السلاح ليعجل بتحويل جميع الأَسلحة من مكانها التي توجد فيه الآن إلى أماكن مجهولة لا يعرفها سواه، وفي ظرف أربع ليال متوالية فقط استطاع هذا الرجل العظيم بمساعدة أبنائه القيام بهذه المأمورية أحسن قيام وكتبت تقريرا في هذا الموضوع إلى الجماعة الموجودة في تطوان، لاتخاذ موقف مع الإدارة المركزية للحماية الإسبانية في تطوان، وبعد أُسبوع حضرت من جديد لدى الكومندار «آلانصو» في مكتبه بزايو، فأبلغته جوابي صراحة بقولي إياه : «إذا كنتم قد سمعتم بشيء من السلاح موجودا في منطقة «كَرمة» فإن هذا الشيء

انتقل إلى جنوب المغرب»، وبعدما تأكد من قولي أطلعني على تقرير مكتوب باللغة الفرنسية ومترجم إلى نسخة باللغة الإسبانية وقال لي : ان الذي جعلنا في هذا الموقف الحرج هو هذا التقرير الذي قدمه الشخص المدعى عبد القادر بوزار إلى الرئيس في تطوان الكولونيل «موندولادو»، وأعطى فيه جميع التفاصيل عن الأسلحة التي جاءت من مصر على ظهر الباخرة «دينا» وعندما علمت أن بوزار هو الذي كان يبلغ خبر ما يصلنا من الأسلحة فهمت كل شيء ورفعت تقريرا إلى الجماعة بتطوان في شأنه.

وفي هذا الوقت الذي وصل فيه السلاح إلينا كان كل من إخواننا الجزائريين والمصريين الذين يرجع إليهم الفضل في بعثه إلينا بالمغرب، كانوا ينتظرون منا نحن المغاربة أن نرسم خطة عمل في مغربنا الشمالي لتنظيم وتدريب الرجال الذين يستعملون هذا السلاح والتمهيد لإخواننا الجزائريين حتى يستطيعوا أن يتصلوا بالقطر الجزائري ويستعملوا نصيبهم من هذا السلاح بعد تدريبهم عليه.

التنسيق بين المقاومة المغربية والجزائرية

وقبل أن أُغادر مدينة القصر الكبير متوجها إلى مدينة الناضور اشتد الخلاف بيننا نحن المقاومين آنذاك وبين أحمد زياد ممثل حزب الاستقلال، الذي كان يعتبره الإسبانيون ممثل الجنوب المغربي لدى إدارتهم في منطقة الشمال المغربي، والذي كان يحاول أن يستغل هذا النفوذ بالسيطرة على رجال المقاومة الذين هاجروا إلى منطقة الشمال بعد اكتشاف أعمالهم السرية ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة الجنوب حيث كانوا لا يستطيعون التحرك من مدينة إلى أُخرى إلا برخصة إذن للمرور

وبموافقته، ولا يتم لهم الـدخول أو الخروج في أي مكـان وحتى السجون إلا بإذنه، ولا يحصلون في المنطقة كلها على عمل أو استقرار إلا برضاه، وهناك أصبح الشغل الشـاغل لنـا هو التفكير في كيفيـة التخلص من هـذا الرجل الذي كنا نعتبره نحن المقاومون خطرا على خطة المقاومة الكبرى المتمثلة في إعادة رسم الخريطة النضالية ضد الاستعمـار الفرنسي انطلاقـا من المنطقة الشمالية بعـدمـا اكتشفت تنظيمـاتنـا في المنطقـة الجنوبيـة، وفتح اللـه علينـا في هـذا المجـال بوصول مبعوث إلى تطوان وهو محمـد بـوضيـاف الجـزائري المعروف وقتـذاك بـاسم علي الـدرايـدي من طرف جمـاعـة الإخـوان الجـزائريين المقيمين في القـاهرة وعلى رأسهم الرجـل العظيم أحمد بنبلة الذي ذهب من القاهرة إلى جنيف بسويسرة آنذاك بعد انتقاله إليهـا من القـاهرة، ليقوم بـالتنسيق بين أعمـال المقـاومـة المغربيـة والمقاومة الجزائرية، وبمجرد وصول بوضيـاف اتصل بـأحمـد زيـاد. وفي أثنـاء هـذا الوقت كنت أنـا بمـدينـة القصر الكبير، وعنـدمـا علم الإخـوان المتواجـدون في تطوان بنزول محمـد بوضيـاف بهـا واجتمعوا بـه وعرفـوا قصد مجيئه إليها اتصلوا بي هاتفيا بواسطة عبد السلام الشاوي الذي طلبوا منه أن يخبر بالحضور إلى تطوان - الفقير -، وهو اسم سري كان يعنيني - مؤكدين علي الوصول إليهـا بصفـة مستعجلـة أثنـاء الليـل، حيث كـان الإسبانيون لا يسمحون لي ولا لغيري بالانتقـال إلا بـأمر من أحمـد زيـاد وعندما طلبت من صديقي محمـد بن الحـاج التهـامي بنجلون أن يـذهب معي إلى تطوان ليلا بصفة سرية استجاب فعلا وأخذني في سيـارتـه بعـد أن أخفاني في جلباب زوجتـه خوفـا من اكتشـاف شخصي أمـام الشرطـة الإسبـانيـة وبوصولي إلى تطوان اجتمعنـا نحن الإخـوان الأربعـة : سعيـد بـونعيـلات وحسن صفي الـدين الأعرج، والحسين برادة، وعبـد ربـه عبـد الرحمان عبـد اللـه الصنهـاجي، بـالأخ محمـد بوضيـاف في خلوة خـارج

المدينة على الرغم من شدة مراقبة وحصار أَحمد زياد لنا حيث كان يحاول أن لا نتعرف على بوضياف، وأثناء اجتماعنا هذا اتفقنا على أن ننسق عملنا لمقاومة الوجود الاستعماري في بلدينا، ووقتئذ فقط اتضح للأَخ محمد بوضياف أَن أَحمد زياد لايمثل شيئا بالنسبة للمقاومة المغربية، واقترح علينا اغتياله، فخالفت أنا هذا الاقتراح حتى لا يتسبب اغتياله في إحداث مشكلة بيننا وبين الإسبانيين والمتحزبين من حزب الاستقلال، وعوض ذلك طلبنا من الأَخ بوضياف أن يساعدنا على إبعاده وذلك بأن يبلغه بضرورة ذهابه إلى القاهرة ليأخذ قدرا من المال ينتظره هناك وبالتالي إعلام إخواننا المصريين على أن لا يتركوه يرجع مرة ثانية إلى المغرب، وفعلا ذهب زياد إلى القاهرة ولم يرجع تنفيذا لهذه الخطة التي لولاها لم يكن نجاحنا ليتحقق في الشمال وكان من حكمة الله أن وقع نفس الشيء بالنسبة لِلْحسن العرايشي الذي ألقي القبض عليه هو الآخر بفرنسا في أَواخر ماي من سنة 1954، وغياب أَحمد زياد لمصر في أبريل من سنة 1955 كونهما ذهبا بحثا عن الماديات لصالحهما عوض العمل لفائدة استقلال وطنهما المغرب.

وبقي المشكل رأسا بيننا وبين الإسبانيين الذين كانت لهم علاقة وثيقة بأَحمد زياد ولم يعرفوا مصيره، وفي اجتماع لنا آخر اتفقنا أن نستدعي الدكتور الخطيب، لنكلفه بالمهمة التي كان مكلفا بها أَحمد زياد أَمام الإسبانيين، وتم هذا الاتفاق بيننا مع عبد الكبير الفاسي الذي كان موجودا في مدريد، وفعلا استدعينا الخطيب من فرنسا ـ التي التحق بها بعدما ألقي القبض على رجل عمل كان معه في عيادته بالدار البيضاء ؟ اسمه مولاي أَحمد الفكَيكي من أوائل المقاومين، وفعلا جاء الخطيب إلى تطوان وتحمل المسؤولية بأَحوال اللاجئين.

محاولة إيجاد مركز لتكوين جيش التحرير
ومشروع 28 ماي من سنة 1955

وبعد حصولنا على الأسلحة الهامة التي جاءت بها الباخرة الأخت «دينة» واطمئناننا عليها في مخابئها داخل تراب الوطن، وبعد التخلص من بعض المشاكل التي كانت تعرقل مسيرتنا النضالية في تطوان، بدأت المحاولة الأُولى لإيجاد مركز بالناضور لتكوين جيش التحرير في مناطق شرق المغرب المتصلة بغرب الجزائر، فذهب إلى هذه المدينة من أجل الاستطلاع الإخوان سعيد بونعيلات، ورفيقه حسن بن عبد الله الوزكيتي، إلا أن أمرهما اكتشف من طرف الإسبان فاعتقل بونعيلات وفر حسن الوزكيتي نظرا لكون ذهابهما أولا إلى هذه الجهة قد اطلع عليه الجماعة المضادة لحركتنا بالناظور فاوشت بهما إلى الشرطة الاسبانية مما أدى إلى عرقلة العمل الذي كلفا به في تلك الناحية، الشيء الذي أقلق إخواننا الجزائريين الذين كانوا ينتظرون منا أن نفتح لهم المجال للعمل في مناطق المغرب الشرقي، كما أن إخواننا المصريين الذين كان يمثلهم لدى قيادة تحرير المغرب العربي كل من إبراهيم بن محمد النيلي السوداني بالناضور، والكولونيل «عبد المنعم النجار» في مدريد هم كذلك كانوا في انتظار نجاح تنظيماتنا لاستئناف المعارك التحريرية، ثم وقعت بعد ذلك محاولة أُخرى ذهب إليها الحسين برادة الذي فشل في هذه المهمة هو الآخر.

ففي هذا الوقت بالذات جاءتنا رسالة من الملحق العسكري بسفارة مصر في مدريد الكولونيل «عبد المنعم النجار» الذي هو أحد أعضاء جماعة الضباط التي تكونت في القاهرة لمساعدة حركات تحرير المغرب

العربي، يشعرنا فيها بأنه سيأتي إلى تطوان لمقابلتنا وقبل مجيئه كنت قد أعددت مشروع عمل قدمته للجماعة المتكونة من الأعضاء الذين سبق أن تكلفوا بالمسؤولية في قيادة المقاومة بالدار البيضاء، والتحقوا بالشمال بعدما اكتشفت أعمالهم من طرف السلطات الفرنسية هناك، وهم السادة : محمد بن أحمد آجار بونعيلات، وحسن بن عبد الله الوزكيتي، المعروف بصفي الدين حسن، والحسين برادة، والمدني بن محمد المغراني، ومحمد بن عبد الله، المعروف بعباس المسعيدي، والدكتور عبد الكريم الخطيب، الذي كان موجودا في فرنسا وقد استدعيناه إلى تطوان ليقوم بالمهمة التي كان يقوم بها أحمد زياد وهي القيام بتدبير شؤون المهاجرين القادمين من منطقة الجنوب إلى منطقة الشمال مع السلطات الإسبانية، وكانت النقط التي تضمنها مشروعي كما يلي :

1 - أتطوع بنفسي لتحمل مسؤولية إيجاد مركز بالناضور لتكوين جيش التحرير بصفة سرية.

2 - أن يتحمل الإخوة الحسين بن عبد الله الوزكيتي، وسعيد بونعيلات، والحسين برادة، والمدني بن محمد المغراني، مسؤولية تسيير المقاومة السرية في الأقاليم الجنوبية الخاضعة للسيطرة الفرنسية، باستثناء إقليمي تازة ووجدة فإنني أتحمل مسؤولية تسيير المقاومة فيهما نظرا لقربهما من إقليم الناضور.

3 - أن يتحمل الدكتور الخطيب، مسؤولية الاتصال خارج المغرب فيما يخص شؤون المقاومة.

4 - أن يتحمل عباس المسعيدي، مسؤولية التنسيق بين أعمالنا داخلا وخارجا.

5 ـ أن تتكون قيادة احتياطية في الشمال مركبة من سبعة أفراد من المقاومين البارزين الموجودين في الشمال ومن الذين سبق أن قاموا بدورهم في وسط المقاومة واقتراحهم كما يلي : سليمان بن عباس العرايشي، وعبد العزيز الماسي السوسي، وأحمد بن محمد الاخصاصي شنطر السوسي، وسعيد بن الحاج وعبد الله المانوزي السوسي، ومحمد بن علي الزروالي المكناسي، والغالي العراقي، والدكتور عبد اللطيف بنجلول.

وقد وافقت الجماعة على مشروعي هذا قبل مجيء الكولونيل «عبد المنعم النجار» إلى تطوان بأيام قليلة، وبعد حضوره إلينا اجتمعت به أنا والدكتور عبد الكريم الخطيب في المنزل الذي كان يسكنه هذا الأخير بتطوان وإني لأتذكر جيدا كيف بدأ وانتهى بيننا الحديث نحن الثلاثة في هذا الاجتماع الهام بالنسبة لمستقبل المقاومة المغربية وقد ابتدأ الحديث عبد المنعم النجار بقوله : لقد توصلت أخيرا برسالة من إبراهيم النيلي يقول فيها : بأنه لم يجد بعد بينكم من يعتمد عليه في هذه القضية بالناضور، فأجابه الدكتور عبد الكريم الخطيب بقوله : «لقد بعثنا إلى الناضور بعض الإخوان من أجل القيام بهذه المهمة ولكن مع الأسف لم يحالفهم التوفيق، ولهذا تطوع الأخ الصنهاجي للقيام بهذه المهمة رغم أن مهمته في مدينة القصر الكبير الموجود على الحدود مع الجنوب، فألقى عبد المنعم علي هذا السؤال : هل لكم خبرة عسكرية ؟ فقلت له : لا، فأضاف سائلا : وعلى أي شيء تعتمدون في هذه المهمة الصعبة ؟ فأجبته بقولي : «نعتمد فيها على الله وعلى غيرتنا الوطنية» فقام من مجلسه ذاك ممتلئا محياه ببهاء المسرة وحسن الرضى ذاكرا قوله الذي لا أنساه : «هذه هي أكبر قوة يعتمد عليها الإنسان في مسؤوليته !» وما بقي لنا من الحديث معه إلا أن طلبنا منه تبليغ الرئيس جمال عبد

الناصر، تشكرات الحركة المغربية ورغبتنا الشديدة في مساعدته لنا أكثر بما يمكن من الأسلحة، وفعلا استجاب لرغبتنا هاته وبعث إلينا بالباخرة الثانية المسماة «النصر» والتي جاءت إلى شواطئ منطقة كبدانة المغربية مملوءة بالسلاح والذخيرة البلجيكية الصنع، وكنتيجة اجتماعنا الأخير بعبد المنعم النجار، هذا الرجل العظيم الذي لا ينسى التاريخ مواقفه الشجاعة لفائدة تحرير إفريقيا الشمالية، جزاه الله عن ذلك خير الجزاء، والذي بمجرد رجوعه إلى مقر عمله في مدريد مطمئنا على استعدادنا لتتميم خطتنا النضالية حتى كتب بذلك إلى مصر خصوصا وأنه بعث برسالة في هذا الموضوع إلى إبراهيم بن محمد النيلي الموجود بالناضور الذي أطلعني على فحوى تلك الرسالة المشجعة لنا في المضي قدما إلى الأمام.

جولتي الاستطلاعية للناحية الشرقية الشمالية
- وتكوين مركز قيادة جيش التحرير -

تنفيذا لاتفاق الجماعة في تطوان على خطة مشروعي السالف الذكر، ذهبت يوم سادس يونيه من سنة 1955 إلى مدينة الناضور على متن حافلة المسافرين التي استغرقت في سيرها سبع عشرة ساعة كاملة ولم يكن في جيبي سوى نصيب قليل من المال، لا يتعدى قدره ثمانمائة وخمسين بسيطة، وبحوزتي رسالة رسمية من الإدارة المركزية الإسبانية في تطوان تسمح لي بالمرور وبالعمل على أساس الإشراف على تنظيم اللاجئين الوافدين على الناضور من مختلف الجهات المغربية، وبوصولي إلى هذه المدينة في اليوم الموالي لسابع يونيه تمكنت من الحصول على الإذن من الإدارة الإسبانية الإقليمية على بطاقة تعريف خاصة تحمل رقم

302 وتاريخ 7 يونيه 1955، حاملة بين طياتها معلومات ما معناه بالعبارة الإسبانية مفتش رئيس حزب.

ثم بعد الوصول إلى هذه المنطقة أخذت أبحث عن الأَخوين المقاومين اللذين كانا معي في الدار البيضاء، وسبق أن أرسلناهما من مدينة العرائش إلى الناضور للقيام بتنظيم الفدائيين المهاجرين بها، وهما ملال بن الحبيب الفكَيكي، ورفيقه بوبو محمد بن الحاج الفكَيكي، ولما اتصلت بهما وجدت ملال قد اتخذ مأربا (كَراج) مسكنا له مع مجموعة من المقاومين المهاجرين من جميع جهات المغرب، يأكلون وينامون كلهم في ذلك المأرب الذي لا وجود فيه للماء ولا لبيت للوضوء ولا تتعدى مساحته عشرون مترا مربعا، ووجدت من بين الإخوان المستقرين فيه عبد القادر زايد اليزناسني النقيب حاليا بالجيش الملكي والنقيب عباس الفكَيكي، والنقيب محمد بن موسى الفكَيكي، والنقيب سالم الصحراوي، الذي كان فدائيا بالدار البيضاء، والنقيب امبارك الكبداني، والمقاوم البارز أحمد بن عبد الرحمان جحا اليزناسني، والدريوش المهدي المقاوم البارز في وجدة، والهمالي ميلود، وأبو حفص الفكَيكَي، ومصطفى بن رمضان من وجدة، ومحمد بن الحاج سعيد الوجدي، ومحمد البوزكَاوي، ومحمد بن الشريف، والبشير الهمالي وعبد القادر الوجدي، وابن الطيب التدلاوي، ومجموعة من المقاومين البارزين الذين هاجروا هم أيضا من الدار البيضاء، وبقية النواحي ومنهم : عبد السلام الكفايتي الذي فر من سجن القنيطرة، والتحق بالناضور مشيا على الأَقدام، والحجاج الخمليشي الذي ألقي عليه القبض بعد في وجدة عندما أطلق الرصاص على بعض الخونة، والإخوان هما من مقاومي المنظمة الحسنية بالدار البيضاء، وأحمد الجامعي، والضفر بنعيسى اللذان هاجرا من فاس وعدد آخر من الإخوان المقاومين الذين لم أتذكر أسماءهم.

وبعد لقائي بهذه المجموعة الهامة من المقاومين المهاجرين وبحضور الرحماني ميمون الذي يسكن في «كرمة» بقبيلة كبدانة على وادي ملوية السفلى، وهو المحافظ لسر وجود السلاح في هذه المنطقة، وبواسطته كان اتصالي بأول رجل من أهالي المدينة وهو أحمد بيجو الكبداني التاجر بها، والرجل الثاني الذي تعرفت عليه بواسطة أهل المدينة أيضا وهو أحمد أوعليت المزوجي الذي سلم إلي مفاتح منزله في المدينة لأتخذه مسكنا لي، ونظرا للوضعية السكنية المزرية التي وجدت عليها الإخوان المقاومين المهاجرين المذكورين فقد خصصته مستقرا لهم لتحسين إيوائهم عوض الكراج المذكور، وبحثت عن عقار آخر لأسكنه فاكتريت من عند أبناء موحند أوحمو المزوجي، وهم : الحاج مصطفى، وأخوه ميمون بن موحند، أوحمو والخضير منزلا لهم يوجد في قلب المدينة يحتوي على خمس غرف، وهذا العقار هو الذي أصبح فيما بعد مركزا لقيادة جيش التحرير كما أصبح قسما منه مدرسة لتكوين رجال حرب العصابات لمحاربة المستعمر وتحرير البلاد منه، فمن هذا المركز انطلقنا في رسم خريطة جغرافية عسكرية وسياسية للحرب التي كنا نسعى إليها ضد هذا الاستعمار وبدءا من هذه الناحية قمت بجولات استطلاعية للمناطق الممتدة عبر طول نقط الحدود بين أماكن التواجد الفرنسي جنوبا والإسباني شمالا، وتشمل هذه المناطق قبائل منطقة بني يزناسن جنوبا وشرق وادي ملوية السفلى التي هي نفسها الخط الفاصل للحدود في هذه الجهة، وقبائل منطقة بني بويحيى في شمالها وغربها وقبائل منطقة المطالسة ومغراوة شرقا في شمال ممر تازة السوداء، التي خططنا آنذاك لتكوين فرق جيش التحرير في شمالها وشرقها وجنوبها، وقبائل منطقة أكزناية الشاسعة والممتازة باستراتيجيتها الحربية على طول السلسلة الجبلية الريفية الشرقية، وبعد هذه الجولة التي دامت

عشرة أيام متوالية رجعت إلى تطوان، ودرست مع أعضاء القيادة كل ما شاهدته ووقفت عليه من المواقع الصالحة لجهادنا، وما لاحظته عن قرب من علو الهمم والأخلاق الإسلامية الرفيعة وحسن الاستعداد لدى سكان تلك القبائل، ثم بعد ذلك التحقت بالناضور لأُتابع أداء مسؤوليتي بصفة رسمية، ولأباشر بها أعمالي من جديد وقد بدأت.

أولا - بتكوين مركز لقيادة جيش التحرير وهو الواقع حاليا في شارع المقاومة رقمه 26، ولقد استفدنا من مبادرة فتح هذا المركز وأخذنا دروسا في غاية الأهمية وذات أبعاد بالنسبة للمقاومة عموما في هذا المجال ومن هذه الدروس شعرنا بنوع من حرية التحرك والتصرف لتدبير أعمالنا داخل المدينة والإقليم وأمام عيون السلطات الإسبانية المحلية التي لم تحرك ساكنا عكس ما كنا نخشاه في البداية. ومن هنا، استطعنا استغلال صفاء هذا الجو السياسي في تنظيم إخواننا المهاجرين سواء المقاومين منهم أو السياسيين الواردين من جميع أنحاء المغرب والمتواجدين في هذه المدينة وأغلبهم جاء مهاجرا من مناطق بني يزناسن ووجدة وفكَيك وتاوريرت، وتازة وهم الذين وجدت عبد المالك العزاوي المهاجر - هو بدوره من وجدة - يباشر فعلا مشاكلهم السياسية والاجتماعية مع السلطات الإسبانية الإقليمية، وكذا المهاجرون اللاحقون بهم الذين ما إن سمعوا بنبإ تأسيس مركز لقيادة المقاومة ولتكوين جيش التحرير، حتى أصبح هذا المركز قبلتهم ومهجرهم فرادى وجماعات، خصوصا منهم المتورطين في قضايا سرية وكذا الفارين من متابعات السلطات الفرنسية، ومن سجونها وعملائها أيضا، ومن هذا المركز كنا نقوم بإرسال الأسلحة الخفيفة كالقنابل اليدوية والمسدسات وذخيرتها إلى إخواننا المقاومين العاملين في المنطقة الجنوبية حتى يكون عملنا متوازيا في الشمال والجنوب.

ولطالما قضيت وحدي داخل هذا المركز القيادي التاريخي منذ أيام نشأته الأُولى ليالي بيضاء كانت بحق أطول الليالي وأتعبها في حياتي النضالية، أقضيها ساهرا أقلب النظر بعمق وتفكير في مستقبل حركة المقاومة المغربية أَمام واقع الحركات التحررية الأُخرى التي كانت في نفس الوقت تمارس نشاطاتها الحربية في إفريقيا وآسيا ضد الاستعمار العدو المشترك، وأنظر إلى ثقل وزن المسؤولية التي نتحملها نحن في مركز قيادة جيش التحرير أَمام الوزن العسكري الثقيل للجيوش الفرنسية التي فرض علينا الواجب الوطني أن نهادنها حينا وأَن نخوض المعارك معها لإجلائها عن ترابنا الوطني بالقوة أَحيانا أُخرى، فإذا ما وجدنا موادا للسلاح الفعال فأين الرجال المغاربة الأَشداء المخلصين لوطنهم وملكهم المنفي مشعل المقاومة ؟ فمن خلال تساؤلاتي وإجابتي لنفسي عن هذه الأَشياء وجدت الجواب حاضرا وهو ألا ترى يا عبد الله أن في هؤلاء الرجال الأَبطال المغاربة الذين بجانبك والذين هم إخوانك المقاومون المهاجرون مثلك أنهم أقوى الناس وأجدرهم على تكوين فرق جيش التحرير ؟ وكانوا بحق النواة الأُولى في قيام صفوفه، وعلى هذا السبيل شرعنا في العمل ليسجل التاريخ ميلاد ونسب جيش التحرير وأنه وليد المقاومة المسلحة ولم يكن قط وليد أحد غيرها.

وبعد هذا التفكير للعمل في بداية التنظيم اكتشفت مجموعة من المتآمرين المعادين لحركتنا التحريرية وعلى رأسهم بنعبد الله اليكوتي البركاني وجماعته، هذه الجماعة التي كانت سببا في إلقاء القبض على عضوين بارزين من المقاومة بالمغرب الشرقي هاجرا إلى الناضور فيما بعد وهما الرحماني ميمون بن محمد الأَزناسني المعروف بميمون كوردو ومحمد بن علي الفكَيكَي المعروف بميد، وهما ممن كنا نعتمد عليهما

في تلك الناحية وقد ألقي القبض عليهما وهما يحملان السلاح بواسطة شاحنة من تطوان إلى الناضور، بعدما علمت إسبانيا بذلك بواسطة جماعة بنعبد الله اليكوتي فاعترضت سبيلهما في مكان يوجد بين الناضور وزيو يدعى مولاي، والسلاح الذي كانا يحملانه يتكون من عدة بنادق ومسدسات وذخيرتهما، وقد كان هذا السلاح في طريقه إلى وجدة لولا اكتشافه من طرف الإسبان عن طريق عملائهم من جماعة بنعبد الله اليكوتي، كما كانت هذه الجماعة أيضا سببا في إلقاء القبض على عضو بارز من المقاومة بتطوان هو سعيد بونعيلات عندما ذهب هو الآخر إلى الناضور صحبة حسن الأَعرج وكانا يحملان السلاح فبيعا من طرف تلك المجموعة، ألقي القبض على سعيد، وفر حسن الأعرج.

وقد كانت هذه الجماعة شرا مستطيرا علينا في بداية الأَمر الشيء الذي دعانا إلى إرسال ابنين من أبناء المنطقة وهما من المقاومة كانا معنا في الدار البيضاء، وهاجرا إلى الشمال، وهما المقاومان البارزان ملال بن الحبيب الفكَيكَي، ومحمد بن الحاج الفكَيكَي، المعروف ببُوبو للقيام بالعمل في الناضور فحرض عليهم اليكوتي جماعته وحاربتهم بشتى الوسائل الشيء الذي تسبب في الهجوم على محمد بن الحاج الفكَيكَي من طرف محمد بن ميلود الوجدي، فطعنه محمد بن الحاج الفكَيكَي، بسكين فحمل المطعون إلى المستشفى والطاعن إلى السجن، وهذا ما كان يسعى إليه بنعبد الله اليكوتي من حصارنا والتشويش علينا دون أن تصل المقاومة إلى تلك النواحي إرضاء للمستعمرين وفي هذا الوقت بالذات ذهبت أنا إلى الناضور من أجل الاطلاع على ما يجري هناك، وكان أول ما قمت به رغم العراقل التي كان يقوم بها بنعبد الله هو السعي في إخراج محمد بن الحاج الفكَيكَي من السجن، وقد نجحت في

ذلك بعدما كان محمد بن ميلود قد خرج من المستشفى هو الآخر وأدرك أخيرا ان ما وقع بينه وبين صاحبه كان مجرد حادث يجب تجاوزه وأن مصلحة الوطن مقدمة على الجميع وفوق كل اعتبار الشيء الذي سهل مأمورية الصلح بينهما بعد الاتصال بجماعة كل منهما وأخذ رأيها على حدة فنجحت في إتمام هذا الصلح بينهما وبدأت في التنظيم من جديد بتلك الناحية.

وهكذا عينت محمد بن الحاج بوبو الفكَيكِي ليكون مسؤولا عن مجموعة الفدائيين المهاجرين داخل مدينة الناضور، وهي المهمة التي كان مسؤولا عنها قبله ملال بن الحبيب الفكَيكِي الذي كلفته بمسؤولية خلايا المقاومة السرية المكلفة بشراء الأَسلحة والذخيرة أينما وجدت، وخاصة من مدينة مليلية، وكما كلفت محمد الهواري اليزناسني بالإشراف على جماعة الفدائيين الذين هاجروا من منطقة بني يزناسن، ومحمد بن الهاشمي الوجدي، ومحمد بن ميلود، من بني ادرار، بجماعة الفدائيين المهاجرين من وجدة، ومحمد بن عبد الله أقدار اليزناسني ليتحمل مسؤولية الجماعة المهاجرة الموجودة في مدينة زايو بإقليم الناضور ومحمد بن ميمون اليزناسني بالجماعة المهاجرة الموجودة في (كرمة) بمنطقة وادي ملوية خط الحدود بين الإسبانيين والفرنسيين في المغرب الشرقي، ومحمد بن عبد القادر اليزناسني بالجماعة المهاجرة الموجودة بسبع حوانت ـ بمنطقة ملوية كذلك، والبشيري ميمون اليزناسني بالجماعة المهاجرة الموجودة في ـ البرج ـ برأس كبدانة، وعينت بصفة رسمية عبد الملك العزاوي الوجدي مسؤولا على مشاكل المهاجرين عامة أَمام الإدارة الإسبانية بالناضور.

وبعد هذه التنظيمات الأَولية التحقت بمدينة تطوان لضرورة حضور الاجتماع الشهري المتفق عليه، وأثناء ذلك اقترحت على الجماعة

أن يلتحق بي بالناضور محمد بن عبد الله عباس المسعيدي لنتعاونا معا في تنظيماتنا الواسعة لتكوين فرق جيش التحرير بصفة سرية، وفي الوقت الذي وصل فيه بدأنا في توسيع اتصالاتنا بالوطنيين في شتى القبائل المجاورة للحدود مع الوجود الفرنسي وهي قبائل بني يزناسن وأكزناية وبني بويحيى ولمطالسة ومغراوة وقبائل بني وراين ومرموشة.

وخلال قيامنا بخطط تكوين فرق لجيش التحرير في مناطق هذه القبائل، باشرت أولا العمل في نطاق مسؤوليتي ليشمل استقطاب العناصر الحية إلى جانب صفوف حركتنا الوطنية التحريرية فشمل عددا من الشخصيات العلمية والعسكرية والإدارية والوطنية المخلصة المتواجدة بصفة خاصة في إقليمي الناضور والحسيمة.

وأتذكر من هذه الشخصيات العلمية في الميدان القضائي مثلا :

- الحاج العربي البوفروري قاضي قبائل بني بويحيى.
- والإدريسي شعيب السعيدي، قاضي قبيلة بني سعيد في الريف الشرقي الشمالي.
- والحسن بن محمد الصديق التمسماني نائب قاضي قبائل بني توزين.

إلى غير هؤلاء من العلماء والقضاة المخلصين لوطنهم الذين أصبحوا مرشدين ومحرضين لسكان القبائل على مساعدة قوات التحريُر ومساندتها ضد الاستعمار.

وفي نفس الوقت استطعنا تكوين تنظيمات سرية داخل الجيش الإسباني نفسه بواسطة الضباط المغاربة المخلصين الموجودين ضمن هذا الجيش ومنهم :

- إدريس بوعودة الذي كانت رتبته «نقيب».
- والحسن السوسي الذي كانت رتبته «نقيب» أيضا.
- ومحمد البصراوي البويحياوي الذي كانت رتبته رقيب.

وبفضل هؤلاء العسكريين تكونت عدة خلايا سرية من الجنود المغاربة داخل صفوف الجيش الإسباني المتواجد وقتذاك في الريف كله، وقد شعر الإسبانيون بهذا التنظيم السري الذي كان قصدنا منه هو الاستعداد لمواجهة أية مؤامرة يمكن أن يحدثها الزمن ضد عملنا الوطني، وفعلا استفدنا من هذا التنظيم وبخاصة في الوقت الذي غيرت فيه الحكومة المركزية بتطوان موقفها تجاه المقاومة، وكان ذلك بعدما وقع اللقاء بالعرائش بين الجنرال «غراسيا فالينيو» المقيم العام الإسباني بتطوان، والجنرال «دوبوا» المقيم العام الفرنسي بالرباط، اللذين اتفقا على إخلاء مراكز المقاومة في الشمال وتحطيم مركز قيادة جيش التحرير بالناضور، وبالفعل نفذت إسبانيا من جهتها الاتفاق بإخلاء جميع مراكز المقاومة بالشمال سوى مركز قيادة جيش التحرير الذي لم تستطع إخلاءه نظرا لشعورها بخطورة التنظيمات الدقيقة التي أحكمناها وسط جيشنا بصفة خاصة بواسطة المنخرطين فيه من المغاربة ذوي الرتب المختلفة في جيشها.

وأسسنا لجنا سرية أُخرى كانت مهمتها المخابرات، وجعلنا على رأس كل لجنة مسؤولا له خبرة في هذا الميدان، وتكونت هذه اللجان على الشكل التالي :

- لجنة العمالة المكلفة بجميع التحركات داخل الإقليم وسط الإدارة الإسبانية بالريف، وجعلنا على رأسها الحبيب الوكيلي الشرطي التابع للعمالة، الذي لعب دورا هاما حيث استطعنا بواسطته أن نكسب إلى جانبنا عدة شخصيات في الإدارة الإسبانية الإقليمية، وكان على رأسها رئيس المخابرات في عمالة الناضور الكابتان «أرينيو» الذي ساعدنا في هذا الجانب مساعدة فعالة، واحميدو اليزناسني (صورة 33) الشرطي التابع للأمن الإقليمي، وأحمد أشوخي التوزاني الذي كان كاتبا خاصا لنائب الخليفة بتطوان أعماروشن، وعين أحمد بن عبد الرحمان اليزناسني المعروف بجحا منسقا ومستقطبا لأعمال هذه اللجان في المخابرات لدى مركز القيادة.

- اللجنة المكلفة بشراء الأسلحة والذخيرة داخل مليلية المتكونة من الجنود المخلصين الذين غامروا لأجل استقلال البلاد وعلى رأسهم الرجل العظيم رحمة الله عليه اسمه الغونصاليس أحمد، الذي استطاع بشجاعته أن يكتشف المركز الذي خزن فيه الجيش الإسباني الأسلحة والذخيرة التي أخذها الجيش الإسباني من المجاهدين بعد نهاية الحرب من سنة 1926، ووجدنا من بين هذه الذخيرة نوعا مهما استعملناها في البنادق البلجيكية الصنع التي ضاعت ذخيرتها في البحر عندما أخذ المقاومون هذه الذخيرة من الباخرة المصرية في وسط البحر وشحنوها بواسطة زورق صغير ليخرجوها إلى شاطئ جبل «كبدانة» وغرق هذا الزورق في وسط البحر نظرا لحمولته التي كانت أكثر من طاقته.

وفي نفس الوقت وجدنا مجموعة من التجار المغاربة الغيورين على وطنهم في مدينة الناضور والإقليم من الذين قاموا بجانبنا بدورهم

في الناحية المادية والمعنوية لصالح المقاومة وجيش التحرير، وأتذكر من بين هؤلاء السادة :

- أحمد بيجو الكبداني.
- وأحمد أوعليت المزوجي.
- والحاج زعدود أقلعي.
- والحاج علال حدو المزوجي البوفروري.
- والحاج امبارك البويحياوي الوكيلي.
- والحاج بلخير الكبداني.
- ومحمد بن القائد لمطالسي.
- وأحمد بن عمر دودوح المزوجي.
- ومحمد الروبيو من بني شكر.
- والشريف أحمد الحنافي، الذي كان موجودا بمدينة مليلية، وقام بدوره داخل هذه المدينة.
- وأحمد بن علال أزداد، من بني سعيد.
- والحاج الصديق الستوتي، من زايو.
- والطيب بن الحاج محمد البويحياوي، من أعروي.
- والحاج محمد بن الحاج اعمر القلوشي، (صورة 34) وهو خليفة قائد قبيلة لمطالسة وقتذاك، وفلاح كبير في الناحية.
- وشعيب وأخيار التوزاني.
- والحاج أحمد بن اعمر علال البوفروري، وهو من الوطنيين القدماء الأوفياء في أزغنغان.
- ومصطفى الناصري السرغيني، المعروف بالغربي.
- والحاج الطاهر الستوتي من زايو.

- وأحمد الدراز من زايو أيضا.

- والوهابي شعيب بن صالح التمسماني، الذي كان ممرضا خاصا بمركز القيادة.

- والإدريسي عبد السلام من تمسمان.

- ومحمد أحياج، من تفرسيت.

- وهناتي مبارك المطالسي، الملقب بالنَّمس نظرا لبحثه عن الذخيرة أينما كانت.

وهكذا تسابق الناس إلينا ولم يبق في مدينة الناضور وإقليمها من لم يتعاون مع المقاومة سوى أُناس محترفون لسياسة الكلام الفارغ من الذين كانوا يظنون أن كلامهم ذلك سيكون عرقلة أمام حركاتنا التحريرية وصدها عن غايتها وهي الاستقلال، وحتى عند بزوغ فجر الاستقلال لم يصدها ذلك الكلام عن أهدافها الحقيقية.

أما في الحسيمة فقد خفقت تحركاتنا نظرا للانتباه الشديد والحصار الذي كان مضروبا علينا من طرف الإسبانيين ورغم ذلك استطعنا الاتصال ببعض العناصر المهمة بصفة سرية ودقيقة، ومن هذه العناصر التي اتصلنا بها الإخوة الذين قاموا بعملهم كمرشدين ومحرضين للسكان على المشاركة في حرب التحرير، ومساعدة المهاجرين وفرق جيش التحرير بالمواد الغذائية والأسلحة والذخيرة وأتذكر منهم السادة :

- عبد السلام بن الحاج اليزيد البقيوي، وهو من الوطنيين المشهورين في إقليم الحسيمة.

- وحدو أبرقاش من بني ورياغل وهو من الشخصيات البارزة في هذه القبيلة.

- والحاج بوطاهر المزدويي من ترجيست.
- والحاج محمد جدي من بني اعمارت.

فبفضل تحركات هؤلاء الرجال بين السكان اندفع إقليم الحسيمة كله حينما اندلعت المعارك بين جيش التحرير المغربي، والجيش الفرنسي، في منطقة قبائل أكزناية المجاورة لهما.

وقد اندفعت هذه القبائل لمساعدة إخوانها في الجهاد بكل ما يحتاجون إليه من مواد التموين كما ساعدوا المهاجرين منها بإيوائهم والوقوف بجانبهم وقد عرفت هذه القبائل صمودا في القتال منقطع النظير واستشهد منها ما يفوق خمسة وأربعين شهيدا في هذه المعركة ضد الاستعمار ومن أجل الدفاع عن الوطن.

عقد ميثاق بيننا وبين إخواننا الجزائريين

وبعدما التحق بنا في مدينة الناضور الاخوان الجزائريان، وهما : العربي بن المهيدي، المعروف وقتذاك باسم أحمد بن عبد القادر الوجدي، ويلقب «بالصادق»، ومحمد بوضياف المعروف بعلي الدرايدي، كوننا فيما بيننا لجنة سميناها «لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي، ووضعنا لها ميثاقا أساسيا صادقنا عليه من الطرفين بالإجماع ورد فيه ما يلي :

أ) تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي، من أربعة أعضاء، إثنان عن الجزائر وهما : محمد بوضياف، والعربي بن المهيدي، واثنان عن المغرب وهما : عباس المسعيدي، وعبد الله الصنهاجي.

ب) تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الأُسبوع دون تحديد للتاريخ.

ج) تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة.
د) تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين خمسة عشر يوما.
هـ) يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم.
و) يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي آخر عن الآخرين.
ز) في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه.
ح) يكون للجنة كاتب وأمين يتعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء.
ط) عملها التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة الجزائرية في جميع الميادين.

وبمقتضى هذا الاتفاق.

انتخبت اللجنة كاتبا لها وهو عباس المسعيدي، وآمينا لها وهو محمد بوضياف، ونظرا لاهتمامنا باستقلال القطر الجزائري الشقيق الذي نعتبره جزءا من المغرب الكبير، وتقديرا منا للمجهود الذي بذلته مجموعة من الإخوان الجزائريين في القاهرة وعلى رأسهم الأخ أحمد بنبلة وخاصة من أجل توصلنا بالأسلحة قررنا أن نجعل تعهدا مكتوبا بيننا فيما يخص الأسلحة وموقعا من الطرفين، المغربي والجزائري جاء فيه ما يلي :

- «كل ما وصل ويصل إلى أيدينا من السلاح والذخيرة. والمال يأخذ منه إخواننا الجزائريون الثلثين، ونأخذ منه نحن المغاربة الثلث.

- مساعدتهم على تكوين مراكز سرية في منطقة كبدانة وبني يزناسن، وبالخصوص في منطقة الركادة وأحفير المجاورة للتراب الجزائري.

- مساعدتهم بالرجال على نقل نصيبهم من الأسلحة والذخيرة الحربية من الجهة الشمالية الشرقية المغربية إلى داخل القطر الجزائري».

وقد قمنا بتعهدنا هذا بالفعل وعلى أحسن الأحوال غداة اندلاع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار من أجل الاستقلال.

- أولا : فتح مدرسة لتكوين أُطر جيش التحرير -

لقد اتخذنا لتكوين هذه المدرسة جناحا من مركز القيادة فجعلناه مدرسة لتتدرب فيها وتتكون فرق من الرجال الذين سيتحملون مسؤولية فرق جيش التحرير وتكوينهم في حرب العصابات التي سنواجه بها قوات الاستعمار الفرنسي المعروفة بشراستها وقوة معداتها الحربية الرهيبة، وكان الأساتذة القائمون بهذه المهمة هم : العربي بن المهيدي وعباس المسعيدي، ويساعدهما الشهيد الرحماني ميمون غورضو والشهيد اليزناسني، وكانوا يعتمدون في إعطاء الدروس بهذه المدرسة على كتيب صغير الحجم غزير الفائدة يقع في 163 صفحة، اسمه «أُصول حرب التحرير» ومن تأليف ثروت محمود وأحمد وليد، وصدرت الطبعة الأُولى منه في شهر نوفمبر من سنة 1951 من مطبعة كوتاتوماس وشركائها بالقاهرة وقد وردت فيه معلومات هامة جدا معززة برسوم تطبيقية حول حروب الكتائب التحريرية وهي موجهة من المؤلفين المذكورين إلى المقاومة المصرية الشعبية ضد بقاء الاحتلال الإنجليزي في بلادهما، ومتضمنة لدروس نظرية وعملية حصرت في ثمانية عشر موضوعا تتعلق بتكوين فرق المقاومة الشعبية وتدريبها على استعمال مختلف أنواع الأسلحة النارية والقنابل اليدوية وكذا السلاح الأبيض وكيفية مقاومة الجنود في الميادين والمباني والبحر، وكيفية اقتناص الدبابات والسيارات والذخيرة العسكرية والتدريب على التدمير والنسف والحرائق وما إلى ذلك، بالإضافة إلى معلومات أُخرى في فضل حب الوطن ومزية التعاون

والتمسك بالأَخلاق الإسلامية والمثالية في الصمود والمقاومة وقد تدرب في هذه المدرسة رؤساء فرق جيش التحرير على استخدام الأَسلحة الجديدة التي توصلنا بها والمتكونة من البندقيات العشارية الإنجليزية، والبندقيات الرشاشة الأَميريكية، والمدافع الرشاشة من نوع 24 الإنجليزية، والبندقيات الخماسية والمدافع الرشاشة البلجيكية، وعلى أنواع أُخرى من الأَسلحة التي اشتريناها بوسائل مختلفة، والتي تدرب عليها كثير من إخواننا بهذه المدرسة، كما تكونوا بفضل هذه التدريبات على حسن تسيير فرق جيش التحرير في قبائل أكزناية ومغراوة ولمطالسة وبني بويحيى وبني يزناسن ومناطق المغرب الشرقي بصفة عامة وبني وراين ومرموشة، هذه القبائل التي اخترناها نظرا لاستراتيجية أرضها الطبيعية، وميزة رجالها المتمسكين بأصالتهم المغربية التي تتجلى في الصدق والأَمانة والشجاعة وحب الجهاد في سبيل الله دفاعا عن الدين والوطن وإعلاء لكلمة الله.

ـ ثانيا : تكوين جيش التحرير ـ

تم الاتصال بقبائل المغرب الشرقي في إقليم وجدة وتكوين فرق لجيش التحرير بها وتم الاتصال في ذلك بواسطة المقاومين البارزين المهاجرين المقيمين في الناضور من مناطق بركان ووجدة وتاوريرت وفكَيك من الذين وقع الاتصال بهم مع المواطنين المخلصين الغيورين والقاطنين في قبائل بني يزناسن المشهورة بتاريخ كفاحها البطولي ضد الاستعمار بصفة خاصة، والقاطنين في قبائل المغرب الشرقي بصفة عامة، هؤلاء المقاومون الأَبطال الذين يرجع إليهم الفضل في تأسيس فرق جيش التحرير في مناطق قبائلهم التي أسسنا فيها فرقا من جيش التحرير بواسطة :

- ميمون الرحماني اليزناسني من أحفير.
- ومحمد الهواري من بركان.
- ومجمد بن ميلود من بني أدرار.
- وعبد المالك العزاوي من وجدة.
- ومحمد بن الحاج بوبو الفكَيكَي.
- وملال بن الحبيب الفكَيكَي.
- ومحمد بن علي الدرقاوي (صورة 35).

وعززنا عملهم هذا بتنظيم الفدائيين المهاجرين من الناضور جماعات فجماعات، وبعثناهم على أقدامهم المرة تلو المرة عبر المسافة الممتدة من الناضور إلى وجدة، ليقوموا بعملياتهم الفدائية السرية ضد عناصر السوء من الخونة والفرنسيين المعادين للمغرب في هذه الناحية وليقدموا إسعافات مادية لأبناء المقاومين المهاجرين في الشمال، والمقاومين المسجونين عند الإدارة الفرنسية في الجنوب.

وأتذكر من بين هذه المجموعات المكلفة بهذا العمل، أحمد بن عبد الرحمان، الملقب بجحا، وأصله من أحفير، وامبارك الكبداني اليزناسني، وأصله من تافغالت، وعبد القادر زايد اليزناسني، من تافغالت كذلك، وميلود الهمالي من وجدة، والمهدي الدريوش من وجدة، ومحمد البوزكاوي من وجدة أيضا، ومحمد بنموسى الفكَيكَي، المعروف بالأستاذ، ومحمد بن الشريف من وجدة، والمشرفي محمد بن سعيد من وجدة، وسالم الصحراوي، من مقاومي الدار البيضاء، وعبد السلام الكفايتي، من مقاومي الدار البيضاء، والخمليشي حجاج، من مقاومي الدار البيضاء، وحسن بن عبد السلام بوزردة، من مقاومي تاوريرت، ومحمد بن عياد

المطالسي، من تازة، الذي قام بدور هام في الاتصال بقائل مغراوة والمطالسة، وبوجمعة البرنوصي، من إقليم تازة، الذي استشهد في أول معركة بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير، في الجبل الأسود، في منطقة تيزي وسلي، وفرج محمد، الذي استشهد في معركة 3 اكتوبر، التي وقعت في تافغالت بجبال بني يزناسن، ورابح بن المختار اليزناسني، وهو بطل من الأبطال، وأحمد البداوي العطاوي، وهو بطل مثله حيث كانا لايبيتان ليلة واحدة في منزلهما لشدة اهتمامهما بمهام المقاومة، ومحمد الدرفوفي، أصغر مقاوم كان في ذلك الوقت، ومحمد بن القائد من وجدة، وعددا آخر من المقاومين لم أتذكر أسماءهم، كلهم كانوا من أبطال المقاومة، والتحقوا بصفوف جيش التحرير بعد أن ساهموا في تأسيسه.

وأتذكر من المقاومين المسؤولين الذين كانوا تحت مسؤولية محمد بن الحاج بوبو الفكَيكَي، في ناحية وجدة وفكَيكَ، واشعوت محمد، والداودي ميمون، وسالم الصحراوي، ومحمد عباس الفكَيكي، وامبارك الكبداني، ومحمد بن موسى الفكَيكَي، وعبد القادر زايد اليزناسني، وميلود الهمالي الوجدي، وأحمد العيساوي الفكَيكَي، والدريوش المهدي الوجدي، وكل هؤلاء كانوا رؤساء لخلايا المقاومة وأصبحوا رؤساء لفرق جيش التحرير.

ومن الفرقة التي كان يترأسها السيد الرحموني ميمون اليزناسني، أتذكر السادة : المقدم الرحماني، وأحمد خرباش، وعبد الله بوعلي، وأوعليت الحسين، والمالكي ميمون (صورة 36) وأحمد بوعرفة، وأحمد بن صالح اليزناسني (صورة 37) والبطل محمد الصغير (صورة 38) والحسن

الأعرج من أحفير، واليماني من أحفير أيضا، والبطل المعمر العيساوي، الذي أعطيناه عن جدارة واستحقاق لقب «غواصة ملوية» حيث كان يحمل السلاح والذخيرة على ظهره ويغوص بهما في مياه وادي ملوية عابرا بهما الحدود إلى المكان الذي خصص لوضعهما دون أن يكشف أمره للحراس الفرنسيين المرابطين على الضفة الجنوبية ولا للحراس الاسبانيين المرابطين على الضفة الشمالية للوادي الفاصل للحدود بينهما وكل هؤلاء كانوا قوادا في الخلايا السرية للمقاومة وأصبحوا قوادا لفرق جيش التحرير.

ومنهم الفرقة التي كان يسيرها أجلولي محمد الهواري البركاني اليزناسني، (صورة 39) والتي أتذكر من رجالها : حماد بن الماحي، (صورة 40) وعمر الكدفاني، ومحمد مصطفى، وأحمد بوجمعة، والهندسي الحسن، وحماد شاطر، والقاسمي العياشي، وتميمي محمد، وعبد الغاني الورطيسي، وأحمد هرام، وأوكراد يوطيب، وعبد الله الطويل، وعبد القادر مدران، والتجيني ميمون، وأحمد بوزيت.

وكل هؤلاء كانوا تحت قيادة محمد الهواري، ومنهم من كان مسؤولا عن فرق جيش التحرير، ومنهم من كان مسؤولا عن الخلايا السرية كبنعبد الله رابح، والقاسمي العياشي، اللذين ضربا الرقم القياسي في المقاومة، ومحمد بن إدريس، وولده إبراهيم، وعبد المومن الجزائري، من الذين كانوا مكلفين بتسيير الفرقة السرية في ناحية مداغ والسعيدية.

ومع الأسف الكامل أن عددا من الأشخاص في هذه المجموعة انشقوا عن هذه الفرقة والتحقوا بالمسمى بنعبد الله الوكوتي الذي جمع حوله آنذاك بعض العناصر الهدامة لمحاربتنا وبدأ بها في شهر ماي من

سنة 1956 في محاربة المقاومة وجيش التحرير المتواجد بمنطقة بني يزناسن، هذا الشخص الذي سبق للسلطات الإسبانية أن ألقت القبض عليه ووضعته في السجن بالناضور بتهمة عمله لصالح الفرنسيين وأثبتوا عليه ذلك وقت أن قبضوا على الجاسوس المعروف بصالح بن صالح وهو يعبر وادي ملوية، فاعترف لهم بأنه مبعوث من طرف الفرنسيين ليتصل ببنعبد الله الوكوتي، الذي بقي في السجن حتى جاء علال الفاسي، من القاهرة إلى تطوان، وتدخل لإطلاق سراحه لدى الإسبانيين، وبعد ذلك بقي في تطوان إلى وقت دخول اللاجئين من الشمال إلى الجنوب فرجع إلى بركان حيث قام بتنظيماته التي اعتمد فيها على التغرير والإغراء لبعض جنود جيش التحرير وحملهم على محاربتنا، وأتذكر من هؤلاء الجنود الذين غرر بهم، الحسن الهندوسي من الركادة، وأوكراد بوطيب، من مداغ، وأحمد بن بوجمعة من مداغ، وشاطر حماد من الركادة.

وكان عمله هذا سببا في إراقة دماء بعض المقاومين المخلصين في بركان أتذكر منهم المرحوم الحاج عبد السلام الورطاسي الذي كان منزله مركزا لقيادة جيش التحرير في بني يزناسن، والمرحوم حماد بن يوسف، والمرحوم ابن بوعزة، وكادت هذه الاغتيالات من طرف هؤلاء المغرورين المنشقين أن تؤدي إلى المزيد من إراقة الدماء لو لم نلتفت إليها باكرا فحسمناها في المهد وذلك ما يفرضه علينا الواجب الوطني بالتدخل لجعل حد لها وإعادة الأمن والطمأنينة إلى هذه المنطقة.

ومن المقاومين المسؤولين الذين كانوا تحت مسؤولية محمد بن ميلود رئيس منطقة بني أدرار وعين الصفاء أتذكر الإخوة : الموساوي محمد بن أحمد، والموساوي عبد القادر، والخالدي المختار، ورابح ابن البشير (صورة 41) بطل ملوية الذي ضرب أروع الأمثلة في الشجاعة

والبطولة يوم مجيئه من بني أدرار في رفقة محمد بن ميلود وجماعته من الفدائيين قاصدين الناضور، وحينما وصلوا ليلا إلى الضفة الجنوبية لوادي ملوية وجدوها جارفة لكثرة المياه فتعذر عليهم العبور وعندما أحسوا بوجود حراس الحدود الفرنسيين تفرقوا هاربين كلهم، إلا هذا الرجل العظيم رابح بن البشير فإنه اكتفى بالاختفاء تحت «سدرة» في عين المكان وعندما اقترب منه أحد الحراس ممتطيا جواده وجده ممتدا على الأرض جاعلا نفسه كأنه ميتا، فأخذ يختبره بمقدمة البندقية ليعرف أهو من الأحياء أم من الأموات ففي تلك اللحظة أمسك رابح بن البشير بيساره على بندقية الحارس وأخذ بيمينه مسدسه فأرداه قتيلا من فوق فرسه بإطلاق النار عليه، فامتطى فرسه عابرا به الوادي والحراس الباقون يطلقون الرصاص عليه فلم يصيبوا إلا الفرس الذي تخلى عنه لتجرفه مياه النهر أما هو فإنه استطاع النجاة بنفسه وسلاحه والتحق بمنطقة الحماية الإسبانية.

ب ـ الاتصال بقبائل أكزناية وتكوين فرق جيش التحرير في تيزي واسلي وبورد وأكنول

كان الفضل الكبير في الاتصال برجال قبائل أكزناية يرجع في المقام الأول إلى الوطنيين الغيورين البارزين في الريف الشرقي الشمالي وخاصة منهم الأخوان اللذان شاركا مشاركة فعالة في عملنا الوطني بالناضور، وهما : محمد بن علي التوزاني المعروف بالفقير امحمد ، وعلال بن الحاج محمد حدو التوزاني المعروف بالقائد علال (صورة 42) فبواسطتهما وقع اتصالنا بأهم الوطنيين الغيورين في موطن هذه القبائل المجاهدة، التي كانت كلها مكونة من الشخصيات المرموقة في النواحي العلمية والوطنية والعسكرية، وإليها يرجع الفضل في تأسيس فرق جيش

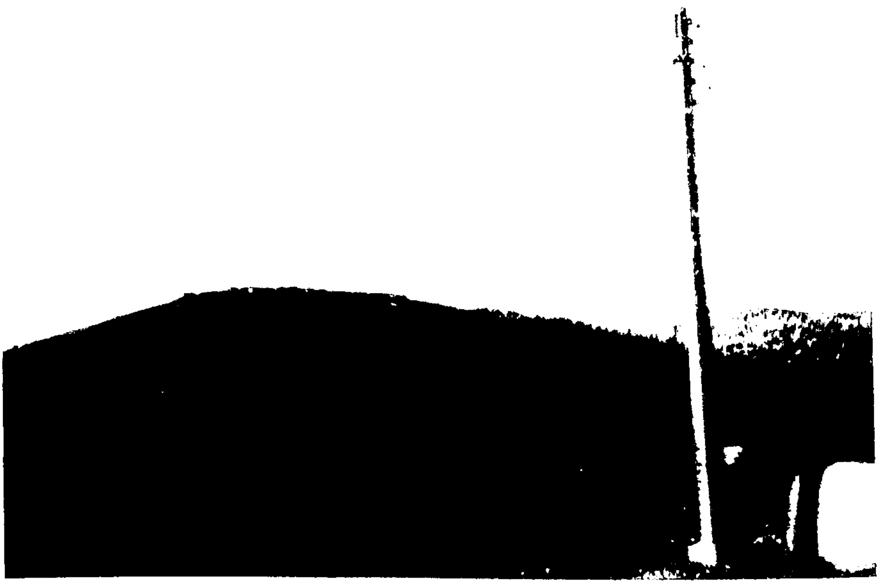
التحرير وتسييره في هذه المنطقة الاستراتيجية. فمن هذه الشخصيات في تيزي واسلي بقبيلة كزناية الفقيه عبد السلام بن محمادي الذي ألقي عليه القبض في بداية الأمر من طرف الإسبان وهو يعبر الحدود بين الشمال والجنوب. وبقي بالسجن إلى أن جاء الاستقلال، والشهيد الحاج عبد السلام العجوري الذي استشهد في بداية المعركة رحمة الله عليه. حيث انفجرت عليه قنبلة في مصنع القنابل.

- والشهيد الحاج عمر أبرقي الذي استشهد بدوره في المعركة رحمه الله، والذي سبق له أن شارك مع المجاهدين في حرب الريف ضد الإسبان، وشعيب بن محمد بن الغازي، وأخوه عبد الرحمان، ومحمد بن عمر أوختو، ومولود بن محمادي، والهادي بن عبد الرحمان، ومحمد بن عبد الرحمان.

- ومحمد العجوري (صورة 43) المعروف بالغابوشي، الذي تولى رئاسة المنطقة والذي التحق بتنظيماتنا عندما رجع من حرب الهند الصينية وكان ملازما أولا في الجيش الفرنسي وكسب خبرة في حرب العصابات من الڤتناميين، فاستقطبناه إلى صفوفنا بواسطة ابن عمه الشهيد الحاج عبد السلام العجوري، واستفدنا من خبرته.

- وعلال بن محمد بن الطيب العجوري، وهو نائب رئيس المنطقة، وبطل معركة بين الصفوف التي استشهد فيها أربعة عشر شهيدا رحمهم الله رحمة واسعة، وجرح فيها خمسة وعشرون من المجاهدين وخسر فيها الأعداء أزيد من تسعمائة من الجنود الفرنسيين بين قتيل وجريح، واغتنم المجاهدون في هذه المعركة أكثر من مائتي بندقية إلى

جانب عدة أجهزة لراديو الاتصال وشاركت في هذا الهجوم جميع الفرق الموجودة في منطقة تيزي واسلي.



مركز الوجود الفرنسي بمنطقة تيزي وسلي الذي استولى عليه المجاهدون.

- ومحمد بن عمر أوختو، رئيس فرقة.
- وشعيب بن محمد بن الغازي، رئيس فرقة مع نائبه وأخيه عبد الرحمان محمد بن الغازي.
- وعمرو هنون، رئيس فرقة.
- وادريس غموش، رئيس فرقة.
- وإدريس علاش رئيس فرقة.
- ومحمد بن سلام رئيس فرقة.
- وعمر بن محمد بوطاهر، الذي تولى رئاسة الفرقة التي كان يرأسها الشهيد الحاج عمر أبرقي.

- وميلود بن محمادي، الذي كلفته القيادة بالناضور بتوزيع المواد الغذائية على المهاجرين من مناطق اندلاع الحرب إلى القبائل المجاورة في الحماية الإسبانية.

- ومحمد أربعي، الذي سلم نفسه وبندقيته إلى حراس الحدود الإسبانيين وقت اشتعال المعركة بين رجال جيش التحرير والجيش الفرنسي، وبقي في السجن عند الإسبانيين حتى جاء الاستقلال.

وفي منطقة بورد بقبيلة اكزناية

كان المؤسسون والمسيرون لفرق جيش التحرير في هذه المنطقة هم :

- الفقيه الحسن بن حموش، الذي مات بمرض ألم به وقت المعركة.
- والفقيه علي بوطاهر (صورة 44).
- والفقيه الشريف عبد العزيز الدوائري.
- والشريف عبد القادر الدوائري (صورة 45).
- والرقيب محمد وحود.
- ومحمد بن موسى بن عياد.
- وحدوش أزكاغ (صورة 46).
- وعمر اشطاطو.
- وشكوط الشيخ علي (صورة 47).
- وإدريس أولعوش.
- والفقير بوجبن.
- والفقير موحند علال أبرقي، الذي بعد هجوم المجاهدين على مركز العدو في بورد وتدميره في 2 اكتوبر من سنة 1955 هاجر بعائلته

من قبيلته ليسكن في قبيلة بني عمارت التابعة للحماية الإسبانية بإقليم الحسيمة واستقر في هذا المكان ليستغل التموين الذي كنا نبعثه بواسطة الحاج محمد جدي العمارتي إلى فرقة جيش التحرير في بوزينب التي يترأسها إدريس والعوش، والتحق بمحند بن علال أبرقي الشيخ اعبابو محمد ومسعود الذي تحقق بعد التحاقه به أنه كان قصده العمل لصالح الفرنسيين الذين حاولوا بواسطةهذين الشخصين الإغراء والتضليل بجنودنا وحملهم على الاستسلام وكاد دورهم أن يصبح له تأثير وخطورة على فرقة جيش التحرير في هذه المنطقة التي كنا في القيادة نعدها في مقدمة الفرق وخصوصا بعد احتلالها لمركز بوزينب الاستراتيجي الهام بالنسبة للقوات الفرنسية التي كانت تراقب منه كل المنطقة، لكن وجود شخص على رأس هذه الفرقة هو المجاهد المخلص الضابط للصف إدريس أولعوش استطاع أن يحيط بدسائس المستعمرين الفرنسيين وعملائهم الذين كانوا يسعون من وراء ذلك إلى الإيقاع بالمجاهدين، واستعادة سيطرتهم على ما تم تحريره من التراب الوطني في هذه المنطقة، فهو الذي بعث إلي في القيادة بتقرير مفصل عن خطة اتصال موحند علال أبرقي، والشيخ محمد أومسعود اعبابو بالفرنسيين، بواسطة ولد هذا الأخير الذي كان موجودا في المدرسة العسكرية بمكناس، لتنفيذ خطتهم بواسطته.

ولمعالجة هذا الوضع وإعادة تنظيم هذه الفرقة، بعثنا إلى مركز بوزينب مصطفى بن عثمان الطنجاوي، وبمجرد وصوله أمر بجمع السلاح من أيدي المجاهدين ووضعه في كهف من الكهوف ليعيد توزيعه على الجنود بالكيفية التي يراها صالحة، في نظره، وفي وقت قيامه بهذا العمل كانت القوات الفرنسية المرابطة بقربه تراقب تحركاته، وتسرب

إليها سر العملية، فاغتنمتها فرصة للقيام بهجوم مباغت استعادت به سيطرتها على المركز ولو لم يسارع المجاهدون إلى أخذ أسلحتهم من الكهف لا ستولى عليها الفرنسيون، وفشل مصطفى بن عثمان في تدبيره وولى راجعا إلى مركز القيادة بالناضور، ومنها بعثناه إلى تطوان.

وعندما استرجع الفرنسيون مركز بوزينب اتضح لنا أن وجود محمد بن علال أبرقي، والشيخ محمد أومسعود اعبابو، يشكلان خطرا على هذه الفرق من جيش التحرير في هذه الناحية، ولتفادي ذلك الخطر طلبت من السلطات الإسبانية إلقاء القبض على محمد بن علال أبرقي نظرا لسلوكه وعلاقته بعبابو الشيخ محمد بن مسعود الذي بعثه الفرنسيون إلى هذه المنطقة متسترا ليتجسس على جيش التحرير لصالحهم مبينا أنه هارب من الفرنسيين وبقي في السجن إلى فاتح ماي من سنة 1956، في حين أرسلت عمر الحريزي أحد المقاومين الذي كان معي موجودا في مركز القيادة بالناضور إلى منطقة بوزينب، وبفضل التعاون بينه وبين البطل إدريس أولعوش استطاعا إعادة تنظيم هذه الفرقة من جديد.

تكوين فرقة جيش التحرير في منطقة أكنول بقبيلة كزناية

ومن المؤسسين والمسيرين لفرقة جيش التحرير في منطقة أكنول أتذكر : الحاج مسعود أقجوج الذي كلفناه مع فرقته بالهجوم ليلة يوم 2 اكتوبر من سنة 1955 على الفرنسيين في مركز أكنول، ففشل في تنفيذ ذلك نظرا لسوء تدبيره، وتولى رئاسة فرقته بعد فشله في هذا الهجوم، والرقيب عبد السلام المعروف بالذهبي، ومحمد مرنيس ومسعود بوقلة (صورة 48)، وهو البطل الثاني في معركة بين الصفوف الشهيرة.



مركز الوجود الفرنسي بأكنول الذي استولى عليه المجاهدون.

ج - الاتصال بقبائل مغراوة ولمطالسة وتكوين فرقة جيش التحرير في منطقة مركز - مزكيتان -

اتصلنا بواسطة بن عياد محمد المطالسي، والشهيد بوجمعة البرنوصي بالمقاومين اللذين وجدتهما بين صفوف المهاجرين في الناضور فوقع اتصالنا معهم بالمجموعة الأُولى من رجال قبائل مغراوة ولمطالسة، واتخذنا منزل الحاج عبد الله الحقوني المطالسي الموجود بعين الزهرة مركزا سريا لاتصالاتنا والفضل في ذلك يرجع للدريوش بن الحاج عبد الله الحقوني، وادريس بن صالح الحقوني، وأحمد بن العربي المطالسي، ومحمد بن العربي التوزاني، الذي كان فقيها للمسجد بهذه القبيلة آنذاك، وبرهن عن تضحيته وصموده في ميدان المقاومة وجيش التحرير، وصمد صمود الأَبطال.

وأتذكر من المؤسسين والمسيرين لفرقة جيش التحرير في هذه المنطقة الهامة أيضا بالنسبة للخطة التي اتخذناها لإحاطة منطقة تازة بقوات التحرير من الجهة الشرقية والشمالية، السادة :

- الشهيد الرقيب قدور بن محمد المغراوي رحمه الله، (صورة 49) الذي استشهد في أول معركة وقعت في مركز مزكيتان.
- والرقيب حسن بوحتات المغراوي رحمه الله، (صورة 50) الذي تولى قيادة فرقة جيش التحرير في منطقة «مزكيتان».
- وحموش مومن المغراوي.
- وعلال الريفي بن محمد المغراوي (صورة 51).
- والشهيد محمد الطناز، الذي استشهد رحمة الله عليه في معركة جيش التحرير مع القوات الفرنسية في عين أمزيزو.
- والرائد محمد بن محماد مومو ع المطالسي.
- والرقيب بن داوود، وهو أحد أبطال هذه المنطقة.
- وقلوشي علال بن محمد المطالسي، الذي جرح في أحد هذه المعارك.
- وبوجمعة بن الطيب المغراوي.

د ـ الاتصال بقبائل بني بويحيى وتكوين فرقة جيش التحرير في منطقة مركز «صاكة»

ولتكوين فرقة لجيش التحرير من رجال قبائل بني بويحيى في منطقة «صاكة»، وقع اتصالنا بمجموعة غيورة من أبناء هذه الناحية، وكان هذا الاتصال بواسطة الوطنيين المخلصين ومنهم :

- الحاج الدريوش بن عبد الله الحقوني، وادريس بن صالح الحقوني المطالسي.

ومن المؤسسين لفرقة جيش التحرير في هذه المنطقة أتذكر السادة :

- الإسماعيلي مولاي الساسي بن عبد القادر.
- ومحمادي بوشلاقم البويحياوي.
- وميمون بودوش البويحياوي.
- وموحند سالم البويحياوي.
- وأحمد بن ميمون الحلفاوي.
- وعلال بن مبارك بوشنافة.
- والجمالي ميمون.
- وقوصير أحمد بوزيان.

هـ ـ الاتصال بقبائل بني وراين ومرموشة وتكوين فرق لجيش التحرير في منطقة بني وراين

فبعد اتصالنا بالقبائل المجاورة للمنطقة الشمالية وتكوين فرق لجيش التحرير بها، سارعنا إلى الاتصال بقبائل بني وراين ومرموشة، فبعثنا إلى منطقة مرموشة محمد بن قدور الوراييني الذي هاجر من أزرو إلى العرائش، وبوشعيب الحريزي، أحد المقاومين المهاجرين من الدار البيضاء، بعثناهما ليأتيا إلينا بالمقاومين اللذين التقى بهما رفيقي عباس المسعيدي واتفق معهما على تكوين جيش التحرير بقبيلة مرموشة وهما :

- أحمد بن الحاج الحسين الدخيسي.
- وميمون أوعقة.

وبعدما وصلوا إلى الناضور، وتدربوا على حرب العصابات واستعمال الأسلحة الجديدة التي كانت عندنا رجعوا إلى مرموشة ليبلغوا

رجال قبائلهم بتكوين جيش التحرير، وتركوا مجموعة تنظم وتنسق قبائلهم، وعلى رأس هذه المجموعة أتذكر السادة :

- الشهيد الحاج الحسين الدخيسي (صورة 52).
- ومحمد أوسعيد ميمون حركات.
- والحسن بن الحاج الحسين، وهؤلاء الثلاثة ينتمون إلى قبيلة «الميس آيت السمح مرموشة.
- والحسن أجنجير.
- والحسين أوحمو.
- وأحمد أومجرا.
- وعياد بن لحسن.

وهؤلاء ينتمون إلى قبيلة آيت بنعيسى مرموشة.

- وعلي أوجرا.
- ومحمد بن سعيد أوجرا.

وهما من قبيلة آيت ماما مرموشة.

- وأحمد أوقسو.
- ومحمد أوبوقرين من قبيلة آيت مسعد.
- وبوزيان أوعلي من قبيلة آيت لحسن مرموشة.
- ومحمد أومرو وينتمي إلى قبيلة آيت بازة.

ثم بعد ذلك رجعوا إلى الناضور لينقلوا منها السلاح إلى مرموشة بمساعدة مجموعة من رجال قبائل لمطالسة وبني بويحيى الموجودة على طريق مرور الأسلحة.

وكما أتذكر من الأشخاص الذين كانوا على رأس هذه المجموعة :

- ادريوش بن الحاج عبد الله الحقوني.
- وأحمد بن العربي المطالسي.
- وأزداد أحمد بن علال السعيدي، الذين بفضلهم وشجاعتهم وصبرهم استطاعوا أن يوصلوا الأسلحة إلى تلك المناطق حاملينها على ظهورهم مشيا على الأقدام ليلا، ذهابا وإيابا مستمرين في عملية النقل هذه مدة من الزمن.

ولم نتوقف في نفس الوقت عن تكليف محمد بن قدور الورايني بتكوين فرقة لجيش التحرير في قبائل بني وراين ومكناه بعدد من الأسلحة التي حملها بواسطة هذه الجماعة من رجال قبائل المطالسة وبني بويحيى الذين استطاعوا بدورهم إيصالها إلى قبائل بني وراين، فبهذه الأسحلة وقع هجوم المجاهدين على مركز بركين في يوم 2 اكتوبر من سنة 1955، وهو نفس اليوم الذي اندلعت فيه معركة مرموشة التي استشهد فيها أزيد من أربعين مجاهدا وعلى رأسهم المؤسس الشيخ الحاج الحسين الدخيسي الذي أُلقي عليه القبض وأعدم من طرف الفرنسيين بعد المعركة التي قضى أثناءها المجاهدون على كل من كان موجودا في المركز من جنود العدو وعلى رأسهم ضابط كبير برتبة «كومندار»، وغنموا كمية هامة من الأسلحة تفوق خمسمائة قطعة.

كيفية تسليح جميع فرق جيش التحرير

قبل بدء المعارك كنا قد توصلنا بالأسلحة التي جاءت بها أولا الباخرة ألبخت التي تملكها الأميرة دينيا، والأسلحة التي جاءت بها ثانية الباخرة المصرية المعروفة باسم «النصر» فبهذا السلاح الهام المتطور الذي

حافظنا على سر وجوده مختبئا في منطقة كبدانة أزيد من سبعة أشهر، على الرغم من المحاولات العديدة التي بوشرت لكشفه من طرف المخابرات الإسبانية والفرنسية معا.



صورة لشاطئ كبدانة توضح المكان الذي نزل فيه السلاح من متن الباخرة دينا والباخرة نصر هذا السلاح الذي كانت ترسله الثورة المصرية إلى فرق جيش التحرير للمغرب العربي.

وبالإضافة إلى أننا كوننا فرقا سرية عديدة مهمتها الاتصال بالجهات المتوفرة على السلاح والذخيرة في مدينة مليلية بصفة خاصة، وفي مدينة الناضور ونواحيها بصفة عامة وبفضل هذا العمل المستمر تمكنا من شراء عدد من السلاح بمدينة مليلية، يقدر بستة وسبعين قطعة سلاح من البنادق والرشاشات والمسدسات، ومئات القنابل اليدوية الحديثة الصنع، ومائة وسبعين ألف عيارة، اشتريناه في البداية بنصف بسيطة للعيار، وعندما بدأت المعارك واشتد القتال ولاحظ زبناؤنا أن

رجال المقاومة وجيش التحرير في حاجة ماسة إلى السلاح والذخيرة رفعوا علينا هذا الثمن من نصف بسيطة إلى ثمان بسيطات للعيار بصفة سرية خصوصا منها «العيار رقم 7»الذي يستعمل في البنادق البلجيكية التي حملتها إلينا الباخرة «النصر» وضاعت في قاع البحر كمية ثقيلة الوزن منها تقدر بحوالي 20 طنا وذلك أثناء عملية إفراغها ليلا من الباخرة لشحنها إلى البر بواسطة زورق صغير، حيث غرق هذا الزورق الذي كانت حمولته أثقل من حمولته العادية وقد حضر إفراغ هذه الباخرة بعض قادة المقاومة المؤسسين لجيش التحرير فيما بعد وأذكر منهم أعضاء لجنة تنسيق جيش التحرير للمغرب العربي، الذين حضروا ليلة قدوم هذه الباخرة إلى شاطىء «رأس كبدانة» وهم : محمد بوضياف الجزائري، والعربي بن المهيدي الجزائري، ومعهما مجموعة من الإخوان الجزائريين منهم : عبد الوهاب الجزائري وبومدين الطويل، ومن جانبنا حضر عباس المسعيدي، وسعيد بونعيلات، وعبد ربه عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي، وميمون الرحماني، وملال الفكَيكَي، وجلولي الهواري بن محمد الأزناسني، ومحمد بن الحاج الفكَيكَي، كما حضرت إلى جانبنا المجموعة التي كانت تهيئ «للثورة معنا في القيادة بالناضور، وهم : أحمد الدخيسي، وميمون أوعقة، وهما ينتميان لقبيلة مرْموشة، وعبد السلام العجوري، وشعيب بن محمد الغازي، وأخوه عبد الرحمان بن محمد بن الغازي، والهادي بن عبد الرحمان بن أحمد أوحدو، وميلود بن محمادي، ومحمد بن عمر أختو، وهم ينتمون إلىتيزي واسلي بمنطقة أكزناية، وحضر جناح أحمد بن لحسن العطاوي، وأصله من تازارين إقليم ورزازات، زيادة على الفرق السرية المتكونة من رجال كبدانة وعلى رأسهم حمدون بن محمد أشوراق من الذين كانت مهمتهم نقل الأسلحة من البحر إلى البر، بالإضافة إلى حضور إبراهيم بن محمد النيلي

السوداني، الذي جاء على رأس الباخرة الأُولى «دينيا» قبل مجيء الباخرة الثانية «النصر» بستة أشهر قضاها معنا في الناضور يقوم بالتنسيق بيننا وبين الجماعة المتكونة من طرف الرئيس جمال عبد الناصر، لمساعدة جيش تحرير المغرب العربي، بواسطة الكولونيل «عبد المنعم النجار» الملحق العسكري بالسفارة المصرية بمدريد.

وهكذا، بعدما تعززنا بهذه الأَسلحة، وتدرب المجاهدون على حسن استعمالها ووزعت في الوقت المناسب على أعضاء فرق جيش التحرير المتكون من قبائل بني يزناسن شرق تازة، وقبائل بني بويحيى ولمطالسة ومغراوة وأكزناية شمالها، وقبائل بني وراين ومرموشة جنوبها ولم تضع منها وقت توزيعها سوى بندقية عشارية انجليزية واحدة كانت في حوزة أحد جنودنا السريين الذي ألقي عليه القبض من طرف الفرنسيين، وجردوه منها في منطقة بركان، وتعطل عن العمل في المعركة عدد من السلاح كان تسلمه محمد بن قدور الوارايني وكلفناه بإيصاله إلى بني وراين ليوزع على المجاهدين هناك، وعوض ذلك سلمه إلى بعض الخونة الذين بقي عندهم بدون استعمال إلى أن استعدناه منهم فيما بعد فاستعملناه.

كيفية تموين جميع فرق جيش التحرير بالمواد الغذائية والحربية

ولضمان تموين جميع فرق جيش التحرير أحدثنا في كل منطقة داخل الحدود الشمالية وعلى مقربة من الحدود بين الإسبانيين والفرنسيين مركزا، وزودناه بما يحتاج إليه المجاهدون من المواد الغذائية حيث كان كل مسؤول عن منطقة من هذه المناطق يأخذ ما يطلبه إخوانه أعضاء

الجنود في جيش التحرير من المواد وذلك بمجرد إدلائه بفاتورة معينة لذلك وقد أقمنا هذه المراكز بجوار مناطق القتال وكوناها كالتالي :

1 - المركز الأول، بكزناية، الذي كان يزود فرق جيش التحرير التابعة لمنطقة تيزي اسلي ويقع في مكان يسمى «تالمغاشت» في قبيلة بني توزين، على الحدود الشمالية ما بين إقليمي الناضور والحسيمة، وكان المسؤول عن هذا المركز هو محمد بن موح التوازني المعروف بأشلحي.

2 - المركز الثاني، الذي كان يزود فرق جيش التحرير التابعة لمنطقة بورد ويقع في المكان المسمى «أربعاء تاوريرت» في إقليم الحسيمة، وكان المسؤول عنه هو شعيب أوخيار التوازني.

3 - المركز الثالث الذي كان يزود فرق جيش التحرير التابعة لمنطقة **بوزينب** ويقع في قبيلة بني اعمارت من إقليم الحسيمة، وكان المسؤول عنه هو الحاج محمد بن محمد جدي العمارتي.

4 - المركز الرابع الذي كان يزود فرق جيش التحرير التابعة لمنطقة مرنيسة تامشاشت وباب الحيط ويقع في مدينة ترجيست، بإقليم الحسيمة، هذه المنطقة التي ابتدأت فيها معركة جيش التحرير بأسبوعين بعد بداية المعارك في 2 اكتوبر من سنة 1955، وكان ذلك بواسطة بطلين من رجال قبائل مرنيسة وهما : المرحوم محمد بن عبد السلام الحطاط المرنيسي، (صورة 53) والمرحوم حمادي أغمير المرنيسي، اللذان التحق بهما الرجل البطل علوش العمارتي وقاموا بأعمال الأبطال في تلك المنطقة التي التحق بها أيضا محمد الفزازي بجماعته من قبيلة مرنيسة، بعدما اتفق معنا في الناضور واستطاع بأسلوبه الخاص أن يستميل إلى جيش التحرير في هذه الناحية خاله عبد الله الذي كان

قائد قبيلة مرنيسة وجماعة من المواطنين بما فيهم الشيوخ والمقدمين الذين التحقوا معه إلى الجبال بالأسلحة التي قدمها الفرنسيون إلى هذا القائد ليحارب بها المجاهدين وقد شمله هو وجماعته هاته نظام التموين والتزويد بالذخيرة وقد أبلوا البلاء الحسن ضد الأعداء، كما التحق بهذه المنطقة أيضا مصطفى بن عثمان الطنجاوي للقيام بمهمة التموين.

5 - المركز الخامس، الذي يزود المجاهدين في كامل منطقة لمطالسة ومغراوة والذي كان موجودا في مكان عين الزهرة على الحدود الشمالية، والمسؤولان عنه هما محمد بن العربي التوزاني والدريوش بن الحاج عبد الله الحقوني المطالسي.

الناحية الاجتماعية

ومن الناحية الاجتماعية كلفنا أحد المساهمين في تأسيس جيش التحرير وهو الحاج مولود بن محمادي الاكزنايي بالطواف على جميع المناطق التي بها المهاجرون بما فيهم أبناء المجاهدين للقيام بإسعافهم بالمواد الغذائية من الزرع والزيت والسكر الخ...

وقد كنا زيادة على ذلك نقدم للمجاهدين الملازمين للمعركة قدرا ماليا في كل شهر بصفة مستمرة ليساعدوا به أبناءهم وذويهم من المهاجرين من مناطق الحرب إلى القبائل المجاورة في الشمال وهو قدر كان يناسب ما كان يتقاضاه الجنود المنخرطين في الجيش الإسباني وقتذاك.

ناحية العلاج

ولمعالجة المجاهدين المصابين بجروح خفيفة، جعلنا في كل مركز من هذه الناحية ممرضا زودناه بما يحتاجه من الأدوية الضرورية، أما المصابين بالجروح المتفاوتة فإننا ننقلهم من المعركة مباشرة إلى مدينة الناضور أو الحسيمة لمعالجتهم بها على يد أطباء إسبانيين.

بدء المعارك

وبعدما تم تنظيم وتدريب فرق جيش التحرير، ووزع عليهم السلاح، وتهيأ التموين الكافي، حددنا موعدا لبدء المعركة في الساعة الأولى من يوم الأحد 2 اكتوبر من سنة 1955 فكانت الانطلاقة الأولى بهجوم المجاهدين على مراكز الوجود الفرنسي في المغرب والجزائر معا.

أما بالنسبة للمغرب فكان الهجوم في ذلك اليوم التاريخي على المراكز الآتية :

1 - **مركز بورد،** الذي دمره المجاهدون، واستشهد في المعركة الواقعة فيه عدد من رجال جيش التحرير الأشاوس وعلى رأسهم الشهيد البطل أحمد التهراستي رحمة الله عليه.

2 - **مركز تيزي واسلي،** الذي لم يتمكن المجاهدون من احتلاله في الليلة الأولى للمعركة نظرا للاحتياط الذي اتخذه الفرنسيون الموجودون فيه والذين وصلهم سر الهجوم بواسطة أحد جنودهم الذي كان يعمل في تنظيماتنا السرية، فأخرجوا قوتهم المؤلفة من الكوم لتشديد الحراسة على المركز الرئيسي من بعيد، فوقع الاصطدام بينهم وبين المجاهدين وأسفر ذلك عن قتل خمسة منهم،

وعن جرح مجاهدين هما : حموش بن مومن وحمادي بن الفقيه، وأسر المجاهدون في هذه المعركة عددا من الحراس وجردوهم من السلاح كما قطعوا طرق المواصلات على المركز الاستراتيجي في تيزي وسلي وعلى الأعداء مما اضطر معه العدو إلى النجدة بالأسلحة الثقيلة وبالطائرات لتزودهم من الجو بعد استحالة ذلك عليهم أرضا.

3 - **مركز أكنول،** الذي لم يسفر الهجوم عليه عن نتائج في تلك الليلة.

4 - **مركز مزكيتان،** الذي قتل فيه القائد عبد الله وهو قائد القبيلة، واستشهد فيه أحد المؤسسين لفرقة جيش التحرير وهو البطل الرقيب قدور المغراوي كما استشهد بعده في نفس المعركة المؤسس الثاني وهو بوجمعة البرنوصي رحمهما الله جميعا.

5 - **مركز تافغالت،** الذي استشهد فيه المناضلون الصامدون بن صالح البركاني، والشهيد عبد الرحمان البيضاوي، والشهيد فرجي التازي، وجرح فيه المامون التادلاوي، الذي أسر من طرف الفرنسيين، وهؤلاء الشهداء كانوا من المجموعة التي بعثناها من الناضور للمشاركة في معركة تافغالت، ومن جملة الأشخاص الذين كانوا في هذه المجموعة وشاركوا في المعركة : أحمد سكوح الغياتي، والكابورال ميمون الخالدي اليزناسني، ومحمد الفكَيكي، إلى جانب رجال الفرقة المتكونة من رجال بني يزناسن الأبطال.

6 - **مركز بركين في بني وراين،** وهو أيضا لم يسفر الهجوم فيه على النتائج المطلوبة.
نظرا لسوء تدبير قائد هذه المنطقة وهو محمد بن قدور الورايني.

7 ـ **مركز إيموزار مرموشة**، الذي دمره المجاهدون عن آخره واحتلوه وقضوا على من كان بداخله من الأعداء وعلى رأسهم الضابط المسؤول عن هذا المركز وهو برتبة كومندار واسمه «بو» وقد استشهد في هذه المعركة أكثر من أربعين مجاهدا، وغنم المجاهدون فيها أزيد من خمسمائة قطعة من السلاح الجيد، وأغلب هذا السلاح المستولي عليه نقل إلى منطقة الحرب في شمال تازة بواسطة مجموعة من المجاهدين الأشداء الأوفياء المنتمين لقبيلتي مرموشة وبني وراين، والذين بفضل شجاعتهم استطاعوا أن يقطعوا به المسافات الشاسعة بين الجنوب والشمال، على الرغم من أن القوات الفرنسية كانت قد طوقت المنطقة كلها على مساحة أكثر من مائة كلم، وأقامت الحواجز على طول الطريق الرابطة بين قبائل مرموشة وبني وراين وقبائل بني بويحيى ولمطالسة ما بين بركين وكَرسيف إلى موقع عين الزهراء في المنطقة الشمالية، وعززت هذه الأسلحة جبهة جيش التحرير في شمال تازة التي لعبت دورا هاما، والفضل في ذلك راجع إلى المؤسسين للثورة المسلحة في هذه القبائل وهم : الدخيسي أحمد بن الشهيد الحاج الحسين الدخيسي، وميمون أوعقة، ومحمد بن قدور الورايني وجماعة من المؤسسين الذين كانوا بجانبنا وأتذكر منهم : حركات محمد أوسعيد المرموشي، وأحمد أوقسو المرموشي، وبلهادي الورايني، وعددا آخر من الأبطال المنتمين لهاتين القبيلتين المجاهدتين مرموشة، وبني وراين.

وبعد هذه المعركة وقع الهجوم على مركز بوزينب.

8 ـ **مركز بوزينب**، الهام من الناحية الاستراتيجية الذي وقع عليه الهجوم بقيادة البطل الشجاع إدريس أولعوش وقد دافع عنه

الفرنسيون بقواتهم الجبارة دفاعا مستميتا إلا أن المجاهدين أخرجوهم منه ومنعوهم من الوصول إليه تحت وابل من النيران وبشجاعة قتالية نادرة، فانضم إليهم سكان الحسيمة وأخرجوا ما كان مختبئا به من الأسلحة لمواجهة الاستعمار الفرنسي، إلا أنه مع الأسف وقع خطأ في التدبير من طرف مصطفى بن عثمان الذي أرسلته القيادة إلى هذا المركز فتدخل وجمع السلاح من الجنود وأدخله إلى الغار وقوة العدو تراقب كل تحرك يقع من المجاهدين فانتهزت هذه الفرصة للانقضاض عليهم فسقط هذا المركز في يدها بهذه الحيلة.

رد فعل الفرنسيين

وبعد بدء المعارك دفعت فرنسا بقواتها الجبارة براً وجواً لمواجهة جيشنا الفتي، فأمرنا بالرجال الذين سبق أن ساهموا في حرب التحرير بالشمال وهم من إقليم الناضور ليلتحقوا بإخوانهم المجاهدين في قبائل أكزناية، وأتذكر من بين هؤلاء المجاهدين السادة :

- الحاج أحمد بولخريف التوزاني، الذي تولى قيادة فرقة جيش التحرير.

- والحاج سلام بن إدريس التفرسيتي، (صورة 54) والفقير حندو بوجطوي التوزاني (صورة 55) وامجيد محمد التوزاني وهؤلاء المجاهدون الثلاثة سبق أن شاركوا في حرب الريف ضد الإسبان ومعهم عدد كبير من الأبطال ينتمون إلى قبائل : بني توزين، وتفرسيت، وتمسمان، وبني سعيد، وبني وليشك، وقبائل المطالسة، وبني بويحيى وكبدانة، وقبائل كلعية، أما فيما يرجع إلى الحسيمة، فقد دفعت في هذه المعركة برجالها الأوفياء الذين استشهد منهم عدد من الأبطال رحمة الله عليهم،وجزاهم

الله خير الجزاء عما قدموا لوطنهم ودينهم وقومهم، فما وهنوا رغم ضغوط الجيش الفرنسي عليهم بدباباته وطائراته ومدافعه الثقيلة التي أودت بحياة العديد من الشهداء وخلفت عددا من الجرحى في جيشنا من الذين يتساقطون يوميا في ميدان المعارك إلى جانب مئات من السكان الذين يهاجرون يوميا من مناطق أكزناية ومغراوة ولمطالسة إلى القبائل المجاورة بالشمال بما فيهم أبناء الشهداء والمجاهدين حيث تمطرهم قنابل الاستعمار الفرنسي جوا وبرا تاركين وراءهم أموالهم ومنازلهم وأمتعتهم وبهائمهم ليستولي عليها الجيش الفرنسي في تلك المناطق حاملين معهم أنواعا من الأمراض لم يجدوا من يساعدهم على علاجها في هذه الأيام الصعبة التي كنا نواجه فيها هذه القوات الفرنسية الفتاكة بالمجاهدين والمدنيين على السواء فلم نجد أمامنا ولو طبيبا مغربيا واحدا، يتطوع في معالجة هؤلاء الجرحى من المجاهدين والمهاجرين، على الرغم من وجود الأطباء بكثرة في تطوان وغيرها من المدن المغربية، ولم نجد ولو زعيما واحدا من الزعماء الوطنيين الذين جمعوا الأموال الباهضة باسم الوطنيين وأودعوها في الأبناك الأجنبية عوض صرفها في ما جمعت من أجله، لشراء الأسلحة والذخيرة الحربية والأدوية والأطعمة والألبسة والأغطية لجنود جيش التحرير وهم في مناطق القتال مع جيش الاستعمار، او لهؤلاء المهاجرين والمرضى المعطوبين والمشردين، كما أننا لم نجد أمامنا ضابطا عسكريا مغربيا واحدا من الضباط الكبار يتطوع في صفوف المجاهدين من أجل الحصول على الحرية والاستقلال، مع أنه كان يوجد في هذا الوقت عدد من الضباط المغاربة المتقاعدين الذين بعثنا إليهم من القيادة طالبين منهم الالتحاق بجيش التحرير فلم يلب دعوتنا أحد منهم، ومن هؤلاء أتذكر الضابط المتقاعد المسمى الموفق في بركان، ومحمد بن امبارك البكاي، ابن أول رئيس للحكومة في

الاستقلال اللذان استدعيتهما إلى القيادة بالناضور بواسطة محمد بن علي الدرقاوي، فاستجاب لهذه الدعوى الموفق الذي حضر لدينا، وعندما أبلغته عن رغبة القيادة في البحث عن الضباط المغاربة المتقاعدين الذين يمكن أن نعتمد عليهم في حرب التحرير سألني عن السلاح والإمكانيات التي يمكن بها محاربة الجيش الفرنسي فوضعت أمامه نموذجا من الأسلحة التي كانت موجودة لدينا وهي : فزي مترايوز رقم 24، والرشاشة الأمريكية من نوع طامسون، وبندقية عشارية انجليزية، ولما رأى بعينه قطع هذه الأسلحة اقتنع بأنها أسلحة حربية تفوق الأسلحة الموجودة عند الفرنسيين وقتذاك، لكنه مع الأسف رجع إلى بركان ليبلغ بذلك صاحبه محمد بن امبارك البكاي، الذي امتنع عن المجيء إلى الناضور فلم يعد وكما بعثنا بواسطته عبد الكبير الفاسي، الذي كان موجودا في مدريد إلى ضابط آخر هو المحجوبي أحرضان، الذي كان موجودا في فرنسا طالبين منه أن يلتحق بقيادة جيش التحرير بالناضور، فلم يفعل هو أيضا.

وفي مجال مساعدتنا ماديا.

أتذكر من الرجال المغاربة الأغنياء،الذين ساعدوا جيش التحرير بقدر من المال في هذا الوقت الحرج عبد العزيز العلمي الذي كان تاجرا في طنجة، وجاء إلى الناضور لزيارة شريكه في التجارة علال حدو المزوجي البوفروري، الذي قدم بواسطته إلى عبد العزيز العلمي مساعدة مادية قدرها عشرة آلاف درهم وكيسا من الشاي وزنه خمسون كيلو غراما، تلك هي المساعدة الوحيدة التي ظهرت أمامنا من الرجال الأغنياء في هذه المرحلة الدقيقة من نضالنا ضد المستعمرين الفرنسيين، فأين كانت الأموال التي قدمها أشقاؤنا في الشرق العربي، لقوات جيش

التحرير في المغرب العربي ؟ والأموال العظيمة التي جمعتها الأحزاب الوطنية باسم المقاومة وجيش التحرير ؟ ومن هم الذين إستفادوا منها ؟، هل المجاهدون في خضم المعارك؟ الجوابْ لا! أم أولئك الذين يتحدثون إلى الناس وهم في القاهرة أو تطوان أو مدريد أو غيرها من الأماكن والعواصم الأوروبية والعربية خارج الوطن.

تنظيم جديد في فرق جيش التحرير

وحتى نستطيع مواجهة القوات الفرنسية المتوحشة وصد هجوماتها العنيدة علينا، قمنا بتنظيم جيش التحرير فرقا فرقا حتى نتمكن بسرعة من تنظيم هذه الفرق وتسييرها وتمويلها فجعلنا على كل فرقة بطلا من الأبطال المغاربة الذين سبق لهم أن شاركوا في محاربة قوات الاستعمار في بداية احتلاله لبلادنا أيضا من الذين شاركوا إلى جانب الفرنسيين في حرب الهند الصينية، وأتذكر من بين هؤلاء الأبطال.

في منطقة تيزي واسلي

- محمد الغابوشي العجوري، الذي كان جنديا في الجيش الفرنسي وجرح في حرب «بيان - بيان فو» بالهند الصينية.
- وعلال بن محمد بن الطيب العجوري، وهو بطل معركة جيش التحرير في منطقة البرانيص، ومساعده الأيمن بالمركز.
- الهادي بن عبد الرحمان بن أحمد أوحدو.
- وأخوه محمد بن عبد الرحمان بن أحمد أوحدو.
- وادريس بن عبد الرحمان بن أحمد أوحدو (صورة 56).
- وشعيب بن محمد بن الغازي.

- وأخوه عبد الرحمان بن محمد بن الغازي.
- ومحمد بن اعمر أختو، الذي كان جنديا في الجيش الفرنسي أيضا، وهو ابن أحد الأبطال الذين شاركوا في الحرب التحريرية بالريف، مع محمد بن عبد الكريم الخطابي.
- وعمر هنون، وهو بطل شارك في حرب الريف.
- ومحمد بن سلام.
- وإدريس علاش.
- وإدريس غموش.
- وعبد السلام بن محمد بوتسدوزت.
- ومحمد بن اعمر بوطاهر الذي تولى قيادة فرقة الشهيد الحاج عمر أبرقي.

وهكذا تولى قيادة المنطقة في تيزي اوسلي المساعد محمد الغايبوشي العجوري الذي كان يرأس الفرقة الأولى وتولى الفرقة الثانية محمد بن اعمر أوختو، وتولى الفرقة الثالثة عمر هنون والرابعة شعيب بن محمد بن الغازي، والخامسة إدريس غموش، والسادسة إدريس علاش، والسابعة محمد بن سلام، وكان هؤلاء كلهم مسؤولين عن فرق جيش التحرير في هذه المنطقة وكانوا أبطالا في ميدان المعارك التحريرية.

وأتذكر في منطقة بورد

- الفقيه الشريف عبد العزيز الدوائري.
- والفقيه الجليل علي بن بوطاهر.
- والشريف الجليل عبد القادر الدوائري.



الشهيد عباس يتفقد نشاط فرق جيش التحرير بجبال الريف، رفقة الشريف عبد القادر الدوائري قائد فرقة منطقة بورد، وبجانبهما بطلان من مجاهدي جيش التحرير بقبيلة أكزناية.

- والشيخ شكوط علي.
- والفقيه الجليل الحسن بن حموش الزكريتي المرشد لقبائل أكزناية.
- وابنه عبد الله الذي تولى قيادة جيش التحرير بعد وفاة أبيه بالمنطقة.
- ومحمد بن علال أوحدو (صورة 57).
- والرقيب محمد أحود، الذي كان في الجيش الفرنسي.
- ومحمد بن عياد بن موسى.
- والحاج اعمر اشطاطو.

- وحدوش أزوكاع.
- وإدريس أولعوش الذي كان ضابطا للصف في الجيش الفرنسي وبطلا من أبطال المعارك التحريرية.
- ومحمد بن علال أبقري.
- والفقير بوجبن.
- وأحمد بن اعمر.
- ومحمد بن عياد بازيو

وكل واحد منهم كان مسؤولا عن فرقته وبطلا في المعركة.

وأتذكر في منطقة أكنول

- الرقيب عبد السلام المعروف بالذهبي الذي كان ضابطا للصف في الجيش الفرنسي، وهو المسؤول عن الفرقة، ونائبه محمد مرنيس.
- والحاج مسعود بوقلة الرجل العظيم الذي يعد البطل الثاني في معركة بين الصفوف.
- ومسعود أقجوج.

وأتذكر في منطقة مغراوة، ولمطالسة

- الرقيب حسن بوحتات المغراوي، الرجل العظيم الذي كان في الجيش الفرنسي، والذي تولى رئاسة المنطقة بعد استشهاد البطلين المؤسسين لفرقة جيش التحرير بها وهما : الشهيد الرقيب قدور المغراوي، والشهيد بوجمعة البرنوصي.
- والرقيب محمد بن داوود، الذي كان جنديا في الجيش الفرنسي ورئيس فرقة.

- ونائبه علال الريفي وهو أحد المؤسسين لجيش التحرير في هذه المنطقة.

- والرقيب محمد النتيفي الذي فر من صفوف الجيش الفرنسي، والتحق بجيش التحرير وتولى فيه رئيس فرقة.

- والرقيب بوجمعة المغراوي الذي فر كذلك من صفوف الجيش الفرنسي والتحق بجيش التحرير وتولى فيه رئيس فرقة.

- ونائبه الرقيب محمد كزوط المطالسي.

- والرئيس العربي الذي فر كذلك من صفوف الجيش الفرنسي، والتحق بجيش التحرير وتولى فيه رئيس فرقة.

- وأزداد محمد من أولاد يحيى رئيس فرقة.

- ونائبه مومو ح لمطالسي.

- والرقيب حمداش المغراوي الذي فر كذلك من صفوف الجيش الفرنسي، والتحق بجيش التحرير وتولى فيه رئيس فرقة.

- وبوجمعة بن الطيب المغراوي، وهو من المؤسسين، وكل هؤلاء كانوا تحت مسؤولية رئيس المنطقة الحربية في مغراوة والمطالسة وهو حسن بوحتات المغراوي.

وكانوا أبطالا في المعارك.

وأتذكر في منطقة مرموشة

- الوطني الغيور أحمد الدخيسي.

- وميمون أوعقة.

- ومحمد أوسعيد.

- وأحمد أوقسو.
- وعلي أجرا.
- وبوزيان أوعلين

وأتذكر في منطقة بني وراين

- محمد بن قدور.
- وحمو عمرو.
- وإدريس السلاوي.
- والحسن وبلقاسم.
- ولحسن وعمرو.
- وعلي السلاوي.
- وابن الهادي، وجماعة أُخرى لم أتذكر أسماءها.

وفي ناحية بني يزناسن

تولى مسؤولية المنطقة في هذه الناحية محمد الهواري وأتذكر عددا من قياد الفرق الذين كانوا تحت مسؤوليته وهم : محمد مصطفى، وحسن الهندوسي، وحماد شاطر، وأكراد بوطيب، وأحمد بوجمعة، وعبد القادر مدران، والتيجيني ميمون، وأحمد أبو الزيت، وعبد الله الطويل، والتميمي محمد، وعبد الغني الورطاسي، بالإضافة إلى بطلين مسيرين للمقاومة السرية وهما : العياشي، وبنعبد الله رابح، الذي هو بطل من أبطال المقاومة البارزين، وهؤلاء كلهم تحملوا المسؤولية في تسيير المقاومة وفرق جيش الحرير التابعة للهواري محمد المنكوشي اليزناسني.

ومن الفرقة التي تولى مسؤوليتها ميمون بن محمد الرحماني في منطقة أحفير، أتذكر من القياد الذين كانوا تحت مسؤوليته الإخوة محمد الصغير اليزناسني، ومولاي أحمد خرباش، وأحمد بن صالح وأحمد بن بوعرفة، وأعلي الحسين، وبوعلي الأخضر، والحسن الأعرج، والمالكي ميمون، وعبد الله بوعلي.

والفرقة التي تولى مسؤوليتها العبدلاوي محمد بن ميلود من بني أدرار.

وأتذكر من القياد الذين كانوا تحت مسؤوليته الإخوة المساوي محمد أحمد، والمساوي عبد القادر، والمختار الخالدي ورابح بن المختار، وتولى الفرقة الرابعة في المغرب الشرقي إلى باب الصحراء الشرقية بمنطقة فكَيكَ، محمد بن الحاج الفكَيكَي، المعروف ببوبو الذي اغتالته اليد الأثيمة بالدار البيضاء، هو ورفيقه الطيب.

وأتذكر من القياد الذين كانوا تحت مسؤولية امبارك بن محمد الكبداني من تافوغالت بجبل بني يزناسن، وعبد القادر زايد من بني يزناسن، ومحمد بن عباس الفكَيكَي وسالم الصحراوي ومحمد بن موسى الفكَيكَي، وأبو حفص الفكَيكَي، وأحمد العيساوي البوعرفاوي، والدريوش المهدي من المقاومين البارزين في وجدة، والمديوني ميلود الهمالي، وشعوت محمد، وميمون الداودي، ومحمد بن الطيب الزعيمي، واحميدة الملحاوي، والكشاطي ميمون، وعدد كثير لا أتذكر أسماءهم وكلهم كانوا أبطالا في المقاومة السرية وساهموا في تكوين جيش التحرير وتسييره.

وفي منطقة مرنيسة

التي تولى فيها قيادة جيش التحرير الإخوة حمادي أغمير المرنيسي، ومحمد الحطاط المرنيسي، والتحق بعد بهذه المنطقة محمد بن الحسن الفزازي، الذي استطاع أن يستولي على السلاح الذي كان بيد خاله القائد عبد الله وجماعته من شيوخ قبيلته مرنيسا الذين أعطتهم السلطة الفرنسية هذا السلاح ليدافعوا به عن أنفسهم ضد جيش التحرير فاستطاع هو أن يذهب بهم إلى الجبل لمحاربة الفرنسيين عوض محاربة جيش التحرير.

نداء إلى الجنود المغاربة واللفيف الأجنبي في الجيش الفرنسي المحارب

وبعد فراغنا من هذه التنظيمات الجديدة لجميع فرق جيش التحرير، التي جعلنا على كل منها بطلا من الأبطال، ونظرا لاتساع المعركة التحريرية في مناطق القتال، وجهنا إلى الجنود المغاربة الموجودين في الجيش الفرنسي المحارب، منشورات تناديهم بالالتحاق بصفوف إخوانهم المجاهدين في جيش التحرير، وفعلا لبى الكثيرون منهم هذا النداء، وانضموا إلى جيشنا بأسلحتهم وذخيرتهم جماعات وأفذاذا، الشيء الذي قوى صفوف المجاهدين وزاد في أطرهم من ناحية الخبرة العسكرية وعزز جانبهم بأسلحة إضافية ورفع من معنوياتهم.



مجموعة من الوطنيين الأحرار الذين كانوا منخرطين بالجيش الفرنسي والتحقوا بنا وهم من منطقة إموزار مرموشة ومن الذين مهدوا للمقاومين في هذه المنطقة للدخول على معسكر الجيش الفرنسي بتاريخ 2 اكتوبر 1955.
وأسماؤهم : محمد بن حدو الوارايني الذي أُصيب برصاص المستعمر في يده، وعباد الوارايني، وأخطوري حمد الوارايني، ومحمد بن الطيب الوارايني.

كما قمنا بتحرير منشورات أُخرى باللغة الأَجنبية وجهناها أيضا إلى جنود اللفيف الأَجنبي الموجود ضمن الجيش الفرنسي المحارب ضدنا، ولبى الكثير من هؤلاء الجنود النداء وبدأوا في الالتحاق بصفوفنا بكامل أسلحتهم، وكنا نخصهم بأحسن استقبال فبمجرد وصولهم إلينا نأخذهم من مراكزنا القتالية في مناطق الحرب إلى مركز قيادة جيش التحرير بالناضور حيث نقوم بإكرامهم ومساعدتهم ماديا وتمكينهم من سفاراتهم التي تقوم بدورها بإرسالهم إلى بلدانهم، وكنا لا نشترط عليهم مقابل ذلك

سوى أن يكاتبوا عند وصولهم إلى أوطانهم إخوانهم من الجنود البـاقين في الجيش الفرنسي بأن يلتحقوا بمراكز جيش التحرير إن هم أرادوا الخلاص مثلهم، وفعلا تابع كلا الجانبين خطتهما هذه، ممـا أدخل الرعب في صف الأعداء وقلل من معنوياتهم الحربية بفرار جنودهم والتحاقهم بصفوفنا.

مواقف الأحزاب السياسية
من المقاومة المسلحة وجيش التحرير

1 ـ جيش التحرير يحبط المؤامرة السياسية الأولى

عندما بدأت المقاومة المسلحة في تنفيذ أعمالها الفدائية السرية ضد مصالح الاستعمار الفرنسي وعملائه خلال سنوات 1953 ـ 1954، قام بعض الأشخاص البـارزين في الأحزاب السيـاسيـة يستنكرون أمـام الرأي العـام هذه الأعمال الوطنية وكانوا يسمونهـا بـالأعمـال الإجراميـة، وكـان الـذين صرحوا بهذا القول معروفين عند المقاومين بصفة خـاصـة ولـدى الوطنيين بصفة عامـة، وفي مقـدمتهم حزب الاستقلال،الـذي جـاء في تصريح أحـد قـادتـه البـارزين بمركز الحزب بـالربـاط، وهو محمـد اليزيـدي يوم 10 اكتوبر من سنة 1955 بعـد معـارك جيش التحرير بـأسبوع في تصريحـه لجريـدة لومونـد الفرنسيـة أنـه لا علاقـة لحزب الاستقلال بحوادث الريف وأهلها، وقد قوبل هذا التصريح من قيادة المقاومـة وجيش التحرير بكثير من التحفظ آنذاك. وهذا ما جعل البطل الشهيد محمـد الزرقطوني رحمـة اللـه عليـه، يقترح علينـا أن لا نعتمـد في تنظيمـاتنـا على الأحـزاب السيـاسيـة، وأن لا تربطنـا بهـا أيـة علاقـة في كفـاحنـا إذا أردنـا تحقيق الاستقلال.

وبعدما انتقلت المقاومة من أعمالها الفدائية السرية إلى تنظيم خطط المعارك التحريرية لجيش التحرير بواسطة المجموعات التي كانت مسيرة للمقاومة في الدار البيضاء، والتحقت بالمنطقة الشمالية، وركزت نفسها على منفذ حوض البحر الأبيض المتوسط الذي منه استوردنا الأسلحة من القطر المصري الشقيق، ونسقت خطة المعركة مع المقاومة المسلحة الجزائرية، والمقاومة المسلحة التونسية، بواسطة أحد الوطنيين المشهورين في ذلك القطر الشقيق، وهو الدكتور حافظ إبراهيم التونسي، الذي كان مركزا منسقا لمقاومة المغرب العربي في إسبانيا، والذي نال صفة المقاومة المغربية عن جدارة واستحقاق بعد الاستقلال، كما نالها السيد إبراهيم بن محمد النيلي السوداني، وفي هذا الوقت بالذات الذي تمت فيه التدريبات والتنظيمات لفرق جيش التحرير المتكون من أبناء القبائل المجاورة للمنطقة الشمالية المعروفة بشجاعتها وغيرتها الوطنية، كان المتحزبون قد هيأوا خطة أخرى معاكسة لنا وفاجؤونا بمناورات تنفيذ خطتهم هاته وقت مجئ عبد الكبير الفاسي إلى تطوان قادما إليها من مدريد.

وماذا وقع بعد ذلك ؟

فبعد وصوله إلى تطوان اجتمع بالجماعة التي كانت موجودة بهذه المدينة، وهم : الدكتور عبد الكريم الخطيب، والحسن بن عبد الله الوزكيتي، والحسين برادة، وسعيد بونعيلات، والمدني بن محمد المغراني، وهم من المجموعة التي كانت تتحمل مسؤولية المقاومة والتحق بهم أحمد المذكوري البيضاوي، والغالي العراقي، والدكتور عبد اللطيف بنجلون.

وبهذه المناسبة بعثت إلي هذه الجماعة برسالة خاصة إلى مركز قيادة جيش التحرير بالناضور يوم 10 ـ 8 ـ 1955 تحمل توقيع الدكتور

عبد الكريم الخطيب، يطلبون فيها مني أن ألتحق بهم بصفة عاجلة وأن يكون بصحبتي مساعدي عباس المسعيدي وأن أصحب معي المال الذي بين يدي، ومن مضمون فحوى تلك الرسالة تحققت بأن هناك مؤامرة تحاك ضد خطة جيش التحرير المتكون من أبناء البادية، فأرسلت على الفور إليهم رفيقي عباس على متن الطائرة، وبمجرد وصوله أبلغوه بأنه معزول من المسؤولية التي كان مكلفا بها ووضعوه تحت الإقامة الإجبارية بالمنزل الذي يسكنه محمد بن الحاج العتابي بتطوان، وفي مساء نفس اليوم الذي اعتقلوا فيه عباس أعادوا الاتصال بي هاتفيا في الناضور مؤكدين على ضرورة حضوري إليهم، وفعلا التحقت بهم على متن الطائرة، وبمجرد نزولي على أرضية المطار وجدت الغالي العراقي في انتظاري لتبليغي بأن الجماعة موجودة في منزله وهم ينتظرون وصولي، وأثناء سيرنا في الطريق إليهم سألته عن عباس فأخبرني بأنه موجود في منزل محمد بن الحاج العتابي، وقبل ذهابي إلى مقر الاجتماع ذهبت مسرعا إلى مكان وجود عباس الذي بدخولي عليه أخبرني بأن الجماعة عزلته عن المسؤولية وأنه مسجون في ذلك المنزل، فتركته هناك، وقصدت إلى منزل الغالي العراقي المنعقد فيه الاجتماع وعندما دخلت إلى القاعة وجدت المجتمعين فيها تسعة أشخاص وهم : الدكتور عبد الكريم الخطيب، والدكتور عبد اللطيف بنجلون، والحسن بن عبد الله الوزكيتي، والحسين برادة، وسعيد بونعيلات، والمدني بن محمد المغراني، والحاج أحمد المذكوري، والغالي العراقي، وعبد الكبير الفاسي الذي تولى رئاسة الاجتماع، والذي أبلغني بأن الجماعة تنتظرني لتطلعني على تقرير مفصل عن خطتها، وبدأ في تلاوة التقرير المذكور وبعد اختتامه استنتجت منه أنه وقع اتفاق بين المتحزبين مع الفرنسيين على الاستقلال الداخلي للمغرب دون رجوع محمد الخامس، على غرار ما

وقع في تونس، وأنه لا داعي لعمل جيش التحرير، فكان جوابي على هذا التقرير هو كما يلي : إن جنود جيش التحرير المنظمين في الجبال ينتظرون منا إصدار الأوامر لبدء المعركة التحريرية، وإخواننا المقاومين الذين حكمت عليهم فرنسا بالإعدام هم الآخرون ينتظرون منا أن نفتح عليهم أبواب السجون، والشعب المغربي قاطبة ينتظر منا أن نفك عنه سلاسل الاستعمار، ومحمد الخامس وأسرته في المنفى تنتظر منا ان نقوم بالأعمال التي ترغم فرنسا على إرجاعه وأسرته إلى المغرب، ولهذا سوف نترك مناقشة هذا التقرير حتى يستقل المغرب، إذ ذاك نتذاكر فيه وانسحبت عنهم، وأثناء خروجي من القاعة سمعت أحدهم وهو الدكتور عبد اللطيف بنجلون يقول بصوت مرتفع : «والله ان الصنهاجي له الحق في الذي قال ونحن جالسون هنا لا نعمل ولا نترك من يعمل ؟».

ومن حسن الصدف أنني وأنا في الشارع مغادرا المنزل الذي كان به الاجتماع التقيت بشخص له سيارة اسمه محمد بزطوط البويحياوي، الذي كنا نستعمله في الناضور لنقل الأسلحة والمواصلات في إطار تنظيماتنا، فذهبت معه بسيارته إلى منزل ابن الحاج محمد العتابي، وأخذت منه عباس ليلتحق بالقيادة بالناضور صحبة هذا الشخص، وبقيت في نفس المنزل لأخذ قسطاً من الراحة،وبعد هنيهة من الوقت التحق بي الحاج أحمد المذكوري، وهو شيخ كبير السن وطلب مني أن أعود إلى الاجتماع مع الجماعة مرة أخرى فوافقته على ذلك وفعلا التحقوا بي واجتمعنا مرة ثانية، وعندما تيقنوا بأني غير متفق معهم على خطتهم التي عرضوها علي وكنت أعتبرها أنها مفروضة أبلغوني على لسان الخطيب هذه المرة بحضور الجميع بأنهم تراجعوا عن خطتهم على أساس أن أتحمل مسؤولية جيش التحرير وحدي دون عباس، فأبلغتهم بدوري بأن المصلحة الوطنية تقتضي منا أن نستمر في عملنا حتى نحقق الغاية التي هي

الاستقلال التام ورجوع محمد الخامس الذي نعتبره رمز الوحدة الوطنية والضامن لمستقبلنا واستقلالنا، ثم التحقت بالناضور لمتابعة أعمالي في هذا المجال وبعد أيام معدودة انطلقت معركة جيش التحرير وقبل بدايتها اتصلت هاتفيا من الناضور بالدكتور عبد الكريم الخطيب في تطوان، وأبلغته عن هذا الانطلاق بقولي : (أن العرس سيبتدئ في الساعة الواحدة إلا ربعا من هذا الصباح الذي هو يوم الأحد 2 اكتوبر من سنة 1955، فما عليك إلا أن تبلغ صاحب المنزل ليستعد لضيوفه) وكنت أعني بذلك المقيم العام الإسباني في الشمال، وفعلا وقع في الوقت المحدد الهجوم على مراكز الوجود الفرنسي في بورد وتيزي واسلي، بقبيلة كزناية ومزكيتان، في قبيلة مغراوة والمطالسة، وبركين في بني وراين، وإيموزار مرموشة جنوب فاس، تلتها بعد ذلك هجومات تافغالت في بني يزناسن بإقليم وجدة، وبوزينب الذي هو أعلى وأهم مركز للاستعمار الفرنسي في جبال الريف، وبقي الخطيب في تطوان، وعبد الكبير الفاسي في مدريد فهل فكروا يوما ما، في مساعدتنا في الجانب العسكري أو السياسي أو الاجتماعي لهذه المعارك التحريرية ؟ لا ثم لا !

ولم تمض بضعة أسابيع من بداية معركة جيش التحرير حتى نزل علال الفاسي في مطار تطوان قادما إليها من القاهرة وبهذه المناسبة عدت إلى الالتحاق بتطوان وكلي أمل في أن الاجتماع الذي سيحضره علال الفاسي وخاصة في الظروف الدقيقة من سير المعركة التحريرية سيسفر عن نتائج جديدة وإيجابية بالنسبة لخطتنا التحريرية التي أصبحت أتحمل مسؤوليتها في قيادة جيش التحرير، هذا الجيش الذي هو في أشد الحاجة إلى الأسلحة والذخيرة الحربية والألبسة والتغذية والأدوية وأن يأتي هذا الاجتماع بسياسة وطنية مدروسة من شأنها أن توصلنا إلى غاية التحرير التام لجميع المناطق المغربية التاريخية

المحتلة، ولكن ياللأسف تجري الرياح بما لا تشتهي السفن كما يقولون، فبعد يومين كاملين من التجوال وحضور الموائد الفاخرة مع الزعيم أيأست ورجعت إلى عملي بالناضور بخف حنين كما يقال أيضا ولا بأس أن أذكر كيف وقع ذلك من البداية.

حينما وصلت إلى تطوان وجدت الجماعة منهمكة في تهيئ سفر علال الفاسي إلى المنطقة الشمالية الغربية لزيارة العرائش والقصر الكبير، وطلبوا مني مرافقته في هذه الرحلة التي كنت أظنها وسيلة للقاء معه للتفاهم الذي يمكن أن أحصل عليه منه في مساعدتنا في المعركة التحريرية التي نخوضها لاسترجاع سيادة الأمة المغربية. ومجدها، وكان يرافقنا في هذه الرحلة الطيب بنونة المساعد الأيمن لعبد الخالق الطريس زعيم حزب الإصلاح الوطني في الشمال، وعند وصولنا إلى مدينة العرائش استقبلنا سكانها بصفة عامة، والمقاومون الموجودون بها بصفة خاصة، ومنها التحقنا بمدينة القصر الكبير المجاهدة،



صورة أُخذت لي مع علال الفاسي ومجموعة من المقاومين بالعرائش

وبتنا فيها ليلتنا تلك وفي الصباح وبعدما هممنا بالرجوع إلى تطوان شاهدت مجموعة من الوطنيين في هذه المدينة يقدمون إلى علال الفاسي شيكات بنكية بمبالغ مالية كنت أظنها أنها مساعدة منهم للجهاد، وأتذكر من هؤلاء الوطنيين الحاج التهامي بنجلون، الوطني المشهور في القصر الكبير، وأخوه الحاج أحمد بنجلون، والحاج محمد أحسيسن، الذي هو من أكبر الأغنياء في المدينة وأحمد اجباري، وأحمد الفاسي، وعدد من الوطنيين الغيورين الآخرين من الذين كانوا معنا وكنت أنتظر طيلة مرافقتي لعلال الفاسي في هذه الرحلة وأنا على أحر من الجمر أن يفاتحني عن أحوال جيش التحرير ومعاركه مع الجيش الفرنسي العتيد أو عن عدد الشهداء أو الجرحى أو عن الذين تركتهم ورائي في الناضور أو في ساحة الحرب، أو عن الحالة الاجتماعية لأحوال المجاهدين الصامدين على جبهات القتال والمتجلدين أمام البرد والثلوج المتساقطة عليهم، أو أن يسألني عن أحوال سكان قبائل أكزناية ومغراوة والمطالسة الذين أجبرتهم قنابل الجيش الفرنسي على الهجرة إلى مناطق الشمال تاركين كل ممتلكاتهم ليستولي عليها جنود هذا الجيش، لكن حضرة الزعيم لم يسأل عن كل هذا وكأنه لا يهمه من قريب ولا من بعيد ولم يشر إليه تلويحا أو تلميحا بكلمة واحدة على الرغم من وجودي بجانبه في كل ترحاله ومقامه، وعلى الرغم من علمه بأنني المتحمل للمسؤولية المباشرة في تدبير وقيادة المعركة التي كنت أظن أنها ستطول عدة سنوات ليتم تحرير المغرب بكامل ترابه التاريخي، وهكذا مر يوم الجولة بدون أية نتيجة.

وكنت وقت رجوعي مع علال الفاسي من القصر الكبير إلى تطوان، طلبت من الطيب بنونة أن ينظم لي موعدا للّقاء مع عبد الخالق الطريس، وفعلا لبى هذا الأخير رغبتي ودعاني إلى تناول الغذاء معه

في منزلـه، وأثنـاء ذلـك طلبت منـه وكـان إلى جـانبـه الطيب بنونـة أن يخفف عنا مضايقات بعض العناصر التابعة لحزبه في النـاضور، مثل عبـد القـادر بوعنـان وجمـاعتـه، ومثل أحمـد الـدراز من زايو الـذي ذهب إلى منطقة الحرب في أكزناية واتصل بالمسؤول عن فرقـة جيش التحـرير بهـا الفقيه عبد العزيز الدوائري، وتحايل عليـه بـأنـه جـاء من مصر لمسـاعـدة جيش التحرير وكان قصده من ذلـك هو الحصول على أسرار فرقـة جيش التحرير في هذه المنطقة، ولما عرفه قائد الفرقة على حقيقتـه ألقي عليـه القبض، وبقي عنـده مسجونـا حتى اتصل بنـا في القيـادة وأخبرنـا بـأمره فأصدرنا الأوامر بإطلاق سراحه، وعندمـا سمع مني عبـد الخـالق الطريس هذه الكلمات المقرونة بالجديـة، أجـابني قـائلا : «حتى أنتم لا تريـدون مشـاركتهم معكم» فقلت لـه : «ان المصلحـة الـوطنيـة تقتضي أن تبقى المقـاومـة المسلحـة بعيـدة بخططهـا عن جميع التـأثيرات الحـزبيـة حتى تستطيع أن تؤدي مهمتها الوطنية» وعنـدهـا قـال لي : «الحمـد للـه الـذي أوجد هؤلاء الرجال الـذين لا يعتمـدون في كفـاحهم إلا على اللـه وعلى أنفسهم»، لا على الطريس ولا على علال، وبهـذا ستنتصرون إن شـاء اللـه على الصعاب».

وبهذه الكلمات انتهت المقابلـة بيني وبينـه، وفي مسـاء نفس هـذا اليوم كلف علال الفاسي، الدكتور عبـد الكريم الخطيب، بـأن يقيم حفلـة فـاخرة يستـدعي إليهـا الجنرال «غـارسيـا فـالينيو» المقيم العـام للحكومـة الإسبانية في الشمال، وفعلا قام الدكتور الخطيب بهـذه الحفلـة في منزلـه الذي كان يسكنه في تطوان، وحضر هـذا الحفل السـادة : علال الفـاسي، وعبـد الكبير الفـاسي، والـدكتور عبـد اللطيف بنجلون، والغـالي العراقي، والدكتور عبد الكريم الخطيب، والدكتور المهدي بنعبود، وعبد ربـه عبـد الرحمان بن عبـد اللـه الصنهـاجي، وبينمـا نحن في انتظـار المقيم العـام

الإسباني إذ دخل علينا نائبه «كاسكيرو» مصحوبا بترجمان له اسمه «آراكو» فألقى «كاسكيرو» كلمة قدم فيها اعتذار المقيم العام عن الحضور، وأجابه علال الفاسي بكلمة طلب فيها منه إبلاغ تشكراته الحارة إلى (صاحب السعادة) حسب قوله، الجنرال «غارسيا فالينيو» على ما قدمه من مساعدة إلى إخوانه (مشيرا إلينا) فرد عليه نائب المقيم العام بقوله : ان الذي يستحق الشكر منا ومنكم هو الصنهاجي الذي نظم محاربة الفرنسيين دون أن يمس بمصالحنا نحن الإسبانيين، ونحن نراقبه من هنا في تطوان وهناك في الناضور، مع أنه كان لا يتصل بتطوان ولو هاتفيا إلا نادرا !، وبهذه الكلمات انتهت الحفلة الفاخرة، فرجع علال الفاسي إلى القاهرة، وبقيت الجماعة في تطوان مستمرة في أفراحها ومسراتها والمعركة حامية الوطيس بين قوات جيش التحرير الفتية وقوات الجيش الفرنسي القوية العتيدة، في حين رجعت أنا إلى إخواني المجاهدين بخيبة الآمال التي حملتها معي في أول الأمر، لكن رجعت بما هو أهم، ألا وهو هذه الحقائق التي يسجلها التاريخ على الجميع...؟

ففي هذا الوقت بالذات افتتحت الأحزاب السياسية بالشمال اكتتابات جمعت بواسطتها من المواطنين أموالا عظيمة باسم الجهاد، وكان كل حزب من هذه الأحزاب ينشر في جريدته المبالغ المالية التي يتم جمعها في كل يوم، فمن هم الذين توصلوا بذلك المال الكثير ؟ ومن هم الذين استفادوا منه ؟.

بالنسبة للمجاهدين في جيش التحرير المتكون من أبناء البادية فإن التاريخ الذي كتبوه بدمائهم الزكية وبطولاتهم الرائعة، وخلدوه للأجيال المغربية، هو الشاهد بعدم توصلهم بتلك الأموال المجموعة من الشعب باسم جهادهم، اللهم ما كان من حزب «المغرب الحر» الذي كان

يتزعمه الشيخ محمد زريوح أقلعي، الذي زارتني منه جماعة في مركز القيادة بالناضور، وعلى رأسها محمد بن عمر السيدالي القلعي التاجر بالناضور، وقدموا إلي باسم اللجنة التنفيذية لحزبهم قدرا من المال مبلغه ثلاثون ألف بسيطة مساعدة لجيش التحرير، وكان هذا اللقاء في المساء، وفي الصباح من غده استدعاني الضابط الإسباني الكابتان «آرنيو» رئيس القسم السياسي في العمالة، فحضرت إلى مكتبه في نفس الوقت الذي استدعيت فيه فقال لي : «هل توصلت بقدر من المال من حزب المغرب الحر ؟» فأنكرته رغم أنني دفعت مقابله للجماعة توصيلا مختوما بطابع جيش التحرير، وعندما أطلعني «آرنيو» على أن الجماعة اتصلت به وأخبرته بذلك وقدمت إليه التوصيل نصحني بعدم الثقة في أُولئك الناس الذين يبلغون إليه كل صغيرة وكبيرة في المدينة، وودعني ذاكرا بأن ما يهمه أن لا يبلغ الخبر إلى السلطات المركزية الإسبانية في تطوان !، هذا فيما يخص مستوى حزب «المغرب الحر» الذي ساعد جيش التحرير بثلاثين ألف بسيطة، أي ما يعادل «2550 درهما» فأتبعها بالوشاية التي كادت أن تتسبب لهذا الجيش في بعض المشاكل مع السلطات الإسبانية.

أما فيما يخص مستوى حزب الإصلاح الوطني، الذي كان يتزعمه عبد الخالق الطريس، والذي استمر شهورا في عملية الاكتتاب التي جمع خلالها من المواطنين المال الكثير باسم الجهاد، فإنه لما تحقق للمواطنين وخصوصا منهم الذين دفعوا أقساطا وفيرة أن جيش التحرير لم يتوصل بشيء منها وقد دعتني جماعة من هؤلاء الوطنيين في الناضور بواسطة الحسن بن محمد الصديق التمسماني، لتناول طعام الغذاء معهم في منزل أحمد أوعليت المزوجي، ولما حضرت مجلسهم وجدته يضم السادة : الحاج أحمد بن اعمر علال البوفروري، والحاج أحمد أوعليت المزوجي، والحاج الطاهر الستوتي من زايو، وأحمد الدراز الكبداني والفقيه

العدولي التوزاني، والفقيه الحسن بن محمد الصديق التمسماني، نائب قاضي بني توزين، كما وجدت هذه الجماعة قد استدعت لنفس المأدبة المسؤولين عن حزب الإصلاح الوطني، الأخوين اللذين بيدهما المال المجموع وهما : عبد القادر بوعنان المزوجي، وميمون حموش الكبداني، وبهذه المناسبة أبلغني أحد أفراد الجماعة وهو الحسن التمسماني، بأنهم استدعوني لأتسلم المال الذي جمعه حزب الإصلاح وطلبوا من المسؤول المذكور عبد القادر بوعنان أن يدفع المبلغ إلي فالتفت إليهم قائلا لهم بالحرف : لا أسلمه إلا لأولئك المجاهدين المرابطين في الجبال من الذين يأكلون الحمص والعدس، لا لهؤلاء الذين هم جالسون في الناضور يأكلون المشوي، فقلت له بدوري : «أن الأمر لا يحتاج إلى كل هذا، فما عليك إلا أن تكون فرقا من الرجال وتسلحهم وتذهب بهم إلى منطقة القتال، وتطعمهم بعد ذلك بما شئت» ورجعت إلى مقر عملي بالقيادة دون أن أتسلم منه بسيطة واحدة، هذا على المستوى الحزبي ككل، أما على مستوى الأفراد المنخرطين في صفوف هذه الأحزاب السياسية بإقليم الناضور، فإنني أتذكر شخصا اسمه أزوكاغ بن دادا البويحياوي، من قبيلة بني بويحيى قدم إلي مباشرة في مركز قيادة جيش التحرير بمساعدة قدرها ثلاثة آلاف بسيطة أي ما يعادل (255 درهم) وبعد أيام رجع إلى المركز طالبا مني استردادها فأخذها وكان ذلك بأمر من الحزب الذي ينتمي إليه وهو حزب «المغرب الحر»، ومثله في ذلك، مثل أحمد بن الفقيه الكبداني الذي جمع هو الآخر من المواطنين في قبيلة كبدانة مبلغا من المال قدره ستة آلاف بسيطة أي ما يعادل (510 درهم) باسم الجهاد، وقدمها مباشرة إلى مركز القيادة بالناضور وبعد أيام من ذلك طلب استرجاعها مني بأمر من الحزب الذي ينتمي إليه وهو حزب «الإصلاح الوطني».

هذا فيما يخص الأحزاب السياسية التي كانت موجودة وتمارس نشاطها في المنطقة الشمالية وتحت الإدارة الاسبانية، أما فيما يتعلق ببقية المنظمات السياسية التي كانت تمارس نشاطها في المنطقة الجنوبية الواقعة تحت الإدارة الفرنسية، والتي جمعت بدورها هي الأخرى أموالا طائلة باسم الجهاد فإن جيش التحرير الذي جمع المال باسمه بريء من هذا المال، ولم يتوصل بشيء منه. فمن أجل ذلك نضع السؤال التالي: إلى أين ذهبت هذه الأموال الكثيرة التي جمعتها الأحزاب السياسية من المواطنين باسم الجهاد من أجل طرد الاستعمار من البلاد ؟ وهل صرفت في القيام لتغطية الحاجيات السياسية أو الاجتماعية لجيش التحرير المجاهد في ساحة حرب التحرير أم في شراء الأسلحة لهذا الجيش المعتمد على الله وحده والسلاح الذي بين يديه والذي لم يكن ثمنه منها قط. اذن فبأي شيء تستطيع هذه الأحزاب أن تبرر أخذها لهذا المال الذي جمع باسم المجاهدين ولم يصلهم منه ولو درهم واحد لتعضيد مواقفهم من هذه الحرب التي شاء الله أن تكون حاسمة مع الوجود الاستعماري وفاصلة بين عهد الاستعباد وعهد التحرر فلنترك ذلك للتاريخ ليجيب عنه، فهو الذي لا يداري أحدا ولا يغفر لمن زل أو حاد عن الصواب، كما قلت في المقدمة، ففي هذا الوقت العسير أيضا الذي كان يجتازه جيش التحرير الفتي وهو في أشد الحاجة إلى من يشد أزره ويقوي صموده في معاركه الحاسمة، توصلت برسالة جاءتني إلى مركز القيادة بالناضور من عبد المنعم النجار الملحق العسكري بسفارة مصر في مدريد، يخبرني فيها بأنه يوجد قدر من المال في القاهرة جمع لجيش التحرير فما عليكم إلا أن تذهبوا لتأخذوه مساعدة من بعض الشعوب العربية لقوات التحرير في المغرب، ففضلت أن يذهب رفيقي عباس المسعيدي إلى القاهرة، وبعد دراسة الموضوع بالنسبة للمطالب الملحة

والمستعجلة لجيش التحرير، اتفقنا على شراء السلاح بذلك المال بدلا من أخذه، وفعلا كانت النتيجة هي شراء الباخرة «لاطوس»، وحمولتها من الأسلحة الهامة، التي استولى عليها الأسطول الفرنسي في حوض البحر الأبيض المتوسط قبل أن تصل إلى شواطئ الناضور ببضع كيلومترات فقط وألقي القبض على قائدها السياسي إبراهيم بن محمد النيلي السوداني، الذي حكم عليه من طرف الفرنسيين في الجزائر بالإعدام، وكاد أن ينفذ فيه هذا الحكم لولا تدخل المرحوم جلالة الملك محمد الخامس في الأمر، وكان إلى جانب إبراهيم النيلي هذا عبد الخالق بن العربي البركاني، الذي بعثناه من الناضور ليرافق إبراهيم السوداني عندما رجع إلى مصر بالباخرة المعروفة الأخت «دينيا» التي جاء بها محملة بالسلاح إلى المغرب أول مرة، وللأسف الشديد أن سر الباخرة «لاطوس» اكتشف أمرها قبل أن تصل إلينا فلو أنها نجت من عملاء الاستعمار الفرنسي ووصلت بحمولتها من الأسلحة التي شملت حتى المدافع، المورتير والمدافع المضادة للطائرات لتمكنت قواتنا التحريرية بفضلها من تحقيق استقلال المغرب الكبير في الخمسينات ! فمن هو المسؤول ياترى عن عدم تحقيق هذه الغاية وعن كشف هذه الأسلحة للاستعمار لنترك التاريخ المغربي أيضا ليجيب عن هذه الأسئلة ؟

إذن يتضح مما تقدم أن الأحزاب السياسية المغربية التي كانت موجودة أيام المعركة التحريرية المسلحة لم تقدم شيئا لقوات المجاهدين في هذه المعركة مما كانت تجمعه من المال باسم الجهاد من أجل الاستقلال، فمن هم الذين كانوا يمولون بالمال جيش التحرير طيلة معركته الحاسمة والفاصلة أيضا ضد قوات الاستعمار، أكانوا أبناء الشعب المغربي بصفة عامة، أم أبناء المغرب الشرقي بصفة خاصة من الذين

طبقوا قول الله سبحانه وتعالى : **﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا، ان الله عنده أجر عظيم﴾**، صدق الله العظيم الآيات 20 ـ 21 ـ 22 من سورة الثوبة.

فهؤلاء المغاربة الذين من أوصافهم الخلقية، وعقيدتهم الإسلامية والوطنية كلمة سر الإيمان التي هي : باسم الله في كل شيء هم الذين قاموا بتمويل جميع مصاريف جيش التحرير التي كانت تصل إلى عشرات الملايين من الفرنكات في الشهر، منها ما كان يتقاضاه المجاهدون راتبا شهريا منظما يقدر بالراتب الشهري الذي كان يتقاضاه الجندي في الجيش الإسباني وقتذاك، ومنها ما كان لتغذية المجاهدين بصفة منتظمة، ولباسهم وعلاجهم، وشراء الأسلحة والذخيرة، ومنها ما كان مساعدات لأبناء الشهداء وأبناء المجاهدين الذين هاجروا من منطقة الحرب في موطن قبائلهم إلى منطقة القبائل المجاورة لهم في الشمال، تاركين أموالهم وممتلكاتهم ليستولي عليها الجيش الفرنسي وجنوده، زيادة على مصاريف المواصلات والتسيير العسكري القويم الذي أحكمه جميع رؤساء فرق جيش التحرير مع جنودهم ومع قيادتهم في الناضور، والذي كان لهم خير معين على تحقيق أماني الشعب المغربي وملكه في الحرية والاستقلال، وخلاصه من الحكم الأجنبي، ورحم الله الشهداء وعزز بدمائهم الطيبة الزكية تاريخ أمتهم وزكى أعمال كل من ساعد من قريب أو بعيد على إذكاء المعركة التحريرية ماديا ومعنويا، والله سبحانه هو الذي سيجازي المحسنين ويزكي أعمال عباده ويكتبها ويتولى الجزاء عليها غدا يوم القيامة.



استعراض فرق جيش التحرير بالناضور يتقدمها مناضل عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي، وبجانبه ضباط، وجنود جيش التحرير.

لقاء المقيم العام الإسباني والفرنسي واتخاذ موقف موحد ضد جيش التحرير في الشمال

ففي يوم 6 يناير من سنة 1956 التقى المقيمان العامان لكل من إسبانيا وفرنسا وهما الجنرال «كَارسيا ڤلينو» المقيم العام الإسباني بتطوان، والجنرال «أندري لويس ديبوا» المقيم العام الفرنسي بالرباط وتم هذا اللقاء في منزل يدعى «بلافيتو» قرب مدينة العرائش.

وفي نفس التاريخ أيضا غادر المغرب ممثلو الأحزاب السياسية من أجل التفاوض على الاستقلال مع فرنسا فمثل عبد الرحيم بوعبيد حزب الاستقلال، ومثل حزب الشورى والاستقلال محمد الشرقاوي، وكان هذا التوقيت لاجتماع المقيمين العامين المذكورين فرصة سانحة في نظرهما للقضاء على وجود المقاومة وجيش التحرير، وخاصة في مراكز القيادة ليتسنى لفرنسا وإسبانيا التفاوض مع السياسيين وهما في مركز القوة، ولكن ذلك لم يقع رغم كون الإسبان قاموا من جهتهم حسب الاتفاق المخطط المدروس بينهم وبين فرنسا باكتساح قوتهم لجميع المراكز الموجودة بالشمال وذلك في يوم 9 يناير 1956 فألقي القبض على جل العناصر المسيرة للمقاومة وجيش التحرير، كما فر البعض الآخر إذا استثنينا مركز القيادة بالناضور الذي كان يضم جل العناصر الحية في تركيبته من مدنية وعسكرية أرهبت الأعداء ووقفت في وجه الاستعمار وساندتها قوة السكان في الناضور من الذين تظاهروا ضد الاستعمار، مؤكدين له أن هؤلاء هم سكان البلاد وليسوا غرباء فيها فلا يجب إخلاؤهم منها وإذا كان غير ذلك فنحن وهم مستعدون للقتال عن شرفنا وبلادنا معكم الشيء الذي جعل الإسبان يتراجعون عن موقفهم المشدد مما ساعد القيادة في الناضور لأخذ مهلة كافية نظمت فيها دخول اللاجئين من الشمال إلى ديارهم في الجنوب بعد الاتصال السري الذي وقع بين القيادة من جهة وجلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه من جهة أخرى، وبواسطة القائد محمد المنصوري، رئيس دائرة بني يزناسن، آنذاك فوقع الاتصال مع فرنسا في شأن الاتفاق معها للسماح للاجئين بالدخول إلى ديارهم فوافقت على ذلك وكان خروجهم من الشمال في نفس اليوم الذي حددته القيادة مع الإسبان وهو يوم 19 يناير من سنة 1956.

كما كانت هذه المهلة فرصة سانحة أيضا للقيادة في نقل التموين والأسلحة والذخيرة التي عندها، إلى الجبال بواسطة الشاحنات من الناضور إلى مواقعها في الجبال التي توجد بها مراكز لجيش التحرير تحسبا لما سيسفر عنه الموقف مع الطرفين الإسباني والفرنسي بعد إخلاء مراكزنا المتواجدة في الشمال وحتى لا نقع فريسة في يد الاستعمار أو نستسلم له حسب ما أراد، خصوصا وأن القوات الفرنسية أرسلت في هذه الأثناء إلى المناطق الاستراتيجية للتحصن بها قصد محاربتنا فركزت قواتها كالتالي : الفيلق الأول استقر في المركز المعروف بظهر السوق بقبيلة مرنيسة والفيلق الثاني استقر بمركز تايناست بقبيلة البرانس والفيلق الثالث استقر بمركز قصبة مسون شرق مدينة تازة من أجل القضاء علينا ولكي تتاح لهم فرصة التحكم في المفاوضات كما يشاؤون، فأعددنا من جانبنا العدة بتخطيط خطة عسكرية للحرب معهم وتحويل مواقع الحرب من مراكزنا إلى مراكزهم البعيدة عن الحدود وكلفت القيادة بذلك محمد الغابوشي العجوري رئيس منطقة تيزي وسلي، والرقيب الحسن بوحتات المغراوي رئيس منطقة مغراوة، فقام الأول بجمع العناصر المقاتلة والمدربة تدريبا صحيحا على القتال والمتكونة من أربعمائة بطل وأمدهم بالأسلحة الكافية المتطورة مع ما تحتاج إليه من الذخيرة وجعل على رأس كل مجموعة انتحارية بطلين شديدين في القتال هما علال بن محمد العجوري، وهو نائبه في المنطقة، والشيخ الكبير والبطل الشهير المرحوم الحاج مسعود بوقلة، فصدرت إليهم الأوامر من القيادة للتمركز في المكان المدعو بين الصفوف وهو المضيق الرابط بين مركز تايناس بقبيلة البرانس، وظهر السوق بقبيلة مرنيسة بإقليم تازة وبعد تمركز قوات جيش التحرير بصفة سرية قرب هذا المضيق ونصبها مدافع الرشاش من نوع 24 المتكونة من أربعين قطعة على نقط المواجهة استعدادا لمقاتلة الأعداء وذلك يوم 28 يناير من سنة 1956.

حيث خرجت فرقةمن الجيش الفرنسي من مركز تاينيست متكونة من 40 جندي في اتجاهها نحو مركز ظهر السوق فما كادت تصل إلى مضيق بين الصفوف حتى تصدت لها قواتنا التحريرية ودمرتها عن اخرها. وإثر ذلك جاءت قوات أُخرى مكونة من فيلقين فاشتبكت معهما قواتنا في نفس المكان الذي هزمت فيه الفرقة الأُولى واستمر القتال بيننا وبينهم مدة 13 ساعة من الساعة 7 صباحا حتى الساعة 8 مساء، وكان من حسن حظنا أننا استولينا على الفرقة المكلفة بالاتصال في بداية المعركة، وقبل أن يتدخل السلاح الجوي الذي ارتبك عند مجيئه كما ارتبكت جيوش الاستعمار، وأصبح بعضهايضرب بعضا بعد فقدانها لأجهزة الاتصال القريبة والبعيدة التي كانت تستنير بها فكان تدخل السلاح الجوي يكيل الضربات تلو الأُخرى لجنوده دون أن يعرف أنه يقاتل لصالح جيش التحرير، فأسفرت هذه المعركة عند نهايتها عن نتائج تمثلت في أزيد من 900 بين قتيل وجريح، في صفوف الأعداء واستشهد في صفوفنا 14 شهيدا و25 جريحا وغنمنا أزيد من 200 بندقية ورشاشة مع الذخيرة الكافية وأربع أجهزة راديو للمواصلات القريبة والبعيدة غير المتحطمة كما حملنا كل مجارحنا وهم 25 من الذين جرحوا في هذه المعركة التي انهزم فيها الاستعمار شر هزيمة كسابقاتها.

هذا بالنسبة لمنطقة تيزي وسلي أما بالنسبة لمنطقة مغراوة فقد كلفت القيادة أيضا القائد الرقيب بوحتات المغراوي، باختيار فرقة انتحارية متكونة من 100 جندي من الأبطال الأشداء في تلك الناحية وبعد تكوينها جعل على رأسها البطل الرقيب محمد بن داوود المغراوي، لمحاربة القوات الاستعمارية الفرنسية، المتواجدة في قصبة أمسون البعيدة عن تازة بـ 35 كلم فذهب هذا البطل ورفاقه في هذه الفرقة المجاهدة لقطع الطريق على قوات الاستعمار بين مدينة تازة والمركز

الذي توجد فيه قواتهم والمدعى أمسون متخذا معهم في ذلك حرب العصابات والمناوشات الشيء الذي مكنه من تمزيق قوة الأعداء في هذه الناحية والقضاء عليها، كما وقع في تيزوسلي، وهكذا استطاع المجاهدون من قواتنا أن يلقنوا الاستعمار درسا لن ينساه أبدا وأن يسترجعوا مكانتهم التي لم يفقدوها أبدا فكان هذا النصر على قوات الاستعمار الفرنسي في كل المراكز والمعارك الشاهدة على اندحارهم المستمر يوما بعد يوم أمام قواتنا المجاهدة، فالتجأوا إلى خطة من خططهم المعروفة والمكشوفة عساهم أن ينجحوا بواسطتها فبعثوا بضابط من ضباط قواتهم في الكَوم وهو الطيبي الزموري صحبة جندي أخر معه إلى قواتنا مسلحان بأسلحتهما وجهاز للاتصال يمكنهما من إرسال ما يريدان إرساله وما أن وصلا إلى منطقة مغراوة حتى انضما إلى فرقة مس أهم الفرق التي لدينا ويرأسها ملال بن الحبيب الفكَيكَي، والرقيب حس بوحتات المغراوي فاندمجا فيها فلم تمض عليهما إلا أيام قلائل حتى أصبحا يبثان التفرقة والشقاق في صفوف قواتنا للوصول إلى الاستيلاء على القيادة بواسطة التعامل مع الجنود الفارين من الجيش الفرنسي من الكَوم المندمجين في قواتنا وكاد أن يتم لهما ما أرادا لولا عناية الله بنا والحكمة التي عالجت بها الموقف في إبانه حيث ذهبت رفقة حموش مومن المغراوي، ومحمد بن العربي التوزاني، واحسيسن بن القائد المطالسي الحقوني، يوم 15 يناير 1955 إلى عين المكان خفية رغم تطويق عيون الاستعمار من الطرفين لي في الناضور فقد وصلت إلى جبل بوسكورة مقر هذه الفرقة بعد أن بعثت بأحد مساعدي القيادة وهو أزداد أحمد بن علال السعيدي إلى رئيس منطقة تيزي واسلي المساعد محمد العجوري، والرقيب عبد السلام الذهبي، أن يلتحقا بي في عين المكان مع مجموعة من الجيش لتطويق المكان الذي وقع الانقلاب فيه

على القيادة بمغراوة حتى ننظر ما سيسفر عنه الموقف فيما قام به هذا الضابط وبعض الجنود من تمرد على القيادة وإلقاء القبض على قائد الفرقة ملال بن الحبيب قصد الاستيلاء عليها لولا وجود نائبه القائد حسن بوحتات المغراوي، وبجانبه الرجلين العظيمين الدخيسي أحمد بن الحاج الحسين، ومحمد بن سعيد حركات المنتميين إلى قيادة الجيش في مرموشة ولم يكونا من هذا المركز بل قادتهما إليه الأقدار فقط ليساعدا بدورهما في عدم نجاح هذا الانقلاب علينا وقد عالجت الموقف بحكمة وأخذت معي ملال إلى الناضور بعد أن تركت الفرقة تحت قيادة حسن بوحتات مفسدا على الاستعمار مخططه في الاستيلاء علينا منتصرين عليه في الميدانين السياسي والعسكري الشيء الذي سبب تراجع الإسبان عن موقفهم وخطتهم مع فرنسا ضد جيش التحرير بعد انهزام فرنسا أمام قوات المجاهدين فاتصلت إسبانيا بقيادة جيش التحرير بالناضور معربة لها عن تقديرها وإعجابها ببطولتها وكسبها المعركة ومشعرة إياها أن الأرض المغربية التي لدى إسبانيا هي أرض هذه القيادة فهي حرة في البقاء فيها بعد أن كانت طلبت منها مغادرتها وقد غادرها اللاجئون قبل هذه المعارك.

أخي القارئ كان هذا هو موقف المجاهدين من رجالات المقاومة المسلحة وجيش التحرير فما هو موقف القوات السياسية المتفاوضة مع فرنسا في إيكس ليبان ياترى ؟؟؟

جيش التحرير يحبط المؤامرة السياسية الثانية

سبق أن ذكرت كيف أحبطت المقاومة وجيش التحرير لعبة المؤامرة السياسية الأولى التي كان قد أعدها المتحزبون وحاولوا بها

إسكات معركة المقاومة المسلحة العاملة في الجنوب وإسكات معركة جيش التحرير معها في المهد مكتفين بمطالبة استقلال داخلي لبعض الأطراف الترابية من البلاد، علما بأن التراب المغربي التاريخي كان في هذا الوقت ما يزال مقسما بين الاستعمار الفرنسي والاسباني إلى سبعة أجزاء في كل من الجنوب والشمال حسب تقسيم خريطة سنة 1929 الصادرة عن المعهد الجغرافي التابع للجيش الفرنسي فكانت هذه اللعبة السياسية التي كادت أن تنطلي على المغاربة لولا وجود المجاهدين من أبناء البادية المرابطين في الجبال من الذين ينشدون الاستقلال التام ولا يقبلون التجزئة فإليهم يرجع الفضل في القضاء على هذه المؤامرة في مهدها بإشعالهم نار الثورة التحريرية المسلحة التي أرغمت الفرنسيين على نهج سياسة أخرى مع المغاربة غير سياستهم الأولى، ولم تكن تلك اللعبة السياسية الأولى الوحيدة بل كانت اللعبة السياسية الثانية التي حاول أصحابها المساس بالوحدة الترابية المقدسة، والتي عشتها كمسؤول عن قيادة جيش التحرير بالناضور، حيث كانت مؤامرة حزب من الأحزاب مع الإسبانيين في الشمال، ومحاولتهم توريط الحسن اليوسي وزير الداخلية في أول حكومة مغربية تألفت مع فجر الاستقلال في الجنوب المغربي في هذه اللعبة، وذلك للاستعانة به على الحصول على غايتهم وهي فصل المنطقة الشمالية عن الجنوبية من المغرب بصفة نهائية. هذه الخطة التي كان يسيرها «غارسيا فيكيراس» المسؤول الإداري للحكومة الإسبانية في تطوان بمساعدة جماعة من العملاء المغاربة في هذه المنطقة فاستطعت كشف سرهم بواسطة بعض الوطنيين المخلصين وعلى رأسهم الحسن بن محمد الصديق التمسماني الذي كان نائبا للقاضي بقبائل بني توزين أنذاك.

غرب إفريقيا سنة 1929.

ـغرب الإفريقي.
ـني للجيش الفرنسي سنة 1929.
ـال العمومية والمواصلات بالمعهد الجغرافي الوطني.
وضع تصميمها : كَيوم بوستيل
ـمها إلى العربية طبق الأصل : عبد السلام الجوهري



فعندما اتفقوا على خطتهم هاته اتصلوا بواسطة عبد السلام التمسماني بوزير الداخلية الحسن اليوسي الذي استدعوه لزيارة المنطقة الشمالية التي كانت ما تزال تحت الإدارة الإسبانية، فلبى دعوتهم، وعند وصوله إلى مدينة تطوان هيأوا له مخططا لزيارة الأقاليم الريفية التي قرروا أن يجعلوا منها مسرحا لتنفيذ خطتهم التآمرية، معتمدين في ذلك على بعض الشخصيات الحاكمة في الشمال من الذين يتعاونون معهم، كمحمد أعماروشن نائب الخليفة بالريف، وعبيد الله قائد قبائل المطالسة، والقائد شوحو قائد قبائل بني توزين وعدد من العملاء في إقليم الحسيمة زيادة على مجموعة من أتباعهم العملاء في الناضور أيضا.

فمن أجل هذه الغاية ذهب «غارسيا فيكراس» من تطوان إلى الناضور على متن طائرة مع الحسن اليوسي وزير الداخلية الذي كان مرفوقا من الرباط بالملازمان المكي ومولود اليوسي وهو ابن أخيه بينما كان في رفقة «غارسيا فيكراس» مترجمه... ومجموعة من رفاقه من العملاء المغاربة وعلى رأسهم الشيخ محمد زريوح زعيم حزب «المغرب الحر» وعبد السلام التمسماني، وإبراهيم الوزاني، وما أن وصلوا بالطائرة إلىمطار الناضور حتى استغلوا اسم «محمد بن عبد الكريم الخطابي» (الموجود وقت ذلك بالقاهرة) كأنجع وسيلة لدعايتهم في إقليمي الناضور والحسيمة وصورته، عند وصولهم ذهبت من مركز القيادة إلى المطار رفقة مجموعة من المقاومين بسيارتين تضمان علال التوزاني المعروف بالقائد علال، ومحمد بن حمو الصنهاجي المعروف بالشيباني، وعلال حدو أمزوج البوفروري، وأحمد بن عبد الرحمان اليزناسني المعروف بجحا، وبمجرد وصولنا وجدنا الجمهور من سكان الناضور الذين جمعتهم السلطة الإسبانية في المطار في هيجان لا يماثله نظير، فهممنا بالدخول ومنعنا المحتشدون فبقينا ننتظر حتى توقفت الطائرة أمام الجمهور المحتشد

فكان أول من خرج منها هو الشيخ محمد زريوح، الذي خاطب الحاضرين من أعلى درج الطائرة باللهجة الريفية وبصوت مرتفع بأنه جاء إليهم بأسد الأطلس وهو الحسن اليوسي، وفي هذه اللحظة اخترقت الصفوف متجها نحو الطائرة إلى أن وصلت إليها وشرع الوزير يهبط منها، فتصافحت معه، وقبضته بيدي اليسرى ماشيا في رفقته حتى صافح جميع الناس المصطفين من الذين كانت أكثريتهم من أعوان السلطة الإسبانية في حين لاحظت غياب الوطنيين المعروفين في المدينة والإقليم، وعندئذ أخذت معي الوزير بسيارة جيش التحرير وذهبت به إلى مقر العمالة يتبعنا من الخلف الموكب الذي يرأسه «غارسيا فيكَي راس» والحاكم الإقليمي للناضور الكولونيل «ادورنو»، وبعد أن ألقي الوزير كلمته على الجمهور من فوق واجهة العمالة أخذته ثانية في سيارتي إلى مركز قيادة جيش التحرير الموجود وسط المدينة، وقبل أن



صورة تجمعني مع السيد الحسن اليوسي وزير الداخلية في أول حكومة مغربية عندما زار الناضور سنة 1956 ويرافقه «غارسيا فيغيراس» وزير الداخلية في الإدارة الإسبانية بمنطقة الشمال.

نتحرك في اتجاه المركز تقدم إلي محتجا عبد السلام التمسماني بقوله : «إنك خرقت البرنامج الذي جئنا به من تطوان ! فأجبته «إننا الآن في الناضور ولسنا في تطوان ؟» فدخلنا نحن الاثنان أنا والحسن اليوسي إلى المركز، بينما بقي موكب «غارسيا» واقفا عند الباب، وهنا أبلغت الوزير بأنه موجود داخل مركز جيش التحرير، وبأن الحالة خطيرة جدا، وربحا للوقت طلبت منه استعمال السلطة لتدارك الموقف بأقصى ما يمكن من السرعة، فرد علي بقوله : «إن السلطة هي فعلا بين يديكم» فأمرت رفيقي علال التوزاني بإدخال ممثلي الأحزاب السياسية الذين كانوا يقفون بين الجمهور بباب مركز القيادة، وهم عبد القادر بوعنان ممثل حزب الإصلاح الوطني بالناضور، ومحمد بن علال التانوتي ممثل «حزب المغرب الحر» وعند حضورهم أبلغتهم بأن وزير الداخلية جاء ليزور هذا الإقليم وأنتم المسؤولون السياسيون فيه فعليكم أن تنفقوا على القيام بضيافته، وإذا لم تفعلوا فإن قيادة جيش التحرير ستقوم بضيافته ورعايته، وفعلا اتفقوا معي على أن يتناول طعام الفطور عند «حزب المغرب الحر» وأن يحضر معهم أعضاء حزب الإصلاح الوطني، والسحور عند حزب الإصلاح الوطني وأن يحضر معهم أعضاء حزب المغرب الحر»، وبناء على ذلك اشترطت عليهم أن يضعوا يدا في يد عند خروج الوزير من القيادة وأثناء سيره حتى يصل إلى المكان المهيأ لضيافته وفعلا فعلوا ذلك، وهنا بدأ «فيكيراس» وجماعته من العملاء يشعرون بفشل خطتهم وقبرها في المهد بتحويل ما كانوا يريدون إلى ما أردناه نحن وبذلك فشل المخطط الاستعماري.

وفي غده من اليوم الثاني اتصل بي عامل الإقليم الكولونيل «آدورنو» فأبلغني أن «غارسيا فيكيراس» يرغب في الاجتماع بي، وفعلا التحقت بمنزل العامل، وأثناء الحديث مع «غارسيا» قال لي بالحرف

الواحد «لأول مرة أشاهد رجلا مغربيا يتحمل المسؤولية بكل شجاعة ولهذا أعطيكم بعض النصائح، بأن لا تتركوا المسؤولية الوطنية للمتحزبين، فإذا فعلتم فإن المغرب سوف يتأخر أكثر عن ازدهار مستقبله ! وأن لا تعتمدوا إلا على أنفسكم في مواردكم الاقتصادية دون الاعتماد على المساعدة الأجنبية، وأن تساعدوا بلاد الجزائر من أجل حصولها على الاستقلال، لأنها إذا لم تستقل فإن استقلال المغرب سيكون ناقصا لا محالة».

وفي هذا الوقت بالذات كنت أشعر بالخطر الذي تنتظره البلاد والذي لا تحمد عقباه، إن نحن توانينا عن العمل الجدي أو تقاعسنا عن حشد جيش التحرير في اتجاه الشمال، تحسبا لما يمكن أن يقع وهذا ما حرك شعور الإسبانيين، واضطرني إلى مرافقة الوزير الحسن اليوسي في زيارته لمدينة الحسيمة التي حاول أحد الأحزاب بزعامة إبراهيم الوزاني استغلال عوامل الفتنة فيها لتحقيق غاية العملاء لولا وجود الرجال الوطنيين بجانبنا من أبناء الريف، وعلى رأسهم المقاوم الصارم، علال بن محمد حدو التوزاني، الذي كاد أن يطلق رصاص بندقيته في وجوههم لإسكات صيحاتهم المهيجة للسكان بشكل مثير للغاية، لولا منعنا له حيث كان يصيح ويقول : «لاحياة للريف بدون وجود محمد بن عبد الكريم الخطابي»، وكان قصده من ذلك تهييج السكان إلى درجة الانفجار وصدهم عن المخطط الاستعماري، ومع أن الإسبانيين كانوا من جهتهم قد شعروا بالخطر وبتحركات فرق جيش التحرير نحو الشمال، خصوصا منها الفرقة التي دخلت مدينة تركَيست وعلى رأسها محمد بن الحسن الفزازي، وألقت القبض على الأشخاص الذين قدموا من الرباط لاغتيال وزير الداخلية الحسن اليوسي، وهذا ما دعاني إلى مرافقته طيلة مدة زيارته بدءا من الناضور إلى أن وصل سالما إلى تطوان ثم منها إلى

داره بالرباط وبعد وصولي إلى الرباط اتصلت بجلالة الملك محمد الخامس، وأخبرته بكل ما وقع، وكان هذا هو السبب الذي تم به تعيين إدريس المحمدي وزيرا للداخلية خلفا لليوسي الحسن الذي عين وزيرا في مجلس التاج بعد تنحيته من وزارة الداخلية.

وإثر ذلك زار جلالة الملك الحسن الثاني - ولي العهد إذ ذاك الناضور.



صورة وصول جلالة الملك الحسن الثاني. - ولي العهد آنذاك - إلى مطار الناضور. قادما إليها من فاس لتفقد ثكنات فرق جيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي بعد اغتيال الشهيد محمد بن عبد الله المسعيدي المعروف بعباس. ويرافقه عن يمينه مناضل عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي، ومن خلفه المجاهد المرحوم علال محمد حدو التوزاني، وقد استقبله العقيد الإسباني «أدرنو» عامل إقليم الناضور، وبجانبه مجموعة من الضباط الإسبانيين والجنود.

اجتمـــاع مدريـــد

ففي الوقت الذي قام فيه كل حزب يحاول الاستيلاء على المقاومة وجيش التحرير، بعد انقطاع المساعدة التي كان يقدمها الشعب المغربي للمعركة التحريرية فوجئنا بالدعاية المغرضة لهذه الأحزاب، والتي بدأ بعض المتحزبين بعدها في تكوين فرق مسلحة مضادة لجيش التحرير الذي كان يتأهب لتوسيع معركة جهاده لتشمل تحرير بقية التراب الوطني، في هذا الوقت بالذات الذي كنت أنا منشغلاً فيه بمركز القيادة بالناضور بالمشاكل العسكرية والسياسية والاجتماعية لقوات التحرير، توصلت ببرقية من مدريد بتوقيع عبد الكبير الفاسي يطلب فيها مني الالتحاق بهذه المدينة التي سينعقد فيها الاجتماع وفعلا ذهبت إلى مدريد لحضور هذا الاجتماع فوجدت هناك الجماعة، التالية التي جاء البعض منها من القاهرة كعباس المسعيدي، الذي تغيب مدة ثلاث أشهر، والدكتور عبد الكريم الخطيب، والأُستاذ علال الفاسي، والدكتور المهدي بنعبود، والبعض منها من الدار البيضاء، كالسيد حسن بن عبد الله الوزكيتي، ومحمد البصري، والمهدي بنبركة، كما وجدت معهم أيضا الحسين برادة الذي كان موجودا هناك، وعبد الكبير الفاسي الذي اتخذ العاصمة الإسبانية مقرا لإقامته منذ سنة 1953.

وبهذه المناسبة عقدنا بالفندق الذي نزلت فيه اجتماعا سريا نحن المقاومون الستة : محمد بن عبد الله المسعيدي المعروف بعباس، وحسن بن عبد الله الوزكيتي المعروف بحسن الأعرج، والحسين برادة، والدكتور عبد الكريم الخطيب، ومحمد البصري، وعبد ربه، واتفقنا جميعا خلال هذا الاجتماع على تجديد موافقتنا التامة بالحفاظ على استمرار الحركة

التحريرية حتى يتم تحرير جميع المناطق المغربية التي تحت نير الاستعمار، وعلى أن تبقى هذه الحركة بعيدة عن الأحزاب السياسية، كما كان شأنها سابقا حتى تستطيع أن تصل بالبلاد إلى الغاية التي تكونت من أجلها والتي استشهد الشهداء في سبيلها، وبناء على هذا أسندنا من جديد مهام المقاومة في الداخل لمحمد البصري واحتفظت من جهتي بمسؤولية جيش التحرير، وهكذا اتفقنا بعد يقيننا بالنجاح في هذه الخطة التي رسمناها بيننا بإيمان وعزيمة ولم يبق لنا سوى الذهاب إلى منزل عبد الكبير الفاسي، وليس إلا لمجاملة السياسيين الذين هم في انتظارنا وبخاصة علال الفاسي، والمهدي بنبركة، ولما لاحظت أثناء الجمع أن المراوغات السياسية بدأت تظهر على ألسنة المتحدثين انسحبت على الفور من ذلك المنزل إلى المنزل الذي أنا نازله في المدينة، فتبع أثري الدكتور عبد الكريم الخطيب، والدكتور المهدي بنعبود، وذهبنا نحن الثلاثة إلى أعلى مقهى لشرب الشاي في العاصمة الإسبانية، وهنا أخذ الدكتور المهدي بنعبود يجاذبني الحديث بأسلوبه الرائع المعهود محاولا إطفاء ما أظن أنه أصابني من غضب شديد وأنا على خلاف هذا الظن، لأنه كان لايعلم بأنني ما افتعلت عملية انسحابي من الجمع بالصفة التي شاهدها إلا للغضب بل لأجعل حدا من طرفي لتلك المراوغات السياسية التي كانت تلوح في الأفق بشكل غريب ولأنني قمت بهذا العمل بناء على ما اتفقنا عليه سابقا بساعات من وجوب الابتعاد عن السياسة والتمسك بالبندقية.

وفي صباح الغد من يوم الاجتماع عدت بالطائرة إلى متابعة مسؤولية عملية الناضور، بعد أن اتفقت مع عباس المسعيدي، والدكتور عبد الكريم الخطيب، على أن لا يدخلا المغرب إلا بعد سابق اعلام بيننا بذلك.

ولما رجعت من مدريد وجدت أمامي المشاكل على أشدها في جميع الجهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية، وكان ما كنت أخشاه وأتوقعه في آن واحد من اجتماع مدريد على مستقبل حركة المقاومة وجيش التحرير، لقد رجع حسن بن عبد الله الوزكيتي، ومحمد البصري من اسبانيا إلى الدار البيضاء، في رفقة المهدي بنبركة ! ودخل عباس المسعيدي، والدكتور عبد الكريم الخطيب إلى مدينة طنجة، ومنها إلى الرباط، بغير الصفة التي اتفقنا عليها سابقا.

وجاءني في هذا الوقت الذي كنت فيه منهمكا في مشاكل جيش التحرير عسكريا وسياسيا واجتماعيا، هاتفا من عباس المسعيدي، يخبرني فيه بلقاء مع جلالة الملك محمد الخامس، يستقبل فيه قيادة المقاومة وجيش التحرير يوم الجمعة الذي كان يصادف يوم 30 مارس 1956، وعلى الرغم من عدم اتساع الوقت أمامي لجمع جميع قيادة فرق جيش التحرير من المناطق المختلفة اكتفيت بجمع بعض القادة القريبين مني، ولما وصلت صباح يوم الجمعة المذكور قادما من الناضور ومعي العنوان الذي أعطاني إياه عباس بالهاتف وجدته هو منزل المحجوبي أحرضان عامل إقليم الرباط، وعند دخولي إلى المنزل وجدت فيه جماعة من الأشخاص المغاربة لم يسبق لي أن تعرفت على أحد منهم، وهم يتأهبون ليستقبلهم جلالة الملك قبل صلاة الجمعة، وتبين لي أن هؤلاء ما هم إلا من الذين ظهروا بعد طلوع فجر الاستقلال، ولاحظت في نفس الوقت من بينهم غياب العناصر الحقيقية في المقاومة من الذين عايشتهم في حياتي النضالية في جنوب البلاد وشمالها، والذين ذكرت في هذا الجزء من مذكراتي أسماءهم ليخلدها التاريخ فقلت للدكتور عبد الكريم الخطيب، وعباس المسعيدي متسائلا : لماذا هذا اللقاء لأول مرة مع

جلالة الملك بدون حضور قيادة المقاومة، وما تبقى من قياد فرق جيش التحرير ؟.

فأجابني الخطيب بأننا حددنا موعدا مع جلالة الملك في هذا اليوم فوجدت نفسي بين أمرين إما أن لا أذهب إلى هذا اللقاء مع الملك إلا مع جماعة قياد المقاومة وجيش التحرير، أو أن أذهب بدونهم نظرا لضيق الوقت في الموعد المحدد ففضلت الحضور في هذا اللقاء التاريخي، وأن أحاول إقناع إخواني المقاومين من الذين لم يحضروا هذا اللقاء الذي كان يجب أن يحضروه قبل غيرهم.

ونظرا للارتجال الذي وقع من طرف الخطيب في تحديد هذا الموعد نتج في هذه الظروف خلاف حاد بين طرفين من المقاومة هما : محمد البصري وحسن الوزكيتي من جهة وثانيهما عباس المسعيدي، والدكتور الخطيب، وحاولت فض الخلاف الواقع بينهما الذي اشتد فكانت هذه فرصة من بين الفرص التي سعى إلى استغلالها المتحزبون لتشتيت وتفريق صفوف المقاومين فكانت السبب في اغتيال عدد كبير منهم أمثال محمد بن عبد الله المعروف بعباس المسعيدي، وإبراهيم الروداني والرقيب محمد والزراوي وغيرهم رحمهم الله جميعا وبذلك اجهضت المقاومة ولم تتم رسالتها التحريرية، وسيحاسب الله والتاريخ المسؤولين عن قتل هؤلاء الشهداء الذين كان موتهم خسارة كبرى لأسرة المقاومة وجيش التحرير بصفة خاصة، وللشعب المغربي بصفة عامة وبقدر ما كانت سببا قويا في عرقلة استمرارية المعركة التحريرية بقدر ما كادت أن تؤدي إلى قيام حرب أهلية لولا عناية الله وتغلب الروح الوطنية والإسلامية مع عطف جلالة الملك محمد الخامس وعبقرية الحسن الثاني لمعالجة الموقف في إبانه.

فإلى الجزء الثاني من مذكراتي في المقاومة وجيش التحرير حيث أسجل للقارئ الكريم المعلومات الكـاملـة حول موت هـذا الرجل العظيم محمد بن عبد الله المعروف بعباس المسعيدي، وغيرها من الأحـداث التي عشتها وعايشتها في هذا السبيل والحمد لله رب العالمين.

الملحــق الأَول
التسلسل القيادي للمقاومة
وجيش التحرير

التسلسل القيادي للمقاومة السرية بالدار البيضاء

القيادة التأسيسية الأُولى - سنة 1951

الإسم العائلي والشخصي	الإسم السري
مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي	الفقير
محمد بن محمد بن علي الزرقطوني	علال
التهامي نعمان	
الحسن العرائشي	الحاج الفاطمي

القيادة الثانية - سنة 1953

مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي	الفقير
محمد بن محمد بن علي الزرقطوني	علال
محمد بن الحاج منصور الحريزي	
محمد بن أحمد آجار	بونعيلات

القيادة الثالثة - سنة 1954

محمد بن محمد بن علي الزرقطوني	علال
صفي الدين الحسن بن عبد الله	الطاهر
أحمد بن محمد الأخصاصي	شنطر
الحسين برادة	
محمد بن إدريس البصري	الفقيه
عبد السلام الجبلي	

القيادة الرابعة ـ سنة 1954

بوشعيب الدكالي . . . .
سعيد المانوزي . . . . بورأس
المدني بن محمد المغراني . . . . هوشمين
محمد بن البشير الفكَيكَي . . . . الفقيه
محمد بن عبد الله المسعيدي المعروف بعباس . . . . اليماني أو الناصري

القيادة الخامسة ـ سنة 1955

عدنان الحسين المزابي . . . . أبو حفص
عبد الله بن يوسف . . . . خربوش
الكمالي عمر . . . . الفلاسفي
الحسن بن عبد الواحد . . . . الشياظمي

قيادة المقاومة السرية بالمنطقة الشمالية بعد الهجرة بتطوان

مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي . . . . . الفقير
محمد أجار . . . . بونعيلات
صفي الدين الحسن بن عبد الله . . . . الطاهر
الحسين برادة . . . .
المدني بن محمد المغراني . . . . هوشمين أو المهدي
محمد بن عبد الله المسعيدي . . . . عباس
الدكتور عبد الكريم الخطيب . . . . الكزار

القيادة الاحتياطية بتطوان

سليمان بن عباس العرائشي . . . .
عبد العزيز الماسي . . . .
محمد بن علي المكناسي . . . .

سعيد بن الحاج عبد الله المانوزي . . . .
الغالي العراقي . . . .
الدكتور عبد اللطيف بنجلون . . . .

التسلسل القيادي لمؤسسي جيش التحرير بالناضور - شرق شمال المغرب

مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي . . . . . عبد الله السوسي
محمد بن عبد الله المسعيدي . . . . عباس
ميمون بن محمد الرحمان اليزناسني . . . . غورضو
محمد بن علي الدرقاوي اليزناسني . . . .
ملال بن الحبيب الفكَيكَي . . . .
محمد بن الحاج الفكَيكَي . . . . (بوبو)
محمد الهواري اليزناسني . . . . جلولي
محمد بن ميلود اليزناسني . . . .
عبد المالك العزاوي الوجدي . . . .
محمد بن علي التوزاني . . . . الفقير محمد
علال بن الحاج محمد حدو التوزاني . . . . القائد علال
أزداد أحمد بن علال السعيدي . . . .
الدريوش بن الحاج عبد الله الحقوني المطالسي . . .
الفقيه محمد بولخريف التوزاني . . . .
أحمد بن عمر أشهبون التوزاني . . . .

المؤسسون والمسيرون لفرق جيش التحرير في مناطق أقاليم تازة ووجدة وفاس حسب بدء واستمرار المعركة التحريرية

أ - منطقة تيزي وإسلي

الفقيه عبد السلام بن محمادي . . . . مؤسس
الحاج عبد السلام العجوري . . . . مؤسس استشهد
شعيب بن محمد بلغازي . . . . مؤسس ومسير ورئيس فرقة

محمد بن عمر أوختو .... مؤسس ومسير ورئيس فرقة
الحاج محمد أوربعي .... مؤسس
الهادي بن عبد الرحمان .... مؤسس ومسير
مولود بن محمادي .... مؤسس ومسير
عبد الرحمان بن محمد بلغازي .... مؤسس ومسير
لجودان محمد العجوري .... مؤسس ومسير رئيس المنطقة
علال بن محمد العجوري .... مؤسس ونائب رئيس المنطقة
عمر بن هنون .... مؤسس مسير رئيس فرقة
الشهيد أقضاض موح حماد .... مؤسس استشهد
محمد بن سلام .... مؤسس ومسير ورئيس فرقة
محمد بن عبد الرحمان .... مؤسس ومسير
إدريس علاش .... مؤسس مسير ورئيس فرقة
إدريس غموش .... مؤسس ومسير رئيس فرقة
عبد السلام بن محمد بن بوتدسدوس .... مؤسس
الشهيد الحاج عمر أبرقي .... مؤسس ومسير رئيس فرقة
محمد بن الحاج عمر أبرقي .... مؤسس ومسير رئيس فرقة
محمد بن عمر بوطاهر .... مؤسس ومسير ورئيس فرقة
الحاج أحمد بن بولخريف التوزاني .... مسير
والرقيب عبد الله الزياني .... مسير
والرقيب بن حمو الزياني .... مسير

والجدير بالذكر أن هذين المجاهدين الأخيرين كانا ضابطين للصف في الجيش الفرنسي ببركان إقليم وجدة، وعندما اتصل بهما رجال المقاومة السرية لينضما إلينا بجنودهما وقت الهجوم على مراكز الاستعمار بالناحية وافتضح سرهما فرا بسلاحهما إلى الناضور حيث بعثت بهما إلى رئيس فرقة جيش التحرير بتيزي وسلي للمساعد محمد الغجوري، الذي كلفهما بالتسيير في الفرقة، وشاركا في معركة بين الصفوف الواقعة يوم 28 يناير 56.

ب ـ منطقة بورد

الشهيد الفقيه الحسن بن حموش الزكريتي ...... مؤسس ومسير رئيس منطقة
الفقيه عبد العزيز الدوائري .... المشرف العام على تأسيس جيش التحرير بالمنطقة

الفقيه علي بوطاهر	مؤسسة ومرشد المجاهدين
الشريف أقضاض عبد القادر الدوائري	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
أقضاض عمر بن عبد القادر الدوائري	مؤسس ومسير في فرقة أبيه
الرقيب محمد أوحد	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
موح بن محمد بن عياد	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
الحاج حدوش أزكاغ	مسير ورئيس فرقة
الحاج عمر اشطاطو	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
الفقير بوجبن	مساعد مسير لرئيس فرقة
الرقيب إدريس ولعوش	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
محمد بن علال أبرقي	مؤسس ومسير مساعد لرئيس فرقة
الشهيد أحمد التهراستي	مؤسس استشهد
محمد قلاح	مؤسس
أكلوح سلام	مؤسس ومسير
شكوط عمر	مؤسس ومساعد أبيه في رئاسة الفرقة
الفقير احساين بن حدوش	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
عمر أقلعي	مؤسس ومسير
محمد بن الحاج الغازي	مؤسس ومسير
ميغيس بن محمد	مؤسس ومسير
البشير المطاعي	مسير
مولاي علي	مسير
العياشي الورايني	مسير
محمد بن عياد	مؤسس
محمد أيوجير البرارتي	مؤسس ومسير
عبد السلام المرابط الفارسي	مؤسس

ج ـ منطقة أكنول

مسعود أقجوج	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
الرقيب عبد السلام الذهبي	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
مسعود بوقلة	مؤسس ومسير ورئيس فرقة
محمد أمرنيس	مؤسس ونائب رئيس فرقة

د ـ منطقة مرموشة

أيت سماح

الشهيد الحاج الحسين الدخيسي . . . . مؤسس استشهد
أحمد بن الحاج الحسين الدخيسي . . . . مؤسس رئيس المنطقة
الحسن بن الحاج الحسين الدخيسي . . . . مؤسس ومسير
المرحوم محمد بن سعيد حركات . . . . مؤسس ومسير
أحمد بن مولود . . . . مؤسس ومسير
المرحوم صدقي سعيد بن بوبكر . . . . مؤسس ومسير

أيت ماما

ميمون بن عقة . . . . مؤسس رئيس المنطقة
الشهيد محمد بن عقة . . . . مؤسس استشهد
علي بن حدهوم . . . . مؤسس ومسير
علي أوجرا . . . . مؤسس ومسير

أيت امساعد

محمد أبو بوكَرين . . . . مؤسس ومسير
أحمد بن قسو . . . . مؤسس ومسير
المرحوم أحمد بن العباس . . . . مؤسس ومسير

أيت الحسن

عياد بن قسو . . . . مؤسس ومسير
المرحوم بوكَرين علي . . . . مؤسس ومسير
المرحوم علي وعبود . . . . مؤسس ومسير
أحمد بن الحسن . . . . مؤسس ومسير

أيت بزا

المرحوم محمد بن مرو . . . . مؤسس ومسير

أيت بنعيسى

المرحوم الحسين بن حمو .... مؤسس ومسير
أحمد أوجرا .... مؤسس ومسير
الحسن أحنجير .... مؤسس ومسير
الشهيد علي بن ميمون .... مؤسس استشهد

هـ - المؤسسون والمسيرون لجيش التحرير في قبائل مغراوة ولمطالسة التابعة لمركز : مزكيتان

محمد بن عياد المطالسي .... مؤسس
الشهيد بوجمعة البرنوصي .... مؤسس استشهد
الشهيد الرقيب قدور المغراوي .... مؤسس مسير رئيس فرقة
المرحوم حسن بوحتات المغراوي .... مؤسس مسير - رئيس منطقة
كرموني قدور المغراوي .... مسير
علال الريفي المغراوي .... مؤسس ومسير
بوجمعة بن الطيب المغراوي .... مؤسس
الشهيد محمد الطناز المطالسي .... مؤسس
الرقيب محمد بن داوود المغراوي .... مسير
الرقيب محمد النتيفي .... مسير
الرقيب بوجمعة المغراوي .... مسير
الرقيب أول العربي الغربي .... مسير
حموش مومن المغراوي .... مؤسس
أزداد محمد .... مؤسس ومسير
أزداد مومو ح .... مؤسس ومسير

و - المؤسسون والمسيرون لجيش التحرير في قبيلة بني بويحيى التابعة لمركز صاكة

مولاي الساسي بن عبد القادر .... مؤسس ومسير
المرحوم جمالي ميمون .... مؤسس ومسير
محمد بن سالم .... مؤسس ومسير

محمادي بوشلاقام . . . . مؤسس ومسير
أحمد بوزيان . . . . مؤسس ومسير
علال بن امبارك بوشنافة . . . . مؤسس ومسير
ميمون دودوش . . . . مؤسس ومسير

ز - المؤسسون والمسيرون لجيش التحرير في قبيلة مرنيسة شمال تازة وفاس

المرحوم حماد أغمير . . . . مؤسس ومسير
المرحوم محمد الحطاط . . . . مؤسس ومسير
محمد بن الحسن الفجاجي . . . . مؤسس ومسير
علوش الغمارتي . . . . مسير

ح - المؤسسون والمسيرون لجيش التحرير في قبيلة بني وراين التابعة لمركز بركين

محمد بن قدور . . . . مؤسس رئيس فرقة
محمد بن الهادي . . . . مؤسس رئيس الفرقة
حمو أغمير . . . . مسير
لحسن بلقاسم . . . . مسير

الملحق الثاني

العمليات المالية والحربية

الجانب المالي لقيادة المقاومة بالدار البيضاء وقيادة جيش التحرير بالناضور والمصدران الحقيقيان لهذا المال وهذا السلاح وكيفية إنفاق المال وتوزيع السلاح

ذكرت في الحديث السابق أن الأحزاب السياسية المغربية التي كانت قائمة تمارس نشاطها بصفة رسمية سواء منها التي كانت موجودة في المنطقة الجنوبية الواقعة تحت الإدارة الفرنسية أو التي كانت موجودة في المنطقة الشمالية تحت الإدارة الإسبانية، لم تكن تساعد قيادة المقاومة وقيادة جيش التحرير لا في الجانب المالي ولا في الجانب السياسي، مع العلم بأن هذه الأحزاب جمعت أموالا كثيرة من المواطنين في المنطقتين باسم جهاد المقاومة وجيش التحرير.

اللهم إذا استثنيت حزب «المغرب الحر» بالناضور الذي ساعد قيادة جيش التحرير بما قدره ثلاثون ألف بسيطة أخذ منها إخواننا في المقاومة الجزائرية الثلثين تبعا للميثاق المبرم بيننا وبينهم المذكور في

صفحات سالفة، وكادت هذه المساعدة المالية لهذا الحزب أن تخلق لنا مشاكل عويصة مع الإدارة الإسبانية لولا وجود الضابط الإسباني الكابتان «رنيو» رئيس قسم المخابرات بعمالة إقليم الناضور الذي أخبرني بذلك وأطلعني على التوصيل الذي سلمته لمن قدم المبلغ من أعضاء الحزب المذكور، ونصحني بعدم الثقة في بعض السكان الذين يوصلون إليه كل صغيرة وكبيرة تقع في المدينة مظهرا بذلك تعاطفه مع رجال المقاومة، ولا ينسى التاريخ ما قدمه لنا هذا الرجل الإسباني فيما بعد في هذا المجال.

وكذلك ذكرت في نفس الحديث السابق أن المسمى الداودي أحمد بن الفقيه الكبداني الذي كان ينتمي لحزب «الإصلاح الوطني» وجمع من المواطنين في قبيلة كبدانة قدرا من المال مبلغه ستة آلف بسيطة قدمها مساعدة لقيادة جيش التحرير ورجع بعد أيام فاسترد هذا المبلغ بأمر من هذا الحزب، وقام بنفس الفعل المسمى أزوكاغ بن دادة البويحياوي الذي قدم بدوره للمقاومة مساعدة قدرها ثلاثة آلاف بسيطة، ثم بعد ذلك استرجعها بأمر من الحزب الذي كان ينتمي إليه.

من هنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي : ماهو المصدر الحقيقي للموارد المالية التي كانت قيادة المقاومة بالبيضاء وقيادة جيش التحرير بالناضور تتقبلها كمساعدة لشراء الأسلحة وما يتبعها من وسائل المقاومة والجهاد ؟ منذ بداية تأسيسها سنة 1951 وبالإشراف على نفقاتها إلى نهاية سنة 1953، ومنذ تحملي مسؤولية تأسيسها وتسييرها خلال المرحلة الحاسمة من نضالنا ضد الاستعمار 1955 ـ 1956، لنصحح ما راج ونشر من أخبار وأقاويل باطلة وأكاذيب ملفقة أساءت إلى تاريخ المقاومة وجيش التحرير.

لذا ننشر هذه المعلومات للأجيال المغربية لتعلم أن آباءنا في صفوف المقاومة وجيش التحرير لم يكونوا - في واقعهم التاريخي - معتمدين في نضالهم من أجل الاستقلال سوى على الله وإيمانهم القوي الثابت في القلوب، الخالص لله والوطن والملك، وكان هذا السبيل القويم الشريف الذي سلكناه في كفاحنا المسلح هو السر الحقيقي في نجاح معركتنا التحريرية، وهو نفس السبيل الذي سلكه الآباء والأجداد طيلة مراحل جهادهم الطويل المرير ضد الحملات الاستعمارية العسكرية على وطننا منذ بداية القرن العشرين، حيث كانوا يعتمدون في ذلك على الله وقوتهم الروحية وأخلاقهم الإسلامية وغيرتهم الوطنية المعهودة، إلى جانب وسائلهم المادية المحلية التي كانت هي زادهم وسلاحهم في معارك الجهاد، فلم يسبق للتاريخ أن ذكر لنا أن أحد الأثرياء المغاربة تطوع لشراء سلاح متطور ليواجهوا به السلاح الرهيب الذي يستعمله الجيش الفرنسي ونظيره الإسباني في عملياتهما الاحتلالية، ولم يذكر لنا أيضا أن أحدا من المغاربة أهل العلم والحكمة إلا القليل من الذين تطوعوا لتوحيد صفوف حركاتنا الجهادية التي كانت إقليمية وتوجيهها لتصبح حركة وطنية متلاحمة كما كان الشأن في ملحمة معركة الملك والشعب في الخمسينات وملحمة المسيرة الخضراء في السبعينات.

واستهل الحديث في هذا الموضوع بالإشارة أولا للوضع المالي الذي عشته مع إخواني الوطنيين في حظيرة منظمتنا السرية اتحاد الجنوب التي تكونت بالدار البيضاء في أوائل الخمسينات وقبيل انطلاق أعمال المقاومة، هذا الاتحاد الذي كان يضم خيرة الشباب المنتمين إلى قبائل الجنوب المغربي الملتحقين بهذه المدينة بعد سيطرة الجيش الفرنسي بواسطة عصابات التهامي الكَلاوي على مقاومة قبائلهم، واستشهاد واعتقال آبائهم المجاهدين، ونهب أموالهم وإتلاف ممتلكاتهم، هذا الاتحاد الذي

كنا نجمع في حضيرته أقساطا من المال فيما بيننا وعلى قدر استطاعة كل منا، لنساعد بها إخواننا الشباب المهاجرين من قبائلهم مثلنا، والذين أصبحوا فيما بعد نواة للمقاومة ومن العناصر الفعالة والمسيرة في خلاياها، ووقت قيام حزب الاستقلال قام بحل هذه المنظمة واستولى على كل ماليتها.

أ ـ ما يتعلق بالمصاريف المالية لقيادة المقاومة بالدار البيضاء

سبق أن ذكرت عندما التقيت بالشهيد محمد الزرقطوني في المقهى الشعبي بدرب القريعة بالبيضاء يوم ثامن أبريل سنة 1951، واتفقنا لأول مرة على تنظيم خلايا سرية لمقاومة الاستعمار الفرنسي وعملائه، أن تعاهدنا في ذلك الوقت على عدم الاعتماد على الأحزاب السياسية في القيام بالعمل الجدي للحصول على الاستقلال، وهذا التعاهد كان يعني اعتمادنا على الله وعلى أنفسنا، ثم على الشعب المغربي الذي كانت ثقتنا تامة في مساعدته لنا ماديا ومعنويا بعد سماعه بانطلاق المقاومة، وفعلا كان هذا الشعب النبيل هو المصدر الحقيقي لما كان يتوقف عليه أبناؤه المقاومون والمجاهدون من مال لمواصلة المعركة التحريرية كما سيأتي بيان ذلك.

وفي إطار هذا الاتفاق بيني وبين الزرقطوني، وبعدما تكونت القيادة السرية من أربعة أعضاء قررنا أن لا نقبل أي مبلغ مالي يرد علينا ممن لا ثقة لنا في إخلاصه ووطنيته، فبدأنا نجمع أقساطا من المال فيما بيننا نحن أعضاء القيادة ومن المنخرطين في الخلايا على قدر استطاعة كل منا، وجعلنا التهامي نعمان أمينا عليها، إلا أنه بعد مرور أيام تزوج وأنفق ما كان بين يديه من مال في زواجه هذا، فثارت ثائرة الزرقطوني رحمه الله فقال إن هذا الرجل سوف لا يتمتع بهذا الزواج،

وهذا ما وقع لـه بـالفعل حيث ألقي عليـه البوليس الفرنسي القبض وأدخل إلى السجن. أما فيما يرجع للعضو الرابع في القيادة التأسيسية وهو الحسن العرايشي فإنـه تمكن هو الآخر من الحصول على قـدر هـام من المـال عن طريق الدكتور عبد الكريم الخطيب باسم المقاومة، وذهب به في حوزته إلى منطقة الحماية الإسبانية في الشمـال بعـدمـا شعر بسخـط الزرقطوني عليه لإفشائه سر المقاومة غداة وجودنـا في مراكش لتنفيـذ عمليـة سريـة ضـد تنصيب ابن عرفـة ملكـا على البـلاد يـوم 14 غشت 1953، وكـان الدكتور عبد الكريم الخطيب الـذي سلم ذلـك المبلغ لحسن العرايشي مـا يزال لم يتعرف بعد على القيادة السرية للمقاومة، وبقينا مدة في القيـادة بدون مال نستعمله في سير تنظيماتنا السرية لخلايا المقاومة.

ونحن في أدق مرحلة من حياتنا النضـاليـة فحمل ذلـك الزرقطوني على كتابة رسالـة لأحـد الأثريـاء المغـاربـة بـالـدار البيضـاء وهو المسمى الديوري صـاحب الصيـدليـة الوطنيـة التي كـانت وسـط شـارع السويس المعروف الآن بشارع الفداء، ليطلب منه في رسالته أن يساعـد المقـاومـة بقدر من المال يسلمه لامرأة يرسلها إليه مع آذان المغرب وسيجدها واقفـة بباب «قيصـاريـة المانجرا» الموجودة بنفس الشـارع، واحتفـظ الزرقطوني بسر رسـالتـه هـذه ولم يستشرني في مـوضـوعهـا في البـدايـة حتى حـان الموعد ولم تبق له إلا خمسون دقيقة فأخبرني فقلت له : ان هـذه المهمـة ينبغي أن يقوم بها أحد رجـالنـا وليست هي مهمـة امرأة فبعثت في ذاك الوقت وبسرعة إلى الشـاب الشهيـد الحسن بن الحسن المسفيوي الـذي هو الرقم الأول في المقاومة الـذي كـان يشتغل في مخبزة صهره القريبـة من سكناي بحي القريعـة،ولمـا حضر وجـدني قـد هيـأت لـه وسـائل قيـامـه بالمهمة : فألبسته جلبـاب امرأة، ووضعت الحجـاب على وجهـه، وجهزتـه بمسدسين في حزامه.

ولما لاحظت أن الموعد لم تبق له سوى عشر دقائق تركته بلباسه هذا في المنزل، وخرجت وحدي للقيام بجولة استطلاعية لجهة مكان اللقاء الذي لم يكن يبعد عن منزلي إلا بحوالي مائتي متر، فماذا وجدت وقت خروجي مع آصال الشمس في الغروب ؟ وجدت رجال الشرطة الفرنسية مع كلابهم البوليسية متربصين في مواقعهم تجاه باب القيصارية المذكورة ينتظرون مجيئ المرأة التي تريد تسلم المال لينقضوا عليها. فكانت مصيدة محكمة ليقع فيها أولا أخونا الشاب الحسن لولا لطف الله بنا، فرجعت وكلي حذر إلى داخل المنزل فأخعلت عن الفتى لباس النساء، وعدت إلى الخروج رفقة الزرقطوني لينظر بعينيه النتيجة المرة التي كنا سنصل إليها من وراء طلبنا المال للمقاومة من ثري لا ثقة لنا في صدقه ووطنيته.

وفي نفس اللحظة ذهبت مسرعا بمفردي إلى مركزنا السري الواقع بزنقة 14 رقم 15 القريب من نفس الحي، فأخذت منه قنبلة مجهزة متوسطة الوزن كنت ملأتها بيدي سابقا، حملتها إلى الصيدلية المذكورة فأدليتها من الشباك الحديدي للباب بلطف إلى أن دخلت بعد أن وفرت في طول مشعلها حتى يمكنني الدخول إلى منزلي بسرعة قبل انفجارها، وما أن جلست مع الزرقطوني حتى سمعنا دويا قويا هز المكان، فتساءل رحمه الله عن سبب الانفجار ومصدره ؟، فكانت هذه القنبلة درسا مفيدا لصاحب الصيدلية الوطنية بصفة خاصة وللشرطة الفرنسية وعملائها المغاربة بصفة عامة.

وبعدما التحق بالقيادة الإخوان : محمد بن الحاج منصور الحريزي ومحمد بن أحمد أجار المانوزي السوسي، ومولاي العربي الشتوكي السوسي الذي بعد أن عرف الوضعية المالية للقيادة لعب دورا هاما في اتصاله بإخواننا السوسيين العاملين في فرنسا الذين بعثوا لنا على يده

قدرا من المال مساعدة للمقاومة، وبعمله هذا اتخذناه أمينا للمال، وتوليت بنفسي مهمة الإشراف على إنفاقه، وما زلت أتذكر الحساب العسير الذي حاسبنيه محمد الزرقطوني وأحمد بن الحاج منصور الحريزي ومحمد أجار المانوزي السوسي حين طلبوا مني البيان عن بعض المبالغ المالية المصروفة لكونهم شعروا بمبالغتي في الإنفاق، فلما تبينوا أنها انفقت في تأسيس المركز السري الأول للمقاومة بحي لارميطاج بالدار البيضاء، وفي مصاريف بنائه وإصلاحه ليصبح مستودعا صالحا لخزن أسلحتنا ومخبأً للقنابل المحلية كقنبلة السوق المركزي بالبيضاء وقنبلة القطار، وتبينوا أيضا أن المصاريف الأخرى أنفقت في تأسيس المركز السري للمقاومة بضيعة وادي إيكم بضواحي الرباط وجعله مكانا مناسبا لخزن الأسلحة والمتفجرات لتنشيط المقاومة في العاصمة، فعنذئذ أدركوا الحقيقة واعتذر لي الزرقطوني بقوله : لن نعود بعد اليوم نحاسبك على مال المقاومة.

أما فيما يخص الإخوة الذين كنت أتقبل منهم مساعدات مالية للمقاومة بمدينة الرباط، أذكر الوطني الغيور الحاج أحمد السوسي المعروف بأوكدورت، الذي كان تاجرا في المواد الغذائية رحمه الله، والحسين بن محمد التفنوتي السوسي، والفقيه محمد الخنبوبي السوسي، والمعلم حمو الوزكيتي الذي كان مقاولا في البناء بالعاصمة، وعندما قدم إلي عبد الرحمان الشرقاوي أحد المؤسسين لخلايا المقاومة بالرباط مبلغا من المال قدره ثلاثمائة ألف فرنك استفسرته عن مصدره فذكر أنه من مال حزب الاستقلال فرفضته ولم أقبله منه، أما فيما يرجع إلى المجاهد الحسين الزعري الذي قدم إلي مبلغا ماليا قدره سبعون ألف فرنك ذاكرا أنه جمعه أعضاء الخلية التي يسيرها عمر العطاوي الطالب بمدارس محمد الخامس بالرباط وإخوانه الراغبين في شراء السلاح به، أمرته بأن يردها

إليهم لينفقوها على أنفسهم ووعدته بتزويدهم بالسلاح تلبية لرغبتهم في المقاومة، وفعلا مكنتهم منه كما وضحت ذلك في حديثي عن مقاومة الرباط.

وضعيتي المالية في سنة الهجرة 1954 قبل التحاقي بالناضور

ويوم هجرتي إلى منطقة الشمال المغربي الكائن تحت الإدارة الإسبانية كنت أحمل نصيبا من المال قدره أربعون ألف فرنك أمدني بها بعض الأصدقاء قبل خروجي من الدار البيضاء صباح يوم السبت 14 يناير سنة 1954 على الساعة الثامنة والنصف في سيارة متواضعة كانت في ملك الرجل العظيم الساخي بماله ونفسه الحسن الصغير السوسي وذهبنا رفقة أجار محمد المانوزي السوسي ومحمد الرحموني العرايشي.

وبلطف الله ورعايته لم نتعرض لأي أذى في سيرنا على طول الطريق الرئيسية الرابطة بين البيضاء وسوق الأربعاء رغم مصادفتنا في الطريق لعدة حواجز لقوة الدرك الفرنسي، فاتجهنا مع الطريق الثانوية إلى منطقة للا ميمونة التي وصلنا إليها في الساعة الثانية زوالا وقصدنا الشخص الذي كنا اتخذناه مساعدا لنا على المرور بخط الحدود وهو المسمى علي الملاحي أحد سكان هذه المنطقة الذي تعرفنا عليه بواسطة الرحموني، والذي سبق ان زار الزرقطوني وأدى له يمين الإخلاص في عمله بعد أن ساعد عددا من المقاومين على المرور نذكر منهم المحجوب بن حمّو التيفنوتي من ورزازات، وسعيد بن عبد الله المانوزي السوسي، وبعد التقائي به مكنته من عشرين ألف فرنك واختفينا في الخلاء إلى الساعة السابعة مساء حيث استأنفنا السير مشيا على الأقدام إلى خط

الحدود الذي وضعه الاستعمار بين المنطقتين المغربيتين الشمالية والجنوبية، وفي العاشرة إلا ربع من الليل اصطدمنا بفرسان حراسة المنطقة فطوقونا وألقوا القبض على الرحموني وعلى الملاحي، بينما فررت أنا وأجار محمد السوسي كل في طريق، وكانت هذه الليلة، ليلة يوم الأحد 15 يناير 1954 أبيض الليالي في حياتي النضالية قبل ليلة يوم الأحد 4 اكتوبر 1955 التاريخية التي انطلقت فيها نيران معركة جيش التحرير ضد المراكز الاستراتيجية للقوات الفرنسية في منطقة مرموشة بجبال الأطلس المتوسط ومناطق بورد وتيزي وسلي ومزكيتان وأكنول وبوزينب بجبال الريف وبركان في جبال بني وراين وتافغالت في جبال بني يزناسن.

وبعد وصولي إلى مدينة العرائش بشق الأنفس أودعت ما بقي معي من المال وهو عشرون ألف فرنك أمانة عند أحد تجارها، وهو أحمد المانوزي السوسي، وفي نفس الوقت بعثت من هذه المدينة في يوم الإثنين ثالث يناير بأحد الرجال المغامرين في عبور حدود عرباوة - ذهابا وإيابا بين المنطقتين - الذي فقد فيما بعد إحدى رجليه في هذا السبيل، بعثت به إلى الزرقطوني بالدار البيضاء لأخبره بسلامة وصولنا وليبعث هو من جهته بإخواننا المقاومين المتورطين مع الشرطة الفرنسية ليلتحقوا بالشمال، وفعلا تم هذا الأمر حيث وصل إلينا بعد بضعة أيام محمد بنموسى صاحب انفجار قنبلة «المارشي سانترال» التاريخية، وحسن السكوري ومولاي الطيب الامراني صاحبي مكان تأسيس المركز السري للمقاومة بحي لارميطاج بالدار البيضاء.

وبعد مكوثي بالعرائش يومين التحقت بمدينة تطوان في فراغ تام من المال رفقة أجار محمد وحسن العرائشي الذي سار بنا كالسير بالسجناء إلى منزل أحمد زياد ممثل حزب الاستقلال المقرب لدى

السلطات الإسبانية المركزية بعاصمة الشمال، ومكثت هناك عشرة أيام ضيفا مكرما في منزل عبد العزيز العميري الطنجاوي، وبعدها رجعت إلى مدينة القصر الكبير اما لاتخذها مركزا هاما على الحدود لمقاومة الاستعمار الفرنسي، واما لأعود منها رأسا إلى الدار البيضاء بعدما لاحظت سوء التصرفات التي كان زياد يتخذها ضد عناصر المقاومة، وأتذكر في شأن هذا الشخص أنه بعد ذهابه إلى مصر وسجنه فيها طيلة معركة المقاومة وجيش التحرير ترك أموالا وأملاكا اكتسبها باسم المقاومة أخذتها جماعة تطوان وباعت الأملاك التي كان اشتراها في طنجة كما أتذكر في اليوم الأول لدخولي إلى القصر الكبير صحبة حسن العرايشي أنني لم أكن أمتلك في حوزتي ولو بسيطة واحدة، وصاحبي هذا كان يعرف ذلك وقت أن تركني في إحدى دروبها فارغ اليدين من الناحية المالية.

وكان القدر المالي البسيط الذي معي وهو عشرون ألف فرنك التي أمنتها عند أحمد المانوزي السوسي في العرائش خير مساعد لي في بداية الهجرة لمواصلة النضال، إذ بها تمكنت من اكتراء منزل من الحاج محمد احسيسن أحد المالكين للعقار في القصر الكبير، بأجرة شهرية قدرها ثمانون ريالا بعملة المنطقة، وأثثت هذا المنزل كمركز يأوي إليه المقاومون المتورطون في الجنوب عند هجرتهم إلى الشمال عبر منطقة الغرب، وأتذكر في شأن تأثيث هذا المركز الذي قام فيه بزيارتي بعض مناصري في المدينة حيث وجدوني أملأ ثوب الأفرشة بمسحوق الحلفة فثارت روح المحبة الوطنية في نفس أحدهم وهو عبد السلام الشاوي الذي ذهب من ساعته إلى منزله فأتى بكمية من الصوف النظيف مشيرا علي أن أملأ بها ثوب فراشي، وبعد ذهابه مع الجماعة الزائرة حشوت بها مجموعة من المسانيد ليتكئ عليها المهاجرون من المقاومين إلى هذه

المدينة أما فراشي فكان من الحلفة كباقي أفرشة الإخوة الآخرين : الحسن السكوري، ومولاي الطيب الأمراني، ومحمد بنموسى، والصغير التدلاوي المعروف باسم بوغالم، والهاشمي المسفيوي المعروف بابراهيم، ومولاي امبارك الترسيان، وبلا بوشعيب، والحسين الباعمراني، وابريك بن حمو الوزكيتي، والحسن بن همو السوكتاني، وابراهيم السكوري، والمحجوب بن حمو التيفنوتي، وتبعهم بعد ذلك عدد من المقاومين المهاجرين ذكرت أسماءهم عند حديثي عن مقاومة القصر الكبير.

وبعد تأسيسي وتأثيثي للمركز على تلك الصورة، توافدت عليه مجموعات من المقاومين بعد تورطهم مع الشرطة الفرنسية التي كانت قد توصلت بوسائلها إلى التعرف على أعضاء القيادة، واكتشفت المركز السري بضيعة وادي إيكم، وألقت القبض على عدد من أفراد الخلايا ومن بينهم : محمد بن الحاج منصور الحريزي عضو القيادة، وانتشر خبر هذا الحدث بين السكان المغاربة عموما، وقتذاك وجدنا نحن المقاومون المهاجرون عبر حدود منطقة الغرب كل الترحاب والمناصرة والتأييد من سكان القصر الكبير، فكم من دور فتحت لنا أبوابها الكريمة مع بداية الهجرة، وكم من مواطنين حرفيين من جزارة وخضارة من الذين كانوا يحملون إلينا موازين من اللحم والخضر بعد أن أحسوا بوجودنا بالمركز بجوارهم معبرين لنا بذلك عن أنبل مشاعرهم وأصدق تضامنهم مع المقاومة، ومعربين في نفس الوقت عن أسفهم العميق على ما وقع من اكتشاف خلايا المقاومة في منطقة الجنوب. وأسجل هذه الصور التي عشتها فيما يخص تعاون وتآزر الشعب المغربي مع أبنائه المقاومين في حال إطعامهم وإخفائهم وإمدادهم بقطع السلاح أو بمساعدات نقدية طيلة نضالنا وإبان إقامتنا في الهجرة بالقصر الكبير حوالي ثلاثة عشر شهرا التي قضيناها جانب نخبة من الوطنيين الغيورين في هذه المدينة

المجاهدة الواقعة قرب الحدود بين المنطقتين الإسبانية والفرنسية، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر من هؤلاء الإخوان عبد الله بن محمد الناصري، وعبد السلام الشاوي صاحب الصوف، ومحمد بن إبراهيم الشتوكي السوسي، والتهامي بنجلول رحمة الله عليه، وعبد السلام الغماري الخياط، والشريف الحراق، ومحمد الريفي التاجر بالمدينة، والشهيد ميمون الريفي رضوان الله عليه، هؤلاء الرجال الأوفياء لوطنهم وملكهم الذين وقفوا إلى جانب المقاومين المهاجرين عبر منطقة الغرب منذ بداية الهجرة، وفي أصعب الظروف التي عشناها في إطار عملنا ضد الاستعمار الفرنسي ببلادنا.

وبفضل ما تلقيته من مساعدات مادية ومعنوية من هذه الجماعة بصفة خاصة ومن سكان المدينة وضواحيها بصفة عامة، تمكنت أولا من إيجاد بعض الدكاكين ليعمل فيها المقاومون المهاجرون تجاريا وصناعيا، فاكتريت حانوتا من ناظر الأحباس المحلية أحمد الجباري وحولته إلى مقهى شعبي يكتسب فيه الرزق بعض المقاومين كالمحجوب التيفنوتي، واقبال ابريك والحسن بن همو، كما ساعدنا لنفس الغاية المقاوم المهاجر الحسن السكوري على فتح دكان للنجارة لأن حرفته نجار، والمقاوم الجيلالي المسكيني على صنع الحلويات لأنها حرفته.

وتمكنا من شراء عدد من قطع السلاح الخفيف من مسدسات بذخيرتها، وبعثنا بهذه الأسلحة إلى رجالنا في خلايا المقاومة السرية في الدار البيضاء من الذين لم يتورطوا في المنطقة الفرنسية وبواسطة الرجل العظيم والشريف الجليل مولاي علي السباعي الذي كان يسكن بمدينة القنيطرة، وكذلك بعثت إليهم بمجموعة أُخرى من الأَسلحة التي توصلنا بها من الشهيد المختار البقالي وهو من سكان مدينة أصيلا.

فكانت أهم خطوة خطوناها في ميدان تنظيماتنا في هذه المنطقة هي توصلنا إلى تكوين عدة خلايا سرية للمقاومة المسلحة شملت مدينة القصر الكبير ونواحيها وقمنا بتدريب بعض عناصرنا على كيفية استعمال السلاح، عند التحاقي بقيادة جيش التحرير بالناضور كان أول ما قمت به هو بعث إحدى وعشرين قطعة من السلاح الفعال مع ذخيرته، إلى المقاوم العربي بن عمر الزموري، المهاجر من الخميسات الذي تولى هذا التنظيم، وكان ذلك من أجل مقاومة المراكز الفرنسية في منطقة الغرب، لكن - مع الأسف - تعطلت شحنة هذا السلاح في تطوان إلى أن سلمه الدكتور عبد الكريم الخطيب للمسمى عبد القادر بوزار وجماعته بعد رجوع الملك محمد الخامس من منفاه، وإعلان الاستقلال على منطقة الحماية الفرنسية.

وذات يوم دعاني بعض مساعدي المقاومة في القصر الكبير إلى حضور مجلس كان يضم الحاج عبد الله بن محمد الناصري الدكالي الأصل والحاج عبد السلام الشاوي، والحاج محمد بن إبراهيم الشتوكي السوسي، وفي رحاب هذا المجلس شملني هؤلاء الإخوان بنبل كرمهم وطيب خلقهم وحلو حديثهم كعادتهم عندما يريدون البسط معي أيام عزلتي عن العائلة ووجودي في المركز بجوارهم، وقد تناولنا الحديث في شتى الميادين ومنها فضل زواج المجاهدين في الإسلام، وفي هذا الموضوع اقترحوا علي الزواج ببنت الفقيه علال بن حدو بن محمد العائلة المصونة المحترمة، ولم يفاجئوني أول مرة بهذا بل كانوا كلما زاروني في المركز ووجدوني أهيئ شؤوني ولوازمي الخاصة بنفسي اقترحوا علي الزواج بامرأة تساعدني في إنجاز أمور البيت ذاكرين لي محاسن هذا الزواج ولا سيما إذا طالت معركة التحرير، وهكذا زوجوني، وحفوني بفيض عواطفهم ونبل كرمهم حيث قاموا بنفقات هذا الزواج

بأنفسهم، وشكرت لله النعمة ولهم وكانوا في عملهم هذا يحدون حدو الآباء والأجداد المغاربة في حبهم وكرمهم لأهل الجهاد في سبيل الله، فكانت هذه الزوجة خير مساعد لي في أعمالي وقت تأسيس وتسيير شؤون قيادة جيش التحرير بالناضور فقامت بعملها في هذا السبيل بقدر ما تستطيع القيام به المرأة في الجهاد، ووجدت في هذه الزوجة الوطنية الصادقة أمينة بنت علال بن حدو وقت ممارستها للعمل في القيادة مثال المناضلة الصادقة السعدية زوجة أخي الشهيد محمد بن محمد بن علي الزرقطوني وخاصة في ظروف وضعها لولدها المرحوم خالد وأبوه مقبوض عليه من طرف الشرطة الفرنسية قرب حدود عرباوة وهو يحاول العبور إلى منطقة الشمال، بعد أن مكث أياما تحت التحقيق في سجن شرطة الرباط.

كما لاحظت هذه الروح الوطنية لدى كثير من النساء المغربيات المقاومات في صفوف المقاومة وجيش التحرير، كمثل المرحومة أمينة بنت بوزيان اليزناسية أم الرحماني ميمون بن محمد اليزناسني، التي أظهرت كفاءتها الوطنية في حراستها لمستودع السلاح بمركز «كرمة» على ضفاف وادي ملوية السفلى في الوقت الذي فتحت السلطات الاستعمارية الإسبانية والفرنسية البحث عن هذا السلاح في المنطقة، بعد عثورها على البندقية العشارية، ومثل المرحومة أُم المجاهد حمش التي عندما جرح إبنها هذا في أول معركة بتيزي وسلي، رافقته في نقله إلى المستشفى بالناضور وقالت لي هذه الكلمات بلغتها المحلية تاريفيت ما معناه : حموش في يد الله ويدكم أما أنا فأبعث بي حالا إلى جبهة القتال لأُساعد ولدي الإثنين الباقيين في الجهاد بالماء والخبز والبصلة ؟ ومثل سيدة أُخرى من تيزي وسلي لم أتذكر إسمها ولكني أتذكر قولتها الحكيمة في موضوع جهاد المرأة : فعندما دفعت قوات فرنسا بدباباتها

وطائراتها في معركة ردها العنيف على المجاهدين في منطقة تيزي وسلي، وفرار سكانها المدنيين بأبنائهم إلى منطقة الحماية الإسبانية ووصلولهم إلى نقطة الحدود حيث لقيهم سكان قبيلة بني توزين بالترحاب والدموع، عندها قالت هذه السيدة بلغتها المحلية : «ما يمي امطاون خا الشهداء أرحتوا كيدي أتزم ثلاث آتمغارين أمجاهدن أونت ثلاث أمجاهدن دجدد آذرن ذي الجهاد» ما معناه باللغة العربية : لماذا هذا البكاء على الشهداء تعالوا معي إلى رؤية ثلاثة نسوة مهاجرات قد وضعن في الخلاء ثلاثة مجاهدين جدد.

ومثل المرحومة خديجة زوجة الشهيد المجاهد موح حماد أقضاض التي كانت دوما إلى جانب زوجها في جبهة القتال جنبا لجنب كالرجل.

ومثل سيدة وطنية من الدار البيضاء أشرت إليها سابقا في هذه المذكرة، تسلحت في مظاهرات سنة 1947 بحجر عظيم وتقدمت نحو جندي سنغالي حاملا السلاح ويده على الزند فأصابته بضربة في رأسه وهو يريد قتلي، وكان عملها هذا سببا في حصولي على بندقيته ونجاتي من الموت المحقق أنذاك.

ولم تكن المرأة المغربية حديثة العهد بالمقاومة والجهاد في سنوات معركة الملك والشعب من أجل الاستقلال فقط، كما استغرب ذلك المؤرخون والمفكرون الأجانب عندما شاهدوها تخرج من وراء الحجاب لتقود المظاهرات وتشارك في المقاومة وجيش التحرير، بل كانت في تاريخها الماضي البعيد والقريب، بالإضافة إلى مهمتها المنزلية، تحمل البندقية وتجاهد إلى جانب زوجها وأولادها في الجبال والسهول ومن

الجنوب إلى الشمال منذ أن بدأت الجيوش الفرنسية والإسبانية في حملاتها العسكرية لاحتلال البلاد من سنة 1907 إلى سنة 1934 ميلادية، وهي بذلك خلدت أروع صور للبطولة والجهاد لدى النساء المغربيات كما عرفهن التاريخ.

ثانيا : ما يتعلق بالموارد والمصاريف المالية لقيادة جيش التحرير بالناضور

في يوم سابع يونيه سنة 1955، التحقت بمدينة الناضور لقيامي بتأسيس جيش التحرير وإقامة قيادة له بهذه المدينة المجاهدة لتسيير شؤونه بصفة رسمية تنفيذا لاتفاقنا في قيادة المقاومة بتطوان، وبعد لقائنا بالعقيد عبد المنعم النجار الملحق العسكري لسفارة مصر بمدريد الذي طمأننا على قضية السلاح القادم من الشرق، وبعد الاجتماع الذي تم بيننا بوادي مرتيل وبين إخواننا المقاومين الجزائريين الذين يمثلهم محمد بوضياف من الذين كان لهم الفضل في حصولنا على السلاح، قلت يوم سفري إلى الناضور لم أكن أمتلك من المال في حقيبتي سوى ما قدره ثمانمائة وخمسون بسيطة إسبانية أي ما يعادل خمسة وثمانين درهما، ولم يكن في رفقتي من رجال المقاومة أحد سوى زوجتي المناضلة أمينة، التي حينما شعرت بسفري إلى جهة مجهولة قالت لي إلى أين تذهب ؟ فقلت لها إلى الجهاد، فقالت : ولماذا تحرمني من هذا الجهاد والشهادة في سبيل الله أنا أيضا.

وكان هذا القدر الذي كان معي من المال خير مساعد على اكتراء منزل بخمسمائة بسيطة في الشهر عند أحد المالكين للعقار في المدينة وهو ميمون بن محمد أُوحمو المزوجي القلعي، وأتذكر في قصة كرائي لهذا المنزل أن صاحبه هذا عندما توصل بثمن الكراء، ذهب في حينه إلى

رئيس المخابرات السرية الإسبانية بالعمالة، الكومندار «ألانصو» وذكر له أنه أكرى منزله هذا للمهاجر وهو خائف على عدم أداء واجب كرائه باستمرار، فاستدعاني هذا الضابط وأخبرني بذلك، وعندما اطلع على بطاقة التعريف الإسبانية التي أحملها في ذلك الوقت من العمالة وتحمل إسم عبد الله الصنهاجي رئيس ومفتش هيأة لاجئ بالناضور، فنصحني بعدم الثقة في بعض سكان المدينة والإقليم الذين يوصلون إليه كل صغيرة وكبيرة، وهنا شعرت لأول مرة بعطف هذا الرجل الإسباني على رجال المقاومة المغربية، ولم أجد مبررا لشكاية صاحب المنزل وقد جئته بالوطني الغيور أحمد ابن البشير الكبداني المعروف «ببيجو» كضامن لثمن كراء منزله، هذا المنزل الموجود وسط المدينة هو الذي أصبح فيما بعد مركزا لقيادة جيش التحرير، وبين جدرانه تكون جيش التحرير وتسلح، وكان قبلة للمهاجرين ورجال المقاومة وقد دعوت وأدعو دائما إلى بقائه متحفا للمقاومة وجيش التحرير، ليخلد بذلك للأجيال صفحة ذهبية في سجل التاريخ المغربي الحربي.

وقبل اكترائي لهذا المنزل بهذه الطريقة كنت توصلت في الوقت نفسه بمفاتيح منزل آخر من عند الحاج أحمد أوعليت المزوجي القلعي بدون مقابل، فخصصته لاستقرار مجموعة هامة من المقاومين المهاجرين بالناضور من مختلف جهات منطقة الجنوب، الذين وجدتهم في مرأب لاماء فيه ولا وسائل للراحة، ولا يكفي لعددهم الواصل إلى أربعة وعشرين فردا من بينهم ملال الفكَيكَي وعبد القادر زايد وسالم الصحراوي الضابط حاليا في الجيش الملكي إلى آخر من ذكرت أسماءهم سابقا في هذه المذكرة، وأمرت محمد بن الحاج بوبو الفكَيكَي المقاوم المهاجر من الدار البيضاء بإصلاح هذا المنزل وتأثيثه وتسيير شؤون المجموعة وساعدني على إنجاز هذا العمل من الناحية المادية، قدر من المال مبلغه

ثلاثة آلاف بسيطة سلمها إلي المقاوم المشهور أحمد العطياوي اليزناسني الذي كان مهاجرا وساكنا بمنطقة وادي ملوية السفلى، وهذا المال جمعه بعض الوطنيين من قبيلة كبدانة وسلموه لهذا الرجل ليوصله بدوره إلى الناضور وهو في حالة فقر شديد ورغم ذلك أتى به إلينا.

وفي بداية شهر غشت 1955، ذهبت لحضور الاجتماع الشهري مع جماعة تطوان، وتوصلت وقتئذ من نائب أمين مال هذه المجموعة وهو الغالي العراقي بمبلغ عشرين ألف بسيطة، ومائة وعشرين ألف فرنك بالعملة المغربية عهد ذاك، وفي شهر شتنبر تسلمت منه أيضا مبلغ عشرين ألف بسيطة وثلاثمائة ألف فرنك، وفي اكتوبر توصلت من الحسين برادة العضو في القيادة وأمين المال بمبلغ خمسين ألف بسيطة وثلاثمائة ألف فرنك، فيكون مجموع ما تصولت به قيادة جيش التحرير بالناضور من جماعة تطوان خلال المدة المذكورة ما مبلغه تسعون ألف بسيطة ومليون ومائتان وعشرون ألف فرنك مغربي.

وبعد نهاية تنظيماتنا في مراكز المقاومة وتنظيم فرق جيش التحرير، وعند وصول السلاح إلى المناطق المعينة لهجومنا على القوات الفرنسية المتمركزة في إيموزار مرموشة بالأطلس المتوسط، وفي بركين وتاهلة في بني وراين، وبركان وتافغالت في بني يزناسن، ومركز صاكة في بني بويحيى، ومركز مزكيتان في مغراوة ولمطالسة، ومراكز أكنول وتيزي وسلي وبورد في قبائل أكزناية بجبال الريف شمال تازة، وبعد قيامنا بهذا كله تمت المصاريف التي كانت بين أيدينا، وبقيت ورفيقي عباس في القيادة بدون مال، والتاريخ الذي حددناه لإعلان الهجوم على مراكز الجيش الفرنسي لم تبق له سوى ثلاثة أيام.

وأتذكر ليلة يوم سابع وعشري شتنبر 1955 التي سهرت فيها مع عباس في القيادة إلى الثلث الأخير من الليل نفكر في كيفية مقاومتنا

للمشاكل والأحداث التي ربما ستواجهنا في ميدان المعركة، وكانت أم المشاكل احتياج القيادة إلى المال، وبعدما كان عباس قد ذهب إلى غرفة نومه وبقيت أُفكر رجع يدق باب غرفتي فدخل وقال : فهمت منك أنه لم يبق عندك شيء من المال ؟ فأجبته نعم، فقال : «إذن نحن قادمون على ارتكاب جريمة لاتغتفر في التاريخ إذا ما دفعنا بفئة قليلة من الرجال الوطنيين الأحرار إلى المعركة وليس بيدهم سوى قطع قليلة من السلاح، والذخيرة التي لا تكفي لمعركة ثلاثة أيام فأحرى لمواجهة الجيش الفرنسي القوي بالعدة والمال، أضف إلى ذلك ما سيواجهون من الجوع والبرد خصوصا وأن فصل الشتاء على الأبواب، نعم إذا كنا نتوفر فعلا على أزيد من أربعمائة قطعة من السلاح لبدء المعركة ليلة الأحد فمن أين لنا بالمصاريف الأُخرى لتغطية هذه المعارك عندها شعرت بثقل المسؤولية على عاتقنا ونحن فقراء إلى المال والساعة حاسمة فقلت الأمل في الله يا أخي والشعب : «نعم إن كل ما قلته صحيح، لكنك نسيت بأن الأسلحة والذخيرة القليلة التي سيهاجم بها رجالنا اعتبرناها أولا مجرد مفاتيح وضعناها بين أيديهم ليأخذوا بها السلاح الأوفر من خزائن الجيش الفرنسي ومن جنوده، أنسيت بأن الشعب المغربي التواق إلى الاستقلال سنجده واقفا إلى جانبنا بالمال والرجال عندما يسمع بانطلاقتنا في الحرب التحريرية، كما سنجد بجانبنا الجنود المغاربة الأحرار في الجيش الفرنسي من الذين سيلتحقون بصفوفنا دون شك إذا ما شهدوا الجهاد في ميدان القتال». وفعلا تحقق ما توخيناه من المبادرة إلى جانبنا إبان الحرب التحريرية.

ونحن إذ ذاك نشن هجومنا الأول على مركز الجيش الفرنسي بإيموزار مرموشة وعددنا لا يتعدى مائة وخمسون مقاوما، وليس معنا من السلاح سوى إحدى وعشرين قطعة و 19 بندقية عشارية إنجليزية، مع

كل بندقية 400 عيار، ورشاشة واحدة نوع (طامسون) أمريكي، معه ألف عيار، ومدفع رشاش من نوع إنجليزي رقم 24 معه ألف عيار، و 24 قنبلة إنجليزية، وكان هذا العدد من السلاح مفتاحا للمجاهدين من المرموشيين الأبطال ليغنموا عن طريقه في جولتهم الأولى صبيحة 2 اكتوبر، ستمائة (600) قطعة من سلاح العدو، و 24 متفجرة بعد أن كبدوه خسارة فادحة في الأرواح وصلت إلى أكثر من خمسمائة جندي بين قتيل وجريح ومن بينهم «الكومندار آريو» رئيس المنطقة العسكرية لمرموشة، «والكابتان شوسي» وزوجته التي هي بنت الجنرال «لايمارة» الرئيس العسكري لإقليم فاس، واستشهد من المجاهدين أربعون شهيدا رحمة الله عليهم، واستمرت المعركة بين بقية المجاهدين والقوات الفرنسية القادمة من فاس للنجدة أسبوعا كاملا، وان فضل تكوين جيش التحرير من أبناء هذه المنطقة الاستراتيجية المشهورة بتاريخ نضالها الطويل ضد الاستعمار، يرجع الفضل فيه إلى المجاهد الشهيد البطل الحاج الحسين الدخيسي الذي هو الأخ الشقيق للمجاهد الكبير المعروف في التاريخ مولود ابن محمد بن الحسين المرموشي قائد الحركة الجهادية ضد عمليات احتلال القوات الفرنسية لقبائل المنطقة في العقد الثاني من القرن الجاري.

وعندما بدأ المجاهدون التابعون لفرقة جيش التحرير بمنطقة بورد هجومهم الأول على القوات الفرنسية الموجودة في هذا المركز ليلة ثاني اكتوبر 1955 ولم يكن عددهم يتجاوز ثمانين رجلا، وليس معهم من السلاح الذي سلمته إياهم القيادة سوى إثنتا عشر قطعة، منها ثلاث بندقيات عشارية إنجليزية، ورشاشتان أمريكيتان من نوع (طامسون)، وسبع بندقيات خماسية بلجيكية، وبندقيتان خماسيتان من صنع إسباني، بزيادة مسدس واحد للمجاهد الفقيه عبد العزيز الدوائري أحد المؤسسين والمسيرين المدنيين لهذه الفرقة وقت أن قدم إلى القيادة يوم الجمعة

قبل بدء المعارك بيوم وليلة، عندما ألح علينا بطلبه المزيد من السلاح للرجال في فرقته ليتمكنوا من محاربة الجيش الفرنسي، أجابه عباس بقوله : إن السلاح موجود في يد العدو وخزائنه، وان مفتاح غنيمته موجود بيد الرجال الأبطال فكونوا أنتم هؤلاء الرجال وكذلك كانوا أبطالا عن جدارة واستحقاق، في جولتهم الأُولى التي غنموا فيها اثنتين وتسعين (92) قطعة من سلاح العدو ومدفعين رشاشين (دوسات)، وكمية كبيرة من القنابل والذخيرة. وبهذا السلاح خاض المجاهدون في منطقة بورد أكثر من أربعين معركة سأذكرها في مكان لاحق، وتحقق أملنا من وراء بدء المعارك بالتحاق جيش التحرير بمئات من الجنود المغاربة الأحرار بسلاحهم وعلى مختلف رتبهم وخبراتهم العسكرية من الذين غادروا صفوف الجيش الفرنسي المحارب ضدنا وفضلوا الجهاد إلى جانب أبائهم وإخوانهم المقاومين المغاربة من أجل الاستقلال، وقد كان من بين هؤلاء الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية وحرب الفتنام فتعززت بهم جبهة جيش التحرير بخبرتهم العسكرية في حرب العصابات، وتحققت ثقتنا في الشعب المغربي الذي كان المصدر الحقيقي لإمداد قيادة جيش التحرير بمساعدات مالية مكنتها من استمرار المعارك في مرحلة حاسمة مع الاستعمار، كما سيأتي بيانه.

وبعد أن اشتدت المعارك بين المجاهدين والجيش الفرنسي القوي بالعتاد والوسائل والمال، في فصل الشتاء البارد بثلوجه على المجاهدين المرابطين في جبال الريف ومضيق تازة، زار مركز القيادة بالناضور صفي الدين حسن ابن عبد الله الوزكيتي والدكتور عبد الكريم الخطيب قادمين من جماعة تطوان ومعهما قدر من المال مبلغه مائة ألف بسيطة إسبانية قدماها إلي في القيادة، وبعد ذلك بأيام تحقق أن هذا المبلغ المالي تبرع به للمقاومة محسن واحد من مدينة تطوان وهو الوطني

الغيور أَبو العيش الذي سلمه إلى الحاج أَحمد المذكوري اللاجئ وقتذاك في تطوان بعد أن أَخذ منه العهد والميثاق على أن يشتري به السلاح للمجاهدين، وقدم المبلغ المذكور بدوره إلى جماعة تطوان على هذا الأَساس.

ولم تعد قيادة جيش التحرير، بعد هذه المساعدة من أبي العيش، تتوصل ولو بفلس واحد من جماعة تطوان، على الرغم من الاتصال بهم هاتفيا وقت اشتداد القتال طالبا منهم إمداد المعركة بالمال والرجال، وإرسال بعض عناصر المقاومين الموجودين في تطوان إلى الناضور لمساعدتنا في القيادة، ولم يلتحق بنا أَحد منهم، إلا المقاوم سليمان بن عباس العرايشي المهاجر من الدار البيضاء عضو القيادة الاحتياطية للمقاومة بتطوان، الذي أكره على المجيئ إلينا، وفي يوم وصوله أُصيب بمرض أدى به إلى إجراء عملية جراحية في بطنه، ولم يقبل البقاء إلى جانبنا في القيادة، ففضل الرجوع إلى تطوان، وفعلا لبينا رغبته وسافر بالطائرة بعد أَن أدينا عنه ثمن التذكرة نظرا لأَحواله الصحية.

وفي هذا الظرف العسير من الناحية الحربية والناحية المالية، لم نجد في الواقع سوى الشعب المغربي النبيل الشواق إلى الحرية، الذي بعدما علم باندلاع المعركة التحريرية أخذت ترد علينا في قيادة جيش التحرير بالناضور منه مبالغ مالية كان يجمعها لنا وطنيون أحرار من أبناء البادية المنتمين لقبائل المغرب الشرقي بصفة خاصة، وكانوا يضعون لها قوائم سرية تحمل أسماءهم ودواويرهم، والقدر المالي المقدم من طرف كل مواطن أَو مواطنة حسب استطاعة كل منهم ، وكانت هذه المساعدات المالية الشعبية خير معين لنا على سد كل المصاريف لجيش

التحرير التي كانت قد وصلت في حجمها إلى أربع ملايين وخمسمائة ألف وعشرة آلاف بسيطة (4.510.000 بسيطة) أنفقت بصفة منتظمة على ضوء البيان التالي :

أنفق منها مليونا وثلاثمائة ألف بسيطة على تأدية الرواتب الشهرية للمجاهدين الملازمين في ميدان المعركة، ومليونا وستمائة ألف بسيطة في شراء ملابسهم وأحذيتهم وتوابعها، ـ باستثناء المجاهدين في المناطق الجنوبية الذين كان يمولهم الشعب بعد أن زودناهم بالسلاح.

وثلاثمائة ألف بسيطة صرفناها على نفقات أبناء المجاهدين الذين هاجروا من مناطق الحرب إلى مناطق الحماية الإسبانية بالشمال بعد التزامنا لآبائهم وذويهم من المجاهدين بتعويض كل ما يضيع من أموالهم وممتلكاتهم نتيجة الحرب التحريرية، وثلاثمائة ألف بسيطة اشترينا بها بعض قطع السلاح والذخيرة، ومائة وتسعون ألف بسيطة كانت مصاريف أعضاء القيادة والمصالح التابعة لها، ومائة وثمانون ألف بسيطة في مصاريف المواصلات، وأربعون ألف بسيطة خصصتها لمصاريف رجالنا في المخابرات السرية الذين قدموا للقيادة خدمات مشكورة منها اكتشاف مؤامرة اغتيال وزير الداخلية الحسن اليوسي وقت زيارته لمنطقة الشمال مع فجر الاستقلال، تلك المؤامرة التي كانت ترمي إلى فصل الشمال عن الجنوب وأحبطها جيش التحرير في مهدها، كما وضحت ذلك في حديثي عن زيارة الوزير المذكور للمنطقة، ومن أبرز المخبرين الذي سبق لإخباري ببوادر المؤامرة بين المتحزبين والإسبان، هو الرجل الريفي الشجاع القضاوي ادريس بن مزيان السيدالي، الذي كان دائما إلى جانب

المسؤولين المدنيين والعسكريين الإسبان الكبار في عملهم ومأكلهم ومشربهم.

وبعد رجوع محمد الخامس طيب الله ثراه من المنفى انقطعت المساعدة المالية عن قيادة جيش التحرير بالناضور ابتداء من شهر مارس 1956، وكان ذلك نتيجة الدعاية المغرضة التي روجتها الأحزاب السياسية ضد المقاومة وجيش التحرير لتحويل المساعدة لصالحها فوقع اتصالي مباشرة بالملك وأخبرته بما فعلت الأحزاب بأرزاق المقاومين وأعضاء جيش التحرير فأمر رحمه الله بإعطاء خمسين مليونا من الفرنكات لتغطية المصاريف الشهرية لجيش التحرير، لكن المأمور بالأداء محمد الغزاوي الذي كان مديرا عاما للأمن الوطني حول هذا القدر المالي لفائدة جماعة من المقاومين الذين ساروا في فلك حزب الاستقلال بواسطة محمد البصري.

ويوم أن أبلغني جلالة الملك محمد الخامس أمره المطاع مباشرة بإدماج جيش التحرير في الجيش الملكي، واتفقنا على تنظيم استعراض رمزي لفرق جيش التحرير بالناضور أمام جلالته وولي عهده جلالة الملك الحسن الثاني ورجال حكومته والهيئات اندبلوماسية، وبدأ التهيئ لهذا الاستعراض وجاء من تطوان إلى الناضور الأمير مولاي الحسن بن المهدي، فاجتمع بالقياد والبشوات والشخصيات البارزة في منزل ميمون بن الحاج أعمار الذي تولى باشوية المدينة فيما بعد، وفي هذا الجمع سألني الأمير مولاي الحسن بن المهدي عن مدى مساعدة الشخصيات الحاضرة لجيش التحرير ؟ ولما تحقق أنهم لم يساعدوا بشيء في هذا السبيل، أمر بإحضار ورقة فكتب فيها أسماء جميع القياد والبشوات وأهل المال، وأعطى الورقة إلى كبير الأثرياء بالمدينة وهو الحاج مصطفى بن محمد بن أوحمو المزوجي القلعي، وكلفه أن يجمع العدد وهو عدة

ملايين من البسيطة وأمره أن يسلمها إياي كمساعدة لقيادة جيش التحرير، في الغد وفي الموعد المحدد لتسليمي هذا المال اتصلت بالحاج مصطفى المذكور وأخذت منه ورقة تلك الأسماء ومزقتها أمامه قطعا قطعا، ولم أخذ منه بسيطة واحدة مما أمره به الأمير، وأتذكر في شأن هذا الرجل أنه، بعد توليتي مسؤولية عمالة إقليم الناضور بعد الاستقلال اتصل بي والدموع تسيل من عينيه نادما على ما فرط فيه أيام الجهاد، واستشارني في ما سيفعله بماله بعد أن فاته الركب، فأشرت عليه ببناء مدرسة يتعلم فيها جيل المغاربة في عهد الحرية، وفعلا قام بفتح هذه المؤسسة التعليمية الموجودة الآن بمدينة الناضور تحمل اسم : «مدرسة الحاج مصطفى».

وفي يوم التحاقي بالرباط بعد إنهاء مسؤوليتي في عمالة الناضور ولم يكن في حقيبتي من المال سوى سبعون ألف فرنك، وانتهى كل شيء، لأعود إلى الهجرة من جديد أعزل من المال والعائلة، وما همني ما قاسيته من ويلات الغربة والفقر طيلة عمري في صف المقاومة وجيش التحرير إذا كان ذلك في سبيل الله وتحرير وطني.

العمليات الحربية وجمع السلاح

1 ـ سلاح المقاومة

وفي موضوع حديثي عن السلاح الخفيف والمتفجرات التي كانت تتوفر عليها قيادة المقاومة السرية بالدار البيضاء، من بداية تأسيسها إلى سنة الهجرة 1954، أذكر للقارئ أنه عندما تم الاتفاق بيني وبين محمد الزرقطوني على تأسيس هذه القيادة كان هو يتوفر على مسدس واحد،

وكنت أنا أتوفر على مسدسين اثنين اشتريتهما من يهودي مغربي ورزازي كان يسكن بالبيضاء، وعلى البندقية التي غنمتها في حوادث أبريل 1947.

وعندما أخذت المقاومة في اتساعها ظهر مسدسان آخران أحدهما في حوزة محمد بن موسى السوسي، والثاني في حوزة أحمد بن محمد الاخصاصي شنطر، وبعد ذلك ظهر مسدس كان عند محمد ابن حمو الصنهاجي الشيباني، ومسدس عند عبد العزيز الماسي، ومسدس عند عبد الرحمان السكوري وتوصلنا من الرباط بأحد عشر مسدسا من عند الحاج أحمد أوكدورت السوسي الذي كان همه الوحيد شراء ما أمكن من السلاح من ماله الخاص، وتوصلنا من صالح ابن إبراهيم السوسي صاحب ضيعة وادي إيكم بثمانية مسدسات اشتراها بماله من عند ضابط أمريكي، ومن القنيطرة توصلت بمسدسين من عند مولاي علي السباعي، ومسدسين من عند محمد الحاج بوبو الفكَيكي، وثلاث مسدسات توصلنا بها من ملال بن الحبيب الفكَيكي، ومسدس واحد من لحسن بن محمد الصنهاجي التريسيان، وسبع مسدسات حصلنا عليها من الزرقطوني لا أعرف مصدرها، ومسدس توصلنا به من عند السيدة زوجة مولاي العربي الشتوكي السوسي، وثلاث مسدسات حصلنا عليها من الحسن العرايشي، ومسدس واحد حصلنا عليه من عند خال الشهيد حسن الصغير المسفيوي الذي كان موجودا بمراكش وقت ذهابنا لتنفيذ عملية ضد تنصيب ابن عرفة ملكا على البلاد، وجاءتنا على يد محمد بن الحاج منصور الحريزي ومحمد أجار سعيد بونعيلات أحد عشر مسدسا، كما جاءتنا من منطقة الشمال مجموعة من المسدسات على يد محمد بن عبد القادر الشتوكي السوسي والمطرب عبد النبي العرايشي، وجاءتنا كمية أخرى من المسدسات بذخيرتها من إخواننا بالجنوب بمدينة اكَليميم الذين اتصلوا

في شأن حصولنا عليها من منطقة الوجود الإسباني في الصحراء المغربية الغربية، فتوصلنا بها بواسطة الشهيد إبراهيم السائق وسعيد السوسي المعروف بلقب «اسطالين»، وهكذا توصلنا بالسلاح خلال مرحلة تنظيماتنا لخلايا المقاومة، فكان عدد ما وصل إلينا مائة وإحدى وثلاثين قطعة سلاح.

فوزعت من هذا السلاح سبعة وعشرين مسدسا على رجال خلايانا السرية للمقاومة بالرباط وسلا والقنيطرة والخميسات، وكنت أشرف بدقة على عملية التوزيع بنفسي واختيار الشخص الذي يتسلم السلاح ويعمل به، فمثلا في الرباط أعطيت السلاح لأربعة أشخاص مؤسسين ومسيرين للخلايا وهم : عبد الله الكَلاوي، والحسين الزعري، وعبد الرحمان الشرقاوي، وعمر العطاوي، وفي سلا عبد المجيد الزموري، وفي القنيطرة مولاي علي السباعي، وبعثنا بالسلاح إلى خلايا الخميسات بواسطة الأُستاذ عمر الزموري الذي سلمه بدوره إلى جماعة الخميسات بواسطة عبد القادر الميخ ومحمد بن الميلود، كما بعثنا بالسلاح إلى خلايا أَكَادير بواسطة محمد بن علي المعروف ببولحية وأصله من طاطا، وإلى خلايا مراكش بواسطة محمد بن عبد القادر البصري أما خلايا فاس فقد تسلمت السلاح بواسطة محمد الزرقطوني.

وما بقي عندنا من السلاح الغير الموزع وهو أربعة وثمانون مسدسا أخفيتها في زنزانة تحت الأَرض في مركزنا السري بحي لارميطاج، وتركت الأَبقار ترعى فوقها الأَعشاب بعد أن طلبت من الإخوان الزروقي عبد السلام والحسن بن بوبكر السوسي وبولحية أن يصنعوا لنا إثنى عشر صندوقا بطول ستين سنتمترا وعرض أربعين فوضعت في كل صندوق جزءا من السلاح حسب أهميته، وأعطيت كلا منه رقما سريا خاصا لايعرفه سواي والحارس الذي عليه المخلص مولاي العربي. وبقيت

هذه المجموعة من السلاح والبندقية التي غنتمها سنة 1947 في مخبئهم هذا ولم تضع منه قطعة واحدة إلى أن سلمته لرفيقي الزرقطوني وقت هجرتي إلى الشمال. ولا زلت أذكر قصة وقعت حول مسدس صغير تبرعت به امرأة مغربية للمقاومة، كنت وضعته في صندوق خاص رقمه السري (3) بين مجموعة الأسلحة، وذات يوم طلب مني الأخ الزرقطوني مسدسا ليسلمه لأحد الرجال بالرباط ليقوم بتنفيذ عملية بالعاصمة، أعطيته ذلك المسدس الصغير، وعندما جئت إلى الرباط بعد بضعة أيام فجأني عبد الله الكَلاوي بنفس المسدس الذي وجدته عنده، ذاكرا أنه اشتراه بخمسين ألف فرنك من عند مصطفى العبدي أحد سكان العكاري الذي هاجر بعد الحوادث إلى الشمال وسكن في العرائش، فأخذت منه المسدس واسترجعته إلى مكانه، وبعد ذلك تحقق أن مصطفى العبدي هذا هو الذي طلب من الحسن العرايشي بعض قطع السلاح ليسلمها لجماعة الرباط، وحسن العرايشي هو الذي طلب من الزرقطوني أن يسلم هذا السلاح لمصطفى العبدي، وقام الزرقطوني بهذا العمل لشدة رغبته في انطلاق المقاومة بالرباط، بينما كنت أخالفه في التعجيل بإطلاق النار ريثما نتقن تنظيماتنا السرية. والجدير بالذكر أن كل هذه الأسلحة وردت علينا من الجهات المذكورة دون أن تتكلف القيادة ولو بشراء قطعة واحدة منها.

2 - سلاح جيش التحرير

في حديثي عن العتاد الحربي الذي توفرت عليه قيادة جيش التحرير بالناضور، أردت أن أورد بعض المعلومات عن عدد هذا السلاح، ونوعيته، وفعاليته، ومصدره، وكيف كان مع قلته مفتاحا لغنيمة أطنان من سلاح العدو في بداية المعركة التحريرية.

ولم يكن بين أيدينا قبيل إعلان المعارك سوى أربعمائة وأربعون (440) قطعة من السلاح، ومائتان وأربع وسبعون ألف عيار (274.000 عيار). منها 98 بندقية عشارية من صنع إنجليزي. و 40 بندقية عشارية من صنع أمريكي، و 20 «فيزي متريوز» من صنع إنجليزي. و 80 مسدسا من صنع أمريكي، وهذا السلاح توصلنا به في نصيبنا بعد القسمة مع إخواننا المقاومين الجزائريين من حمولة الباخرة «دينا». وقد ذكرت سابقا قصة نزول هذا السلاح بشاطئ رأس ماء كبدانة. وبقي في مخابئ في أرض قبيلة كبدانة إلى أن أضفنا إليه مائة بندقية بلجيكية وعشرين رشاشا من صنع بلجيكي التي هي نصيبنا من حمولة الباخرة المصرية «النصر». فإذا أضفنا إليها خمسة وسبعين (75). قطعة من السلاح اشتريناها من زبنائنا الإسبان بمليلية. وطرحنا من المجموع 21 قطعة بعثنا بها إلى المقاومة بالقصر الكبير عن طريق تطوان. تبقى لدينا 419 قطعة من السلاح بها بدأ جيش التحرير ثورته المسلحة ضد الجيش الفرنسي المعروف بسلاحه الوفير والرهيب، ولم نفقد من سلاحنا هذا سوى بندقية عشارية واحدة كان يتدرب عليها أحد المقاومين من ناحية بركان. فألقي عليه القبض بها من طرف الحرس الفرنسي. وبندقيتان أخذهما عباس والفقير امحمد بن علي التوزاني ليسلماهما لجماعة من رجال ناحية أكزناية ليتدربوا بهما على حسن استعمال السلاح ولما تعذر اللقاء بينهما والجماعة أخفيا البندقيتين في مكان يسمى «جبل بوعلمة» بقبيلة بني توزين. وعندما رجعا لأخذهما لم يلقياهما في المكان. وبعد ذلك جاء الرجل الذي وجدهما وأتى بهما إلى قائد منطقة بورد الفقيه عبد العزيز الدوائري الكزنايي وعرضهما عليه بمقابل مالي وبعد أن أشعرني الفقيه عبد العزيز بذلك استرجعنا البندقيتين من هذا الرجل.

3 - معارك جيش التحرير

ذكرت في ما سبق أنه أثناء وجودي في قيادة المقاومة بالدار البيضاء سنة 1953 كنا قد بدأنا تنظيماتنا السرية لتكوين جيش التحرير من أبناء البادية في مناطق جبال الأطلس وسوس وبني ملال وجنوب مراكش إلى مناطق الراشدية قبل أن نلتحق بالشمال، واستمرت هذه التنظيمات في تعيين مؤسسي ومسيري فرق هذا الجيش بواسطة الضابط المغربي الغيور محمد بن عمر بويفادن الذي كان موجودا بحي بورنازيل بالدار البيضاء، والذي كلفناه بهذه المهمة مع جماعة من المقاومين المنتمين لهذه المناطق الاستراتيجية من الناحية الحربية والتاريخية. مع أنه لو لم ينكشف للسلطات الفرنسية أمر تنظيماتنا هذه في حينه، وألقت القبض على بعض عناصرنا وفرَّ البعض الآخر إلى مناطق الصحراء، لاندلعت المعركة التحريرية شاملة في كامل التراب الوطني من الجنوب إلى الشمال، منسقة في توقيت قيامها على هذا المستوى مع قيام ثورة أقطار الشمال الإفريقي كله ضد الاستعمار الفرنسي، خصوصا مع توقيت قيام معركة جبهة التحرير الجزائرية التي كان بعض قادتها المؤسسين والمسيرين موجودين معنا في الناضور كالشهيد البطل العربي بلمهيدي المعروف وقتذاك بالأستاذ الوجدي الذي عذب تحت إشراف أحد الجنرالات الفرنسيين إلى أن استشهد دون أن يفوه بكلمة السر، ومحمد بوضياف المعروف (بعلي الدرايدي) الذي كان له الفضل مع المرحوم إبراهيم بن محمد النيلي السوداني في جلب السلاح الوافر من الشرق لتحرير الشمال الإفريقي.

وكان اكتشاف تنظيمات جيش التحرير في الجنوب المغربي واندلاع المعارك في الشمال على اثر ذلك ضربة قوية للسلطات الفرنسية وقواتها التي وجدت نفسها أمام الأمر الواقع. في حين سارعت حكومتها

المركزية بباريز إلى نقل الملك محمد الخامس وأسرته من منفاه بجزيرة مدغشقر إلى فرنسا، وفتح مفاوضات (إيكس ـ ليبان) مع جماعة من المتحزبين والأفراد المغاربة حول استقلال المنطقة التي تحت (حمايتها)، وفي هذا الوقت بالذات بعثنا بعضو من قيادة المقاومة بتطوان وهو الدكتور عبد اللطيف بنجلول لمقابلة الملك محمد الخامس برسالة ذكرنا له فيها أن حركة المقاومة وجيش التحرير لا تنتمي ولن تنتمي لأية جهة سياسية ولا لأي حزب من الأحزاب السياسة، وإنما هي حركة وطنية تكونت من أجل تحرير المغرب من الاستعمار الأجنبي ورجوع الملك الشرعي إلى عرشه ووطنه، وأن المقاومة وجيش التحرير لا تتقبل بأية مفاوضات ما لم يتم فيها الاعتراف الصريح باستقلال المغرب التام في حدود خريطته الطبيعية التاريخية، فلماذا لم تشارك حركة المقاومة وجيش التحرير في المفاوضات (بإيكس ـ ليبان) ؟ ولم تستشر في الأمر من طرف أحد ؟ وتلك هي الطامة الكبرى.

أما بالنسبة للذين شاركوا في المفاوضات فما هي الخريطة السياسية التي كانت في أذهانهم حين صنعوا مأساة (إيكس ـ ليبان) ؟ لنترك التاريخ الذي لايداري أحدا يجيب على هذا السؤال.

أما من جهتنا العسكرية في المقاومة وجيش التحرير فكانت غايتنا ألا نضع السلاح من أيدينا حتى نحرر كامل التراب المغربي التاريخي على مائدة المفاوضات أو في ميدان القتال، وهكذا بعد بعث الرسالة المذكورة المعبرة عن هذا المبدأ، قام جيش التحرير بواجبه الوطني في خوض عشرات المعارك ضد قوات الجيش الفرنسي، وقدم عشرات الشهداء الأبرار في سبيل تحقيق أماني الشعب في حريته ورجوع ملكه وتوحيد تراب وطنه الذي مزقه الاستعمار الغربي منذ سنة 1927 إلى مناطق جنوبية، وشمالية، وشرقية وغربية، وفي سبيل تعزيز

مقعد المغرب أمام المفاوض الفرنسي المهزوم في ميدان القتال، لكن - مع الأسف الشديد - فإن المفاوض المغربي لم يكن ليسمع لغة البنادق والمدافع التي كان يتفهمها جيدا المستعمر، ولم تكن في حقيبته معلومات كافية عن معارك جيش التحرير التي اشتدت وامتدت إلى مناطق مرنيسة في غضون شهر واحد وإلى تحرير تازة لربط المقاومة مع منظماتنا العاملة في الجنوب عبر مناطق سلسلة جبال الأطلس المتوسط لتحرير الصحراء، ولا ندري لماذا تغافل المفاوضون المغاربة عن الجانب العسكري للمقاومة وجيش التحرير في سنة 1956 فرجعوا من (إيكس - ليبان) باستقلال أقزم مازلنا نعالج نقصانه بالحديد والنار حتى في سنة 1985.

4 - عمليات المقاومة :

ونظرا للأهمية التاريخية الكاملة في عمليات المقاومة السرية ومعارك جيش التحرير بالنسبة للطلبة والقراء الأعزاء، أرى من واجب الذكر للتاريخ أن أخصص لهما هذا المكان من المذكرة :

أ - فيما يخص العمليات الفدائيةالتي نظمتها خلايا قيادةالمقاومة بالدار البيضاء ضد مصالح الفرنسيين وعملائهم فقد ذكرتها خلال حديثي عن تنظيمات وأنشطة هذه الخلايا، وكان أهمها عملية تفجير قنبلة «مارشي سانترال» بالبيضاء من طرف المقاوم محمد بنموسى السوسي بمناسبة عيد «بابا نويل» المسيحي كرد فعل قوي على الفرنسيين الذين مسو كرامة المغاربة المسلمين بنفي ملكهم الشرعي يوم عيد الأضحى الإسلامي، هذه القنبلة المشهورة في التاريخ والتي ملأتها بيدي بوزن 16 كيلو جراما من المتفجرات تقريبا، وحملتها معية بعض رفاقي المقاومين يوم 13 غشت 1953 في القطار إلى مراكش، ووضعتها داخل مسجد

الكتيبة قرب مكان جلوس التهامي الكَلاوي وابن عرفة وأمام منبر الخطيب الذي سيعلن في خطبته غدا يوم الجمعة 14 غشت عن نصر ابن عرفة هذا ملكا على المغرب عوض ملكه الشرعي محمد الخامس، ولعل مادة البارود المحلية التي حشوت بها هذه القنبلة كانت سببا في اكتشاف مراكزنا من طرف الشرطة الفرنسية المختصة !

ب - أما فيما يتصل بمعارك جيش التحرير البطولية،فقد كانت فرقة المجاهدين التابعين لمنطقة بورد في مقدمة الفرق،التي استمرت في القتال على أشده مع الجيش الفرنسي منذ بداية المعركة في ليلة 2 اكتوبر 55 الى شهر مارس 56، خاضوا خلالها أزيد من أربعين معركة، وغنموا كميات من السلاح، وقدموا الشهداء.

وهذا أحد الأبطال لفرقة جيش التحرير المتكونة في منطقة بورد، وهو المجاهد الموساوي محمد بن محمد بن عياد الأكزنايي المؤسس والمسير العسكري المباشر لهذه الفرقة يصف للقراء الهجوم الأول للمجاهدين على مركز القوات الفرنسية ببورد، وكيف استطاعوا بشجاعتهم النادرة الحصول على السلاح من يد العدو وإرغامه على التقهقر والانهزام في هذه المنطقة الحربية رغم استعماله لسلاح الطيران والدبابات الثقيلة والمدافع المتحركة وقوات تسلق الجبال.

يقول المجاهد ابن عياد : «كان هجومنا الأول على مركز القوات الفرنسية في بورد، على الساعة الواحدة إلا ربعا من صباح يوم الأحد 2 اكتوبر 1955 وكان عددنا ثمانون رجلا، وليس معنا سوى ستة عشر قطعة من السلاح سلمتها لنا قيادة جيش التحرير، وهي ثلاث بنادق عشارية من نوع إنجليزي، وسبع بنادق خماسية من صنع بلجيكي، وبندقيتان اسبانيتان وخماسيتان، ورشاشتان من نوع طامسون، وبهذ

السلاح غنمنا في المعركة الأُولى 92 قطعة سلاح ومدفعين رشاشين، واستشهد منا مجاهد واحد وهو الشهيد المرحوم أَحمد التهراستي، وجرح المجاهد بومدين بن محمد أفنوس من دوار أزكريتن، وقتل من العدو ستة جنود، ثلاثة فرنسيين وثلاثة مغاربة.

وبهذا السلاح نظمنا هجومنا ثانيا يوم الاثنين 5 اكتوبر على المركز الاستراتيجي الهام للفرنسيين في جبال بوزينب، وكان معي من المجاهدين أزيد من مائة مجاهد، وبعد انتهاء المعركة غنمنا 22 قطعة من السلاح، و 35 صندوقا من الذخيرة، وصندوقان من القنابل اليدوية، ومات من العدو ضابط صف، وجرح ثلاث جنود منه.

ووقت أن دفع الجيش الفرنسي قواته بالرد العنيف علينا بالسلاح لثقيل والدبابات والطائرات، فخضنا معركة معه في أجدير فقد نافيها الشهيدان الخضير عبد العزيز وعبد القادر بن عوجة اللذان استشهدا متأثران بجراحهما البليغة، وجرح ثلاثة مجاهدون وهم الحاج عبد القادر الزياني والحاج بوجمعة، وثالث غاب عني اسمه وبعدما رجعنا إلى قواعدنا راحت القوات الفرنسية تلقي القبض على السكان المدنيين الذين وصل عددهم إلى ما يفوق خمسين مواطنا كما وقعت في يوم الثلاثاء رابع اكتوبر معركة في أجدير بقيادة الرقيب محمد أُحود، غنمنا خلالها ما يفوق عشر قطع من السلاح المختلف، وجرح منا ثلاثة مجاهدون وهم : الشريف أو عزيز من دوار تملال، وسي موح بن بقيش من دوار اخوانن، ومحمد بن الحاج مزيان من دوار أزكريتن.

كما وقعت يوم الأَربعاء خامس اكتوبر أيضا معركة بين الجيش الفرنسي والمجاهدين بقيادة الرقيب محمد أُوحود في مكان بين دوار أقروعن ودوار أزكريتن، وغنمنا فيها خمسة عشر بندقية، وفي هذه

المعركة استشهد محمدا أزوكاع رحمة الله عليه، وجرح عياد بن محمد بن عياد، وظهرت خسارة كبيرة في جنود العدو مابين قتيل وجريح.

ووقعت في سادس اكتوبر معركة في وادي اهراسن بقيادة المجاهدان البطلان السبع الحاج أحمد، والحاج اعمر اشطاطو، واستشهد في هذه المعركة المجاهد الشهيد مزيان موحند، وجرح ستة آخرون لم أتذكر أسماءهم، وغنمنا إحدى عشرة قطعة من السلاح، وفي نفس هذا الموقع استؤنفت المعركة بقيادة البطل جنو بن عمر، وغنمنا فيها ست بنادق، واستشهد المجاهد امحمد بوشتى، وجرح امحند محمادي جروحا بليغة توفي على اثرها بعد نقله إلى مستشفى الحسيمة.

وفي ثامن اكتوبر وقعت معركة في «ابقريين» بقيادة الحاج حدوش أُزوكاع، واستشهد في هذه المعركة مجاهدان هما : المقدم الحاج بوزيكي من دوار بوزيكي، والحسن بن عمر بن الحاج من دوار ابقرين، وجرح أربعة من المجاهدين وهم : عياد بن أحمد وإدريس بن عمر من دوار أهروشن، وعمر استيتو من دوار تامجونت، ومجاهد من قبيلة بني ورياغل إقليم الحسيمة، وفي تاسع اكتوبر وقعت معركة في المكان المسمى (تارا انتيزي) وقاد المجاهدين في هذه المعركة أحمد بن عياد الورياغلي من إقليم الحسيمة، واستشهد فيها المجاهد عبد القادر بنعيسى الورياغلي من بني احديفة، والشهيد بوكنوش الأكزنايي من دوار تامجونت، وجرح فيها مجاهدان هما : محمد بن اليزيد من بني احديفة، ومحمد بن الحاج بوزلماط من دوار اهروشن.

وفي عاشر اكتوبر دارت معركة مع العدو في جبل «أروجن» قرب تامجونت، وقاد هذه المعركة المجاهد المرحوم مشدود بن عمر الذي جرح وجرح معه العربي بن الطيب بن موح أمزيان، وغنمنا فيها أربع بندقيات، وفي اليوم الحادي عشر خضنا معركة في المكان المسمى «تارا

عاشبون» بقيادة الحاج بوجبن، واستشهد المجاهد العزوزي محمد علوش من بني اعمارت إقليم الحسيمة، وجرح محمد بن اليزيد الورياغلي الذي فقد يده، وقتل ضابط فرنسي برتبة كابتان ومعه عدد من الموتى والجرحى، وغنمنا ما يفوق خمسين قطعة من سلاح العدو.

وفي الثاني عشر من اكتوبر دارت معركة أُخرى في المكان المسمى روضة السلطان الواقعة بين دوار تامجونت وأبقريين، وقاد المعركة فيها المجاهد مولود بن عبد السلام الذي استشهد كما استشهد معه محمد بن بوعزة موموح، وجرح أبوه بوعزة موموح مع ستة مجاهدين لم أتذكر أسماءهم، وغنمنا ثلاث بندقيات، وفقدنا بندقية خماسية إسبانية، وفي ثالث عشر من هذا الشهر وقعت معركة في المكان المسمى «تيمشوتين» الواقع بين تامجونت وأهروشن.

- وقاد المعركة في هذا المكان المجاهد الموساوي محمد بن عياد، واستشهد المجاهد أقني أحمد بن علوش وهو من دوار أهروشن، وجرح مسعود بن عبد الرحمان من دوار تالمست، وغنمنا 18 قطعة من السلاح وراديو للاتصال العسكري.

وفي رابع عشر اكتوبر وقعت معركة في وادي الذهب الواقع بين دوار اخوانن واهراسن، وقاد المعركة فيه عمر بن حمادي، واستشهد مجاهدان هما : أغمير محمد وعودان محمد من دوار اخوانن، وفي الخامس عشر من نفس الشهر وقعت معركة أُخرى في المكان المسمى «بايو» الواقع بين دوار اهروشن وأزروالن، وقاد فيه المعركة المجاهد الذي جرح، واستشهد مع أربعة مجاهدين هم : بويزدوست الحسين بن سي محمد بن ميلود، والشريف بنعياد، والحاج عبد العزيز، وعلي بن مزيان بن علي، وجرح في هذه المعركة ما يفوق عشرة مجاهدين منهم أمزيغ محمد، والحاج محمد بن عمر، وحدو بن محمد بن حدو من بني

ورياغل، وبويزدوست محمد بن ميلود، وبويزدوست محمد بن عمر. وغنمنا ما يفوق 15 بندقية كما ضاعت منا بندقية واحدة.

وفي السادس عشر من اكتوبر كانت معركة «أغبال» قرب دوار أهروشن بقيادة المجاهد بوعياد بازيو، واستشهد فيها مجاهدان هما : محمد بن قدور، ومحمد بن الشيخ بازيو، وجرح محمد بن جعوان، وفي سابع عشر من نفس الشهر كانت معركة «جبل تاغراست» الواقع بين دوار اولاد الهاني وازكرتين، وقاد المعركة المجاهد أغمار حمادي، وجرح في هذه المعركة مجاهدان هما الحاج موح الأكزنايي من دوار اخوانن، وميمون بن محمد من دوار أزروالن.

وفي الثامن عشر من اكتوبر تجددت المعركة في جبل وادي الذهب الواقع بين دوار اخوانن وأولاد الهاني، وقاد المعركة الحاج اعمار اشطاطو، وجرح مجاهد واحد هو عمر بن سي محمد بن أقني من دوار أزروالن.

وفي التاسع عشر من نفس الشهر تجددت المعركة في المكان المسمى «بايو»، وقاد المعركة مجاهدان بطلان هما : السبع الحاج أحمد، وعمر بن عبد السلام الزروالي، وجرح في هذه المعركة المجاهد موحند بن عمر بن بوحوت، وغنمنا فيها بندقيتين ومسدسا واحدا، وأسرنا جنديين ألمانيين من اللفيف الأجنبي في الجيش الفرنسي بسلاحهما، أحدهما بعثناه إلى وطنه بواسطة القنصول الألماني بتطوان، والثاني اختار البقاء، معنا في صفوف جيش التحرير، وقام هذا الجندي بدور هام في الدعاية لفائدة جيش التحرير بكتابة مجموعة من المناشير باللغة الفرنسية، ودخل الإسلام فسميناه اليزيد وزوجناه على سنة الله وطاعة رسوله، وبقي في صف جيش التحرير إلى أن أدمج في الجيش الملكي فنال صفة المقاومة المغربية وفي العشرين من نفس الشهر وقعت معركة

أزكريتن بقيادة المجاهد محمد بن حموش، استشهد فيها محمد بن عمر بوحداش من دوار أزكريتن، وجرح المجاهد عمر بن أقلعي من دوار أقروعن.

وفي الثاني والعشرين من اكتوبر وقعت معركة الجبل الشاهق المسمى «جبل هيبل» الواقع بين دوار تلملال وأهروشن فقاد المعركة فيه الموساوي محمد بن محمد بن عياد، واستشهد ثلاثة من المجاهدين رحمة الله عليهم وهم : مسعود أملاف من دوار هيبل، وبوحوت بن التورحيم من نفس الدوار، والثالث لم أتذكر اسمه، وغنمنا في هذه المعركة خمس رشاشات ومدفع رشاش رقم 24 وراديو للاتصال، وخسر العدو عشرات القتلى والجرحى رغم استعماله للمدافع الثقيلة وسلاح الطيران.

وفي اليوم الثالث والعشرين من اكتوبر وقعت المعركة الكبرى في جبل «ابرارت»، وشارك في قيادة هذه المعركة عدد من رؤساء الفرق منهم محمد بن حموش الزكريتي، واحساين بن حدوش من ابرارت، والشيخ سي علي من تلملال، واستشهد فيها عدد من المجاهدين كانوا كلهم من الجنود المغاربة الذين فروا من الجيش الفرنسي والتحقوا بصفوفنا، كما جرح عدد من المجاهدين أذكر منهم عبد السلام مزيان من دوار الدوايل، والمجاهد أزرقان من دوار جبل سيدي عيسى، وفقد إحدى رجليه جندي مغربي من الملتحقين بنا، واستمرت هذه المعركة ليلة كاملة غنمنا فيها أكثر من ثلاثين بندقية بعد أن أشعلنا النيران في خمس شاحنات للعدو كانت محملة بالأسلحة.

وتلت هذه المعركة معركة كبرى أُخرى وقعت في بوزينب بقيادة المجاهدان البطلان : إدريس العوش والمساوي محمد بن محمد بن عياد، واستشهد فيها خمسة مجاهدين وهم : أعمار بن أعمار من دوار تامجونت، وامحمد بن ميلود من نفس الدوار، وعبد السلام بن الحاج موحند من بني

اعمارت، ومسعود بن خلوق من نفس الإقليم، والمجاهدة الشهيدة فاطمة بنت تاهروشت من دوار تامجونت، وجرح عشرون مجاهدا منهم امحمد بن علوش من بني اعمارت، وعلوش بن محمد من بني اعمارت كذلك، ومسعود بن محمد تاجعونت، وعيسى بن موح من تيلملال، ومحمد بن أفقير من دوار أزروالن، وأشهبون الحاج أفقير مزيان من تيململال، وأقنني عمر بن موح، والباقين لم أتذكر أسماءهم وأغلبهم من إقليم الحسيمة كما ألقي القبض على خمسة من المجاهدين بسلاحهم من طرف الجيش الفرنسي وأعدموا رميا بالرصاص في مكان يسمى «تغزرتين» قرب أكنول، وكلهم ينتمون لدوار بني مزدور ببني أحديفة، وقد استولينا على خزائن سلاح هذا الجيش وغنمنا منها أزيد من مائة وخمسين صندوقا من الذخيرة الحربية والقنابل اليدوية، ولم يسترجع العدو هذا المركز الهام من أيدينا حتى طوقه بالدبابات والمدافع الثقيلة والقوات الأرضية والجوية التي أحاطت به من جميع الجهات : من عين البردة وبورد وموقع أقروعن وجبل الناضور، وكان أحد جنرالات فرنسا هو الذي يقود بنفسه عمليات الحرب في هذه المعركة لاسترجاع المركز بعد أن خسرت قواته ما يفوق خمسين جنديا بين قتيل وجريح وتسللنا نحن إلى قواعدنا سالمين ليلا.

وفي التاسع والعشرين من اكتوبر خضنا معركة بجبل «تيفراسين» بقيادة الشيخ علي شكوت، واستشهد منا مجاهد واحد وهو الرحموني محمد بن عمر، وفي الثلاثين منه خضنا معركة «اظهار امكورت» بقيادة محمد بن حموش والموساوي محمد بن محمد بن عياد والشيخ سي علي، واستولينا على فرقة من الجيش الفرنسي بسلاحها ودوابها، بعد أن قتل قائد الفرقة الفرنسية وهو برتبة «كابتان»، وفي الواحد والثلاثين وقعت معركة «تلملال» بقيادة الشهيد البطل الموساوي محمد بن عياد، وشكوط

محمد بن لغدش، واستشهد منا مجاهد واحد وهو محمد بن عمر بن علوش من دوار ازكريتن وغنمنا تسع بندقيات من العدو ومدفع رشاش 24، وقتلنا تسعة من جنود العدو.

وفي سابع نوفمبر كانت معركة «حجرة الغولة» الممتازة بجبالها الشاهقة الوعرةَ الواقعة ما بين مدشر أمطات واخوانن التي قاد المعركة فيها الرقيب محمد أوحود والموساوي محمد بن محمد بن عياد، وغنم المجاهدون فيها ما يزيد على أربعين بندقية، وكانت خسارة العدو في جنوده القتلى والجرحى ومن بينهم قائد الفرقة وهو برتبة كابتان وقد أخذته طائرة الهيلوكوبتر من قلب المعركة.

وفي الفترة ما بين عاشر نوفمبر وعاشر دجنبر 55 وقعت أربع معارك في المنطقة الجبلية الموجودة بين مدشر اهراسن وايبقرين المسماة «كدية الشوك» وقاد هذه المعارك الحاج اعمار اشطاطو، والسبع الحاج أَحمد، والحاج حدوش أزوكاغ وجرح خلالها ما يزيد على خمسة عشر مجاهدا من بينهم أمزيان بن مومح، وأُمزيان بن تاعكشات، وعمر بن محمادي، ومحمد أمزيان بن عمر، ومحمد بن حمادي، واستشهد سي ميلود من مدشر أهراسن، وأسرت امرأة مجاهدة من نفس المدشر من طرف العدو، وغنمنا نحن أزيد من ثلاثين بندقية، وكانت خسارة الفرنسيين متفاوتة بين قتيل وجريح حينما ولو هاربين إلى الوراء وتبعهم المجاهدون بنيران أسلحتهم يفتكون بهم، ومن هذا التاريخ بدأنا في استعمال حرب العصابات ضد العدو ومراكزه.

وفي حادي عشر دجنبر وقعت معركة «أهروشن» بباب تالمست وكانت بقيادة أَحمد بن عمر، والموساوي محمد بن محمد بن عياد، ومحمد بن عبد السلام لشهب، وفي هذه المعركة دفع الجيش الفرنسي

بفرقة من الجنود السينغاليين، وبعدما طوقهم المجاهدون في حدود الشمال وقتلوا منهم عددا كبيرا تدخل الجيش الإسباني في فك الحصار عنهم، وإرجاعهم إلى الجيش الفرنسي المرابط في مركز بوزينب.

وفي الخامس عشر من دجنبر جمع المجاهدون قوتهم من جميع الفرق في المنطقة ونظموا هجوما ثانيا على مركز بوزينب بغية استرجاعه من يد الجيش الفرنسي، واستمرت المعركة حوله على أشدها من الساعة الواحدة إلى الثالثة صباحا حيث انسحبت جنود العدو من هذا المركز، وغنمنا مدفع (مورتير)، وأكثر من خمسين بندقية ورشاشة وعدد من القنابل اليدوية وقذائف المورتير والذخيرة، واستشهد منا ثلاثة مجاهدين هم : أحمد بن ميلود بن لعرج من مدشر أهروشن، ومحمد بن بوحوت بن الحاج احساين من مدشر المعالي، ومحمد بن فارس من دوار أفرزاز، وجرح منا إحدى عشر مجاهدا أغلبهم من سكان بني اغمارت التابعين لإقليم الحسيمة، وحاول العدو في الغد أن يسترجع المركز بالسلاح الجوي فتصدى له أحد المجاهدين فأسقط طائرة بمدفع رشاش رقم 24، وهذا المجاهد البطل هو المسمى حسن الزموري الذي التحق بصفوفنا فرارا من الجيش الفرنسي، وما يزال على قيد الحياة كشرطي في الأمن الوطني.

وفي العشرين من دجنبر وقع الهجوم على مركز الجيش الفرنسي في عين عشبون المقابل لمركز بوزينب، وكان ذلك في الساعة 12 ليلا وبقيادة إدريس أولعوش والموساوي محمد بن محمد بن عياد، والحاج بوجبن، وأحمد بن عيسى، واستشهد في هذه المعركة مجاهد واحد وهو محمد بن خوجة من مدشر انحناحن، وجرح ثلاثة مجاهدين هم : أحوت بن أحمد من دوار أهروشن، ومحمد بن عبد السلام بن صاحبي، وعبد السلام بن محمد بنموسى وهما من نفس الدوار، ووقع هذا الهجوم على

العدو بأسلوب حرب العصابات التي أتقنها الجنود المغاربة الملتحقون بنا من الجيش الفرنسي، خصوصا منهم الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية وحرب الفتنام.

وفي الثامن والعشرين من دجنبر وقعت معركة مع العدو فيما بين قرية تامجونت وجبل تيمشتوين بقيادة محمد بن أبركان ومحمد بن محمد أعراب، واستشهد في هذه المعركة أَحد الأَبطال المجاهدين وهو المقدم بن الحاج الورياغلي من دوار تافساست وجرح في هذه المعركة المجاهد محمد بن اليزيد وهو من قبيلة بني ورياغل من دوار اجرشين، وغنمنا من العدو أربع بندقيات.

وفي رابع يناير 56 وقعت معركة في المكان التاريخي المسمى «كدية أعمار» الواقعة بين جبل تامجونت ومدشر اهروشن، وقاد المعركة الموساوي محمد بن عياد وسي مسعود بن عبد الرحمان، وغنمنا في هذه المعركة إحدى عشرة بندقية وبغلين حاملين لأَربعة صناديق من الذخيرة بعد أن قتلنا الجنديان القائدين لهاتين الدابتين، واستشهد من جانبنا مجاهد واحد وهو ميمون بن موح من دوار تالمست، وجرح اثنان آخران هو مسعود بن عبد الرحمان من نفس الدوار، وعمر بن أمضغ من دوار سيدي موسى، وكانت «كدية أعمار» مشهورة في الناحية الحربية في عهد مقاومة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وفي سابع يناير دارت معركة مع العدو في المكان المسمى «تاكوبدة» الواقعة ما بين أولاد علي بنعيسى وازكريتن، وقاد هذه المعركة شكوت علي بن محمد وبوحت الغازي، وغنمنا مدفع رشاش نوع 24، والتحق بنا جنديان أَلمانيان من الجيش الفرنسي المحارب ومعهما رشاشتان ومسدسان وصندوقان من الذخيرة.

وفي الثـاني عشر من ينـاير وقعت معركـة ضـد العـدو في المكـان المسمى «أكركور» الواقع بالحدود مـا بين تـازة وأكنول، وقـاد المجـاهـدان شكوت علي بن محمد والحاج موح الغازي الذي جرح في هذه المعركـة، وهو من دوار وانكَورت.

وفي سادس عشر يناير وقعت معركة أُخرى ضد العـدو في المكـان المسمى «تزرا أشمرارن» ما بين قرية اكبوبن والعين الحمراء، وقاد المعركة شكوت علي وميعش محمد التوزاني، وجرح مجاهـد واحـد هو محمـد بن أزمر من دوار تلملال، وفي التاسع عشر منـه كـانت معركـة الجبل الأَقرع بقيادة محمد ميغس والشيخ عبد القادر الدوائري، وجرح في هذه المعركة محمد بن عياد من مدشر ادواير.

وفي الخامس والعشرين من ينـاير دارت معركـة في جبل «أزغـار» بقيادة بازيو محمد، وجرحْ فيها أربعة مجاهـدين هم : بوعيـاد بن زغـدود من دوار سيدي موسى، ومحمد أمزيان بن الشيخ، ومحمد المسيح، ومحمد بن سي اعمـار وهم من دوار تـالمست، وغنمنـا مـا يفوق 35 قطعـة سلاح رغم مشاركة سلاح الطيران في المعركة، والتحق بنا أربعة جنود مغـاربـة بسـلاحهم وهم : الرحمـوني من الحـوز وآخرمن كرواوة وعلي من نـاحيـة زمور، والرابع من سراغنة.

وفي الثامن والعشرين من ينـاير دارت معركـة في المكـان المسمى «عين الحمراء» بقيادة الموساوي محمد بن محمد بن عياد، وبطـاط محمـد بن سعيد وعمر بن حمادي الوقاف، وجرح المجـاهـد سلام بوغيـدن الـذي كان يتصل بالجنود المغـاربـة العـاملين في الجيش الفرنسي، وفعلا التحق بصف المجاهدين منهم ثلاثة جنود وهم : ميلود من وادي زم، وموحى من الخميسات، وبنداوود بن إسماعيل من الخميسات الذي التحق هو الأَخر بنا حاملا بندقية عشارية بالمرايا.

وفي فاتح فبراير 56، وقعت معركة في «تيزي انتايدة» لقطع الطريق على القوات الفرنسية من وصولها إلى مركز أكنول، وقاد المعركة شكوت علي، ومحمد بن الغازي، وسلام بن عبد الله، واستعملنا أثناءها القنابل اليدوية، فجرح منا مجاهد واحد وهو الحاج أفقير مزيان من دوار تمملال.

وفي السابع من فبراير خضنا معركة أُخرى في المكان المسمى «الماعلي» القريب من مرنيسة، وقاد المعركة إدريس أولعوش ومحمد بن اشحيتي، وغنمنا 18 بندقية ومدفع رشاش من نوع 24، وجرح ثلاثة مجاهدين هم : عمر بن الحاج احساين من دوار الماعلي، وعبد السلام بن حدوش وأَحمد بن محمد بوجبن من دوار بورد.



موقع جبل تيزي انتيدا، الموجود بين أكنول وتازة. الواقعة حوله معركة حامية بين المجاهدين والفرنسين، قتل فيها عدد كبير من جنود العدو واستشهد فيها المجاهد الكابورال ميمون.

وفي الخامس عشر من فبراير وقعت معركة «بجبل مرزوقة» الواقعة ما بين وادي امليل وتازة، وقاد هـذه المعركـة شكوت عمر وشكوت علي، وغنمنـا في هـذه المعركـة أربع بنـدقيـات ورشـاشتـان ومسـدس وبغـلان حاملان للذخيرة.

وفي أواخر شهر فبراير وقعت معركـة في جبل النـاضور الواقع بين أكنول وأجدير، وقاد هذه المعركة الموسـاوي محمـد بن محمـد بن عيـاد، ومحمد بن حموش، وغنمنا فيها ستة بنادق، وجرح منـا أربعـة مجـاهـدين هم : محمـد بن علوش، ومحمـد أمـزيـان بن بـوعيـاد، وعمر بن سي عبـد السـلام، ومحمـد بن بـوعشلف، وهم جميعـا من مـدشر أزكريتن بقبيلـة اكزنانية ونتوقف في هذه المعركة لتكون نهاية هذا الجزء بحول الله.



جبل تيزي ودران الواقعة حوله معركـة عنيفـة قتل فيهـا أزيـد من 80 جنـديـا فرنسيـا واستشهـدت فيها مجموعـة من المجاهـدين وعلى رأسهم رئيس الفرقـة محمـد أهراس.

الملحق الثالث

الوثائق

لجنة التنسيق للمغرب العربي

قوانينها التاسيسية

(ا) تتالف اللجنة من اربعة افراد .

(ب) تجتمع اللجنة رسميا مرتين في الاسبوع دون تحديد التاريخ .

(ج) تتخذ قراراتها بالاغلبية المطلقة .

(د) تستغرق مدة الرئاسة خمسة عشر يوما .

(ه) يتناوب الاعضاء على الرئاسة حسب ترتيب اسمائهم .

(و) يمتاز الرئيس بترجيح صوت آخر معه على الاخرين .

(ز) في حالة تغيب الواحد من الطرفين ينوب عنه صاحبه .

(ح) يكون للجنة كاتبا وامينا ينتخبان او يعينان حسب الاتفاق .

(ط) عملها التناسق والتعاون في جميع الميادين

اعضاؤها . السيد علي الدريدي . احمد بن محمد بن عبد القادر . السيد عبد الله . عباس بن عمر .

كاتبها . عباس بن عمر .

امينها . السيد علي الدريدي .

حرر في ١٥ يوليوز سنة ١٩٥٥

تعريب الاسماء المستعارة

السيد علي الدريدي . هو . السيد بوضياف

السيد احمد بن محمد بن عبد القادر . السيد العربي لمهدي

السيد عبد الله . هو . السيد عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي

السيد عباس بن عمر . هو . السيد عبد الله الصعيدي

(رقم 1)

هذه الوثيقة - تعتبر قانون داخلي لجنة التنسيق لجيش التحرير المغرب العربي.
وتشمل أسماء أعضاء هذه اللجنة، حررت بتاريخ 1955/7/15.

الحمد لله وحده في ١٩/١٠/٥٥

الاخ المحترم الضابط السيد .... تحية طيبة وبعد .

ان اخوانك المغاربة بعيد ان الجهاد ينادونك بلك وزيهم وهم موقنون من ان مشاعرك النقية وعواطفك النبيلة ووطنيتك الصادقة ستدفعك حالا الى التفكير في وضع خطة لأخذ الثار للاطفال والنساء والعجزة العزل الذين اطاح رصاص الاستعمار الفرنسي الغاشم برؤوسهم .

اتفق مع من تثق فيهم الخير وحالما تصلك الرسالة الثانية لتتأكد من الاخوان الثلاثة في صفوف الرجال الثائرين الاحرار حينئذ اقتل ان امكن من معك من الكفار واحمل اسلحتهم وتمجد بالوصول الى اخوانك لان مركزك سيعرف ينتظرك . وانك لتعلم كما نعلم ان وقت الخلاص قد حان وان عالمنا اليوم لا محل فيه للضعيف والى متى هذا الذل والهوان وان الاستعمار في جميع الاقطار اشرف على الزوال ولم يبق الا ان ننهض نهضة رجل واحد (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) والسلام عليك ورحمة الله

جيش التحرير الوطني المغربي

(رقم 2)

هذه الوثيقة ـ تمثل رسالة منشور بعثتها قيادة جيش التحرير بالناضور إلى الجنود المغاربة العاملين في صفوف الجيش الفرنسي وذلك لغرض التحاقهم بصفوف إخوانهم المجاهدين بقوات جيش التحرير المغربي ـ بتاريخ 19 / 10 / 1955.

الحاج احمـــــــد بولخريــــــف



(رقم 3)

نموذج استدعاء لمجموعة من الاستدعاءات التي بعثناها إلى كافة مسؤولي فرق جيش التحرير بالمناطق التي يتواجد فيها هذا الجيش وذلك لغرض حضور اجتماع عام وهذا الاجتماع يخص دراسة وضعية جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري بتاريخ 2 / 3 / 1956.

١) من الواجب ان يقسم القطر على مناطق

أ) تنظيم منطقة: على رأس كل منطقة رايس يطلق عليه لقب ضابط وجمع الضباط رؤساء المناطق يكون القيادة العليا التي على رأسها مسئول.

ب) كل منطقة تتقسم لاجزاء تسمى بالنحياة وعلى رايس كل ناحيه رايس يسمى ملازم اول (Lieutenant)

ث) كل ناحيه تتقسم الى عدد اجنحه وكل راس كل جناح رايس يسمى ملازم ثاني او S/Lieutenant

د) في كل جناح يوجد عدد مجاهدين باتي تفصيل نظامها فيما يلي

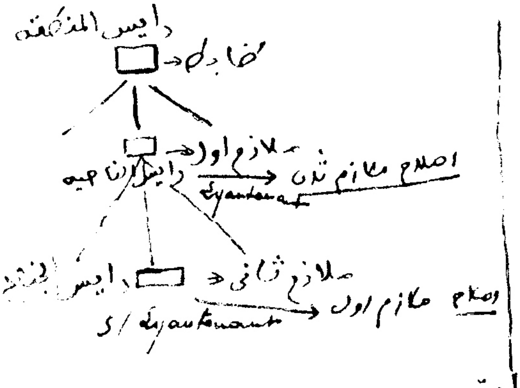
ه) تنظيم الجنود اما فيما يخص الجنود فالخلية الاساسية او الوحدة الصغيرة ½ Groupe تتكون من ثلاث او اربعة اشخاص ورايسها يسمى "رايس ثاني"

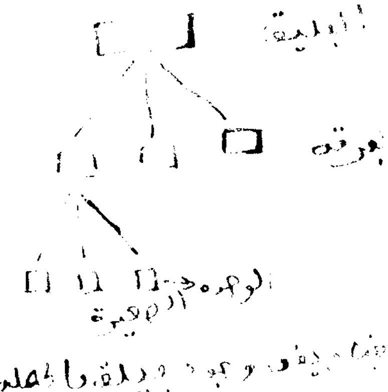
ب) ومن بعدها تاتي الفرقة المتكونة من ثلاثة خليات وعددها يتراوح بين ١٢ او ١٦ مجاهد بحسب الخليات التي حصرتها التكوينة مثلا ثلاثة خليات او وحدات صغيرة : ٤ و٤ و٤ = ١٢ والرايس ١٣
ومثلا " " " ٥ و٥ و٥ = ١٥ " ١٦

والرايس هاته يسمى رايس اول ومرتبته Sergent.

ت) ومن بعد هذا التكوين يتمكن وجود الفيلق الذي يتكون من ثلاث فرق والرايس هذا الاخر يسمى مساعد Adjudant.

اما فيما يخص قيادة المنطقة فتتكون من رايس المنطقة الذي له نيابة [illegible] ومن ذلك اشتداد النواحي المكونة للمنطقة





وهكذا فالفيلق [illegible] يدلنا على [illegible] الفرقة او الخلية

الاحتياطات : يجب على أعضاء التوحيد لابد عليهم احترام النظام وكتمان السر وعلى هذا بالاحتياطات اللازمة لابد ان تتخذ في أداء الأمور ولهذا لا يجب للرئيس ان يعرف كل الجنود التي تكون فرقته ما عدى رئيس الخلية الاساسية اما الآخرون لا يجوز لهم المعرفة من رؤسائهم فوقه وكذلك يمنع بتاتا استعمال الورقة المكتوبة وهذا يطلب من الجنود ان يحفظوا الاوامر التي لا بد من تنفيذها -

واذا اتبعنا بدقة النظام في الاحتياطات التي لا بد منها والاتصالات والاجتماعات وكل تصرفاتنا فاننا نضمن ان اعداءنا لا يطلعوا على شيء و هذا هو الشرط الاساسي للنجاح -

[illegible]

(رقم 4)

وثيقة ـ في طريقة التنظيم ونموذج للكيفية التي تم عليها تأسيس وتسيير جيش التحرير.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الرئيس الأعظم والمحترم هو الأعظم السيد عبد الله [illegible] أيدك الله وأعانك
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دام الدوام لله والشكر والنصر
من هذا هو السؤال عن كيفية أحوالكم [illegible] المولى [illegible]
هذا وإني أرسلت ولدي [illegible] عني فيها [illegible]
[illegible] بالله وإننا [illegible] من [illegible] الواجب [illegible]
كل ما [illegible] معكم [illegible] وإني لا زلت [illegible]
[illegible] عني [illegible] ودائما [illegible]
معو [illegible] في [illegible] لم [illegible] من [illegible]
[illegible] البد من [illegible]
والسر [illegible] ولكن [illegible] الجميع في المستقبل
أما ما يرجع للإحسان مع كافة من هو منسوب على جيش التحرير
[illegible] الجميع [illegible] دائما من [illegible]
[illegible] بالإحسان [illegible]
[illegible] والمستقبل [illegible]
وأما ما يرجع [illegible] عبد السلام [illegible]
[illegible] فإن [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] وما [illegible] في حالة [illegible]
[illegible]
من رجالكم [illegible] على ما [illegible]
[illegible] على [illegible] الله والسلام [illegible]
[illegible] ولا قوة إلا بالله

(رقم 5)

هذه الرسالة من القائد عزوز البرنوصي من قبيلة البرانس بإقليم تازة يبلغنا فيها بمركز القيادة بالناضور أن كل ما يملك فهو لجيش التحرير وأن منزله مفتوح لكل فرد ينتسب إلى هذا الجيش، والرسالة بتاريخ 6 / 2 / 1956.

6

[illegible]

أسيادنا الكرام ... السلام التام وبعد

أرسلنا الأخ ... على المستشفى عمر بن إدريس

... بأنه جرح ...

[illegible]

... لا بد ولا بد ... الله ...

كانت ... الجنود ...

[illegible]

والشكر لكم والسلام

محمد بن عمر ختو

(رقم 6)

هذه الرسالة ـ من الأخ محمد بن عمر ختو رئيس فرقة لجيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي ـ أرسلها مع الجندي عمر بن ادريس إلى مركز قيادة جيش التحرير بالناضور لصرف الراتب الشهري للمعني بالأمر الذي جرح وأدخل إلى المستشفى بالناضور ولو أن الرقيب محمد المكلف بصرف الرواتب الشهرية للجنود امتنع عن دفع الراتب للمعني والمبلغ هو 300 بسيطة شهريا للجندي الواحد وذلك بتاريخ 6 / 3 / 1956.

1955/10/13

الى حضرة سيدي الرايس سيدي عبد الله

وهذا اخبرك بأني قبضت

الاعانات التي ارسلتها مع حوبيل

الكتاب يعني الدراهم

مسكات فرنسا 50000 فرنك

وبسيطات اسبانيول 5000 فرنك

عبد المومن الصديق

(رقم 7)

توصل من عبد المومن الصديق إلى القيادة العليا لجيش التحرير المغربي بأنه توصل بـ 50.000 فرنك فرنسي وعدد 5000 بسيطة إسبانية وذلك بتاريخ 1955/10/13.

القيادة العليا لجيش التحرير والمقاومة السرية 91286
اركان الحرب – مكتب الجوازات –

تلبية لطلب الرخصة لزيارة اهاليه الصادرة من حارحاك عبد السلام
المنتسب الى قيادة سرحان عبد السلام تحت مسؤولية القائد عبد السلام
اعطيت رخصة مدة 15 ابتداء من يوم 15-2-1956 الى يوم 30-2-1956

امضاء المسؤول

تنبيه لحامل الرخصة

من ... الصادرة من القيادة العليا بتاريخ 25 ماي سنة 1956 المبنية
على ... من نفس القيادة في 18 ماي سنة 1956 مايلي ،
منع ... خارج المراكز الرسمية لجيش التحرير منعا كليا لكل فرد ينتمي اليه
منع طلب الاعانة او اخذ التبرعات على كل فرد ينتمي الى جيش التحرير من اى فرد أو جماعة

(رقم 8)
صورة الرخصة الصادرة عن القيادة العليا لجيش التحرير - والمقاومة السرية تعطى للجندي كرخصة لزيارة أهله.

القيادة [illegible] لجيش التحرير ـ المقاومة السرية

السكرتارية القيادة

الـــى

القائد المسؤول عن مركز [illegible]

الاخ [illegible]

بامر من القيادة العليا لجيش التحرير والمقاومة السرية نبلغكم ضرورية حضوركم ب

عنوان [illegible] التلفون [illegible]

يوم [illegible] على الساعة [illegible] ية تحمكـــــم

حـــرر بمكتب القيادة في يوم [illegible]

[illegible]

00628

(رقم 9)

هذه الاستدعاءات قام بكتابتها الكاتب في القيادة سعيد بن الحاج عبد الله المانوزي بأمر من المتحزبين لدعوة مسؤولي المناطق العسكرية إلى الاجتماع الذي قرروا عقده بمدينة الدار البيضاء والغرض من الاستدعاء هو إلقاء القبض عليهم للسيطرة على جيش التحرير من طرف القيادة السياسية وتمت هذه الدعوة بدون علم القيادة وقد استطعنا إفشال هذه الخطة بعد أن علمنا بذلك وقبل فوات الوقت.

الحمـد للــه وحـد ه في ١٠/ ١٢/ ٥٥

الاخ الخطيب تحية طيبة وبعد ـ

ان قضية المدعو ابن عبد الله الذي عزمتم على استخدامه ؟؟؟ معكم ارضاء للزعيم علال امر يتنافى مع المصلحة العامة، لقد اقمت الدليل القاطع له بان ابن عبد الله فاذا كان يعمل ضد المصلحة العامة ورغم ذالك كله اراد استخدامه معنا غريب والله، اني وعباس نعارضا في ذالك اذ ماكاد يستقر له قرار هناك حتى اخذ اصحابه يروجون دعاية مسمومة ضدنا الشئ الذي جعلنا نبادر باقصائه قبل ان تخلقو منه بوزاريا ثانيا اللهم فاشهد، نرجو ان تبعث لنا في الحين ان امكن المسائل الاتية.

(١) كلورات بوطاس (المادة البيضاء التي اتيت بها من هناكم اخيرا لاننا في غاية الاحتياج اليها.

(٢) ٣،٠٠٠ منشور للجنود المغاربة.

(٣) ٢،٠٠٠ رسالة للمساعدة.

(٤) العدد الذي طالبناكم اياه من النظارات (جيمل)

(٥) ابعثو لنا بصبور المسمى المصطفى بن عبد القادر الوجدي وتاشيرة المسمى العربي نسيبها السيد عبد الله هناك.

اما من ناحية المجاهدين فان الحالة آخذة في التحسن بكيفية حسنة وسريعة والحمد لله وساوافيكم في القريب العاجل بتفاصيل العمليات الحربية والسلام عليكم ورحمة الله

(رقم 10)

رسالة بعثناها إلى الجماعة بتطوان باسم الدكتور عبد الكريم الخطيب في قضية بن عبد الله الوكوتي وبعض الاحتياجات التي نحتاجها في الناضور.

:

الاحــــــد ٢٠ نوفمبر ١٩٥٥

الاخوان الاعزاء تحية طيبة وبعد •

تاكيدا لما سبق ان قلت لكم تليفونيا يوم الاربعاء ١٦ من الجاري ، ارجو ملحا ان تتكرموا في اسرع وقت بالرد على المسائل التي طالبت الاستفهام عنها وفي الوقت نفسه ارجو ان توضحوا الموقف في المسائل التالية •

(١) ما هي الحالة الآن العامة لهيئة المقاومة القائمة حاليا في تطوان وما هي الاسباب التي كان من شانها ان انقطع الاتصال بينكم وبيننا

(٢) ما هي المسائل التي درست والتي نفذت فيما يختص بالمقاومة وتسييرها •

(٣) هل تم الاتصال بينكم وبين الملك وما هي المسائل التي عرضت باسم " جيش التحرير " عليه ومن هو الرسول الذي قام بالاتصال •

(٤) ما هو الموقف الذي ستسيرون عليه المقاومة بالنسبة للظروف الحالية التي تجتازها البلاد • وما هي القرارات التي اتخذتموها فيما يختص بسير اعمال المقاومة حاليا ومستقبلا —

(٥) هل ستقدم لي اتصالاتكم فيما يختص بالمسائل المذكورة اعلاه وما هو المطلوب منه منا تجاه هذه المسائل والسلام عليكم ورحمت الله ٠٠٠/٠٠٠

الامضاء عبد الله

(رقم 11)

رسالة بعثناها من مركز القيادة لجيش التحرير بالناضور إلى الجماعة بتطوان وهي تتعلق بالاستفسار عن الوضع العام، بتاريخ 20 / 11 / 1955.

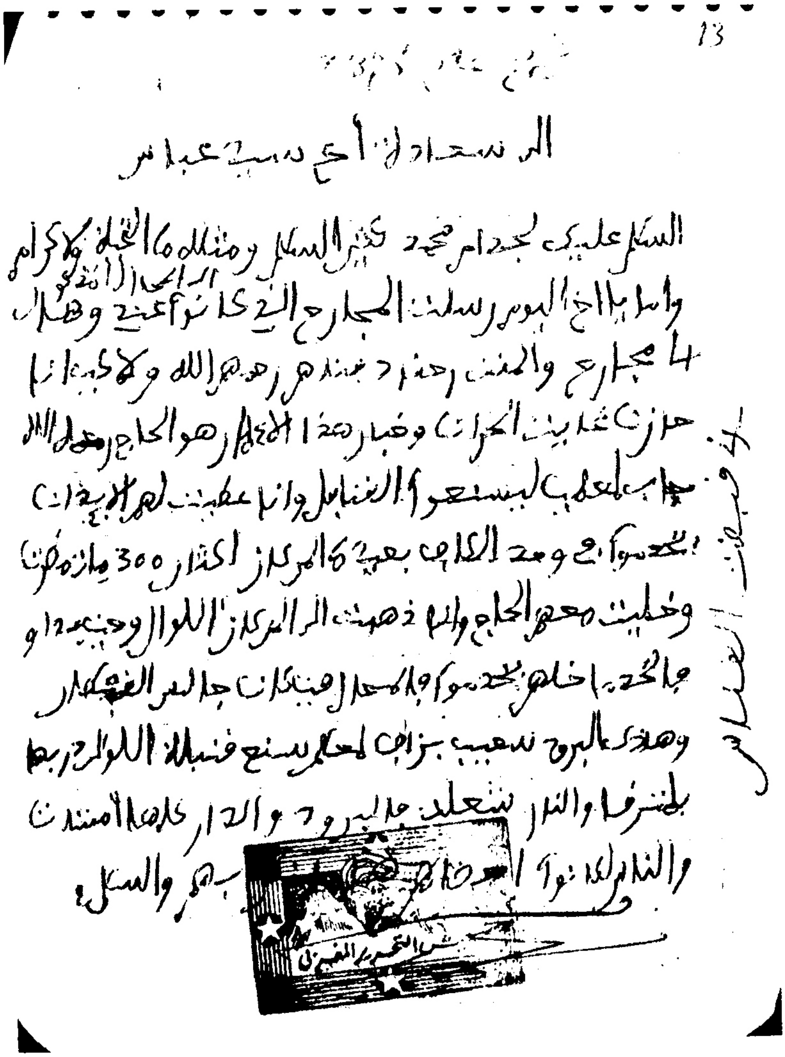
الاثنين ١٤ [illegible] ١٩٥٥

بيريدي رسائل عديدة من مختلف المراكز الممتدة على [illegible] الريف من حدود مرنيسة الى عين مزورة ... الماسة ... اول ما [illegible] بالذخيرة ثم بالسلاح [illegible] بالمال ... يفزعني ازاري [illegible] تتوقف في هذا [illegible] بسرعة اوتوماتيكية ، لقد طالبت بانعقاد المجلس الاعلى وتبعا لمقرراته يوم ١٢ / ٨ / ٩ / ٥٥ مردفا [illegible] باستعجال [illegible] على عدم السير على مقرراته [illegible] ..... ولما قدم الاخوان الثلاثة [illegible] سيد [illegible] بامور كنت [illegible] ان سمعت كما [illegible] انكم [illegible] تم [illegible] ب [illegible] الخاصة لنقل المادة الموجودة ب ..... [illegible] لا كن [illegible] ماتلاقى ذالك . كما ادعوا ان بيريديكم .. (مزور) [illegible] ب [illegible] ١٠ اناس الذين سيذهبون الى ..... ، وبيريد بكم ٦٠٠٠ [illegible] ٩٢ ، ٧ [illegible] ...... والآن لا [illegible] ولا [illegible] ولا ولا ولا وعمل كهاذا في ظروفنا واوضاعنا الحالية لامبرر له ، لا لا آه آه اننا امام تجربة مماثلة لـ .... يعلم الله وحده مايطبخ وينضج هناك

عباس

(رقم 12)

رسالة موجهة من طرف القيادة بالناضور إلى الجماعة بتطوان بتوقيع الشهيد عباس بتاريخ 1955/11/14.



(رقم 13)

رسالة من طرف الرقيب محمد العجوري يخبرنا فيها بعدد الجرحى والقتلى وذلك بعد انفجار قنبلة بداخل مصنع تابع لجيش التحرير بمنطقة تيزي ندرار بتاريخ نونبر 1955.

19 8.10.55

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible] ونطلب الله [illegible]

وانه نخبركم على الاغراض التي بعثتم لي [illegible]

[illegible] الرشاش الحربي [illegible] على الرشاش [illegible]

[illegible]

[illegible] الالة [illegible]

[illegible] او خمسين وعشرين [illegible] في ذلك اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible] متاع الخمسين والعشريات واحد والكرناد متاع

الراس [illegible] و[illegible] واحد متاع الجارح واعنا

ان شاء الله نخدم مجهودنا في سبيل الله وابغنا [illegible]

[illegible] الرياس والمجاهدين وابغنا ترسلنا

[illegible] بعض [illegible] ولغرض وجميع [illegible]

ونرسل لك [illegible]

وهذا هو الذي نعلمك [illegible] والسلام

واعلم ان اهل هذه الخدمة في هذه البلاد

[illegible] نرسل لك رسالة نعلمك بها كل هذه الاخبار

[illegible] لجيش الحر

(رقم 14)

هذه الرسالة من الأخ الرقيب محمد العجوري بعثها إلينا بمركز القيادة بالناضور يخبرنا فيها أنه توصل بالأغراض التي بعثت له ومن ضمنها الرشاش الحربي، ويطلب أن نرسل إليه متريوز والكرناد والطلقات النارية كما يطلب ارسال الأدوية لمعالجة الجرحى.

والاخ الرقيب محمد العجوري رئيس منطقة تيزي وسلي العسكرية التابعة لجيش التحرير بتاريخ 1955/10/8.

الى سعادة الخبير سي عبد الله

السلام عليك سيدي محمد [illegible] الناضور [illegible] واناه نخبرك

[illegible] 200 [illegible] و 500 فرنك [illegible] واثنين مجاهدين [illegible]

مع سيد محمد موح [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

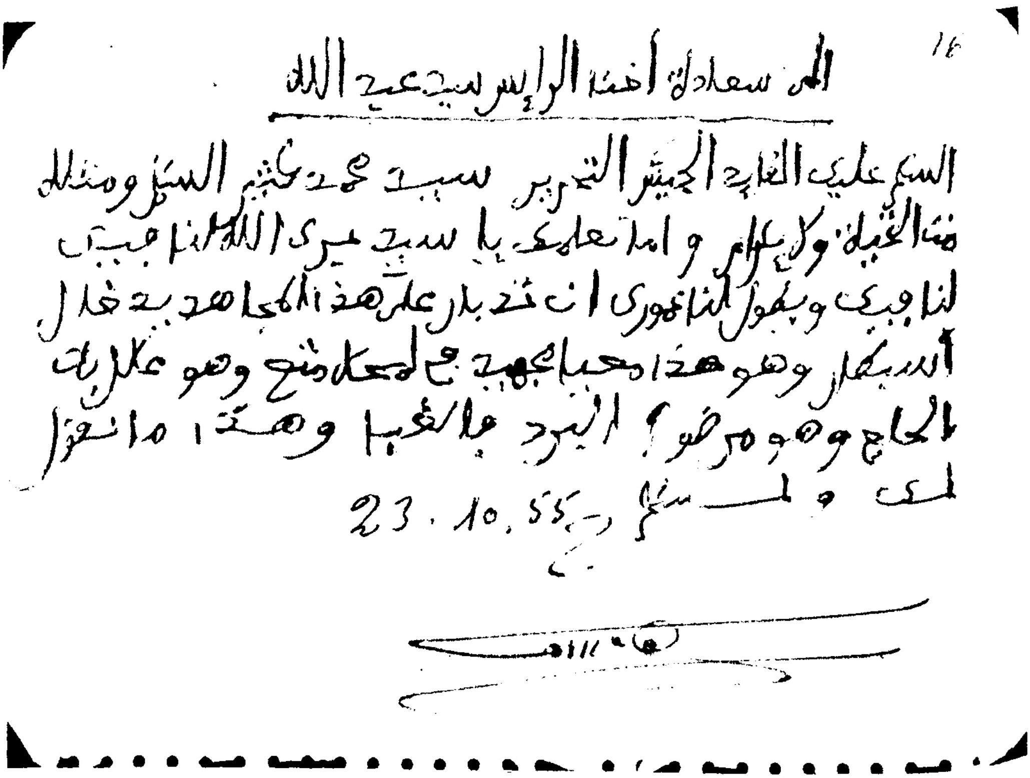
[illegible] والسلام

21 - 10, 55

[illegible]

(رقم 15)

هذه الرسالة من الرقيب محمد العجوري إلى مركز القيادة بالناضور يخبر فيها أنه تسلم 200 طلقة وخماسية عدد 2 - واثنين من المجاهدين مع المراسل السيد محمد موح أشلح التوزاني - وذلك بتاريخ دجنبر 1955.



16

الى سعادة أخينا الرئيس سيدي عبد الله

23.10.55

(رقم 16)

هذه الرسالة من الرقيب محمد العجوري يطلب فيها العمل على إدخال جندي من جيش التحرير إلى المستشفى بالناضور وذلك بتاريخ نونبر 1955.

الرسمي أمين الرئيس سيد عبد الله

السلام عليك جدات سيد محمد خير السلام وتمام الاوى

التحية وكلام واما بعد يا سيد نطلب

منك ومن الله ان تبعث لهذا أسفل الكتاب

500 ملات فبسونت والميش باش نصنع بعض قنابل

متاع اليد وحتى لعساكر الجيش وهذه القنابل

لابد ولابد ترسل هذا العطاء اليوم واذا

واقف عليهم غاية الحال

وهذا ما شغل لك والسلام

Amhz

2.11.55

(رقم 17)

الرسالة من الرقيب محمد العجوري قائد منطقة تيزي وسلي بقبيلة كزناية شمال تازة موجهة إلى مركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور يطلب فيها أن نبعث إليه بعض المواد المتفجرة لصنع القنابل وذلك بتاريخ 2 / 11 / 1955.

اولا: ان مسجد [illegible] البرابيز الحرمين [illegible] الشيخ [illegible]
علية البرابيز [illegible] خيرة [illegible] وبتلك [illegible]
[illegible] خصص للحرمين [illegible]
[illegible] وجه [illegible]
[illegible] العسكر [illegible] والجميلات [illegible]
[illegible] الامم [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الماء [illegible]
الرمال [illegible]

ثانيا: والقباب [illegible] المجاورين [illegible]
[illegible] الحرمين [illegible] والقبلي والغربي [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] الله [illegible]
وان [illegible] الله [illegible] الحاج [illegible]
والقطبات والتكيات [illegible]
[illegible]
[illegible]

ثالثا: والمدرسة [illegible] العقارات [illegible]
[illegible] والحمامات [illegible]
[illegible] الكتاب
[illegible]

4 – والبرهان أن الشعب المجاهد [illegible]
ودين [illegible] في هذه العملية في تسيير العناصر [illegible]
وغير ذلك [illegible]

5 – وانه لنخبركم بالخائنين [illegible] البعض [illegible]
[illegible] وقد كانت في [illegible] واحسبهم [illegible]
[illegible] العمل [illegible]

6 – وانه لنخبركم [illegible] الفرنسيين [illegible]
[illegible] 300.000 [illegible]
[illegible] 600.000 [illegible]
[illegible]

7 – وانه [illegible] ترتيب المجاهدين [illegible]
[illegible]
[illegible]

8 – وانه لنخبركم على [illegible]
[illegible]
[illegible]

9 – لانه [illegible] الحرب [illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام [illegible]
والسلام

10 – [illegible]
[illegible]

(رقم 18)

التقرير متعلق بعملية حربية بتاريخ 9 اكتوبر 1955 وتسيير العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي بعث به الرقيب محمد العجوري لمركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور.

الحمد لله وحده في ١٩٥٥/١٠/٩

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين •

المجاهد الغيور قائد جيش التحرير بقبيلة كزناية الباسلة السلام عليك وعلى جميع من معك من المجاهدين ورحمت الله وبعد •

مكافئة لك على ما اظهرته من مهارة عظيمة في تسيير العمليات الحربية بتزي وسلي تلك المهارة التي بهرت العالم اجمع فقد وجب ترقيتك ابتداء من اليوم الى رتبة ملازم ثان (ليوتنان) وفي الحين ستحملكم الشارة لجيش التحرير ولنا كامل الشرف ان نفتخر بأمثالك •

وفيما يخص مطالبك الضرورية فقد بعثنا لك مع الحامل ماوجد تحت ايدينا وسنبعث الباقي في اقرب وقت ممكن وها بيان مابعثنا نود منك ان تكاتبنا بجميع مايصلك وجميع اعمالكم في الميدان العسكري

(١) ٥٠٠ طلقة للبنادق البلجيكية
(٢) ٢٠٠٠ الفين طلقة للبنادق الاسبانية
(٣) مسدس واحد من نوع اسباني من عيار ٩ مليميتر طويل
(٤) ٢٠٠ مائتين طلقة للمسدس اعلاه
(٥) ١٠٠ مائة طلقة من عيار ٩ قصير
(٦) ١٠٠ " " " " طويل
(٧) الدواء
(٨) اسبيرين حسب ما طلبتم
(٩) ٥٠٠٠٠ خمسين ألف فرنك

اما الفيسان والبالات وغير ذالك فلم نتمكن من شرائهم اذ صادف الحال يوم الاحد العطلة الاسبوعية والسلام عليكم ورحمت الله

(رقم 19)

هذه الرسالة بعثناها من مركز القيادة بالناضور إلى الرقيب محمد العجوري رئيس منطقة تيزي وسلي نبلغه فيها ترقيته إلى رتبة ملازم ثاني.
ونبلغه فيها بإرسالنا له عدد من العتاد الحربي ونطلب منه إرسال تقرير عما يصله ووضعية منطقته

الحمـــد لله وحـــده في ٢٤/١٠/٥٥

حضرة المجاهد السيد محمد قائد جيش التحرير بجزناية السلام ء عليك وعلى جميع المجاهين ورحمت الله وبعد

بعث لكم اول الامس ٢٤ مجاهدا مسلحين باحدث سلاح ١٨ عشارية ٤رشاشات ١ مدفع رشاش ليسد و الفراغ الذي احدثه ذهاب مغراوة ولقد عزمت على ارجاعهم في الاخير ولما تفقدت الاحوال وجدت ثغرتان يستطيع العدو ان يمر منهما في مامن ليحول بينكم وحدود المنطقة الخليفية وقد بدا في الزحف فعلا وشاء القدر ان ازور تلك الناحية في اليلة التي عزم العدو فيها على الزحف فامرتهم بصده بثاية وسيلة ومهما كان الثمن وبالفعل تم ذالك و واستطاع نمعونة الله ان يصد ٧ افراد جحافيل جيس العدو والتي كانت على استعداد للزحف عليكم من وادي ختالة .

ولقد بلغني خبر استشهد البطل الحاج عمرو واحزنني كثيرا ارجو ان تكون يقظا حتى لاتتكور الماسة ويصلك اليم ٢٦٠٠ طلقة من نوع بلجيكي اعط لكل بندقية ١٠٠ وللمدفعين الرشاسين ٢٠٠ للواحد ويصلك اليلة ٢٢ بندقية خمسية فرنسيس (ماص ٦ع٣ مع كل واحدة ٥٠ طلقة ويصلك كذالك ١٠ تساعيات من نوع فرنسي قديم مع كل واحدة ٦٠ طلقة كما يصلك ٢٠٠٠٠ طلقة ٩ مليمتر سبسيال للرشاشات الفرنسية بالاضافة الى ١٢٠٠ التي بعثنا اليكم .

كما آمرك ان لاتتخذ من الان لي دار مقرا لك وان لاتجمع الكثير من الناس حولك ولتكن اقامتك دائما خارج الديار والله يحفظكم ويعينكم والسلام

جيش التحرير المغربي

(رقم 20)

رسالة من مركز القيادة لجيش التحرير بالناضور إلى الرقيب محمد العجوري رئيس منطقة تيزي وسلي لإخباره بما أرسل إليه من العتاد الحربي أو المجاهدين مع واجب الاحتياط من الناحية العسكرية بتاريخ 24 / 10 / 1955.

21

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

بعد تقديم السلام على السادة الاخوان الاخ الاستاذ عباس امدكم
الله وعاك والى الجيش ارشده وارشدكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد
فقد اوجب علينا بان نخبركم بما وقع ما جرى عندنا ومن منطقتنا [illegible]
نحيطكم [illegible] ذلك بالبارحة يوم الاثنين تاريخ 30 مارس فقد
فتك المجاهدون الذين في مركز تيزي وسلي 5 عساكر وانتزعوا من
جثثهم ثلاث بندقيات من مختلف الانواع وهي منها [illegible]
الكبيرة من نوع [illegible] وذات [illegible] بندقيات وطلب السلطة
الفرنسية في ذلك اليوم تطلق على ذلك المركز [illegible]
في [illegible] من نوع [illegible] ولم يصب احد من المجاهدين والحمد لله
ويوم الثلاثاء انضما لعسكر بين بعض [illegible] وهو [illegible]
واسم كل واحد منهما علال بن محمد المراكشي والثاني محمد الامين
بن عبد العزيز [illegible] سوسة والبندقيتين من
نوع [illegible] ومعهما [illegible] [illegible] والسلطة
الفرنسية [illegible] محتلة [illegible] تيزي وسلي [illegible] كبير ولكن
[illegible] لا [illegible] [illegible] ذلك [illegible]
و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
و[illegible] 3 [illegible] [illegible] 2 [illegible] والساعة
[illegible] [illegible] [illegible] بساعة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] المجاهدين

عن قائد الجيش [illegible]
[illegible] عبد العزيز

ربيع الاول 1

(رقم 21)

هذه الرسالة وصلت إلى مركز القيادة بالناضور من الفقيه عبد العزيز الدوائري قائد فرقة جيش التحرير في منطقة تيزي وسلي بقبيلة كزناية شمال تازة.

يبلغنا فيها عن معركة جرت يوم الاثنين 30 مارس 1955 حيث تم قتل 5 جنود من الفرنسيين وغنم عدد من البنادق.

كما يخبرنا عن انضمام كل من السيدين علال بن محمد المراكشي ومحمد الأمين إلى قوات جيش التحرير بعد التحاقهم بكامل عتادهم العسكري حيث كانا يعملان في صفوف الجيش الفرنسي.

حضرة رئاسة [illegible]

[illegible] السلام عليكم [illegible]

[illegible] وقع القتال عنيفة [illegible]

[illegible]

[illegible] جميع [illegible]

[illegible]

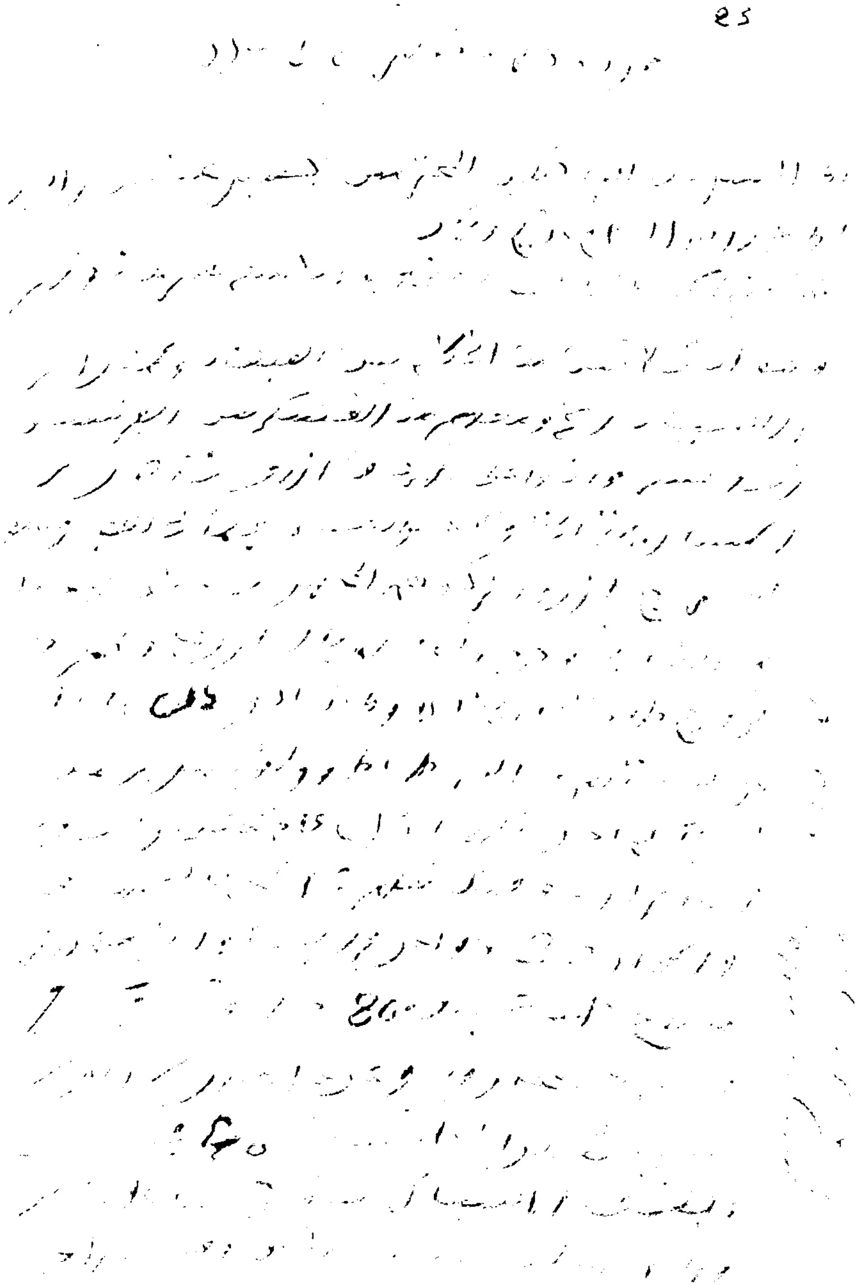
[illegible]

[illegible]

[illegible]

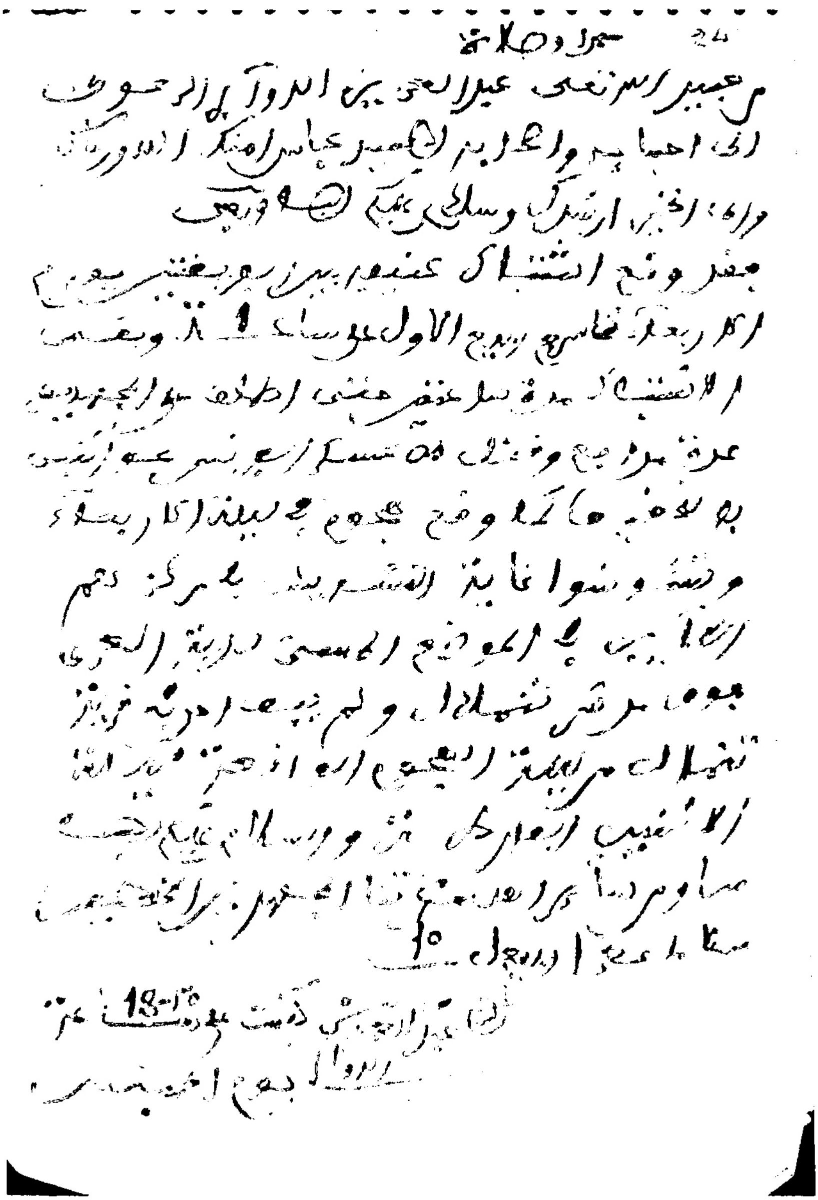
(رقم 22)

رسالة وصلت إلى مركز القيادة بالناضور من الفقيه عبد العزيز الدوائري قائد فرقة جيش التحرير في منطقة تيزي وسلي بقبيلة كزناية شمال تازة يخبرنا فيها عن وقوع اشتباك عنيف بين المجاهدين والجيش الفرنسي بتاريخ 6 نونبر 1955.



(رقم 23)

رسالة إلى مركز القيادة بالناضور من الفقيه عبد العزيز الدوائري قائد فرقة جيش التحرير في منطقة تيزي وسلي بقبيلة كزناية شمال تازة عن سير معركة التحرير بين المجاهدين والجيش الفرنسي والمعركة دارت بين ثلاثين من القوات الفرنسية يرأسها قبطان وكومندار وفسيان مع اثني عشر جندي.



(رقم 24)

رسالة إلى مركز القيادة بالناضور من الفقيه عبد العزيز الدوائري قائد فرقة جيش التحرير في منطقة تيزي وسلي بقبيلة كزناية شمال تازة عن سير المعارك بين المجاهدين والجيش الفرنسي، وهي بتاريخ 1 ربيع الأول.

الحمد لله وحده في ٢٥/١١/٥٥

المجاهد الغيور السد البشير السلام عليك وعلى جميع من مع
ك من المجاهدين ورحمت الله وبعد •
اعتذر لك من اللباس الذي وعدتك بانه سيصل هذه وقد
تخلف من جراء عدم الامكانية من ناحية النقل وفي القريب ازو ك
مصحوبا بكل ماتحتاج •
هذا وارجوك بالحاح ان تمكن الرسالة المصحوبة لحامله لل
خ السيد بن داوود وقد وعدته بان ازوره وجميع الاخوان الذين
جاءو من صفوف العدو الى نصرة اخوانهم في اللغة والدين
لاكن وباللاسف لم استطع لكوني وجدت امامي مشاكل عديدة اسم
جبت الاسبقية واني فاعل ذالك انشاء الله قبل السبت المقبل
والسلام عليكم ورحمت الله •

اخبرني هل وصلك ٤٠ قميجة ارجو اذا وصلتك ان لاتاخد مه
الا مازاد عن عدد الجنود
جيش التحرير المغربي

(رقم 25)
رسالة من مركز القيادة بالناضور إلى البشير المطاعي قائد فرقة لجيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي بتاريخ 25 / 11 / 1955.

فى ١٣/ ٣/ ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

اسعدكم الله ووفقكم على سير الطريق القويم اخانكم السيدعبد القادر بن عبد السلام وعمه
عمر بن الحاج السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة وبعد

توصلنا كتابكم المؤرخ فى ٢٩ رجب ١٣٧٥ ومضمنه انكم تلاحضتنا على الحسن عبد الله ابن
الحسن انه لم يبلغكم الدعوة الموجهة اليكم اما من جيهتنا نحن فلا علم لنا بهذه الدعوة ال
المذكورة ولم نرسلها اليكم وعليه فانكم استقيتم الخبر من مصادر غير صحيحة
اما الزيارة التي تريدون القيام بها الينا فى المركز بالناضور فارجوكم ان تؤخروها فى الوق
الوقت الراهن ولربما سازوركم فى محلكم عما قريب حتى استطيع الوقوف على المشاكل فى عين
المكان واما قضية احمد الزكريتى فقد صارت بالنداء وسنتخذ فى ذالك الواجب مع السيد
المذكور فنشكركم شكرا جزيلا على هذه الملاحضات التى فى محلها
هذا ونودعكم املين ان تتيح الينا الفرصة قريبا لازوركم واسلم منا على كافة الاخوان المجاهد
ين والسلام عليكم ورحمة الله اخوكم عبد الله

(رقم 26)

رسالة من القيادة بالناضور إلى بعض الجنود المنتمين للفرقة التي يقودها عبد الله بن الحسن بن حموش الزكريتي عن عدم دعوتهم للحضور وتتعلق بالمسلك التنظيمي داخل صفوف قوات جيش التحرير مؤرخة بتاريخ 13 / 3 / 1956.

الحمد لله وحده في ٢٠/١١/٥٥

الاخ العزيز السيد محمد بن علال السلام عليك وعلى جميع من معك من المجاهدين ورحمت الله وبعد .

وصلتنا رسالتك وقد تاسفنا كثيرا لكون الاخ عباس جاء هناك للاجتماع بجميع الاخوان المسئولين ولم ~~يجتمع~~ يلتقي بهم وان اذا نوكد عليك ان تتصل بالاخ السيد ادريس والعوش ليحضر بتاريخ الاجتماع ونود منك ان لاتتاخر وسيدفع لك كل مايحتاجه المجاهدون الذين هناك وتاريخ الاجتماع ومكانه سيحدده لك الاخ المذكور كما نوكد عليك ان تسحب معك الفا طلقة ٢٠٠٠ من نوع ٣٦ فرنسيس والسلام

جيش التحرير

(رقم 27)

رسالة من القيادة بالناضور موجهة لمحمد بن علال الموجود بمنطقة بوزينب جوابا على رسالته وذلك بتاريخ 1955/11/20.

28.

في ٢٧ / ٢ / ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

اسعد ايام الاخ العزيز المحترم السي شعيب الغازي السلام عليكم ورحمة الله الطيبة

الخالصة وبعد توصلنا كتابكم الكريم [illegible] بالبلد وكونوا مطمئنين باننا [illegible]

التوجه وقت ان شاء الله

ونطلب الله ان يعينكم لما اردتم التبليغ به [illegible]

ونودعكم [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله

[illegible]

(رقم 28)

رسالة من القيادة بالناضور إلى شعيب بن محمد الغازي رئيس فرقة جيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي جوابا على رسالته وهي بتاريخ 27 / 2 / 1956.

في ٢٢/ ٢/ ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

اسعد الله ايامكم الاخ العزيز المحترم السيد الحاج محمد بولخريف وسائر الاخوان المجاهد
السلام عليكم ورحمه الله الطيبة العاطرة وبعد

توصلنا بكتابكم الكريم والمؤرخ في ١٨ / ٢ / ٥٦ وقد ادخل علينا سرورا كبيرا ماوجدنا ه من
الالفاظ الحسنة وكلامكم الموزون وقد استحسنا ذالك وقبلناه والله الموفق للصواب
ونعيد الى اذهانكم اننا مستعدون حتى نرسل اليكم كل ماتتوقفون عليه سوء كانت لباس ا(
اكول او غير ذلك ونطلب اليكم مكاتبتنا بين اونة واخرى حتى تكونوا مطلعين على احوالكم
كما تكاتبونا اذا كنتم في حاجة الى شئ من المسائل الضرورية
واسلم منا على كافة الاخوان المجاهدين واوصيهم على الاتحاد والنظام والعمل حتى يكون
التوفيق والنجاح مسايراً لاعمالكم الموفقة امين ودمتم لنا
ختى تاخد من الحامل ... ٢ بسيطة حتى تشروا بها
بعض الحجيات والسلام
هذا ماية الاعلام والسلام

(رقم 29)

رسالة من القيادة بالناضور إلى الحاج محمد بولخريف التوزاني قائد فرقة من فرق جيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي وهي بتاريخ 22 / 2 / 1956.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا رسول الله محمد وآله

سعادة الفاضل المحترم الرئيس القائد السيد عبد الله سلام الله
عليكم ورحمة الله وبعد فإن سألتم عنا وعن جميع أحوالنا فلله الحمد
وله مزيد الشكر وعليه يا سيدي فقد توصلنا برسالتكم اللطيفة وأنا
وجهت لنا جوابكم يا سيدي هل إذا بعثتم لنا [illegible] الرصاص دائما
لنكون هناك في القسمة الجبال وإذا رسالتكم [illegible] غالية [illegible]
وسلم منا على زعيمكم السيد العباس بخير السلام ونطلب من سيادتكم أن
تزودنا بالسلاح لأننا محصورين غاية جدا ولذلك أخصنا شيء من
الخرطوش للمكحل والرشاش والآن بارك الله لنا فيكم أن تخبرنا على حقيقتكم
أي عندكم شيء من الخرطوش مثل هذا [illegible] أو لا وأعلم يا سيدي أننا نحن
بالسلاح أكثر لكن لم عندنا شيء [illegible] والحاصل أننا
نكافح في سبيل حرية وطننا ليصبح شعبا حرا مستقلا في القريب العاجل
إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله

ج أحمد بلخريف التوزاني

الجيش التحرير المغربي

(رقم 30)

رسالة من الحاج أحمد بولخريف التوزاني رئيس فرقة لجيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي بإقليم تازة يخبرنا فيها عن توصله برسالة لأمر يهمه وهي بتاريخ دجنبر 1955.

11

رسالة الحمد لله وحده 23 – 2 – 56 [illegible]

أسعد الله أيامك إلى الفاضل المحترم [illegible] الشريف السي محمد [illegible]
عليك أشرف السلام وعدد كلمة على الدوام أما بعد إن أردت
السؤال عن حالنا كسؤالنا عنكم فلله الحمد ولله مزيد الشكر أما
بعد [illegible] لك السلام التام إلى جميع المجاهدين بسلامة كما نحن [illegible]
[illegible] أردنا من [illegible] أن ترسلوا لنا [illegible] من
الدواء [illegible] والوجع [illegible]
لنا [illegible] وكما ترسل لنا كذلك الأمانة التي [illegible]
لك حامل الكتاب وكما نذكر لك بعض الكلام على الجودي محمد
[illegible] الذي عقدنا الصلح مع بعضنا بعض وجعلنا العهد على كل
مسألة التي [illegible] ذلك العهد [illegible]
[illegible] على بعض المجاهدين الذين كانوا معنا [illegible] الأيام
التي كنا [illegible] تلك الليلة [illegible] عندنا
[illegible] بغير [illegible] عند [illegible] عندنا
كتبت لك الجواب [illegible] الجودي محمد [illegible] أنا وسي عبد الله [illegible]
[illegible] المجاهدين [illegible] من [illegible]
[illegible] إلى أن [illegible]
[illegible] على كل حال
[illegible] ترسل لنا بعض [illegible]

والسلام

محمد بن عمر أوختو

(رقم 31)

رسالة من محمد بن عمر أوختو موجهة إلى القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور لإرسال الأدوية المختلفة لاستعمالها من طرف أفراد الجيش بتاريخ 23 / 2 / 1956.

في ٢٤ / ٢ / ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

اسعد الله ايام الاخ العزيز المحترم السيد السيد محمد بن عمر اختوا بعد

السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة وبعد توصلنا كتابكم الكريم واستفدنا انكم على احسن

حال والحمد لله وبعد هانحن رسلنا لكم المادة من الادوياء التي طلبتموها واما قضية الرجا

ذكرتهم والذين هم عند اسي محمد لاجودان فانني سنقدم عما قريب الى عندكم حتى افه

على سائر المشاكل بيدى ان شاء الله ونتمنى لكم التوفيق والسلام

اخوكم عبد الله

(رقم 32)

هذه الرسالة بعثناها من مركز القيادة بالناضور إلى محمد بن عمر اختو رئيس فرقة لجيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي - جوابا على رسالته وهي بتاريخ 24 / 2 / 1956.

33

الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه

الى حضرة سيدي الحاج سيدي عبد الله
او سيدي العباس عليكم السلام من
عند الساسي المقصود من هاذه
الرسالة وهو اعلمكم بان اخانا
سيدي عبد السلام الفاسي اخبرني
بان الحكومة الفرنسية قد اعلنت
سرية بان الذي يقتل احد منكم
ياخذ مليونين من الريالات جزاء
له والرجل الذي قصدوه بهاذا
العمل وهو محمد ... ولا يحمد
بالعبد الصالح بدون الحنون

والسلام

كاتب الحروف الفاسي

9/11/1955

(رقم 33)

هذه الرسالة من الأخ مولاي الساسي بن عبد القادر أحد مؤسيسي فرق جيش التحرير بصاكة بدائرة كرسيف إقليم تازة يخبرني فيها أنه علم من طرف السيد عبد السلام الفاسي أن الحكومة الفرنسية قد أصدرت أمراً بأن الذي يقتل عبد الله الصنهاجي أو عباس له جائزة مالية تقدر بمليونين من الريالات. والرسالة بتاريخ 9 / 11 / 1955.

الحمد لله وحده ... ولله ... [illegible]

أخي السيد ... السلام عليكم السلام التام من منداخيلم السالي اما بعد
فنحيطكم علما بان القايد الشجاع ادريس ... من ... حد الرسيد
... للمرسلة و اعتقاد ... المعلومات و ... ليتبين لكم ... و ...
... و اذا اردتم ان ترسلوا اليه رسالة او معلومات من ... طرفكم
... للقيام بذلك و قيد هذا ... وصلته الاخبار بانه انا ...
... التحرير ... وطلب ان يلتقي معي ولم اقبل منه ذلك
عبد الله ... والسلام

... [illegible]

(رقم 34)

هذه الرسالة من طرف مولاي الساسي بن عبد القادر أحد مؤسسي فرق جيش التحرير بمنطقة صاكة دائرة گرسيف إقليم تازة يبلغنا في مركز القيادة بالناضور بأنه اتصل بادريس المجاطي قائد قبيلة غياثة بإقليم تازة، والرسالة بتاريخ 7 / 2 / 1956.

الحمد لله   عدد 1376 / 155   29 محرم   موافق الاثنين 27

دام الله سعادة الرئيس السيد عبد الله وبعد
أن نخبركم ونشرفكم بالسلام من الرئيس البحر
السيد علال ونا بعد يخدم في تيرو علمكم بأننا احترقت
11 دار للخونة في ... دشر كلات
وكذلك المحكمة ادبلها والمراء

وكذلك في حاسي مطلم احرقنا دار ثالثة
فيها 15 للخونة في هذه البلاد مانيف
علىهذا أمر فيكم جمعة
وكذلك قتلنا ثلاث من أحد الخونة
في ... فيها 6
وهذا والسلام   علال بن مبارك ...

(رقم 35)

هذه الرسالة موجهة إلينا بمركز القيادة بالناضور من طرف علال بن مبارك بوشنافة من منطقة صاكة دائرة كرسيف إقليم تازة يخبرنا فيها بأعماله في هذه المنطقة.

ف ١٧/ ٣ /٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

امتدّ الله ايام الأخ المحترم السرجان عبد السلام والأخ الطيب السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة نتمنى لكم التوفيق والنجاح وفق المصلحة العليا هذا وتوصلنا كتابكم الكريم واستعذ نا منه اولا أنكم على احسن حال ونشاط متزايد وذالك ماكنا نبغى وقد نعمل فى هذه الرسالة حتى اجيبكم على مايستحق الجواب

توصلنا على طريقكم على يد المراسل محند اقشار بالمال قدره ونهايته (٣٢٥٠٠٠٠ فرنك) فنشكر لكم المجهودات التى تبدلونها فى هذا الميدان الحيوى بالنسبة لحركتنا التحريرية كما نشكركم على تطبيق الأوامر فى ارجاعكم المواشى لأصحابها حتى يستطيع الاطمئنان أن يتسرب إلى النفوس ويتحقق الاستقرار فى البلاد وكل ذالك بسبب الفوضى الذى يعملون بها بعض العناصر من جيوشنا كمثل مولاي على الذى ذكرتم لنا فى كتابكم والذى استغل الجهاد استغلالا فاحشا وسارير تكب جرائم على امرئى ومسمع من كل ذى عينين ولايخفى عليكم ان مثل هذه المسائل تنقص من قيمة حركتنا التحريرية

هذا مع رجائنا حتى تعملوا من جانبكم وبوسائل معقولة حتى ترجعوا هذا الثائر الى مركزه ورشده بكل مالديكم من وسائل وعقل ورزانة هذا وتحت يدينا عريضة تحمل عددا من الشكايات حول مظالم ذالك الشخص المستغل للجهاد فى سبيل شهوته وشخصيته وقد ورد فيها كثير من الاوصاف والجرائم التى ترتكب فى تلك المدينة التى ضحت بنصيب ولفربكل الوسائل للحركة التحريرية

اما القائد الذكور اعنى اولاده فإننا قد اعطينا التعليمات لكافة الاخوان حتى يوقفوا اعمال النهب واخذ المتاع سواء للاوربيين اوالمغاربة كيف ماكانت حيثيتهم حتى لايعود استغلال هذه الطريقة استغلالا فاحشا

اننا لانقبل مطلقاً أيّ اتصال من جانبكم مع ايّ مسؤول كيف ماكان نوعه ودرجته لأن مثل تلك الاتصالات تتعلق باللجنة السياسية التابعة للقيادة العليا وهذه اللجنة لها فروعها بجميع المناطق وجميع البلدان الخارجية كذالك ولهذه العوامل نأمركم ان توجهوا صاحب الاتصالات لتلك اللجنة حتى يستطيع كل واحد وكذالك كل هيئة ان يعمل كل منهم فى دائرة اختصاصاته

وأما الاخبار السياسية التى ذكرتم انكم مشتاقون الى معرفة التطورات الطارئة عليها وما وصلت إليه المفاوضات بين المفاوضين المغاربة وبين الفرنسيين وقبل ان نذكر لكم شيئا من هذا فإننا اخترنا ان نقول لكم اولا وقبل كل شيء ان اتجاه السياسة هو بايديكم انتم هم الأبطال وأنتم الذين تصنعون السّياسة الحقيقية لاغيركم وبجهادكم وعملكم وسيركم الموفق يتقرب البعيد اذا كان بعيداً ويحقق الاشياء التى كانت خيالا فتصبح حقيقة ملموسة واخيراً فأنتم محور تلك السياسة التى أنتم مشوقون إليها فأنتم الرجال المجاهدون هم مسيروها الحقيقيون فانهجوا بهذا الطريق القويم المستقيم والله ولى التوفيق

المناشير الذين طلبتمونا أن نقوم بطبع عدد كبير منها سنعمل على إرسالهم للجنة المكلفة بالدعاية والاستخبارات حتى تعطى نظرها فى تلك المناشير واذا وافقت عليهم فإننا طلبنا منهم خمسة الاف نسخة وحال وصولهم لنا سنبعثهم اليكم ولبعض الاخوان كذالك سيصلكم عدد من البلوط عدده (٥٥) كما نرجوا منكم ان ترسلوا لنا هل وصلتكم السّاعة مع بعض المسائل الاخرى

أرجوكم ان تستدعوا المسمى علال بن أمبارك المعلوم صاحبنا تبلغوا عليه ان ياخذ الورقة التى أخذها منا للمسمى محمدي فرون وذالك كشهادة حسن السيرة والعمل وقد تبين لنا من خلال الأخبار الواردة علينا انه غير عامل وانه من انصار حزب زريوح ونرجوكم ان تؤكدوا عليه ان ياخذ منه تلك الورقة التى اعطيناها له بواسطة الاخ علال ويدفعها لكم ولكم منا جزيل الشكر واخيراً تقبلوا تحياتنا واحترامتنا الخالصة والسلام عليكم ورحمة الله



(رقم 36)

رسالة جوابية على رسالة بعثها الحسن بوحتات المغراوي رئيس منطقة مغراوة لجيش التحرير إلى مركز القيادة العامة بالناضور.

(البلوط) هو العتاد الحربي الطلقات النارية الوثيقة بإمضاء عبد الله الصنهاجي من مركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور بتاريخ 17 / 3 / 1956.

٤
عـــدد

الحمـد للـه وحـده في ٢٢اغسطس سنة ١٩٥٥

الاخوان الافاضل تحية وسلاما وبعد .
يصلكم مع السيارة ـ مدفع رشاش ـ رشاشة ـ ١٠٠ طلقة للمدفـع
٠٠٠ ٥ طلقة للبنادق الخماسيات اللاتي امرتم ان ابعثهم لكـم
في رسالتكم عدد ٢ المؤرخة في ٢٠ اغسطس الجاري وقد تعذر
ذالك لكونهم ربما لمختلسو للحكومة وقد اشعرت بذالك كما فـي
علمكم . احتياطا مما عسى ان يقع من تفتيش من طرف حراس الطرق
تجاهلا منهم للرخصة الممنوحة للسيارة بدعوى انهم لا يحسنـون
القراءة فيحدث اكتشافهم لنا مع المسئولين معرة كبرى نحن في غنى
[illegible]
اما الاخ القادم من المراكش فقد تدرب جيدا الا انه ينبغي
اشعاركم بضرورة افهام الاشخاص الراغبين في العمل بواجب
حفظ الدروس والعمل بمقتضاها بالحرف لاننا قاسينا هنا محن
لاقناع الناس في التراجع عن فكرتهم التي لا تقبل هوادة في هجو
مماثل للحروب الريفية والحروب الاخرى النضامية والسلام / .

السيد عبد الله

(رقم 37)

هذه الرسالة بعثتها إلى الجماعة بمدينة تطوان وهي تتضمن أخبارهم بالسلاح الذي بعثته لهم من مركز القيادة بالناضور ـ وبالشخص المتدرب على استعمال السلاح هو العربي بن عمر الزموري الذي كلف بفتح الجبهة الغربية بالشمال، ومؤرخة بـ 22 أغسطس 1955.

الحمد لله وحده 4 ـ 2 ـ 2 ـ 56 والملك لله

اسعد الله ايام الفاضل المحترم رقيب حسن نيابة عن القيادة ادامك الله
لنا عز وافتخارا
اما بعد يا سيدي نخبرك على الشيخ رمضان باش ذكرت لنا انه يسلم
مع الخدام ولكن يا سيدي هذا هو مريض ان بقى عندي في
والان يطلب من سيادتك يقول لك اذا كان بالسجن يبقى هنا
واذا كان بايموت هنا وبعد يا سيدي هذا هو للان عندنا في
السجن والان تخبرنا ما نفعل
وبعد نخبر سيادتك على الشيخ بن عيسى بلادنا الفلانية عليه الغيبة
وبعثنا عليه برسالة بانه كان مخبر كلهم من [illegible] و
وايضا نخبر سيادتك على البطر والذي كان هاي مع مناع سي مبارك
يجمع بانه اتى بستة بدفينه والسلام

سي مبارك حسن

(رقم 38)
هذه الرسالة من طرف رقيب حسن بوحتات المغراوي رئيس فرقة جيش التحرير بمنطقة مزكيتان شمال تازة موجهة إلينا بمركز القيادة بالناضور لأمر يتعلق بأحد المساجين عنده كما يستفسر في شأن أحد الأفراد المتهمين بالخيانة وهي بتاريخ 2 / 2 / 1956.

الحمد لله وحده والأمر لله

أسعد الله أيام الفاضل المحترم السيد عبد الله والسيد
عباس أهدي السلام الطيب عاطر من صميم الفؤاد
أما بعد فيسلم عليكما سرحان الحسن
أما بعد فنحن جوا منا سيادتكما أن ترسلوا الكل مع
حامل الكتاب محمد س وصحبه متاع الدراهم
وترسلوا لنا اللزكاس متاع البنزي ومتاع كرطوش
ومتاع الفشك ونرجوا من سيادتكما
أن تتعاملوا مع حامل الكتاب وهذا ما لزمنا إليكما
والسلام.

من عند سرحان الحسن

(رقم 39)

الرسالة من طرف رقيب حسن بوحتات المغراوي رئيس فرقة جيش التحرير بمنطقة مزكيتان شمال تازة، موجهة للقيادة بالناضور يطلب فيها إمداده بالسلاح والعيارات النارية، وهي بتاريخ دجنبر 1955.

الحمد لله وحده   وصلى الله على الحبيب محمد

11/12/55

حفظ الله بمنه وكرامه أخينا العزيز المسمى ملال بن الحبيب بعد
السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة وبعد يا أخينا العزيز
توصلنا يومه برسالتكم وعلمنا ما فيها من أخباركم وقد اشتقتم إلينا
[illegible] إننا لكم نحن من جهتنا مشتاقون [illegible]
[illegible] منكم أن يكون معكم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] إن شاء الله وأما [illegible]
[illegible] عليه [illegible] إن شاء الله [illegible] الإخوان
[illegible] السلام
[illegible] عبد الله



(رقم 40)

رسالة جوابية عن رسالة تلقيتها من الأخ ملال بن الحبيب الفكيكي رئيس فرقة جيش التحرير بمنطقة مغراوة والمطالسة بشمال تازة في تاريخ 11 / 12 / 1955.

حرر ١٢ يناير 1956 عين الزهرة

سيدي القائد سي عبد الله نقدم لحضرتكم سيدنا سلاما حارا
مع تحية تليق بالعظماء وبعد

نخبركم أيها الرئيس سيدنا بأن العلاج الذي للمرضى وبعض مجند فهمنا
بعد ردكم عنا للجيش في يوم الأربعاء ويوم الخميس على التوالي
وأخبركم سيدي ما زلت نوزع لهم الحوائج في كل الأسبوع من الزيت
والسكر والدقيق وما أشبه ذلك من أمور المأكولات
وهذه الحصيلة منه نطلب أن توافقونا بالتلبية وبارك الله
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وشوارد الكسوة بطلب
نحو 10 من الجلابة
وكذا من البلاغات

محمد بن العربي
التوزاني

(رقم 41)

هذه الرسالة من الأخ محمد بن العربي التوزاني الموجود بعين الزهرة والمكلف بتموين فرق جيش التحرير بمنطقة مزكيتان وفي الرسالة يخبرني عن سير مهامه المتعلقة بقضايا التموين لأعضاء فرق جيش التحرير والرسالة بتاريخ 12 يناير 1956.

الحمد لله وحده   في ١١/١٢/٥٥

الاخ العزيز السارجان ~~عبد السلام~~ الحسن والسيد ملال السلام عليكما
وعلى جميع من معكما من المجاهدين ورحمت الله وبعد .
الرجاء منكما ان تحضرا لي لائحة باسماء المجاهدين الذين معـ
معكما وادفعا للحامل ٦٠٠٠ (ستة آلاف طلقة) من نوع فرنسي
م٠ ٤٩ وقد توصلنا من يدي احمد ب٠ ٢٩٠٠٠٠ فرنك
والسلام عليكم ورحمت الله

جيش التحرير المغربي

(رقم 42)

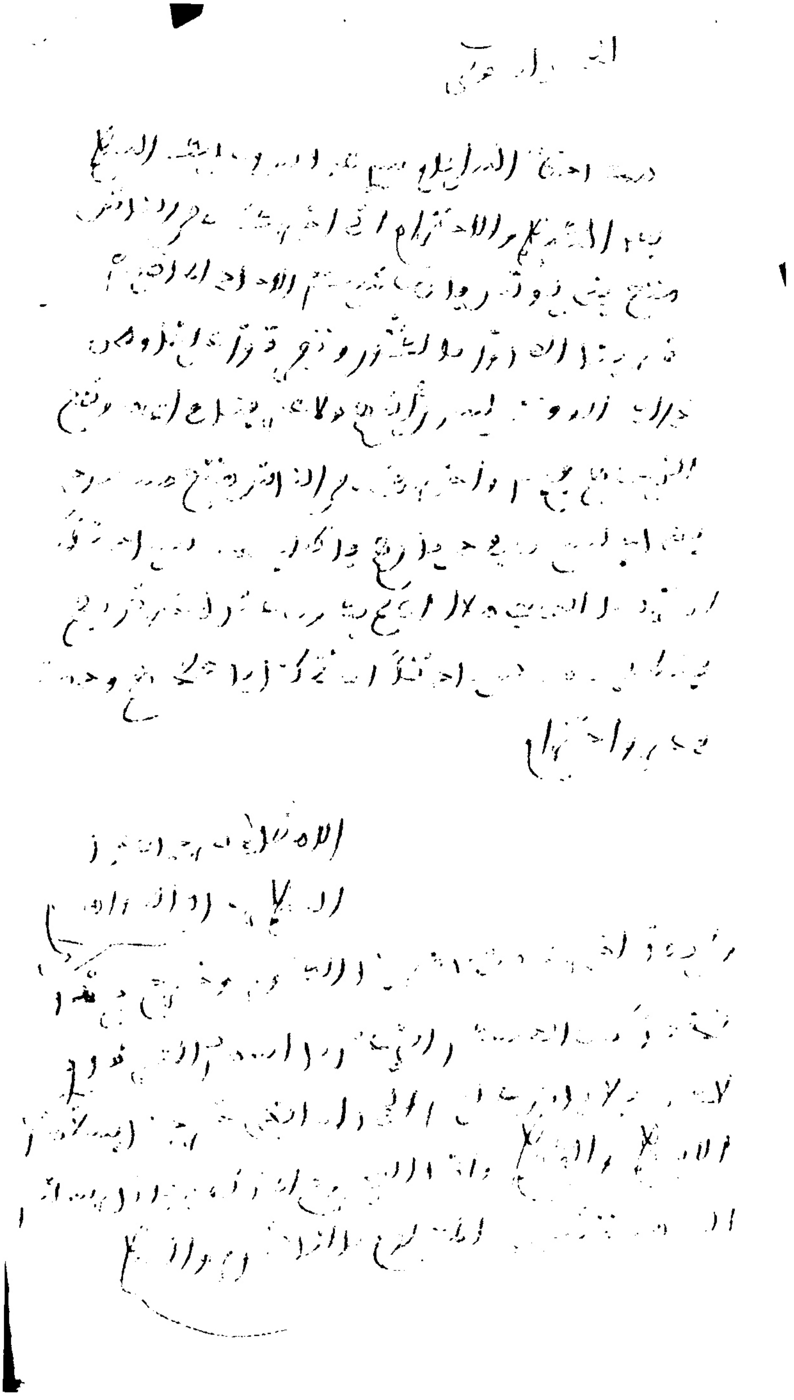
هذه الرسالة بعثناها من القيادة بالناضور إلى الرؤساء رقيب الحسن المغراوي وملال الفكيكي لغرض تنظيمي وذلك بتاريخ 11 / 12 / 1955.

الحمد لله وحده

[illegible]

(رقم 43)

هذه الرسالة وصلتنا إلى مركز القيادة بالناضور من الأخ رقيب عبد السلام الذهبي رئيس فرقة لجيش التحرير في تيزي وسلي دائرة إقليم تازة، وتتعلق بقضايا منطقته واحتياجاته من العتاد العسكري - وهي بتاريخ نونبر 1955.



(رقم 44)

هذه الرسالة وصلت إلى مركز القيادة بالناضور من رقيب عبد السلام الذهبي قائد فرقة الجيش التحرير بمنطقة تيـزي وسلي دائرة أكنـول إقليم تـازة، يخبرنـا فيهـا عن سير أحـوالـه والمناوشات بينـه وبين الفرنسيين، وبعث بأحد المجروحين إلى المستشفى بالنـاضور، وهي بتاريخ دجنبر 1955.

12 من شهر جمادى الثاني
الموافق 12 يناير 56

AOUT

29

Recettes | Dépenses

الحمد لله وحده وصلى الله على [illegible]

الى حضرة [illegible] عزيزنا [illegible] حفظه الله ورعاه وجعل الجنة مأواه
[illegible] في الناضور عليك السلام التام ورحمة [illegible]
على الدوام [illegible] اعلامنا اليك [illegible]
[illegible] في ذلك السجن [illegible] الفرنساويين
وكانوا في السجن [illegible] والآن من
خرجوا من السجن والبعض الذي خرجوا من السجن وجدوا معهم عدد
من [illegible] 650 والبعض لم يصلوا عندنا [illegible]
[illegible]
من عند الرئيس مسعود [illegible]

(رقم 45)

هذه الرسالة من الأخ مسعود أقجوج رئيس فرقة لجيش التحرير في منطقة أكنول موجهة إلينا في مركز القيادة بالناضور وتتعلق بالشخصيات الذين أطلق سراحهم من طرف السلطة الفرنسية بأكنول وقد جلبوا معهم مقدارا من الطلقات النارية وعددها 650 طلقة، وذلك بتاريخ 12 يناير 1956.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible] الكرامة الظاهرة والمقامة العالية من له الصفات والجود [illegible] يعني بذلك الزعيم السيد عبد الله العامل الفقيه الرئيس الوطني بالناظور السلام عليكم ورحمة الله

1 وبعد والمراد منا الدبكة على سبيل [illegible] كما وقع لهذا [illegible] مدة [illegible] سنة [illegible] سبيل الاستعمار [illegible] الاستعمار في سبيل [illegible] هذا الأمر

2 وبعد [illegible] في سبيل [illegible] ولا [illegible] في سبيل الله [illegible] عند الحم [illegible] عند العيد

3 وبعد كلام الأول [illegible] هذا السور [illegible] منا [illegible] وبعد هذا الكلام [illegible] الناس وكادوا يعزعون [illegible] السلاح [illegible] بغير سلاح [illegible] هذا الامر [illegible] على سبيل الجواد وعلى سبب [illegible] للقوم [illegible] على سبيل [illegible] هذا الكلام الذي [illegible] والناس [illegible] هذا الامر [illegible] منك العدل منك والعمل عليه من [illegible] الامر [illegible] الوفا [illegible] والنظار [illegible] والله تعالى [illegible] ما قلت لك [illegible] الجواد [illegible] الزعيم [illegible] ورجع [illegible] عبد السلام [illegible] عبد الخالق [illegible] الطالب [illegible] اسمه وهو [illegible] الناظور [illegible] الناس على هذا الكلام والجواب من عندك [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله

[illegible]

عبد ربه [illegible] مسعود بن اقجوج
[illegible]

(رقم 46)

هذه الرسالة من طرف الأخ مسعود أقجوج رئيس فرقة لجيش التحرير بناحية أكنول قبيلة كزناية إقليم تازة بعثها إلينا بمركز القيادة بالناضور وتتعلق بالمشاكل الموجودة في المنطقة التي يشرف عليها، والرسالة بتاريخ 8 جمادى الثانية 1375 هجرية 1956م.

الحمد لله وحده 26-11-1955

الى حضرت الشيخ عبد الله والشيخ عباس
سلام الله عليكم افضل السلام وارفع التحيات
والاكرام وبعد يكون في علمكم بان ذالك النهار
الذي كنت هناك ونسيت هاذه الكناش
فهاني رسلته اليك اليوم وبعد الامانة الذي
دفعت لي ذالك النهار قلت لي بقات عندي 14
وبعد عملت الحساب بقات عندي 14300 ريال
وبعد ذالك الورقة الذي دفعت لي بيها المصروف
لابد تشفلوها عندكم وتردوها الي وبعد نطلبوا
من الله ومنكم لا تسمعوا الكلام الناس لانه يجوز
الشيطان هنا كثير ولا نسمع كل من قال ليك
شي كلام السوء بقا عندكم حتى تجتمعوا حتى
والباقي وبعد ذالك الامانة انتم وجدتها بنفسي
ما حضر معي سوا الله الذي خلقنا ولا تجولوا الشك
وبعد ذالك النهار فتحت هناك وجبنا ان نشرع نوع
معكم على حالت الوقت وعند وصولك الينا رفع
الكلام الكثير ما لقينا ما نقول لك والسلام
ولابد منكم ان تردوا الينا الجواب على حالت
الوقت والا نقطع الفدار ونطلبوا على النسيج
نقدم اليكم وما خلاصنا الجميع والسلام

[illegible]

موضع المصروف مداع الزيتي

الصالح ~~[illegible]~~ ميمون اعقا مرموشي

ريال 20422

(رقم 47)

هذه الرسالة من الأخ ميمون عقا المرموشي موجهة إلينا بمركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور تتحدث حول المصروفات المالية، بتاريخ 26 / 11 / 1955.

(رقم 48)

رسالة موجهة للقيادة بالناضور من طرف أحمد بن الحاج الحسين الدخيسي وميمون أوعقا

49

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على رسول الله

الى حضرة الفاضل المحترم السيد بن البقال تحيتا واحتراما وبعد فالمطلوب منكم ان تسلموا للاشخاص الذين كنتم القيتم عليهم القبض بنا حيتكم وبعد ان تحقق بحثهم عرفنا انهم من الناس العاملين في الحركة ولهذا اطلقنا سراحهم .

وكل ما نطلب منكم الان هو ان تسلموا لهم جميع اشيائهم (مسدسين وسيارة) تحمل رقم ([illegible] 6890 ـ 6) [illegible] من نوع اتر كسيون)

وكما نعلنكم اننا لم نتوصل بمحفظة السيد احمد الدغيغي البيضاوي وهي تحتوي على اوراق الاعتماد الشخصي وقدرا من المال يعد بـ (3000 فرنك)

ونطلب منكم ان ترسلوهم لنا في الحين للمركز با لناظور ولكم الشكر والسلام



رئيس مركز جيش التحرير المغربي بالناظور

(رقم 49)

هذه الرسالة بعثناها من مركز القيادة بالناضور إلى الأخ بن البقال رئيس فرقة لجيش التحرير بمرنيسة تقريبا بتاريخ أبريل 1956.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

حضرة [illegible] الرئيس الاول

[illegible] السيد [illegible]

[illegible]

[illegible] الخالدين [illegible]

هل هو من [illegible] ام لا [illegible]

[illegible]

[illegible] اذا ما [illegible]

[illegible]

[illegible] 12 . 3 . 1956

امضاء المسؤول [illegible]

محمد بن [illegible] الفزازي [illegible]

(رقم 50)

رسالة توصلت بها القيادة بالناضور من طرف محمد بن الحسن الفزازي رئيس فرقة جيش التحرير بمرنيسة حول تسجيل أحد الأفراد التابعين له وذلك بتاريخ 12 / 3 / 1956.

في ٩ / ٣ / ٥٦

الحمد لله وحده — والصلاة والسلام على رسول الله

اسعد الله ايام الاخ الكريم السيد بن عثمان وكافة الاخوان المحترمين اسلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة

اخينا العزيز المحترم قبل ان نتكلم نهنئكم على اعلان استقلال بلادنا العزيزة نتمنى على الله جميعا ان يتحقق ذالك الاستقلال في اقرب وقت كما نحبه نحن ويمد

اخينا العزيز نلفت نظركم الكريم الى بعض الخلافات الموجودات عندكم وهي مع الاخوان المرابطين في بني وليجان تحت قيادة طوش والحطاب فمن واجبنا ونحن جميعا متحدين ومدركين اكثر من الغير ان الخلافات لا تليق بنا ونحن في ظروف مثل الظروف التي نعيشها في الوقت الراهن

وهذا الاخوان المذكورين قدحطوا لنا عريضة يشتكون من عدم توصيلهم بالزاد والملبوسات وغير ذالك

اخينا المحترم العزيز نتمنى لكم ان تتلافوا المشاكل وتجتنبوها وخصوصا وانتم الممثل الوحيد للحركة التحريرية في تلك الناحية

اخي المحترم الكريم نرجوكم ان تعطوا ماتي و سمكم وذالك بالتفاهم مع الاخ السي بوطاهر حتى تقضوا على تلك الخلافات التي لا يستفيد منها غير العدو ولا تنسوا الفضل بينكم

اخينا الكريم ان قوتنا الحقيقية هي تنحصر قبل كل شيء في الاتحاد وصدق الله العظيم يقول و لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين

ان السادة المذكورين طوش ومع الحطاب قد كتبنا لهم رسالة طويلة الذيل وكلفناهم وارشدناهم وقد واعدناهم بالخير فنرجوكم ان تزكوها وتزودوا فان خير الزاد التقوى

اخينا الكريم اننا مستعدون حتى نرسل لكم كل ما انتم في حاجة اليه ليكون ذالك حكم جبر الخواطر لكل من حصل اليه نقص حتى تستطيعوا ان تقوموا بالقضاء على كل ما من شانه ان يثير الخلافات البغيضة بينكم وبين الغير

نودعكم املين ان تعطوا فوق مستطاعكم حتى تقضوا بحكمة وتبصر على هذه الخلافات البغيضة والله وحده الموفق واليه المآل وعليه الاتكال والسلام عليكم ورحمة الله

اخوكم عبد الله

(رقم 51)

رسالة بعثتها القيادة بالناضور إلى مصطفى بن عثمان الموجود بمنطقة مرنيسة شمال مدينة تازة تحثه على الانضباط والاتحاد وتناسي الخلافات الطارئة التي تنشأ بين المجاهدين لأسباب أو لأخرى والرسالة تنظيمية بتاريخ 9 / 3 / 1956.

في ٩ / ٣ / ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الاخ العزيز المحترم السيد ... السلام ... بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة نتمنى لكم التوفيق والسداد حتى تسيروا في مهمتكم السامية وقبل ان الكلام في صميم الموضوع نقدم لكم تحاينا الحارة بمناسبة اعلان الاستقلال لبلادنا الكريمة ونحن نتوجه الى الله جلت قدرته حتى يحقق لنا ذلك الاستقلال اخينا

اخينا وصلنا كتابكم الكريم واحطنا علما بما ... حول الخلاف بينكم وبين المسؤل لتلك الناحية الاخ محمد الفرزازي

ولايسعنا والحالة هذه الان ... مع ... لمثل تلك الخلافات الضارة بوجودنا وسمعتنا ولانشك في انكم تعرفون ذلك حق المعرفة لانكم ... في وقت لايجب القيام الا بمشورة المكلف هناك من طرف القيادة وان التفرقة لانسمح بها بتاتا الا تحت الامر اذا كانت هناك طاعة الاوامر وقد علمتم كما ... الشروط التي ... المسؤل محمد الفرزازي تلك الناحية والمجهودات التي بذلها واذا كنا جميعا احرار وندافع على الحرية فيجب علينا ان لانخشى في قول الحق ولاتاخذنا في الله لومة لائم كما اننا لاننكر مجهود كل من قام بعمل في مصلحة البلاد والعمل على تحريرها ... ان تكونوا عند حسن ظننا بكم حتى لاتكونوا السبب ... الكلمة وتحمل المسؤلية واحذروا من الشيطان ان ينزغ بينكم انه لكم عدو مبين وتزودوا فان خير الزاد التقوى

اخينا الكريم بعد هذه الكلمات التي هي لسان حالنا قد قررنا ان ينوب علينا الاخ المجاهد السيد احمد ... على ... وتتصلوا معه حتى يفصل بينكم على اساس المبدء الحق املا في ... الصبر والتبصر والتعقل والرزانة الذين صلاح لا يخفى والله يجزي الصابرين اجرهم بغير حساب واخيرا نودعكم وقلبنا مفعم بالاماني حتى تكونوا جديرين على الاقدام بشجاعة على التغلب على النفس التي وصفها الله سبحانه — ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي

والسلام عليكم ورحمة الله اخوكم عبد الله

(رقم 52)

رسالة بعثتها القيادة بالناضور إلى الجندي الذي بعث يشكو قائده في المنطقة - والرسالة تنظيمية توضح المسلك الواجب سلوكه في تلك الظروف الحرجة التي تجتازها البلاد وهي بتاريخ 9 / 3 / 1956.

وجدة 23-2-56

الأخ المحترم العزيز [illegible]

تحية طيبة وبعد فإن [illegible] الإسلامية [illegible] في الله والإخاء

مع أبنا الحاج

ونحن في [illegible] أن تكونوا أنتم كذلك أحبتنا ولقد توصلنا بكتابكم [illegible] وجدنا جميع ما ذكرتم [illegible] والحمد لله على [illegible] ونحن نقول لكم بأن استقراركم في الناظور [illegible]

أولا [illegible]

ثانيا [illegible] الذي ذكرتم [illegible] في المراسلة [illegible] جميع المراسيل التي بيننا بالرمز

• وكما أعلمكم [illegible] مع السيد عبد القادر [illegible] في المدة التي كان [illegible] فإنه [illegible] الناظور [illegible] الذي [illegible] المال الذي [illegible] الناظور [illegible] المراسلين الذين [illegible] في المستقبل [illegible]

• وأما السيد [illegible] في المنطقة [illegible] الحاج [illegible] في هذه المسألة [illegible] أن [illegible] إعلام هذا الواقع

(رقم 53)

هذه الرسالة وصلتنا من طرف الأخ محمد بلحاج الفيكيكي المعروف بـ(بوبو) قائد فرقة جيش التحرير بالمنطقة الشرقية ـ وجدة ـ وفيكيك يخبرنا فيها عن مشاكل منطقته وهي بتاريخ 23 / 2 / 1956 وهي بخط يده.

[illegible]

الجزائر

وأما عدد الجيش [illegible] الاقتناع

[illegible] مع زوج [illegible]

والثانية [illegible] 27 الف [illegible]

[illegible]

الثالثة 15 الف [illegible] واحد

الرابعة 15 الف [illegible] ....

ولكن هذا العدد الأخير [illegible] والجنوب

والشمال [illegible]

[illegible] في مكان ما

وأما السلاح [illegible] جنود [illegible] مسلحين

[illegible] مسلحين بالبنادق [illegible] الرباعية

[illegible] على كمية كبيرة [illegible]

[illegible]

[illegible] الجميع وفي الختام [illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible]

اريد الاستشارة [illegible]

[illegible]

[illegible]

(رقم 54)

رسالة بعثها إلينا بن الحاج محمد الفيكيكي المعروف بـ(بو بو) رئيس فرقة لجيش التحرير بمنطقة وجدة يخبرنا فيها بمشاكل المنطقة التي يشرف عليها والرسالة بتاريخ 17 / 2 / 1956.

٥٦/٣/

الحمد لله وحده   والصـــــــلاة والسلام على رسول الله

==============

اسعد الله ايام الاخ العزيز المحترم المسمى السيد ميمون بعد السلام عليكم ورحمة الله
الخالصة نتمنى لكم التوفيق والنجاح حتى تسيروا حسب المصلحة العليا وبعد
اخينا العزيز بلغنا انكم تتدخلون في شؤون المنظمة الوجدية التي كلفنا بها احد الاخوان
طرفنا كما كلفناكم بالجيش في بني ازناسن وقد اتخذنا ذالك بموافقتكم حتى تسيروا بنظام تحت
شعار الاتحاد والنظام والعمل والاجدر بكم واحتراما للنظام هو ان يقوم كل واحد منكم بعمله
تحت حدود مسؤليته ونتمنى ان تفهموا غايتنا التي هي غايتكم جميعا واذا كانت السبل المعطاة
عليها واحدة فان الغاية واحدة .

ونرجوكم ان تلاحظوا على الافراد الذين يعملون معكم حتى يكف على التظاهر في المسائل
التي تستوجب الكتمان وتعزز القوة واحترام قانون العمل واخيرا نيدعكم املين ان تقبلوا ملا
ملاحظتنا التي يستوجبها النظام والسلام عليكم ورحمة الله ويسلم عليكم اخيكم
عبد الله واتقبلوا احترامات الجميع والسلام   اخوكم عبد الله

(رقم 55)

رسالة موجهة من القيادة العامة للمقاومة بالناضور إلى الأخ ميمون الرحماني أحد قادة فرق جيش التحرير ببني يزناسن بمنطقة وجدة وهي تنظيمية بتاريخ مارس 1956.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الأحد 23 جمادى الثانية 1375هـ الموافق 5 فبراير 1956

الأخ العزيز السيد عبد الله السوسي

تحية واحتراما

وبعد أخبركم بأن رسالتكم الكريمة قد حلت بيدي وأن الحالة بخير والحمد لله كما أشعركم بأن عائلتكم المحترمة قد وصلت سالمة وهي على خير وعافية هنا وقد اتصلت برؤساء جيش الجيش وتفقدت حالتهم المعنوية والمادية، وزودتهم بسلاح بالموضع كما أعطيت لكل واحد منهم سبعة آلاف فرنك 7,000

ومن جهة أخبركم أنه قد سافرت صحبة جميع اللاجئين الذين رجعوا أخيرا إلى الرباط قصد المثول بين يدي جلالة الملك [illegible] وسأنوي لأتصل بكم مباشرة بمجرد عودتي من الرباط بحول الله.

ثم أرجوكم أن تكتبوا لي حالا وتشرحوا لي ما ينبغي شرحه من الحالة وسألنا اعتقد الأمل على أن أجد كتابكم ينتظرني عندما أعود [illegible]

ومما أرجوه هنا إبداء رأيكم في المسألة الآتية:

بعض المغاربة هنا يطلبون الأمان ويبدون استعدادهم لبذل الأموال ليحصلوا على الضمانات الكافية على سلامتهم وسلامة أموالهم.

فما نظركم؟ بادروا المسألة بإمعان ثم أجيبوا عنها ولكم كامل الشكر والسلام ويسلم عليكم جميع الإخوان ودمتم باحترام

أخوكم: الدرقاوي

(رقم 56)

رسالة وصلت للقيادة من طرف أحد المؤسسين وهو الأخ محمد بن علي الدرقاوي عن حالة منطقته وهي بخط يده بتاريخ 5 فبراير 1956.

الحمد لله وحده في ٩/١٠/٥٥

الاخوان ح ٠خ ٠ بوجدة تحية طيبة وبعد ٠

نوكد عليكم ان تضاعفو النشاط في اغتيال الكثير من الفرنسيين واختيار ذوي الوظائف من بينهم ٠

(٢) ابعثو لنا تقريرا عن عدد قوات العدو هناك ومواقعه مبينين جنسية الجنود ٠

(٣) المعلومات الدقيقة عن مطار الطيران قيرب وجدة وكيف يحرس ليلا وعدد الحراس وكم يوجد فيه من طائرات ٠

(٤) اعملو المستحيل لربط الصلة مع بعض الجنود من سائقي الدبابات والمصفحات ولو باغرائهم بالمال الكثير فاذا وثقتم منهم الصلة فامروهم ان يجعلو السكر المسحوق في مخازن الوقود فان ذالك يسبب تعطيل المحرك (موتور) حتى لايستطيعون اغاثة المستعمرين ٠

(٥) نعلمكم بان المدعو الحاج ال[illegible] الهواري قد احتمى بما معلنا توبة نصوحا وقد [illegible] له بقبول التوبة لذا [illegible] منكم ان تمنعو جميع الاخوان الى عدم متابعته ٠ والسلام عليكم ورحمت الله

(رقم 57)

هذه الرسالة بعثناها من القيادة بالناضور موجهة إلى الإخوان المسؤولين عن المقاومة بمدينة وجدة احميدا الملحاوي ومحمد بن الطيب الزعيمي وذلك بتاريخ 9 / 10 / 1955.

الحمد لله وحده في ٢٦/١١/٥٥م

الى العزيز السيد ابو طيب تحية طيبة وبعد .
جاء عدد من الناس يشتكون من سوء سلوككم من ان الله انكم
تفرضون الناس على اداء مبالغ من الدراهم تحت التهديد واننا
نحذركم من اعمال مخالفة لمبادئنا واهدافنا كهاذه . لقد
قلنا وما زلنا نقول لكم باننا جنود تحرير ولا ينبغي لنا
ان نقوم بعمل يخل من شرفنا ويلطخ سمعتنا امام الاعداء وا
والمغرضين لهاذا يتعين عليكم الاقلاع عن هاته الاعمال ان
صدر منكم اتيانها وكل ماتحتاجونه ابعثوا رسالة منكم
ونمكنكم منه في اقرب وقت وفيما يتعلق بقتل الخونة يجب
ان لاتنسوا باننا لسنا مغرمين في سفك الدماء واننا رجال
تحرير كما اريد ان تدركو ان الاوضاع قد تغيرت منذ رجوع سي
سيدنا نصره الله وقد ظهرت الحقائق للضالين وغيرهم
على السواء وبناء على هذا نامركم من الان فصاعدا بان لاتقتلو
ايا كان من الخونة المشكوك فيهم من المغاربة حتى تستشيرونا
[redacted] .

اما الشيخ العوني فقد اتانا معلنا توبة نصوحا وقد
امناه تحت عهد مع الاسلام فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان ا
الله يتوب عليه ونود منكم ان لاتتابعوه وان تعملو بنصائحنا
لكم كما يصلكم السيد رابح ارجو ان تدفعو له السلاح الذي
اتفقنا عليه والسلام عليكم وعلى جميع المجاهدين ورحمة الله

جيش التحرير المغربي

[redacted]

(رقم 58)

هذه الرسالة موجهة من طرف القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور إلى أكراد بوطيب أحد المسؤولين على فرقة جيش التحرير بمنطقة مداغ بمنطقة بني يزناسن إقليم وجدة وهي توجيهية حول ما ينبغي أن يكون عليه الرجل المناضل في صفوف قوات التحرير، وذلك بتاريخ 26 / 11 / 1955.

في ٢٥/ ٢/ ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

اسعد الله ايام الاخ العزيز المحترم السيد بوزيان بن احمد السلام عليكم ورحمة الله الطايبة الخالصة وبعد توصلنا كتابكم الكريم ونتمنى لكم التوفيق والنجاح حتى تسيروا في عملكم وفق المصلحة العايا هذا وانا لمهتمون بكم غاية الاهتمام في جميع الميادين وتكونوا حارسين كل الحرص على المسائل التي تفيدنا جميعا

ومن جيهة اولائك المعروفين عندكم فانا متيقنون انكم جديرين حتى تقوما بالواجب نحو كل من يسوء الى حركتنا المناضلة

هذا ونريد ان تسلموا لنا على كافة الاخوان الاقربين مع تمنياتنا الطيبة واحترامتنا الكاملة

ومن جيهة المعلومات فان الاخ الدرقاوى فيه كل الكفاية حتى تاخذون منه ما انتم في حاجة اليه من المعلومات وكذلك التشاور بينكم فيما تريدون القيام به حتى يكون الاتجاه واحد

ومن جيهة حالتنا فانا نتمنى وفي القريب العاجل ان تتحسن الحالة عندنا واننا نسير باعمال كما عاهدتمونا ولازلنا نوالي المجهودات بكل الانواع والوسائل حتى يمكن لنا ان نتغلب على جميع الصعوبات في الواجهة فان الحالة تسير مرضية جدا فالله نساله التوفيق والنجاح امين

اخوكم عبد الله

(رقم 59)

رسالة جوابية عن رسالة واردة على القيادة بالناضور من طرف أحد المقاومين من ناحية بركان وهي بتاريخ 25 / 2 / 1956.

الحمـد لله وحده   في ٣١/٨/٥٥

الاخ العزيز تحية طيبة وبعد .
الرجاء منكم ان تبذلو المستحيل لانقاذ الشخص المقبوض عل
في الحدود حاملا بندقية و ٢٩ طلقة ليلة الثلاثاء الماض
وتقبلو خالص تحياتنا والسلام عليكم ورحمت الله ./

عن المقاومة المغربية

القائد المنصور ببركان

(رقم 60)

هذه الرسالة بعثناها من مركز القيادة بالناضور إلى القائد منصور بمدينة بركان حول قضية مقاوم ألقي عليه القبض ـ بتاريخ 31 / 8 / 1955 على ضفة نهر ملوية.

الحمد لله وحده في ٥٥/٨/١٧

الفاضل المحترم السيد ق . السلام عليكم ورحمت الله وبركاته وبعد .
لقد وصلنا صبعوثكم المفضل وسلم لنا مابعثتم معه وانا نشكركم من صميم انفسنا ونحن ان يفهم المغاربة كلهم واجمعهم نحو الوطن الذ انجبهم وترعرعو تحت سمائه وهوائه (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) والسلام عليكم جميعا ورحمت الله .

اصدقاؤكم المخلصون

(رقم 61)

رسالة بعثتها القيادة بالناضور إلى القائد المنصوري بمدينة بركان تخبره فيها بتوصلها بالمقدار المالي الذي بعثه، وذلك بتاريخ 17 / 8 / 1955.

الحمد لله وحده في ٨/١٠/٥٥

الاخ السيد عبد العزيز السلام عليكم وعلي الاخوان بالميدان ورحمت الله وبعد •

لست في حاجة لان اذكركم بقول الله عز وجل (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) واعلموا ان قبيلة جزنايا الباسلة سجلت على صفحات التاريخ اروع البطولة • وان النصر بحول الله لقريب • وارجوك ان تبعث لنا في كل مناسبة كتابة جميع اعمالكم واحصاء القتلى من العدو والسلاح الماخوذ منهم وقد جئت البارحة لازوركم ولسوء الحظ لم اتمكن من ذالك واني فاعل ذالك في المستقبل القريب ان شاء الله والسلام م•ح

(رقم 62)

رسالة من القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور إلى عبد العزيز في شأن القلة التي تغلب الكثرة وعن إرسال تقرير بالأعمال وكل ما تسفر عنه العمليات من إيجاب أو سلب وهي مؤرخة في 8 / 10 / 1955.

في ١٨ / ٢ / ٥٦

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على محمد

اسعد الله ايام الاخ العزيز المحترم الشريف عبد العزيز الدوايرى بعد السلام عليكم ورحمة الله
الطيبة الخالصة وبعد توصلنا كتابكم الكريم واستفدنا بوصطته انكم على احسن حال والحمد لله
وبعد هذا طلبتم منا مسائل جلها ليس حاضر وكل مايصلكم هو الزيت السلاح ونحن في ابتظار
الباقين من الحوائج حتى نرسل لكم ذلك عما قريب ان شاء الله من الخرطوش والطقيات وغير ذل
ذلك نتمنى لكم التوفيق فيما حصل بينكم الاتفاق عليه في الاجتماع الاخير مع بقية الاخوان ومن
جهتنا نود ان تعطوا لعملكم صبغة جديدة حتى تنشطوا في الميدان العملي وخصوصا في الوقـ
الراهن الذي يجب ان يسمع فيه صوت لجيش التحرير وتجرى فيه المفاوضات بيننا وبين فرنسا
ونتمنى لكم النصر والنجاح حتى تسيروا والتوفيق حليفكم ان شاء الله والسلام

(رقم 63)

رسالة بتاريخ 18 / 2 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى قائد منطقة تيزي وسلي وتتعلق بالجانب التنظيمي وجانب التموين.

الحمد لله وحدة   الشكر لله   ٤ نوفمبر ١٩٥٥

الى الاخ السيد عبد العزيز تحيتنا حارة وبعد •

١) لقد طلبت منى ان ارسل لك بعض الملابيس

نعم سوف ارسلهم اليك عن قريب ان شا الله تعالى

٢) ارسل لك مع حامل هته الرساله ما يلي

٢٠٠ قرطاسة بلجيكة

٢٨٠ قرطاسة اسبانية

واخيرا اتمنى لكم التوفيق والنجاح فى جهادكم المقدس كما نطلب الله تعالى ان يعينكم على اعمالكم والسلام •

عبد الله

(رقم 64)

هذه الرسالة بتاريخ 4 / 11 / 1955 موجهة من القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى قائد منطقة تيزي وسلي وتتعلق بالتموين.

ف ـــــــــــــى ١٥/ ٣/ ٥٦

الحمد لله وحده   والصلاة والسلام على رسول الله

الاخ الاحترم الشريف السى عبد العزيز الدوايرى بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الكريمة وبعد توصلنا كتابكم الكريم والمؤرخ فى ١٤ مارس الجارى وهاكم جوابنا على المسائل الجديرة بذالك

ان كل اتصال كيف ماكان نوعه وكيف ما كانت درجة طالبه منكم فهو ممنوع منعا كليا محرما ولا نسمح لاى مسؤل مهما بلغت قيمته ان يتصل مع غيرنا وكل اتصال من هذا القبيل يعد خرقا صريحا بالنظام ويتحمل صاحبه المسؤلية فى دائرته الخاصة

وقد استغربنا من هذا السؤال الموجه من طرفكم لما لكم من المعلومات والتاكيد التى تسربت الينا جميعا من مثل هذه الاتصالات المقصودة

كما لا يخفاكم ان الحركة لها ممثلها الوحيد فى هذه المنطقة خصوصا كما لها فروع فى جميع البلدان الاوربية منها والعربية واذا كانت نية الطلب صاحب الطلب الذى يود الاتصال بكم حسنة فعليكم ان توجهوه الينا

او الى المراكز الخارجية

وقد تأسفنا كثيرا حتى لم توجهوا اليه هذا الجواب وفى الحال على سؤاله الناقص هذا ونودعكم مؤكدين لكم عدم الاتصال باى شخص مسؤل [illegible] تقلب الذين كثروا فى البلاد والسلام عليكم ورحمة الله

(رقم 65)

رسالة بتاريخ 15 / 3 /1956 موجهة من القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى السيد عبد العزيز الدوائري قائد منطقة تيزي وسلي وتتعلق بالنواحي التنظيمية بين القيادة وفروعها.

في ١٨ / ٢ / ٥٦

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد

اسعد الله ايام الاخ العزيز المحترم الشريف عبد العزيز الدوايرى بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة وبعد توصلنا كتابكم الكريم واسعدنا بوصطته انكم على احسن حال والحمد لله وبعد هذا طلبتم منا مسائل جلها ليس حاضر وكل مايصلكم هو الزيت السلاح ونحن في انتظار الباقين من الحوائج حتى نرسل لكم ذلك عما قريب أن شاء الله من الخرطوش والطقيات وغير ذلك ذلك نتمنى لكم التوفيق فيما حصل بينكم الاتفاق عليه في الاجتماع الاخير مع بقية الاخوان ومن جهتنا نود ان تعطوا لعملكم صبغة جديدة حتى تنشطوا في الميدان العملي وخصوصاً في الوقت الراهن الذي يجب ان يسمع فيه صوت لجيش التحرير وتجرى فيه المفاوضات بيننا وبين فرنسا ونتمنى لكم النصر والنجاح حتى تسيروا والتوفيق حليفكم ان شاء الله والسلام

اخوكم [illegible]

(رقم 66)

رسالة مؤرخة في 8 / 2 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى السيد الشريف عبد العزيز الدوائري - رئيس المنطقة الحربية بتيزي وسلي إقليم تازة حول الرسائل التي طلبتم.

في ٢٣/٤/٥٦

الحمد لله وحده   والصلاة والسلام على رسول الله

==================

الاخوان الاعزاء الشريف السي عبد العزيز الدوايرى والشيخ عبد القادر الدوايرى

السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة

فالرجاء منكم ان تقوموا بالبرنامج لحراسة الامن والنظام فى الاسواق المجاورة لناحيتكم حسب التعليمات الآتية

(١) ان تاخذوا معكم الى السوق الجنود العسكريون وعددهم (٤٠) ويكونوا مسلحين بالاسلحة الاتوماتيكية الجديدة ومزودين بما يحتاجون اليه من المسائل الضرورية كما يجب ان يكون لباسهم جيد وموحد !

(٢) ان يكونوا فى أهبة وعلى حذر تام ولا يتدخلوا فى أى مسألة اخرى الا ما يتعلق بنظام الامن العام ولا يتركوا اى [illegible] السياسة كما يجب ان يعينوا شخصا موثوق به للفصل فى الشؤون المدنية كما يجب ان يستمر نظام الاسواق على ماكان عليه قبل كتادية الواجبات العادية فى الاسواق

(٣) ثالة ان لا يستغل احد وجود الجنود حتى يدفع لهم هدية اورشوة اوغير ذالك من المسائل التى تستغل لصالح الفردية

واخيرا نتمنى ان تسير المسائل على ما يرام سواء من ناحية النظام او الوجود اوغير ذالك من المسائل التى [illegible] التحرير والله ولى التوفيق امين

والسلام

(رقم 67)

رسالة بتاريخ 23 / 4 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى الشريف عبد العزيز الدوائري قائد المنطقة الحربية وعمه الشريف عبد القادر الدوائري قائد فرقة جيش التحرير وتتعلق بالأمر الصادر من القيادة في الانضباط العسكري كما هو موضح في الرسالة

الحمد للـه وحـده في ٥٥/١١/١١

المجاهد الغيور الفقيه السيد عبد العزيز واشيخ عبد القا
در ومن محكما من المجاهدين ورحمت اللة وبعد .
اننا لما قمنا بالجولة الاستطلاعية للمرة الاولى وجدنا احوال المجاهدين
غير متحسنة من الناحية الغدائية لذالك قررنا ايجاد مركز بقربكم بتلمغيت
يقوم بمهمة التموين وفعلا اتفقنا مع المدعو محمد بن موخ الشتلحي ودفعنا
له مقدما ١٠٠٠٠٠ بسيطة و ٤٠ قنطار زرع يتولى طحنها و ١٠
قناطر دقيق و ٨٠٠ علبة سمك مصبر والدراهم يشتري بها السكر والزيت
والشلي والقهوة وقد اخترناه على غيره حيث تتوفر لديه وسائل النقل
ولا اكتمك شيئا لقد كاد يطير صوابي حينما سمعت ان حالة المجاهد
ين الغدائية لم تتحسن بعد نهائيا مع اني قابلتك في المكان المعروف
(الغرفات) في سفح الجبل الذي يرابط فيه المجاهدون ولم تخبرني ب
بذالك .
يصلك مع الحامل ٨٠٠٠ بسيطة ٣٠٠٠ لك و ٣٠٠٠ للمسؤول مع
ابن السيد الحسن و ٢٠٠٠ للاخ ميغيس ويصلك ايضا مسدس للشيخ
عبد القادر واود منك ان تكاتبني بجميع مايصلك من الآن فصاعدا .
اما جوابك لعلال الكبداني في شان احتياج السلاح فلا اوافق عليه
وينبغي ان لايعزب عن بالك ان الغرض الوحيد للانتهازيين من امثاله هو
الحصول منكم بطلب كتابي ليقومو بدعاية لصالحهم (ولو كان الخوج يداوي
داوى راس) والله يشهد ان المنافقين لكاذبون



عباس
[illegible]

(رقم 68)

رسالة من القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور إلى عبد العزيز الدوائري في شأن إيجاد مركز للتموين قريبا من المجاهدين بعد الاطلاع على سوء التغدية التي يتعرضون لها وتكليف شخص بذلك ووضع بعض الإمكانيات بيده مع إرسال بعض الدراهم للمعني بالأمر ورفيقاه إلى الخ : مؤرخة في 11 / 11 / 1955.

الحمــد لله وحده في ١٤/١١/٥٥

الاخ السيد عبد العزيز والشيخ عبد القادر السلام عليكم ورحمت الله وبعد •

يصلك مع الحامل ساعتين لجنديين معك الجيلاني عبد السلام الحسين بن فارس • ارجو ان تقدم بعد غد ليلا لي يم الار ربعاء ليلا مصحوبا بقائمة تتضمن اسماء جميع من معك من المجاهدين واسلحتهم ونوعها وعمر كل من المجاهدين كما يصلك نضار ود فاتر و٣ اقلام كما طلبت واني ارجوك بالحاح ان تعطي للحوادث ماتس ستحق من الاهتمام بان توافونا بجميع التفاصيل عن العمليات الحر ربية بدقة وكذالك عن السيد ميغيس والسلام عليكم وعلى جميع المج اهدين ورحمت الله

يصلك ابن السيد الحسن اورسوله ومعه بغل ادفع له قطعة بخط يديك لياخذ سكرا واتاي وزيت ودقيق حتى نلتقوا في اليوم المذكور فرع جيش التحرير المغربي

(رقم 69)

رسالة من القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور إلى عبد العزيز والشيخ عبد القادر في شأن إرسال ساعتان لبعض الجنود ولموافاة القيادة بأسماء الجنود ونوع أسلحتهم وخبر العمليات وذلك بتاريخ 14 / 11 / 1955.

١٤ /٣/ ٥٦

تـــــابــــــــع الصفحة الاولى

اما الشمار الذى ارسلتموه اليذا فنرجوكم ان تبحثوا صا حبه البحث الدقيق حتى (٥)

تعرفوا من اين توصل به لا ٌن فى الحقيقة هو من عند ناوهو من النوع الذى عملنا ه

فى المدة الاخيرة ولا يا خدك الشك فيهم فكن مطمئنا فى ذالك ونشكر لكم ملاحظاتكم الموفقة

(اما الخرطوش الذى طلبتموه لنا فاننا جادين فى تحضيره لكم عما قريب ان شاء الله (٦)

ولاتظنوا اننا ساهون على طلباتكم ونحن على استعدا د حتى نلبوا رغباتكم المعقولة

[illegible] التى ذكرتم [illegible] بلدنا واذا وصلتنا فستصلكم

[illegible] ان شاء الله والسلام عليكم

(رقم 70)

رسالة مؤرخة في 14 / 3 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى السيد الشريف عبد العزيز الدوائري ورئيس المنطقة الحربية بمنطقة تيزي وسلي إقليم تازة.

71

14 - 3 - 56

(بـلاغ)

امام موجة من الندا آت الصادرة من هيئات سياسية او جماعات تضليلية تحاول ان توهم بها الراى العام المغربى والراى العام الدولى ان لها اليد الطولى فى المقاومة المغربية وجيش التحرير تعلن المقاومة وجيش التحرير انه ليس لأى احد من هؤلاء الحق فى التكلم باسمها خصوصا ويوجد من بين هؤلاء من سجل عنهم التاريخ المغربى مواقف مخزية يندى لها الجبين ،

اما وقد اتخذت هلا ثم انفرز تبدو ويصيد لاولئك الكرة مرة اخرى ويقفوا موقفا كالموقف السابق فى حمل معاول الهدم يحطمون بها ما بنته دماء احرار جادوا بها فى سبيل بناء صرح هذا المغرب العزيز ،

وامام هذا التدخل السافر تؤكد المقاومة وجيش التحرير جميعا ان ليس لهؤلاء الفضوليين اى حق فى التكلم باسمها كما تغتنم الفرصة لتعلن انذارنا الشديد لكل من سولت له نفسه التدخل فيما لا يعنيه نعم هناك من نعتبر انفسنا مدينين لبطولته ونسها مقه خاضعين لقيادته موقنين بحكمته جديرا بالاستماع الى توجيهاته وتلبية دعوته ذلك هو جلالة مولانا الملك حامل مشعل الكفاح الوطنى فى احرج مراحله ،

غير ان تاريخ الاستعمار الفرنسى يقف امامنا كالشبح المخيف ليملى علينا ان الحذر والاحتياط انجع وقاية من الوقوع فى حضيرة الغرور وما موقف فرنسا وتراجعها فى الاتفاقية السورية واللبنانية والهندية الصينية عنا ببعيد ،

ونزولا عند رغبة جلالة الملك فى ملازمة الهدوء ريثما يتضح اتجاه فرنسا فى المفاوضات وتبرهن من جديد على استعدادها [illegible] وحسن نيتها قررت القيادة العليا العامة لجيش التحرير بالاتفاق مع المقاومة ايقاف العمليات الحربية مؤقتا مع احتفاظ جيش التحرير بمراكزه حتى يستخلص المملكة المغربية عن آخرها دون قيد ولا شرط ،

هذا ما دامت الدول الفرنسية لم تراجع [illegible] المرابطة المنتظر ،

القيادة العليا

لحركة المقاومة المغربية وجيش التحرير

(رقم 71)

بلاغ صدر عن القيادة العليا لحركة المقاومة وجيش التحرير بتاريخ 14 / 3 / 1956، حول الوضعية العامة بالمغرب وادعاء بعض الأطراف السياسية ورجال الصالونات أنهم هم المؤسسين لحركة المقاومة وجيش التحرير.

[illegible]

المكتب الاول لاركان الحرب [illegible] (الوثائق)

====================

نسخة البلاغ الصادر من القيادة العليا في تاريخ ٦ شوال ١٣٧٥ موافق ١٨ ماى ١٩٥٦

امر عام من القيادة العليا لجيش التحرير المغربي والمقاومة السرية الى جميع قواد جيش التحرير

نظرا للحل الذى وجدناه من طرفنا فى ما يرجع للتسليح والتموين وكل ما يتعلق بحالتنا المادية والاقتصادية التهجيجية ونظرا للبلاغ الذى اصدرته القيادة العليا لجيش التحرير والمقاومة السرية بتاريخ ١٨/٥/٥٦ يسرنا ان نهنئ جيشنا الباسل فى هذه المناسبة ونشكر قواد الجيش الذين برهنوا على وفائهم واخلاصهم لجنودهم وبلادهم وملكهم ، وعملوا على تجهيزهم بطرق وفى ظروف خاصة حتى امكن لجيشنا

ان يعيش بازدهار رغم الصعوبات المادية التى كانت تحيط بهم ،

نظرا لتصرفات بعض الافراد غير مسؤولين فى الشهور الاخيرة ، التصرفات التى صارة مخلة بالامن الوطنى وشرف الجيش والمقاومة فى الداخل والخارج •

نظرا للبعيدين عن الجيش والمقاومة الذين استغلوا باسم الجيش والمقاومة فى ظل انضمامنا وحمية الشعب المغربى لتحريره وعواطفه لنا باراد لنا •

وبناء على الحل الوضع لازمتنا المادية التى رغمتنا الى الان على تموينا بانفسنا •

نضطر لنا ان نامركم بما يلى

١) ايقاف طلب الاعانة من اى فرد جماعة او مؤسسات كيف ما كانت •

٢) ايقاف جميع عمليات الاختطاف الافراد اجانب او مغاربة مخلص او خائن •

٣) ايقاف القاء القبض على اي فرد كيف ما كان ماضيه او حاضرة ولو تبت لنا انه غير صالح نحو الجيش والوطن

٤) ايقاف الهجمات على المعسكرات والمراكيز العسكرية او المخزنية كيف ما وجدة حالتهم او ضعفهم وكيف ما كانت تصرفاتهم الاستفزازية او غير ذلك من المسائل التى تمس الجيش او الوطن •

٥) يجب على قواد المناطق ان يتراسلوا معنا يوميا لاعطائنا جميع المعلومات على كل ما يضنه مخل بالامن او مهين بكرامة السيادة المغربية صادر من جيش الفرنسى ومن افراد خونة كي يكون فى وسع القيادة العليا البحث مع المسؤولين لتاخذ التدابير الازمة مجهم تحت مسؤولية وانصة تتحملها القيادة العليا لجيش التحرير والمقاومة

٦) اما اللوازيم التى يجب اتخادها بعد القرارات التى ستبعثون بها لنا سيكون تنفيدها فى كل ناحية عن طريق المسؤولين هناك بغير ان يتحمل المسؤلية التنفيد حيث المسؤولية ستلقى على عاتق القيادة العليا التى ستامركم كتابتا فى كل عملية اللزمة على اتخادها •

٧) كل فرد دخل الى المدينة او خرج عن المركز المرابط فيه مسلحا سيلقى عليه القبض من طرف حكومتنا الوطنية بغير ان يكون لنا الحق فى الدفاع عليه امتثالا للبلاغ الذى اصدرته القيادة العليا لجيش التحرير والمقاومة السرية لكى يكون للحكومة الموقرة بضرب على يد المغرضين الذين غتنموا فرصة وجودنا لتمزيق كرامة الحرية والاستقلال ولقصد فرد على البلاد حالة الفوضى والتطاحن •

٨) يجب ان تعملوا على نشر هذا البلاغ المصحوب برسالتنا فى اوساط الشعب وعلى ابلاغهم القصد المنشود من اصداره وتوزيعه •

٩) كل فرد خرج من هاته التعليمات سيعتبر مسؤولا امام جيش [illegible] رعليه الحكم علنيا بنزاهة وصرامة والسلام •





(رقم 72)

بلاغ صادر ـ بتاريخ 18 / 5 / 1956 عن القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور ومنها إلى جميع قيادات المناطق التي يتواجد فيها جيش التحرير.

في ١٤ /٣/ ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

١) الاخ السيد عبد العزيز الدوايرى بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة نتمنى لكم التوفيق فى الاعمال التى تعودوا بالخير على حركتنا لتحريرية هذا اخينا الكريم توصلنا كتابيكم واحطنا علما بما فى طيهما من ملاحظتكم وطلباتكم وهذا جوابنا على المواد الذى يستحقونه

٢) [illegible] الاخ محمد بنموح اشلحى والمسألة التى كانت [illegible] من طرف اوتغزى ان هذا الاخير حمل الينا الرسائل من طرفكم [illegible] التصميم [illegible] الامام الذى نسيره لكافة جيوشنا وعدم وجود بين [illegible] ذلك الوقت [illegible] حمون بن موح الى [illegible] من طرفنا محمد اتخذ واما قولكم على اعماله [illegible] لانحتاج الى تفسيرها لنا لا [illegible] واحد اخر واذا قام [illegible] الاجزء من الواجب المفروض علينا جميعا وبصفتنا مغاربة

٣) قضية الحاج عبد السلام بن على بن عمر البرنوصى لا نسمح لاحد حتى يتعدى على امواله واهله ولقد ارسلنا بذلك لكافة المسؤلين حتى يردوا عليه ما اخذوه منه من المواشى ولانكرهوا ان تعطينا اسم المسؤل الذى يوجد عنده ماهو لسى عبد السلام حتى نرسل له رسالة يرد عليه متاعه وبصفة عامة فاننا لا نقبل من الان فصاعدا طرح اليد على اموال الناس وامتعتهم كيف ماكان نوعه من الاوروبيين اومن الاخوان المغاربة فى مثل هذا الوقت والذى يجب هو الاتجاه حول العسكريين ومراكزهم وتكناتهم

التحصيل الذى وصلنا منكم والذى هو للذين يسمون انفسهم (حزب الحر) فقاوموا كل من يتهامن معهم واستنطقوهم والزموهم الاعمال الشاقة فى اخر الامر ولاتتساهل مع كل من [illegible] هذه الطائفة الماكرة العدوة الملك وقد استغلوا الجيش اشنع الاستغلال وجمعوا باسمه [illegible] من بعض الخونة والماجورين فى هذه المنطقة ولهم [illegible] القليلة المقبلة حتى تكونوا على حذر من الناورة المغر[illegible]

يتبع

(رقم 73)

رسالة مؤرخة في 14 / 3 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى السيد الشريف عبد العزيز الدوائري رئيس المنطقة الحربية بمنطقة تيزي وسلي إقليم تازة حول عدم التعدي على الحاج عبد السلام بن علي.

الحمد لله وحده   في 23 دجنبر 1955

الى الفاضل المحترم المجاهد السيد عبد العزيز تحية طيبة

وبعد.

لقد بقينا ننتظر السي البشير حوالي عشرين يوما كما
حسبنا وتحققنا منه الساعة السابعة صباحا من عيد صبري
وقد رجعنا على أمل الوصول إليه لكنه غاب وبعثت
لك الحامل وهذا في الشكل جسد الشهيد عبد القادر
ويظهر ١٠٢ ... التعليمات كلها وربما لا يفعل كل
ما يتكلم من مقاصد في عدد الحركة وارجوا أن لا تكون
المسيرة في تطبيقها جميع التعليمات كلها والسلام عليك
وعلى جميع من معك من المجاهدين ورحمة الله

عن جيش التحرير المغربي

[illegible]

أما المسدسان اللذان بعثت لتستفسر عنهما بواسطة
السيد فأحدهما أخذه البشير والثاني أخذه
الجيش محمد بن محمد القادم مع الحامل لا غير

(رقم 74)

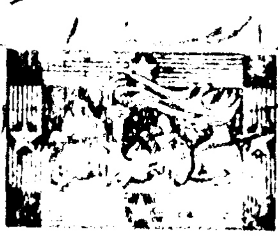
رسالة من القيادة العليا لجيش التحرير إلى عبد العزيز الدوائري في شأن استبطاء البشير وإرسال الحامل إليكم عن استفساركم عن المسدسين اللذين أخذهما للبشير والثاني لمحمد بن محمد القادم مع الحامل. ورسالة بتاريخ 23 دجنبر 1955.

[illegible]

13/2/56 الى الاخ المحترم السيد عبد العزيز الدوائري
سلاما عاطرا وتحية طيبة وبعد

1 يشرفنا ان نبعث [illegible] المسمى الطيب
محمد بن الطيب من قبيلة بني [illegible]
يدعي انه صحفي وقد كان في مصر ويقولون انه
انه يتصل بعبد الكريم الخطابي و[illegible]
احيطكم علما مع انذارنا الكامل ان [illegible]
المذكور جاسوس من الجواسيس الفرنسيين
وهو يتصل بالقنصلية الفرنسية [illegible]
خطير

2 اننا نشعركم بمثل هذه الاتصالات التي
تقع عندكم [illegible] للخطر
[illegible] ان [illegible]
لمثل هذه الاتصالات التي لا فائدة [illegible]
لا [illegible] علية انه
[illegible] حتى لا [illegible]
[illegible] اي شبكة من شبكة الفرنسيين
[illegible] لكل [illegible]
والسلام



[illegible]

(رقم 75)

رسالة بتاريخ 13 / 2 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى السيد الشريف عبد العزيز الدوائري تتعلق بشخص أثبت للقيادة أنه جاسوس لفرنسا ويعمل على إقامة اتصالات خاصة في بعض مراكز جيش التحرير مدعيا أنه صحفي كان بمصر وأن له علاقة بالزعيم بن عبد الكريم الخطابي.

الحمد لله وحده وصلى الله على الحبيب

2/2/56

أسعد الله أيام الأخ العزيز المحترم المسمى
الشريف عبد العزيز الدوائري بعد السلام
عليكم ورحمة الله الطيبة الزاكية وبعد
أحيطك العزيز بأنه قد أرسلنا لكم الرسائل
المطلوبة منا ونشعركم أننا مشغولين
بإرسال الأجوبة ونطلب منكم الآن بالجد
والاجتهاد لحماية راية الأخوة والعدل
والتسامح ونتمنى لكم النجاح والتوفيق
في أعمالكم وشد عضدكم والله معكم والسلام

جيش التحرير المغربي

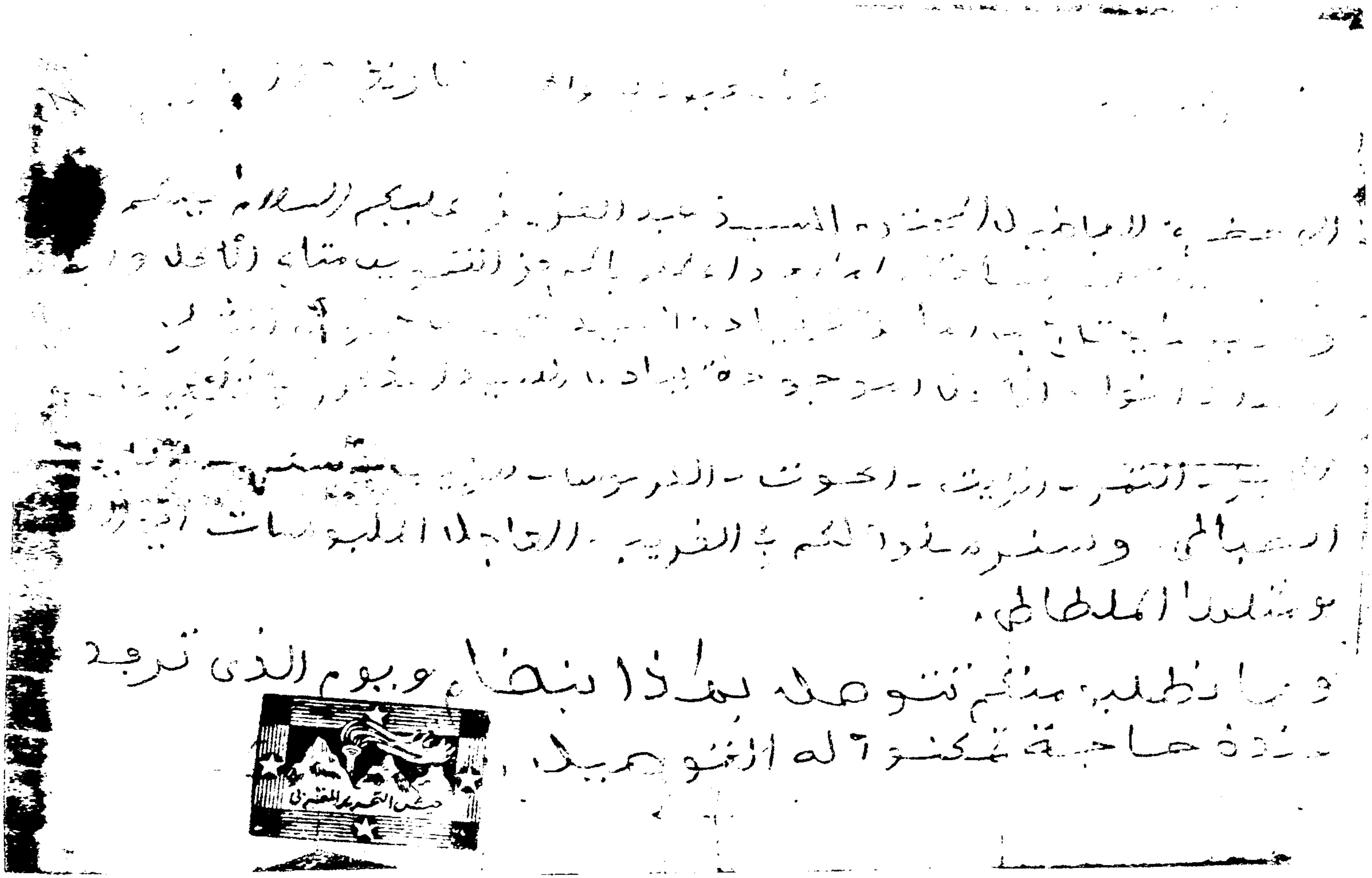
(رقم 76)

رسالة بتاريخ 2 / 2 / 1956 موجهة من القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى السيد الشريف عبد العزيز الدوائري قائد منطقة تيزي وسلي حول الرسائل المطلوبة.

[illegible]

(رقم 77)

رسالة بتاريخ 12 / 4 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى قائد منطقة تيزي وسيلي وتتعلق بالجانب المالي لرواتب المجاهدين.



(رقم 78)

رسالة بتاريخ 28 / 10 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى قائد منطقة تيزي وسلي وتتعلق بجانب التموين.

(رقم 79)

رسالة بتاريخ 31 / 1 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى قيادة منطقة تيزي وسلي حول موضوع التموين والإمداد المالي من طرف القيادة إلى هذه المنطقة.

(رقم 80)

رسالة بتاريخ 18 / 1 / 1956 موجهة من طرف القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى الرقيب محمد الغابوشي جوابا على رسالته المتعلقة بشخص اسباني الجنسية يطلب العمل في صنع القنابل لقاء أجرة معينة وتطلب القيادة من قائد المنطقة أن يلتزم بالتعليمات المبينة في الوثيقة بشأن التعامل مع هذا الاسباني.

الحمد لله وحده . ولا يدوم إلا ملكه .

من حزب القبائل البربرية رئيس دائرة اكنول ،
الى جناب الرفيع سعادة السيد عبد العزيز عنكم
لنقرئكم السلام وبعد

لنلتمس منكم علم سعادتكم أن في يوم 24 مارس 1956 ، بعثنا
لكم رسالة ، لأخبركم عن حوادث مؤلمة ، لم تنزل تقع
ضد الجيش الفرنسي ، وبالخصوص ، بناحية اجدير . وهذه
الحوادث صدرت من جديد في يوم 26 و27 مارس الجاري
وحتى يومنا هذا 31 مارس 1956 ، ولانما في فكر المتكوني
ومن المسؤولين أن هذه الحوادث تجلب [illegible]
المغربية وسأكون في حقيقة . أن تعلنوني من الأشخاص
الذين لازالوا يقيمون بهذه الاعمال الجريئة . وكما أطلب
منكم أن تحضروا الى أي يقع في هذه المشكلة .

ومن جهة أخرى أن رئيس مركز بورد . أخبرنا
أن حصانا محزم له ملكية . قد سرقوا في ليلة 29 الثا
مارس 1956 . ومن الممكن أن المسرقين لقد يكونون من
سكان الناحية [illegible] ونتمنى جميعا ، أن
يتحذر من هذه الحالة السيئة ، إننا نشعر بالمصالح
البلاد . والسلام .

حرر باكنول في 31 مارس 1956

[illegible]

الإمضاء : ادريس

(رقم 81)

رسالة من وارد على القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور من طرف الأخ ادريس المسؤول عن جيش التحرير في أكنول يخبر فيها بالمعارك الدائرة بين الجيش المغربي والجيش الفرنسي بناحية أجدير بتاريخ 26 و 27 مارس 1956.

الحمــد لله وحــده   الناضـور في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٥٥

بالأمس ٢٩ اغسطس سنة ١٩٥٥ كان عباس على موعد بمليلية مع الاخ ابراهيم المصري فذهب على الساعة ١٠ [illegible] فذهب سعيد فيما بعد مع السيد علي الدريدي بالسيارة وبها [illegible] فيها حراب ولما اقترب من ديوانة مليلية تذكر سعيد وجود الحراب بصندوق السيارة فخرج نحو الشاطئ وانتقاها في [illegible] قرب انواد يوفي [illegible] السيارة والراجح انه [illegible] ساعة اخفائها الان الشاطئ كان مليئا بالناس [illegible] مراقبة الديوانة بذلك ووقع الانتظار حول الساعة ١٤.٤٥ [illegible] احد اصدقائنا الديوانيين فاخبر [illegible] احد اللاجئين كان داخلا لمليلية ولعدم اهتمامه لم يبلغ ما امر به ولما خرج على [illegible] ١٥ فتشت السيارة تفتيشا دقيقا فعثروا على الحراب وسلموا الجميع للسلطة بالناضور حيث سرحو [illegible] على [illegible] ٢٠ بعد ما [illegible] تقريرا [illegible] بيانه.

تحمل عباس المسئولية اذ [illegible] انه التقى بستة اشخاص من المنطقة السلطانية [illegible] حدود ملوية ليلة الجمعة ٢٧ من الجاري في مهمة استخبارية [illegible] في كمين لدورية فرنسية [illegible] حاملين الحراب والسادس محمد [illegible] الذي انفصل عنهم لسوء الحظ وهو الوحيد الذي يحمل الابريق [illegible] صباح [illegible] جماعة من اله خازنية مؤلفة من ٩ فاسروه [illegible] للقبض عليه وصدف الحال ان [illegible] واحد [illegible] ٣٠٠ مترو امره باخراج يديه من [illegible] بسرعة [illegible] اطلق عليه رصاصتين من المسدس فخر المخزني صريعا من اعلى الفرس [illegible] بيده وهو [illegible] نحو ملوية الفاصل بين المنطقتين [illegible] الثلاثة الاخرين [illegible] ٣ رصاصات [illegible] احد [illegible] الفرس وسقط من تحته وكان قريبا للوادي [illegible] الوادي بسرعة مكنته من الافلات ولما [illegible] المخزني اراد [illegible] الا انه مازال في حالة [illegible] عليه رصاصة واراد ان [illegible] بالمثل [illegible] تعادل.

[illegible] الرواية [illegible] الذي [illegible] ١٧ سنة وقد [illegible] بها التقرير والباقي [illegible] سؤالين الاول [illegible] الاشخاص [illegible] الحراب [illegible] الثاني [illegible] سلموكم [illegible] الحراب [illegible] القبض [illegible] في نفس الوقت [illegible] عليهم [illegible] السيارة [illegible].

ومن جهة اخرى [illegible] ١٢٠ [illegible] لتدريب [illegible] ادنى مقاومة بالبندقية التي [illegible] ٣٠ [illegible].

(٣) المدعو [illegible] في [illegible] فالقيادة [illegible] قدر الامكان حتى لا تعرف السلطة الفرنسية [illegible] والواجب [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله ./.

(٤) [illegible] الثلاثة الذين [illegible]

(٥) [illegible] السعيدية [illegible] بعمل كمين [illegible] في [illegible]

[illegible]

(رقم 82)

هذه الوثيقة بخط المرحوم الشهيد عباس وهي عبارة عن تقرير مقدم من طرفه إلى القيادة العامة بالناضور حول بعض القضايا النضالية منها دخوله إلى مليلية بجماعة من ضمنهم علي الدريدي وهو الاسم السري للأخ محمد بوضياف الجزائري والأخ إبراهيم المصري وهو الاسم السري للمرحوم ابراهيم بن محمد النيلي السوداني وكذلك الأخ أجار محمد الاسم السري لسعيد بونعيلات.

قيادة قوات تحرير المغرب المغربي

منشور رقم ١

صادر من :

رئاسة قوات التحرير بالمغرب .
رئاسة جبهة وجيش التحرير الجزائري .
جبهة التحرير التونسية .

تعلن قيادة قوات التحرير بالمغرب العربي انها باذن الله قد بدات كفاحها لتحرير بلاد المغرب من الاستعمار الفرنسي . وهي توجه الندا الى الشعب المغربي المجاهد بالمغرب والجزائر وتونس .

يتا امل

(رقم 83)

هذه الوثيقة صادرة عن قيادة قوات جيش التحرير المغرب العربي بتاريخ 3 اكتوبر 1955 بالناضور تعلن عن بدأ الكفاح المسلح في مجموع تراب المغرب العربي الكبير وقد بعثنا هذا النداء بوسائلنا الخاصة إلى الثورة المصرية حيث تمت إذاعتهُ من محطة صوت العرب بالقاهرة وهو يُمثل البلاغ رقم 1 بعد انطلاق جيش التحرير، بتاريخ 2 اكتوبر 1955.

محمد جبرو رسالة إلى [illegible] 1-1-1956

إلى [illegible] أبلغ الإخوان الأعزاء وبعد السلام عليكم
جميعا ورحمة الله الطيبة المباركة وبعد [illegible]
[illegible] إننا توصلنا بكتابكم الكريم وعلمنا ما [illegible]
من الإخوان [illegible] ونحث [illegible] سلاح والمطلوب
من الإخوان أن [illegible] إلى [illegible]
و[illegible] إخوانهم ويجب أن يعلم كل
الإخوان [illegible] أو الضرورية
[illegible] وليس [illegible] إلى [illegible]
و[illegible]
[illegible] صلاح الجميع وصلاح [illegible]
الذي [illegible] من أجله و[illegible] امتثالنا
و[illegible] جميعا في سبيل الله والوطن
والسلام
[illegible]

[illegible]

(رقم 84)

رسالة من القيادة العليا بالناضور إلى الأخ محمد صباح ببني ورايين وجماعته حول الالتحام والتكاتف والتضامن وذلك بتاريخ 1 يناير 1956.

الحمد لله وحده 28/9/[illegible]

إلى الأخوين الأعزين السيد
عباس والسيد عبد الله السلام
عليكم ورحمة الله وبعد فنشعركما بأن
ان جيشك التمهيدي قد تحركت منه
هجمت على حميدي بين ستة من الجنود
وقتلهم اربعة من الكتيبة طوبجية واطلقوا
عليهم نيران اسبانا فقتلهم الا اثنين
والهاربين وقتلوهم بستة واخذوا
الشارة الكاملة وحرقوا المكان
داخلها وغنموا منهم ستة بنادق
مختلفة وسننبئكم التفاصيل في هذه اليومين
ان شاء الله واما ما كان من جنود جيشك
التغريبية الحاجب صعدوا منهم اثنين
واحد من رجليه والاخر من يديه
الاول عبد السلام والثاني عبد السلام

[illegible] والسلام [illegible]

نعلمكم ان الجيش [illegible] الذين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبعد الهجوم [illegible]

[illegible] 27 [illegible]

[illegible] نحو 5 [illegible]

والسلام [illegible]

[illegible]

(رقم 85)

من رئيس منطقة إلى القيادة العليا لجيش التحرير قصد الإخبار بعملية قتل فيها 6 جنود و 4 ضباط وجرح فيها مجاهدان، وذلك بتاريخ 1955/1/28.

الى سعادة أخينا الرايس سي عبد الله

السلام عليك الغالي الجيش التحرير المغربي سي ...

عن السلام ومن الله من النجاة ولا شراير والا بعد بالنسبة للحزب طلبت منك

معك وانت حول ... لم نقدر على القدوم بالنسبة انا طلبت منك

وبالله ان تبعث الي السلاح لعندي وزد لا بد لنا ... والفرد ...

أخذ السلاح وخمسة ... بالقرب ...

الغوا وايضا طلبت منك ان تسمح لي على 5 يوما في التسريح

بالكثير ... لا بد نواصل على هذا التسريح وانا ...

بكل ... وهذا هو الطلب بيني وبينك والسلام

26 . 10 . 55

(رقم 86)

وثيقة من قائد لجيش التحرير يطلب فيها المزيد من السلاح كما يطلب عطلة خمسة أيام قصد زيارة عائلته وهي مؤرخة بـ 1955/10/26.

الحمد لله وحده ــــــ والامر كله لله

اسعد الله ايام الفاضل المحترم بالنسبة عملك الحمد ي
البلاغ عليكم من حسين العواد

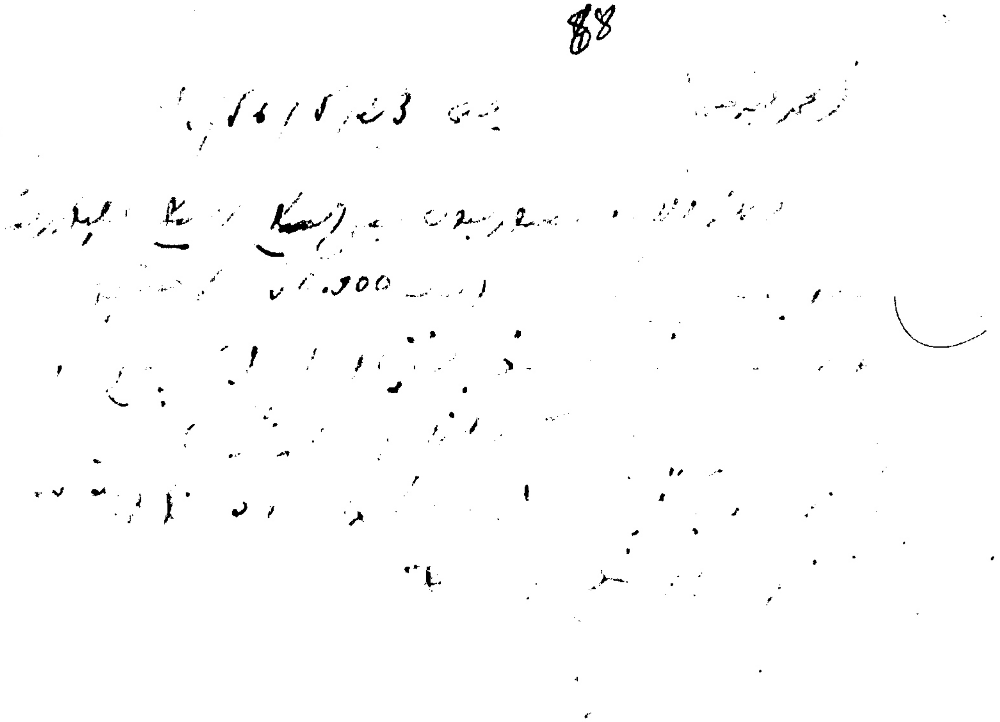
اما بعد بالنسبة ي نخبرك على المحمد بن آ ستلوا من
المحل المعلوم لان بالنسبة ي الجنود مناع الفرنسيس
استقلوا لا من ملكتهم ولا من العسكر مناع مركز
والان ذهبنا الى المحل الذي كان فيه لحدام وجدنا
ذهب الى اولاد تكلي بن عيسى لان بالنسبة ي بوقت
بيصلم بين لحدام وبين من قبيلة هذا هو النسب
الذي انتقل به الى اولاد تكلي بن عيسى والان سي جار
عبد السلام هو الذي نزل ي محل الذي كان فيه لحدام
ومعه الهدهدون الذي كانوا مع المرحوم الحاج
عمي والان بالنسبة ي لازلنا نشتكي لحدام اذا نبرهنا
فذاك واد الكرم بعدم فتحنس بلدة مرحوم والان
بالنسبة ي نرجو من سيادتك ان ترسل لنا الصواريكا

لاجل ان نحمل وستترك شخاص لان المسؤول بين
الذين ياتون من عندكم نفحصوا واحد منهم
والسلام

من عند مسرحان
عبد السلام

(رقم 87)

رسالة إلى القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور حول بعض الخلافات والتنقلات والتنظيمات التي يشرحها كاتب الرسالة العقيد عبد السلام.



(رقم 88)

رسالة بخط يد الشهيد عباس موجهة إلى الأخ الرقيب عبد السلام قائد منطقة أكنول، بتاريخ 23 / 5 / 1956.

الحمد لله وحده 89

سعادة [illegible] السيد عبد الله [illegible] وعليكم السلام

التام مع الاحترام والتحية كما ندعو لكم بالدوام وبعد ايها الاخوان

بان رسالتكم [illegible] انطلقت بين يدينا [illegible]

وعليه ايها الاخوان بانكم ذكرتم في [illegible] لنا ان نحضر لكم

اسماء المجاهدين لاجل ان [illegible] بنصيب من الدراهم

[illegible] ان تسلموا لهنا لكم اسماء المذكورين [illegible]

نحضرهم هنا والان [illegible] ان تسلموا لهنا لكم اسماء المجاهدين

[illegible] الحين على [illegible] ويبينوا لنا هل [illegible]

[illegible] تاريخ ابتدائهم في الجهاد وعدد اولادهم [illegible]

[illegible] مسكة الاثنين على الساعة [illegible]

[illegible]

(رقم 89)

رسالة إلى القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور جوابا على أخرى في شأن إحضار المجاهدين لإسعافهم ببعض الدراهم الخ.

الحسيمة

والامر كله لله 12 / /

اسعد الله ايام الفاضل المحترم السيد عبد الله

الصديقي الذي نحييه على الكل من صميم الفؤاد

اما بعد يا سيدي نخبركم على محمد بن محمد ابن كلاب

زعمه وصل عندنا ومعه شخصان اخران

ووضعنا معنا هما والآن يا سيدي نرجو

من سيادتكم ان ترسل لنا الرصاص

سلاح الاعشاري وسلاح اخمسي ارجنتيني

وسلاح اخمسي بلجيكي والرصاص سلاح الانجليزي

وسلاح ... وترسل يا سيدي

45 زوج ... 45 جلابة 45 ...

لهذا المجاهدين ... ونحن بخير

... والسلام

من عند رقيب

عبد السلام

(رقم 90)

رسالة إلى القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور من رقيب عبد السلام، يطلب فيها إرسال الذخيرة من أنواع مختلفة وبعض الألبسة للجنود وهي بتاريخ 11 / 12 / 1955.

القيـادة العليـا لجيـش التحريـر والمقاومـة السريـة 01286
اركـان الحـرب ـ مكتـب الجوازات ـ

تلبيـة لطالب الرخصـة لزيارة اهاليـه الصادرة مـن ____________
المنتسب الـى قيـادة ____________ تحت مسؤولية القائد ____________
اعطيت رخصة مـدة ____________ ابتداء من يوم ____________ الـى يوم ____________

امضاء المسؤول

تنبيـه لحـامـل الرخصـة

مـن [illegible] الصادرة مـن القيـادة العليا [illegible] ماي سنة 1956 المبنية
علـى [illegible] من نفس القيـادة فـى 18 [illegible] سنة 1956 [illegible] ايلـول ،
منع [illegible] بالمراكز الرسمية لجيش التحرير [illegible] كليا لكل فرد ينتمى اليه
منع [illegible] الاعانة او اخذ التبرعات على كل فرد ينتمى الى جيش التحرير من اى فرد أو جماعة

(رقم 91)
نموذج لرخصة مملوءة من القيادة العليا لجيش التحرير والمقاومة السرية كانت تعطى للجند عند زيارة أهلهم.

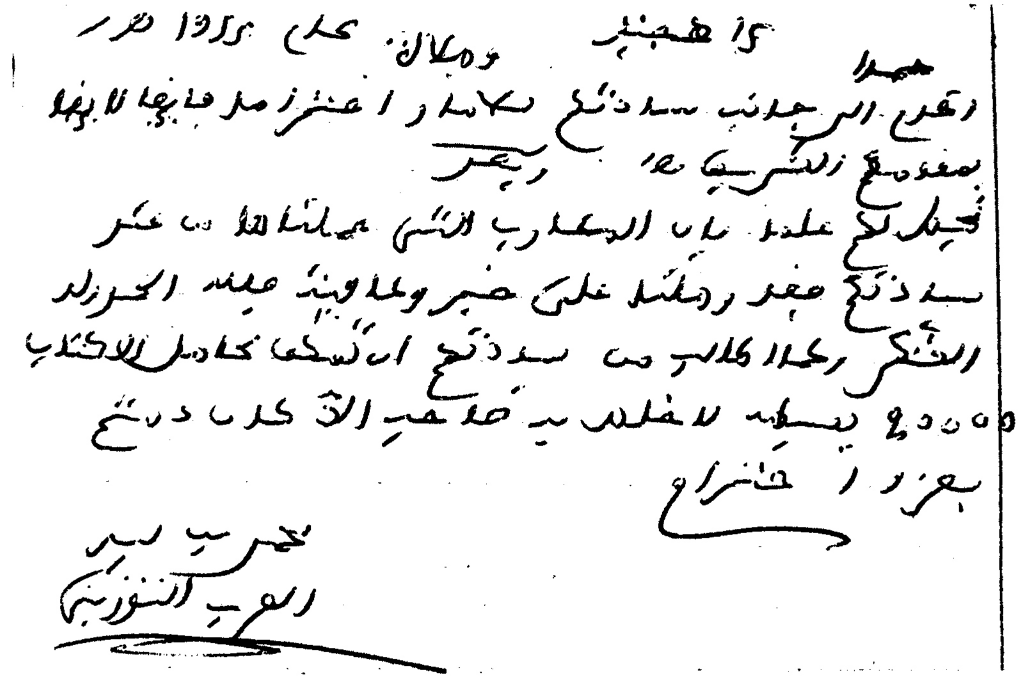
الحمد لله وحده   8 ربيع ثاني 1955م

حضرة الأخ السيد محمد عليكم السلام
ورحمة الله وبركاته وبعد
فإننا نعلمك أن مركز تنملال أراد
أن نحول تموين المركز أسويل ..
وإذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام

[illegible]

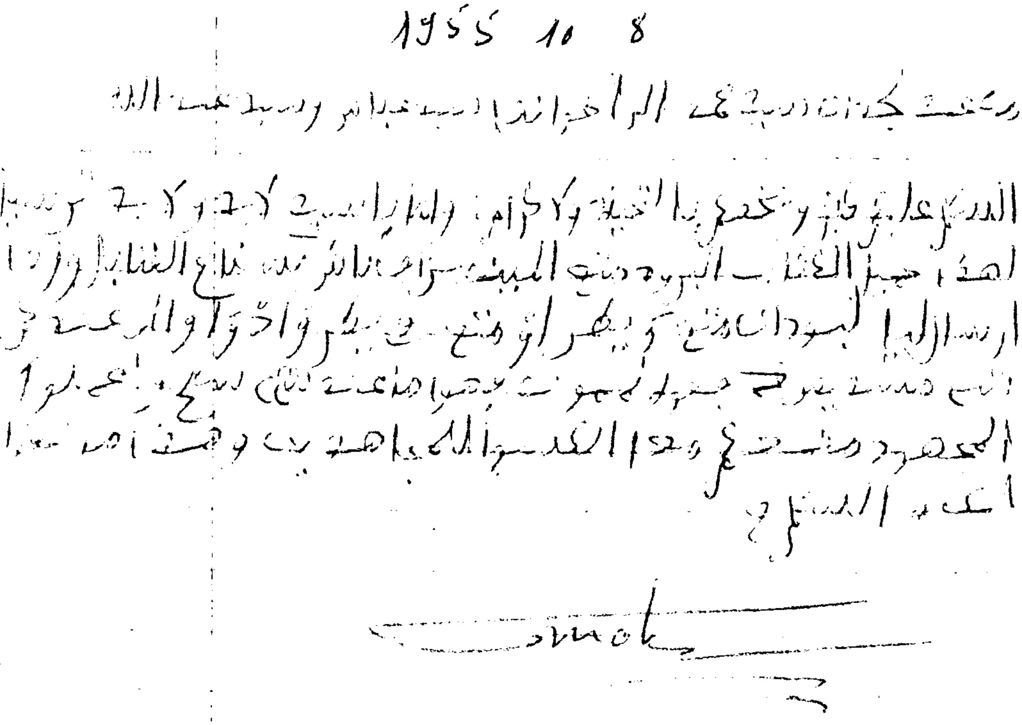
(رقم 92)

رسالة إلى القيادة العليا في شأن تحويل التموين من مركز تنملال إلى مركز أسويل والاستشارة في ذلك وهي بتاريخ 8 ربيع الثاني 1955.



(رقم 93)

رسالة إلى القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور من الأخ محمد بن العربي التوزاني قصد تمكين الحامل من 20.000 بسيطة لاستخلاص الدكان وذلك بتاريخ 15 دجنبر 1955.



(رقم 94)

رسالة إلى القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور من محمد الغابوشي، يطلب فيها إرسال بارود المتفجرات وما يأوى هذا البارود بتاريخ 8 / 11 / 1955.

٦٥

الحسيمة في 1 / 10 / 55 — 27

إلى القيادة العليا [illegible] السلام [illegible]

[illegible] بالإخوان بعض [illegible] منهم

أن نعطيهم [illegible] الجيش مع الحاج [illegible]

مبارك [illegible] لأن عندنا [illegible]

كثيرا وعندنا [illegible] من [illegible]

من جنود [illegible] ونحب [illegible]

عنده [illegible] من السلاح [illegible]

[illegible] الله لنا عنكم والسلام

الحاج عبد القادر

[illegible]

(رقم 95)

رسالة من عبد القادر الدوائري إلى القيادة العليا لجيش التحرير يطلب فيها قدوم أحد المسؤولين عليه لأصطحاب بعض الجنود العاملين في الجيش الفرنسي وذلك بتاريخ 1 / 10 / 1955.

[illegible]

حضرة القيادة العليا [illegible] سلام عليكم ورحمة الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام 11 . 12 . 55

[illegible] الحسن

(رقم 96)

رسالة إلى القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور من رقيب الحسن يطلب فيها إرسال المزيد من الرصاص نوع 24 لعدم وجوده في المنطقة التي هو بها وذلك بتاريخ 11 / 12 / 1955.

الحمد لله وحده في ١٨ ابريل سنة ١٩٥٦

الفاضل المحترم السارجان عبد السلام تحية طيبة وبعد .
اوكد عليك ان تبعث هذه الليلة الى الاجودان محمد
خمسة جنود من عندك مسلحين باربعة رشاشات طومسون او
ماس ٤٩ مع فيزي مترايور مع ١٠ شارجورات لغرض اكيد
ومستعجل .

ومن جهة اخرى اود منك ان تبعث لدار الدريوش
هذه الليلة بالذات المورطي مع مامعه من قنابل للقيام بعمل
مهم للغاية وسازوركم في القريب العاجل ان شاء الله اود ان لا
يخيب احد من المجاهدين والسلام عليكم جميعا ورحمت الله

عباس

جيش التحرير المغربي

(رقم 97)

رسالة صادرة عن القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور موجهة إلى رقيب عبد السلام قائد منطقة أكنول، وهي بتاريخ 18 أبريل 1956.

٧٥ ٥٦/٤/١٨ فـــــــــــي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

السارجان عبد السلام السـلام عليك ورحمت الله وبعد •

اريد ان اعرف هـل اساوي عندك قيمة القرد ام لا اذ لا يعقل اطلاقا ان يكتب رئيس رئيسا لمرووسه يامـره بامر فيعصيه والحالة هذه اننا في وقت حرب اريد الجواب سريع مـع القدوم هذه الليلة عند الاجودان محمد والسلام

القرد عباس

(رقم 98)

رسالة من القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى رقيب عبد السلام الذهبي رئيس فرقة لجيش التحرير بمنطقة كزناية شمال تازة توضح أسلوب التعامل الواجب اتباعه بين القيادة والقاعدة بتوقيع الشهيد عباس، وهي بتاريخ أعلاه.

77

في ٢٢ / ٢ / ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الاخ العزيز المحترم المسمى السيد بن المسمين سرجان الحسن [redacted]

بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالة وبعد

نتمنى لكم التوفيق والنجاح حتى تسيروا في الطريق القويم ونتمنى الله ان يعينكم في في سبيل المصلحة العامة والله ولي التوفيق امين

وبعد أيها الاخ العزيز اننا ارسلنا لكم الاخ المعروف عندكم وهو السيد محمد بن قدور وذالك في مهمة صالحة حتى تتذاكروا معه في تلك المهمة الصالحة ونطلب منكم أن تعينوه وتلبوا رغبته الس السامية واملنا فيكم عظيم حتى لا تظيعوا علينا تلك الفرصة الثمينة والتي تقدروها انتم لما نعرف فيكم من اخلاص وثبات بدمتم لنا تحت احترام الاوامر والسلام عليكم ورحمة الله

اخوكم عبد الله

(رقم 99)

رسالة من القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور إلى الأخ رقيب الحسن بوحتات لإخباره بقدوم محمد بن قدور عليه والتعاون معه في مهمته، وذلك بتاريخ 22 / 1956.

٢٣/ ٢/ ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

الاخوان الكرام الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالدة نتمنى لكم اوقاتا طيبة وساعات سعيدة وبعد توصلنا كتابكم الكريم واستفدنا منه انكم تشتكون وتصرخون من قلة النظام ونتمنى ان لاتدخلوا بالمسائل وتثيرونها قبل اوانها وتير ابانها نتمنى لكم ان تفهموا ان التسرع من الشيطان الرجيم والخلاف بالنشاط والقوة كما ذكرنا لكم في الرسالة السالفة وافهموا ان كل خلاف في الوقت الراهن يضر بمصلحتنا الكبرى ولا يجب عليكم ان تقفوا على هذه الناحية المهمة واما المسمى علوش الاخ لطود فلا تتركوه بجانب الجيش واعطوه رخصة حتى يذهب بالتسريح مدة واعلموا انني في المستقبل القريب سأحضر الى طرفكم حتى اقف على كل المشاكل بنفسي ان شاء الله ولا تتسرعوا النتيجة فاننا مهتمون بمشاكلكم العويصة

والسلام عليكم ورحمة الله

(رقم 100)

رسالة من القيادة العليا لجيش التحرير بالناضور تنظيمية صحبتها 2000 بسيطة من العملة الإسبانية إلىالإخوة شعيب بن محمد والغازي ورفاقهما وذلك بتاريخ 22 / 2 / 1956.

الحمد لله وحده   في 15/6/56

الى حضرة الفاضل المحترم السرجان عبد
السلام السلام عليكم ورحمة الله وبعد
ارجوك ان تقبل عندكم في المستشفى
ثلاثة من جنود السرجان الحسن لانهم
مرضى ونرجو منكم ان تعاملهم معاملة
حسنة والسلام عليكم جميعا ورحمة
الله



(رقم 101)

وثيقة توضح الأوامر الصادرة من مركز القيادة العامة لجيش التحرير المغربي بالناضور إلى رؤساء المناطق والفرق في شأن القضايا الملحة. بتاريخ 15 / 6 / 1956.

الحمد لله وحده   ١٧ مارس ١٩٥٦

المناضل المحترم السيد [illegible]

تحية طيبة

المرجو منك الحضور يوم الاحد المقبل اى بعد غد للمحل المعروف: "تيرى ونرار" للاجتماع عاجلا وموكد لاعطائكم تعليمات فيما يتعلق بموقف جيش التحرير حيال النداء الصادر من لدن صاحب الجلالة نصره الله والسلام.

المندوب عن جيش التحرير

عباس

(رقم 102)

استدعاء يوضح الأوامر الصادرة من مركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى رؤساء المناطق والفرق في شأن قضايا متعلقة بالانضباط بالنسبة لأعضاء وجنود جيش التحرير، وذلك بتاريخ 17 مارس 1956.

الحمد لله وحده ففي ١٩٥٦/٤/٣٠

الاخ الاعز السيد [illegible] تحية طيبة

وبعد ،

لتعلم ان الشلطة الاسبانية ربما ستتعهد بالقيام بمهمة الامن حتى تسلم الامر للحكومة المغربية ، كما ان رؤساء الفتنة الذين آلفو الاصطياد في الماء العكر قد بدا منهم استعداد بعدم القيام باي نشاط يعكر صفو الامن العام ،

اعتبارا لهذا وداك فاننا نامركم بعدم الذهاب الى الاسواق المجاورة منكم شاكين السلاح حتى نرى هل ستقوم السلطة الاسبانية بمهمة الامن فعلا ام لا والسلام

جيش التحرير المغربي

عباس



(رقم 103)

مراسلة توضح الأوامر الصادرة من مركز القيادة العامة لجيش التحرير المغربي بالناضور إلى رؤساء المناطق والفرق في شأن القضايا الملحة. بالتاريخ أعلاه.

في ١٦/ ٣/ ٦و ٥

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الاخ المحترم الكريم المجاهد المسمى مرجان عبد السلام بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة نتمنى لكم التوفيق والنجاح حتى تسيروا وفق المصلحة العليا هذا وتوصلنا بكتابكم الكريم والمؤرخ في ١٤/ ٣/ ٥٦ وقد وجدنا فيه اخبار حالتكم السارة اما التوصيل المذكور فقد رجع الينا على طريق الحاج حموش وهو ارسلناه لكم من جديد البقر المذكور في رسالتكم فالكم ان تبيعوه وتحتفظوا بالثمن اذا لم يكن عندكم المصارف الضرورية الاخ المحترم ارجوكم ان تمنعوا البطروي من الدخول للتازة منعاً كلياً وهذا المنع هو لكافة المجاهدين لان تازة تضررت بسوء سيرة المجاهدين حتى ان تجارها ارادوا ان يقوموا باضراب عام ضد تصرفات المجاهدين وهذا لم يقع حتى في عهد الاستعمار وقد وردت علينا عدة شكايات من عدة جيهات فنرجوكم ان تعطوا على وقوف هذه الشكايات بمنعكم المجاهدين للدخول الى تازة وهذا امر للجميع ونتمنى لكم التوفيق في دائرة النظام والعمل والسلام عليكم ورحمة



(رقم 104)
رسالة توضح الأوامر الصادرة من مركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى رؤساء المناطق والفرق في شأن قضايا متعلقة بالانضباط بالنسبة لأعضاء وجنود جيش التحرير وذلك بتاريخ 16 / 3 / 1956.

الحمد لله وحده في ١٨/١١/٥٥

الاخ المجاهد السارجان عبد السلام السلام عليك
وعلى من معك من المجاهدين ورحمت الله وبعد •
وصلتنا رسالتك يومه ولك اجابة عما تتضمنه •
(١) اما قضية البغال فاتركها حتى اقدم
(٢) محمد بن علال ابعده عنك في الحين
(٣) قضية ١٠ اناس القادمين عندك انا الذي بعثهم ضع ثقتك
فيهم وادفع لهم السلاح •
(٤) اما طلبك للسلاح ومن ضمنه ٢ مسدسات ففي القريب
يصلك ان شاء الله •

مما ارجوك ان تبعث لي دائما مبينا حالتكم الغدائية قبل كل
شيء حتى لايبقى المجاهدون عرضة للجوع وسلم منا بالخصوص
على الحاج بحادة وانا لنشكره لادراكه للحقيقة في الحين
ولقد كنت مشتاقا لرويته اثناء زيارتي لكم اخيرا
اما مايتعلق بلباس المجاهدين فقد دفعت للفقيه الدرا
هم يشتري جلاليب وصاندالات وقد عمل جهده، وفي القريب
ان شاء الله سيصلكم جميع ماتحتاجونه والسلام

مرم جيش التحرير المغربي

الحمد لله وحده في ٢٦/١١/٥٥

الى حضرة السارجان عبد السلام السلام عليك وعلى
جميع من معك من المجاهدين ورحمت الله وبعد •
يصلك مع الحامل جهاز راديو مع ٢،٠٠٠ بسيطة
وسازوركم في القريب العاجل ان شاء الله وقد يكون ذلك
يوم الاثنين مساء او الثلاثاء على الاكثر قضية المورطي
اريد ان تجعله في مكان حصين وان لايعرف احد مكانه
وليكن في المنطقة الخليفية ،محمد بن علال نيكن جاء عندي
واني ارجعته حتى اقدم عندك واود منك ان لاتبعث من
الان احدا لهنا تصلك الساعة التي كانت فير صالحة
والسلام عليكم ورحمت الله

جيش التحرير المغربي

(رقم 105)

رسالتان صادرتان عن القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى رقيب عبد السلام، قائد منطقة أكنول بتاريخ 18 / 11 / 1955 و 22 / 11 / 1955.

الحمد لله وحده في ١١/٢/٥٥

الاخ العزيز السارجان عبد السلام السلام عليك وعلى جميع من معك من المجاهدين ورحمت الله وبعد.

اشكرك على العناية التي توليها لجميع الامور التي تتلق بمستقبل البلاد بصفة عامة وفيما يتعلق على الخصوص بالمدعو مسعود اقجوج واني فتحت بحثا في الموضوع وارجوك ان تعلمن النا س الذين اسي• اليهم حسب مايزعمون وساعمل اللازم في الموضوع واول اجزاء اتخذ ته فيما يتعلق بالجماعة التي يشرف عليها سبي هو ايقاف كل عمل من هذا النوع ،وارجو ان تحضر لي قائمة باسماء المجاهدين لادفع لهم نصيبا من الدراهم وساروركم في القريب ان الله اجل والسلام عليكم ورحمت الله

التحرير المغربي

كما اننا نوكد عليك مرة اخرى ان لاتقبل احدا من المنطقة الخليفية مالم يحمل معه اذناما

الحمد لله وحده في ١٦/١١/٥٥

الاخ العزيز السارجان عبد السلام السلام وعلى جميع المجاهدين ورحمت الله وبعد.

وصلني الرسول الذي كنت بعثت لك بدون جواب وعليه فالموكد على عليك ان لاتهمل المراسلة

يصلك مصحوبا مع الحامل احد الناس من عندنا رجائي ان تدفع له السلاح وابعثه في مهمة شاقة ليتدرب على استعمال السلاح قصد القيام بعمل في بلاده وهو المغامر الذي اريتك صورته يوم تقابلنا هناك اما قضية البغال فاتركها حتى اقدم هناك والسلام

فرع جيش التحرير المغربي

(رقم 106)

رسالتان صادرتان عن القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور إلى قائد منطقة أكنول رقيب عبد السلام بتاريخ 1955/2/11 و 1955/11/16.

الحمــد للـــه وحـــده

الاخ الكريــم   تحيـــة طيبــــة

الرجـــاء منكـــم الحضـــور لتخـــولن بيـــوم الخميـــس لحضـــور اجتمـــع الاول الـــذى سنعقـــد يـــوم الجمعـــة صبـــاحـــا . اننـــا ناكـــد عليكـــم فـــي ذلك مصحـــوبيـــن بجميـــع الحســـابـــات وكـــل الاتصـــالات التـــى عندكم وكذلك كـــل مـــا تبقـــى لكـــم مـــن مـــال الـــذى لازال تحـــت يـــدكـــم مرفـــوقيـــن بالاخ عبـــاس . ونخبـــركـــم بان مـــلال وبـــوبـــو سيبقـــون هنـــا الـــى يـــوم الجمـــع .

تقبلـــو تحيـــاتنـــا الاخـــويـــة والســـلام

عـــن اخـــوانكـــم

(الرسالة الاولى بدون تاريخ)

(رقم 107)

رسالة بعثتها الجماعة بإمضاء الدكتور عبد الكريم الخطيب من تطوان للقيادة بالناضور والغرض منها إيقاف الأعمال التنظيمية والعسكرية لجيش التحرير بالمنطقة.
التعليق والتاريخ بخط الشهيد عباس.

فى ٧ / ٣ / ٥٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الاخ العزيز المحترم سرجان عبد السلام تحية قلبيه واشواقا حارة متزايدة بعد السلام عليكم ورحمة الله الطيبه الخالصةوبعد

(١) توصلنا كتابكم الكريم واستدركنا منه انكم على احسن حال ونتمنى لكم المزيد من التوفيق حتى تصلوا بعملكم الى ماتتمنوه جميعا وفيه كذالك تقرير على المسمى بوقمل وكنا اردنا ان نجيبكم عليه ولكن لما كان اخينا عبد الله بطرفكم وتذاكرتم معه فى شأنه راينا من ذالك ان تعفونا تلك المشقة فى الحد بشحول ذالك الشخص

(٢) قد رسلنا لكم التوصيل للعدد اللذى توصلنا به من قبلكم مع الحاج حموش وكذالك التموين لمده خمة عشرة يوم مع السيد المذكور وسيدفع لكم التوصيل بذالك حتى تمضوه اليه ليرجعه الينا ونتمنى ان تكونوا وفى المرغوب ان شاء الله

كما ارسلنا لكم التقاشر مع الباش والفليزات والشواشى والقطينه وغيره من المسائل التى يحطها التوصيل الذى سيقدم لكم

(٣) اخينا المحترم نتمنى لكم التوفيق ونبلغكم فرحنا الشديد بهذا الفوز الجزئى الذى احرزنا بفضل كفاحنا جميعا ونتمنى على الله ان يمد فى عمرنا جميعا حتى ننعم بهذا الاستقلال الذى هو اغلى شىء فى الوجود

وهذا حامل الكتاب نقترح عليكم ان تعطوه مهمة تليق بمقدوراته وهو من عائلة الدريوش الذى نتأسف على وجوده فى السجن فى مثل هده الظروف فرجوا ان يطلق سراحه فى القريب العاجل والسلام عليكم ورحمة الله



(رقم 108)

وثيقة صادرة من القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور موجهة إلى الأخ رقيب عبد السلام قائد منطقة أكنول، بتاريخ 7 / 3 / 1956.

في ١٨ / ٢/ ٥٦

الاخوان سرجان الحسن [redacted]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الاخوان الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله الطيبة الخالصة نتمنى لكم النجاح والتوفيق حتى تسيروا في خطتكم الموفقة امين وبعد توصلنا كتابكم الكريم واستفدنا منه انكم على احسن حال كما توصلنا بتقاريركم الكاملة وتحتوى على كثير من النتائج السارة زيادة على الدراهم التي توصلنا بها من المراسل وقدرهم ١٢٠٠٠٠٠ فرنك وتم دفع لنا في الدور الماضي ٣٠٠٠٠٠ فرنك ونود ان نجيبكم على بعض ما جاء في كتابكم الكريم اما صاحب الرسالة الذي طلبتم منه ٥٠٠٠٠٠٠ فرنك وارسل الشهادة بان ذلك ليس في استطاعته ان يأتي بذلك فامنحوه العفو وعفوا عنه ذلك كليا

اما قضية الواقعة بين البطروي لسي عبد العزيز والبطروي اليكم فاننا سنكتب على تلك المسألة للمسؤول حتى لا تتكرر نفس الغلطة ونشكركم على رباطة الجأش والتعقل الذي اظهرتموه في موقفكم الرشيد نحو هؤلاء حتى لم تقع ايات مصادمة بين المجاهدين توصلنا بالقائمة التي بينتم لنا فيها سائر المصاريف ونشكركم على اهتمامكم بسائر المسائل ونحن موافقون على كل ما جاء فيه من المصاريف وقد توصلنا كذلك بالتغيير للكماش التواصل

اننا مسرورونا بالقائمة التي تحمل الأسلحة الجديدة التي دخلت عندكم وكذلك المواشي التي وصلتكم والدواب

كما نهنئ الاخوان الجدد الذين انظموا الى صفوفكم ونتمنى ان يزيد عدد الاخوان في المستقبل ان شاء الله كما نتمنى ان تسفر النتيجة على امال الاخوان الجنديين الجدد الذين ذهبوا ليأتوا باخوانهم حتى ينظموا جميعا للصفوف المجاهدين

ستصلكم عشرون رسالة تحمل الاسماء الذين طلبتم منا ان نرسل لكم الطلبات حولهم باسماء اصحابهم نتمنى لكم الحصول من وراء هذه الرسالة بالنتيجة السارة

كما وصلنا توصيل منكم بما اخذتموه من الحوائج على طريق الراسل المذكور فذالك هو النظام الذي سنسلكه مستقبلا ونودعكم على امل اللقاء بكم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله على جميع المجاهدين والسلام



(رقم 109)

رسالة من القيادة العامة لجيش التحرير المغربي بالناضور إلى الحسن بوحتات المغراوي رئيس منطقة مزكيتان بشمال تازة تتعلق بالنواحي التنظيمية والمالية فيما بين القيادة العامة وقيادة المناطق العسكرية التابعة لها، وذلك بتاريخ 18 / 2 / 86.

(بلاغ) وجه للرئيس عبد العزيز الدوائري ‎/‎/‎2

===========

امام موجة من النداءات الصادرة من هيئات سياسية او جماعات تطفلية تحاول ان توهم بها الراى العام المغربى والرأى العالم الدولى ان ابطال البطولى فى المقاومة المغربية وجيش التحرير تعلن المقاومة وجيش التحرير انه ليس لاى احد من هؤلاء الحق فى التكلم باسمها خصوصا يوجد من بين هؤلاء من سجل عنهم التاريخ المغربى مواقف مخزية يندى لها الجبين .

اما وقد اخذت طلائع الاوزتبدو وبعيد اولائك الوطنيين الكرة مرة اخرى وقفوا موقفا كالموقف السابق فى حمل معاول الهدم يحطمون بها ما مننته دماء احرار جاهدوا بها فى سبيل بناء صرح هذا المغرب العزيز .

وامام هذا التدخل السافر تؤكد المقاومة وجيش التحرير مجددا ان ليس لهؤلاء الفضوليين اى حق فى التكلم باسمها كما نغتنم الفرصة لنعلن استنكارنا الشديد لكل من سولت له نفسه التدخل فيما لا يعنيه نعم هناك من نعتبر انفسنا معينين لبطولته وتضحياته خاضعين لقيادته موقنين بحكمته جديرا بالاستماع الى توجيهاته وتلبية دعوته ذالك هو جلالة مولانا الملك [illegible] الكفاح الوطنى [illegible] .

غير ان تاريخ الاستعمار الفرنسى يقف امامنا كالشبح المخيف ليملي علينا ان الحذر والاحتياط انجع وقاية من الوقوع فى حظيرة الغرور وما موقف فرنسا وتراجعها فى الاتفاقية السورية واللبنانية والهند الصينية عنا ببعيد .

ونزولا عند رغبة جلالة الملك فى ملازمة الهدوء ريثما يتضح اتجاه فرنسا فى المفاوضات وتبرهن من جديد على استعدا[illegible] قررت القيادة العامة لجيش التحرير بالاتفاق مع المقاومة ايقاف العمليات [illegible] مع الاحتفاظ جيش التحرير بمراكزه [illegible] السيادة المغربية عن آخرها دون قيد ولا شرط .

هذا ما دامت القوات الفرنسية لم تهاجم جيشنا المرابط المنتظر

القيادة العليا
الحركة المقاومة المغربية وجيش التحرير

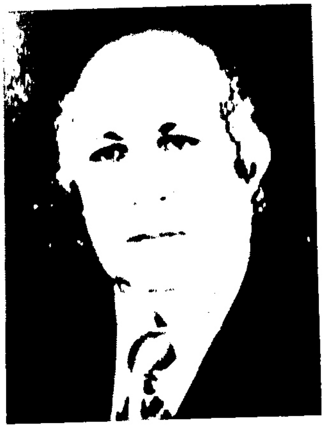
=========================
========

(رقم 110)

إعلان يبين أن المقاومة السرية وجيش التحرير المغربيين ليس لأي منظمة سياسية الحق في التكلم باسمها أو التدخل في شؤونها.

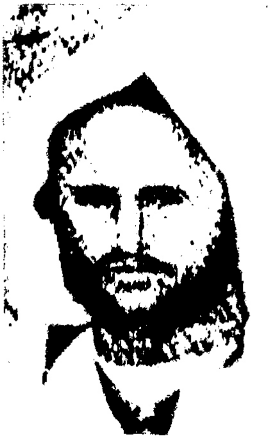
الملحق الرابع

الصُّور



(رقم 1)

مناضل عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي.
أول المؤسسين لاتحاد الجنوب بالدار البيضاء.
وأول مؤسس لحركة جيش التحرير بالشمال.
والقائد العام لأركانه.
وأحد المؤسسين لجيش تحرير المغرب المغربي.
وأول عامل لإقليم الناضور بعد الاستقلال.
وقائد سامي بالقيادة العليا للجيش الملكي برتبة رائد.
وأحد المؤسسين لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وعضو الكتابة العامة به.
وأحد المؤسسين للحركة الشعبية وعضو المكتب السياسي بها.
وأول مؤسس لحزب العمل والكاتب العام له.
وأول عضو لحزب العمل في البرلمان.
وعضو المكتب المؤقت للمقاومة وجيش التحرير والنائب الأول لرئيسه.



(رقم 2)

المجاهد الشهيد الشريف سيدي محمد أمزيان، قائد حركة المقاومة والجهاد ضد عصابات بوحمارة، وضد العمليات لحتلال الجيش الإسباني لمنطقة شرق شمال المغرب، وقد استشهد رحمه الله يوم 15 ماي سنة 1921 بقبيلة بني سدال بإقليم الناضور.



(رقم 3)

عميل الاستعمار الفرنسي والإسباني، الجيلالي بن ادريس الزرهوني المكنى (بوحمارة) الذي هزمه الشريف المجاهد محمد أمزيان. والذي أعدمه جيش التحرير فيما بعد.



(رقم 4)
الحاج عمرو المطالي العلوشي زعيم قبيلة امطالسة الذي كان يحارب أبو حمارة والإسبانيين إلى جانب سيدي محمد أمزيان المتوفى سنة 1921.



(رقم 5)
الجنرال «سَلْبَادُورْ أدِيزَا» الذي قتل في معركة «اِمَغْرُوفاً» يوم 14 اكتوبر 1912 من طرف قواة جيش التحرير الباسلة.



(رقم 6)
المجاهد البطل المرحوم عبد الله والحاج الملقب بزاكور، قائد مقاومة قبائل آيت عَبَلاً بجبال سوس الذين استمروا في مقاومة قوات الاستعمار الفرنسي من سنة 1912 الى سنة 1934.



(رقم 7)
الشهيد محمد بن عبد الله المسعيدي عضو قيادة اتحاد الجنوب وعضو القيادة الرابعة للمقاومة بالدار البيضاء وعضو القيادة في تطوان بعد الهجرة، وعضو قيادة تأسيس جيش التحرير بالناضور، وعضو جيش تحرير المغرب العربي وقد اغتيل رحمه الله غداة الاستقلال بمدينة فاس يوم الأحد 8 يوليوز 1956 من طرف السياسيين.



(رقم 8)

المرحوم المدني بن محمد المغراني، أحد أعضاء منظمة «اتحاد الجنوب» وأحد المؤسسين الأولين لخلايا المقاومة بمدينة الدار البيضاء، وعضو القيادة الرابعة للمقاومة بها، وعضو القيادة بتطوان بعد الهجرة إلى منطقة الشمال سنة 1955، وقد اغتيل بعد الاستقلال من طرف عصابات أفقير سنة 1963 بالدار البيضاء.



(رقم 9)

احميدو بن فارس المسفيوي المعروف «باحميدو الوطني» وهو أحد قادة التنظيم في اتحاد الجنوب وعضو المقاومة بالدار البيضاء.

وقد اغتيل هو أيضا من طرف شرطي المرور بالدار البيضاء.



(رقم 10)

المرحوم محمد بن حمو الصنهاجي المعروف بالشيباني، وهو أحد المؤسسين لحركة المقاومة بالدار البيضاء ورافقني إلى مراكش قصد اغتيال ابن عرفة والتهامي الكلاوي وقت صلاة الجمعة في 14 غشت 1953، وقد قام هذا المقاوم المخلص بدور بارز في تسيير الخلايا السرية للمقاومة بالبيضاء واغتالته يد آثمة بالقطر الجزائري حيث كان لاجئا به سنة 1964.



(رقم 11)

المرحوم محمد بن عبد الله أتلاغ الصنهاجي، المعروف بالشاوش، الذي رافقني في عملية تفجير القنبلة بمنزل الخائن ادريس بن عبد العلي بالبيضاء سنة 1952.



(رقم 12)

المرحوم عبد الله بن محمد المعروف بالزناكي، من المقاومين الأولين بالدار البيضاء، وقد أعدم بسجن القنيطرة بعد الاستقلال.



(رقم 13)

المرحوم بريك بن حمو أحد المقاومين الأوائل الذين انطلقوا من تنظيم اتحاد الجنوب بمدينة الدار البيضاء وتابع النضال في منطقة الشمال.



(رقم 14)

المرحوم سعيد بن عبد الله المعروف بالفشتالي عضو منظمة اتحاد الجنوب وأحد المقاومين بمدينة الرباط.



(رقم 15)

الشهيد محمد بن محمد بن علي الزرقطوني عضو قيادة المقاومة بالدار البيضاء أخذت هذه الصورة له بعد الإفراج عن الشهيد الزرقطوني من طرف البوليس الفرنسي سنة 1953.



(رقم 16)

المناضل الغيور الأخ عبد الله الماسي، أحد المقاومين الأولين الذين ضحوا من أجل هذا الوطن، وأحد أعضاء جيش التحرير بالشمال، ساعدنا عندما كان بالعراش وقبل أن يلتحق بالجيش، وقد عيّن قائداً إبان الاستقلال وظل يناضل إلى أن وفاه الأجل المحتوم رحمه الله.



(رقم 17)

الشهيد سليمان بن عباس العرايشي أحد الذين أعدوا المنشور الذي صدر باسم المتطوعين وأحد أعضاء المقاومة السرية النشيطين.



(رقم 18)

المرحوم عبد الله بن محمد الصنهاجي الزناكي، وهو من المقاومين الأولين بالبيضاء، ورفيق محمد بنموسى في عملية تفجير قنبلة السوق المركزي بالبيضاء يوم 24 ـ 12 ـ 1953.



(رقم 19)

المرحوم سعيد بن الحاج عبد الله المانوزي السوسي، أحد المساعدين لي بمركز القيادة العامة لجيش التحرير بالناضور.



(رقم 20)

القائد الحسين بونعيلات اتصلت به بعد خروجه من السجن ببوجريف وإتيانه إلى الدار البيضاء وقد كان بيته في طاطا وفي الدار البيضاء بيت المجاهدين والمقاومين من كل أنحاء المغرب واستشهد في الزلزال بأكادير رحمه الله.



(رقم 21)

بونعيلات الحبيب بن القائد حماد عم القائد الحسين بونعيلات وقد سجنا معا في بوجريف حيث لم يوقعا أو يقبلا الموافقة على عريضة خلع ونفي محمد الخامس ولا مبايعة ابن عرفة، فهو من الوطنيين البارزين في الجنوب ومن المقاومين الصادقين في إقليم طاطا.



(رقم 22)

العساوي الطيب المقاوم بطاطا والذي كلفه الحسين بونعيلات قائد طاطا الذي كان معنا بالدار البيضاء أن يسلم لنا السلاح الموجود عند بونعيلات بطاطا وقد كان الطيب العساوي هذا رجل شجاعة وإقدام ووطنية رحمه الله رحمة واسعة.



(رقم 23)

البلعمشي عبد الرحمان التيندوفي المعروف بالشنقيطي الذي نفي من مسقط رأسه تنيدوف سنة 1947 وكان معنا في الدار البيضاء في خلايا اتحاد الجنوب والذي ذهب إلى الشرق عندما افتضح أمره في المقاومة السرية فالتحق بالقاهرة وكان كاتبا بمكتب المغرب العربي بها واستشهد بعد الاستقلال بالمغرب.



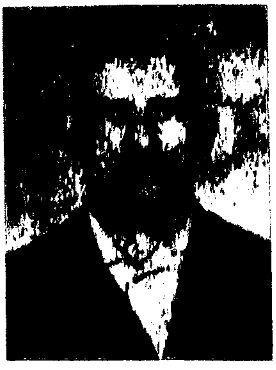
(رقم 24)

البلعمشي محمد الصغير قائد تيندوف الأسبق الذي نفى منها على يد الاستعمار الفرنسي لعدم موافقته على بيعة ابن عرفة وخلع الملك الشرعي والتحق بهذا الجزء من وطنه الذي ظل يكافح فيه إلى أن وفاه الأجل المحتوم في تزونين - أقا - عمالة طاطا سنة 1980 رحمة الله عليه.



(رقم 25)

عيسى بن ناصر الدين الجنكي من تيندوف وقد نفى منها إلى موريتانيا ثم عاد إلى المغرب وبقي يعمل مع إخوانه المقاومين طيلة عهد الحماية وما بعده إلى أن وافاه الأجل المحتوم في أكادير وهو يناضل من أجل تتميم الوحدة الترابية للمملكة رحمه الله.



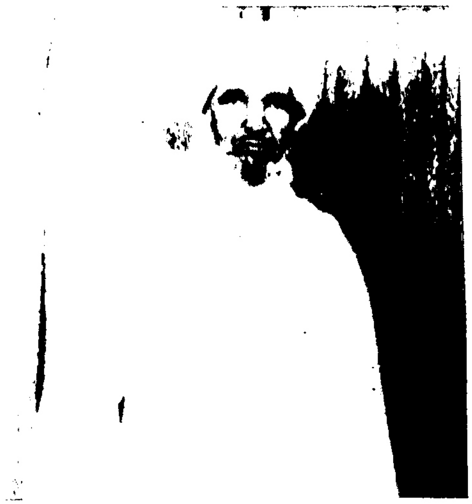
(رقم 26)

المرابط مغفار العربي بن أحمد من تمنارت وقد تعرفت عليه بواسطة الأخ الشنقيطي عبد الرحمان بالدار البيضاء وعمل معنا في صفوف المقاومة السرية وبعثناه إلى الجنوب للبحث عن السلاح وجاءنا بعدة قطع وبقي شديد الصلة بي حتى ذهبت إلى الشمال وتركته مع الإخوة بالدار البيضاء.



(رقم 27)

القائد امحمد ولد الخورشي الإيتولي من الأبطال القلائل الذين عرفتهم الوطنية في الجنوب. ساعد المقاومة مساعدات مادية ومعنوية. وكان بطلا داهية في معرفة المغاربة المخلصين في شتى أنحاء المملكة، وكان محبوبا ومقبولا لدى الجميع. كافح الى أن مات من أجل هذه البلاد رحمه الله وغفر له.



(رقم 28)

القائد دحمان ولد بيروك قائد كليميم وأحد الأبطال في الصحراء المغربية ومن المقاومين الغيورين على الوطن ومقدساته تعاون معنا في المقاومة السرية منذ البداية وبقي ثابتا في مواقفه إلى أن وافاه الأجل المحتوم رحمة الله عليه.



(رقم 29)

القائد محمد التمنارتي بالجنوب تعاون معنا منذ البداية في المقاومة السرية وقد اتصلت به في الدار البيضاء ذات مرة كما اتصل به الإخوة المكلفون بالجنوب في مقر قيادته باكرط تمنارت وخوفا من افتضاح أمره قتل نفسه قبيل الاستقلال رحمه الله وغفر له.



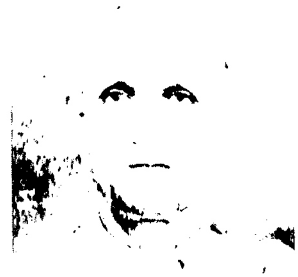
(رقم 30)

القائد الحسن ولد بلعيد المربيطي من أقا وقد كان يقف إلى جانب كل المقاومين الذين كنا نبعثهم لتلك النواحي يتفقدون العدو أو يجلبون السلاح لنا وكان وطنيا صادقا رحمه الله.



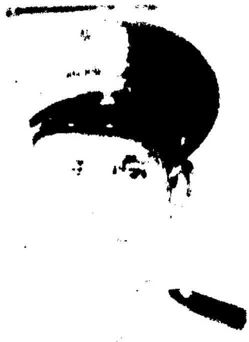
(رقم 31)

المرحوم أحمد بن محمد الأخصاصي المعروف بشنطر، عضو القيادة الثالثة للمقاومة بالدار البيضاء وهاجر إلى المنطقة الشمالية سنة 1954.



(رقم 32)

مولاي علي السباعي من مدينة القنيطرة وأحد المقاومين البارزين في منطقة الغرب وقد قام بدور هام في ربط الاتصال بين منطقتي الشمال والجنوب.



(رقم 33)

المرحوم احميدو الازناسني الذي كان شرطيا في الأمن الإسباني بمدينة الناضور، وقام بدور هام لصالح المقاومة وجيش التحرير حيث كان مكلفا بالمخابرات التابعة للمقاومة وجيش التحرير بالناضور.



(رقم 34)

المرحوم الحاج محمد بن الحاج عمر القلوشي المطالسي الذي قام بدور هام لصالح المقاومة وجيش التحرير وأمد الجيش بالعتاد الحربي الذي كان في حوزته منذ حرب الريف، كما أمده بالمال.



(رقم 35)

الشريف المجاهد المرحوم محمد محمد بن علي الدرقاوي أحد الوطنيين البارزين بمدينة بركان، وهو عضو قيادة جيش التحرير بالناضور.



(رقم 36)

المرحوم المالكي ميمون أحد المسيرين لفرق جيش التحرير في منطقة أحفير التابعة لقائد المنطقة الرحماني ميمون.



(رقم 37)

المرحوم أحمد بن صالح الازناسني أحد مؤسسي جيش التحرير بمنطقة بني يزناسن ورئيس فرقة تابعة للرحماني ميمون.



(رقم 38)

المرحوم محمد الصغير أحد مؤسسي جيش التحرير بمنطقة بني يزناسن ونائب لرئيس المنطقة الرحماني ميمون.



(رقم 39)

المرحوم جلولي الهواري بن محمد، الأزناسني عضو قيادة جيش التحرير بالناضور، وقائد منطقة بني يزناسن.



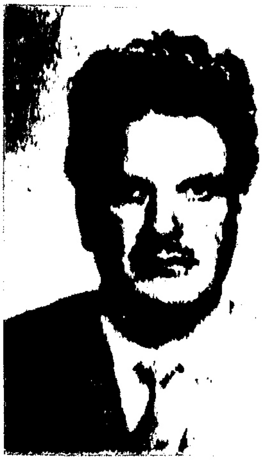
(رقم 40)

المرحوم حماد بن الماحي الأزناسني أحد مؤسسي جيش التحرير بمنطقة بني يزناسن، وقائد الفرقة التابعة لجلولي محمد الهواري.



(رقم 41)

المرحوم أبو عبد الله رابح ابن البشير أحد مؤسسي فرق جيش التحرير بمنطقة وجدة التي كان يشرف عليها القائد العبدلاوي محمد بن ميلود.



(رقم 42)

المرحوم علال محمد حدو التوزاني المعروف بالقائد علال، عضو قيادة جيش التحرير بالناضور.



(رقم 43)

المرحوم محمد العجوري، المعروف وقت معركة التحرير بالمساعد الغابوثي، وهو رئيش جيش التحرير في منطقة تيزي وسلي.



(رقم 44)

المرحوم الفقيه المجاهد السيد علي بوطاهر أقوضاض، أحد المؤسسين الأولين لجيش التحرير، ومرشد بصفة عامة لفرق جيش التحرير بأكزناية.



(رقم 45)

المرحوم الشريف الشيخ عبد القادر الدوائري بطل من أبطال قبيلة اكزناية المجاهدة، وهو من المؤسسين الأولين لجيش التحرير باكزناية، ورئيس فرقة بمنطقة بورد.



(رقم 46)

المرحوم ازكاغ الحاج حدوش من منطقة بورد بقبيلة أكزناية ورئيس فرقة جيش التحرير التابعة للرئيس الفقيه الحسن بن حموش الزكريتي.



(رقم 47)

المرحوم شكوط الشيخ علي أحد مؤسسي فرق جيش التحرير في بورد، وقائد فرقة وكان رحمه الله بطلا شجاعا في قبيلة أكزناية بإقليم تازة.



(رقم 48)
. المرحوم مسعود بوقلة، من مؤسسي
جيش التحرير بمنطقة أكنول، ومن
بن على معركة بين الصفوف الشهيرة.



(رقم 49)
الشهيد قدور بن محمد المغراوي، أحد المؤسسين لفرقة جيش التحرير في منطقة مغراوة ولمطالسة، واستشهد يوم 3 اكتوبر 1955 أثناء الهجوم على قائد مركز مزكيتان الذي مات بدوره في هذه المعركة.



(رقم 50)
حوم الحاج الحسن بوحتات المغراوي
روف أثناء معركة التحرير (بالسرجان
) وهو قائد منطقة مغراوة والمطالسة
أبطال جيش التحرير في هذه المنطقة.



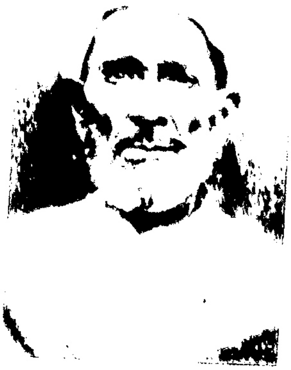
(رقم 51)
المرحوم علال الريفي بن محمد المغراوي أحد المؤسسين لفرقة جيش التحرير بمغراوة وبطل من الأبطال المجاهدين.



(رقم 52)
الشهيد الحاج الحسين الدخيسي من الميس بقبيلة مرموشة وأحد المؤسسين لجيش التحرير بمنطقة مرموشة، وقد تم إعدامه من طرف الجيش الفرنسي بعد الهجوم الذي شنه المجاهدون على مركز إيموزار مرموشة.



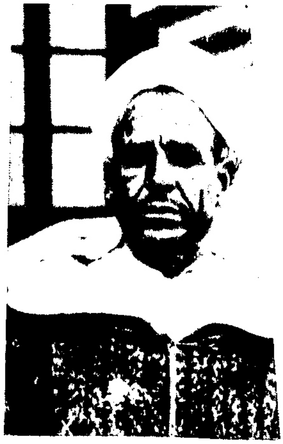
(رقم 53)
المرحوم محمد بن عبد السلام الحطاط أحد مؤسسي ومسيري جيش التحرير بمنطقة مرنيسة.



(رقم 55)
المرحوم الحاج حدو بوجطو التوزاني أحد أبطال جيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي.



(رقم 54)
المرحوم الحاج سلام بن ادريس التافرسيتي أحد الأبطال في صفوف جيش التحرير بمنطقة تيزي وسلي.



(رقم 56)
الادريس بن عبد الرحمان بن أحمد بن
الذي استشهد في منطقة تيزي وسلي.



(رقم 57)
المرحوم محمد بن علال أحد المؤسسين
لخلايا جيش التحرير في منطقة بورد.



(رقم 58)
المرحوم علي بوهرود السوسي أحد المقاومين
المعروفين بالرباط.



(رقم 59)
المرحوم الحاج أحمد بن عمر التوزاني المعروف
بشهبون عضو قيادة جيش التحرير
بالناضور.



(رقم 60)
المرحوم محمد بن ادريس الوكيلي من مداغ ناحية بركان وأحد الوطنيين الغيورين الذين أسهموا في تركيب فرق جيش التحرير في هذه الناحية.



(رقم 61)
المرحوم أحمد بن محمد السوسي المعبشيخ العرب وأحد المقاومين المعروفين بمديباط.



(رقم 62)
الشهيد الشريف الخالدي المغراوي، الذي استشهد بوادي الدلفة في منطقة بني بويحي بعد أن كان في فرقة حسن المراوي.



(رقم 63)
الجنرال سلفسطري روس الذي جرح جراحا بليغة في معركة أزروا ومات عقب ذلك.



(رقم 65)
التنينت كولونيل خ. برنرديز الذي قتل في موضع يسمونه تاوريات أزنكن.



(رقم 64)
الكول كرلوس استيروس الذي قتل في معرى ضفاف وادي كرت.



(رقم 66)
القبطان إخوان أطند الذي قتل في معركة شواطئ كرت.

فهرس المقاومة

الفصل الأول

الفصل الثاني

رقم الإيداع القانوني : 48 / 1987

مطبعة فضالة ـ المحمدية (المغرب)